قصص

كتاب قصص الانبيا

عدد ٢١

حسن پاشا

هذا كتاب قصص الانبيا عليهم الصلاة

والسلام تاليف الشيخ الامام الحبر البحر الهمام شيخ مشايخ

الاسلام افضل المتاخرين شمس الملة

والدين ابي عبد الله محمد بن محمد الكساء

تغمده الله بالرحمة

والرضوان واسكنه

فسيح الجنان

امين

هذا من نعم الله على الفقير علاء الدين الطيبي الانصاري عفا الله عنه امين



قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا السلطان الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتعلم واعتبر وتذكر احسن الله تعالى ثوابه واوصله حرر الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين عفي عنهما



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام محمد بن عبد الله الكساي رحمه الله ٭
الحمد لله الذي انبت الخلق نباتا ٭ وجعلهم احيا بعد ان
كانوا امواتا واشتاتا نقلهم من طبق الي طبق ٭ فجعلها
مضغا بعد العلق ٭ وشق فيهم الاسماع والحدق ٭
والشقوق بعد الخرق ٭ وعصب فيهم العصب ٭ وجعل
العروق السايرة ٭ كالانهار الجاريه ٭ وانشا فيهم اللحم ٭ وانبع
فيهم الدم ٭ وجسدهم تجسيدا ٭ ومد عليهم الجلد تمديدا
ثم نفخ فيهم الروح ٭ وادخل فيهم الحركات ٭ واحدث فيهم
السكنات ٭ وجعل لهم ضلوعا متسقه ٭ واجسادا متفقة
وجعل فيهم الحواس الخمس ٭ ثم اخرجهم بعد تمام الخلقة
وكمال البنيه الي القضا الممدود ٭ ليبقيهم الي الاجل المعدود
وادر لهم اللبن رزقا ٭ وعطف عليهم القلوب عطفا ٭ واسبغ
عليهم النعم ٭ ورفع عنهم القلم ٭ حتي اذا بلغوا الكمال ٭ وعرفوا
الحق من المحال ٭ كلفهم ما اطاقوه ٭ وحملهم ما احتملوه ٭
وحثهم علي النظر ٭ واراهم العبر ٭ ليعلموا ان الله علي كل شي قدير ٭
وان الله قد احاط بكل شي علما ٭ فسبحانه من محكم الترتيب ٭
ومظهر العجب العجيب ٭ خلقك فسواك فعدلك ٭ في اي صورة
ما شا ركبك ٭ فتبارك الله احسن الخالقين ٭ وصلواته
علي خير خلقه ٭ وافضل بريته ٭ محمد بن عبد الله خاتم
النبيين ٭ ورسول رب العالمين ٭ صلي الله وعلي اله

عليه سو

واصحابه

واصحابه اجمعين هذا كتاب جمعت فيه المبتدات
من خلق السموات والارضين وخلق الجن والانس واوايل
احوال النبيين عليهم السلام علي قدر ما اتصل بي من اخبارهم
وانبايهم بعد ان اجتهدت وحررت ما قرب منه واسقطت
ما بعد عنه مما وافق منه الحق فهو الذي قصدنا وما كان
منه مختلفا فاثمه علي الذي وضعه ووزره علي الذي ابتدعه
وما توفيقي الا بالله فيما حاولت عليه توكلت وهو حسبي ونعم
الوكيل ٭

حديث اللوح والقلم

قال ابن عباس رضي الله عنهما اول ما خلق الله عز وجل اللوح
المحفوظ حفظه بما اكتب فيه مما كان ومما يكون وما يعلم ما فيه
الا الله تعالي من درة بيضا قناوه ياقوتتان حمرا وتان
وهو في عظم لا يوصف وخلق الله تعالي له قلما طوله خمسمايه
عام وهو من جوهر مشقوق السن ينبع النور منه كما ينبع
من اقلام اهل الدنيا المداد قال ابو الحسن ثم نودي
بالقلم ان اكتب فاضطرب من هول النداحتي صار له ترجيع
في التسبيح كصوت الرعد القاصف ثم جري في اللوح بما
اجراه الله تعالي بما هو كاين وما يكون الي يوم القيامة
فامتلا اللوح وجف القلم وسعد من سعد وشقي من شقي ٭

حديث خلق الما

قال وهب ثم خلق الله من بعد ذلك درة بيضا في عظم السموات
والارض لها سبعون الف لسان تسبح الله تعالي بسبعين

الف لغة **قال** كعب ولها عيون لو التي فيها الجبال الرواسي
ما كانت الا كالزبدة في البحر الاعظم ثم ناداها الله تعالى ثم
فاضطربت من هول النداء حتى صارت ما يموج بعضه في
بعض فكل شي يفتر عن التسبيح الا الما فانه ابدا في التسبيح و
فتسبيحه اضطرابه وحركته ولذلك فضل على غيره من
المخلوقات فجعله الله اصلا لها قال الله تعالى وجعلنا من
الما كل شي حي افلا يومنون قال ثم نودي الما ان اسكن فسكن
واستقر ينتظر الله وهو ما صاف لا كدورة فيه ولا موج ولا
زبد ن **حديث خلق العرش قال**
وهب ثم خلق الله العرش من جوهرة خضرا لا يوصف عظمها
ولا نورها فوضع العرش على تيار الما وليس كتاب من كتب
الاولين الا وفيه ذكر العرش والكرسي فان الله تعالى خلقهما
من جوهرتين عظيمتين **قال** كعب للعرش سبعون
الف لسان يسبح الله بانواع اللغات وكان العرش على الما
لقوله تعالى وكان عرشه على الما قال ابن عباس فكل ه
صانع يبني الاساس ولا ثم يتخذ عليه السقف والله تعالى
خلق السقف اولا ثم خلق الاساس لانه خلق العرش قبل
السموات والارض ن **صفة خلق الريح** ثم
خلق الله تعالى الريح بعد ذلك وجعل لها اجنحة لا يعلم
عددها الا الله تعالى وامرها ان تحمل الما ففعلت فكان
العرش على الما والما على الريح **صفة حملة العرش**

ثم خلق الله حملة العرش وهو اليوم اربعة فاذا كان يوم
القيامة امدهم الله باربعة اخر لقوله تعالى ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية والهم في عظم لا يوصف ولكل
واحد منهم اربع صور فصورة على صورة بني ادم تشفع لبني
ادم في ارزاقهم وصورة على صورة الثور تشفع للبهايم
في ارزاقهم وصورة على صورة السبع تشفع للوحوش في
ارزاقهم وصورة على صورة النسر تشفع للطيور في ارزاقهم
قال ابن عباس والكرسي من جوهرة خلاف الجوهرة و
التي خلق منها العرش **قال** وهب وللعرش ملايكة
جاثية على ظهورها وقيام على اقدامها يحملون العرش على
كواهلهم وانهم ليضعفون احيانا حتى لا يحمل العرش الا عظمة
الله تعالى والكرسي من زبد البحر وروى ابو ذر الغفاري
رضي الله عنه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن افضل
اية في القران فقال اية الكرسي ثم قال ما السموات السبع في
الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة **صفة الحياة**
المحدقة بالعرش قال كعب
ثم ان الله عز وجل خلق من حول العرش حية محدقة ه
بالعرش راسها من درة بيضا وجسدها من ذهب ن
وعيناها من ياقوتتان لا يعلم احد عظم تلك الحية الا
الله تعالى ولها اربعون الف جناح من انواع الجوهر عند
كل ريشة من ارياشها ملك قايم في يده حربة من جوهر يسبحون

الله تعالى ويقدسونه فاذا اسبحت هذه الحية غلب تسبيحها
على تسبيح الملايكه فاذا فتحت فاها التمعت السموات والارضين
بالبرق **قال** كعب لولا ان هذه الحية الهمت التلطف
في تسبيحها لصعق الخلق من عظم صوتها وقيل انها سلمت
على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وبشرته بان
الخير كله فيه وفي امته **حديث ابتدا خلق الارضين**
والجبال والبحار واسمايها وقرارها **قال** كعب
لما اراد الله عز وجل خلق الارضين امر الريح ان تضرب الما
بعضه في بعض فلما اضطرب ازبد وارتفعت امواجه وعلا
بخاره فامر الزبد ان يجمد فصار يابسا فهي الارض ودحاها على
وجه الما في يومين فذلك قوله تعالى أئنكم لتكفرون بالذي
خلق الارض في يومين ثم امر الله الامواج فسكنت فهي الجبال
جعلها عماد الارض فذلك قوله تعالى وجعلنا في الارض
رواسي ان تميد بكم فلولا الجبال ما ثبتت الارض باهلها
وعروق هذه الجبال متصلة بعروق جبل قاف وهو
الجبل المحيط بالدنيا ثم خلق الله سبعة ابحر فاولها محيط
بالدنيا من وراء جبل قاف واسمه نيطس ومن ورايه بحر
اسمه قبيس ومن ورايه بحر اسمه الاصم ومن ورايه بحر اسمه
المهراس ومن ورايه بحر اسمه الساكن ومن ورايه بحر اسمه
الباكي وهو اخر الابحر السبعة وكل منها محيط بالبحر الذي
تقدمه وانما هذه البحار التي على وجه الارض انما هي بمنزلة

الخليج لها وفي تلك البحار من الخلايق والدواب ما لا يعلم
عدده الا الله تعالى **قال** وهب خلق الله تعالى هذه
البحار وما فيها من الدواب وما في برها ايضا في اليوم الثالث
ثم خلق الله ارزاقها وقدرها في اليوم الرابع فذلك قوله
تعالى وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها
اقواتها في اربعة ايام سوا للسايلين **قال** ابن عباس
وهي سبعة ارضين **اولها** الرتكا وتحتها الريح العقيم
وقد زمت بسبعين الف زمام كل زمام بيد سبعين الف
ملك وبها اهلك الله قوم عاد وسكانها قوم يقال لهم
البوشم عليهم عقاب ولهم ثواب **والثانية** اسمها
حلده وفيها من اصناف العذاب لاهل النار وسكانها
وسكانها قوم يقال لهم الغطمس طعامهم لحومهم وشرابهم
دماوهم **والثالثة** اسمها عرقه وفيها عقارب كامثال
البغال الدهم لها اذناب كالرماح لكل ذنب ثلثماية
وستين فقارة في كل فقارة ثلثماية وستين قلة من
السم لو وضعت قلة منها على اهل الارض لماتوا هم
وسكانها وسكانها امة يقال لهم القبس طعامهم التراب
وشرابهم الندا **والرابعة** اسمها الحوربا وفيها حيات
كامثال الجبال لاهل النار ولكل حية منها انياب كالنخلة
الطويلة لو ضربت بانيابها اعظم جبل على وجه الارض
لجعلته دكا وسكانها يقال لها الجلها ليست لهم اعين

ولا ايدي ولا اقدام ولهم اجنحة القطا لا يموتون الا هدما هد
والخامسة اسمها ملتا وفيها حجارة الكبريت تعلق في اعناق
الكفار فاذا اشتعل كان الوقود في صدره واللهيب في وجهه
فذلك قوله تعالى وقودها الناس والحجارة وقوله وتغشى
وجوههم النار وسكانها امة يقال لهم المحلة لا يحصون
كثرة تاكل بعضها بعضا والسادسة اسمها سجين وفيها
دواوين اهل النار واعمالهم الخبيثة فذلك قوله تعالى كلا
ان كتاب الفجار لفي سجين وسكانها امة يقال لهم القطقاط
وهم على صورة الطيور يعبدون الله حق العبادة والسابعة
يقال لها عجيب وهي مسكن ابليس خذله الله وفيها امة يقال
لهم الجثوم وهم سود قصار لهم مخاليب كمخاليب السباع
وهم الذين يسلطون على ياجوج وماجوج فيهلكون على
ايديهم قال وهب وكانت الارض تموج باهلها
كالسفينة تذهب وتجي فاهبط الله اليها ملكا في نهاية المشرق
وبدا في المغرب وقبض على اطراف الارضين وامسكها ثم لم
يكن لقدميه قرار فخلق الله تعالى صخرة من ياقوتة خضرا
في وسطها سبعة الاف ثقب في كل ثقب منها بحر لا يدري
احد ما صفة ذلك الا الله تعالى وامر الصخرة حتى دخلت
تحت قدمي الملك فاستقرت قدماه عليها ثم لم يكن للصخرة
قرار فخلق الله لها ثورا عظيما له اربعين الف عين ومثلها
اناف ومثلها اذان ومثلها افواه ومثلها السنة ومثلها

قوايم ما بين كل قايمتين مسيرة خمس ماية عام وامر الله تعالى
الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه واسم هذا
الثور اليونان ولم يكن للثور قرار فخلق الله له حوتا عظيما
لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه حتى يقال
لو وضعت البحار كلها في احدى منخريه لكانت كالخردلة في
ارض فلاة فامر الله تعالى ان تكون قوايم ذلك الثور عليه
واسم الحوت بهموت ثم جعل قراره الما والهوا وتحت الهوا
الظلمات والارضون كلها على ظهر الملك والملك على
الصخرة والصخرة على الثور والثور على الحوت والحوت
على الما والما على الهوا والهوا على الظلمة ثم انقطع علم
الخلايق عما تحت الظلمة قال ثم خلق الله العقل
فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي
وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي منك بك اخذ وبك
اعطي وعليك اثيب وبك اعاقب قال النبي صلى الله عليه
وسلم حين سيل عن حسن العقل مع حسن كثرة الذنوب
فقال من كانت سجيته العقل وعزيمته العقل غفرت
ذنوبه وبقي فضل العقل فيدخل به الجنة قال صلى الله
عليه وسلم العاقل هو الصادق الطويل الصمت الذي يسلم
الناس من شره وان الله ليعاقب العاقل ما لا يعاقب
الجاهل وان الجاهل هو الكاذب بلسانه الخايض فيما
لا يعنيه وان كان قاريا كاتبا ثم قال ما تزين العبد

بزينة هي اجمل من العقل وما من شي اقبح من الجهل وقال
ابو هريره من طال حزنه اليوم فرح غدا ومن فرح اليوم
حزن غدا وليبلغن العاقل يوم القيامه درجات العلا
وقيل ان بعض الحكما اوصي ولده فقال يا بني ما من شي
هو احسن من عقل زانه علم ومن علم زانه ورع ومن
ورع زانه يقين ومن يقين زانه رفق ومن رفق زانه
ادب فكن يا بني علي هذه الخصال تسود بها علي علما الرجال

حديث السموات وسكانها واسمايها

واصناف الملايكة قال ابن عباس امر الله البخار الذي
علت علي الما ان تعلوا في الهوا فخلق منه السما في يومين
فكانت سما واحده في يومين وارض واحده في يومين
ومابينهما في يومين ثم تفتقت السما والارض خوفا من
ربها فصارت سبع سموات وسبع ارضين فذلك قوله
عز وجل اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا
رتقا ففتقناهما فالسما الاوله من زمرده خضرا
واسمها برقيا وسكانها ملايكة علي صور البقر وقد وكل الله
بهم ملكا اسمه اسمعيل فهو حارسها والثانية من ياقوته
حمرا واسمها قيدوم وسكانها ملايكة علي صور العقبان ثم
والملك والموكل بهم اسمه ميخاييل وهو حارسها والثالثة
من ياقوته صفرا وسكانها ملايكة علي صور النسور والملك
الموكل بهم اسمه صفصاييل وهو حارسها والرابعه من

الفضة البيضا واسمها ارفلون وسكانها ملايكة علي صور الخيل
والملك الموكل بهم اسمه صرصاصيابيل والخامسة
من الذهب واسمها رمقا وسكانها ملايكة علي صور الحور
العين والملك الموكل بهم كلكيابيل حارسها والسادسه
من دره بيضا واسمها رمقا وسكانها ملايكة اسمها ملايكة
الرحمة علي صور الولدان والملك الموكل بهم شمخيابيل وهو
حارسها والسابعه من نور يتلالا واسمها عليا وسكانها
ملايكة علي صور بني ادم والملك الموكل بهم اسمه قرباييل
وهو حارسها قال كعب وهولا الملايكة لا يفترون
عن التسبيح والتهليل والعباده في القيام والقعود والركوع
والسجود فذلك قوله عز وجل يسبحون الليل والنهار
لا يفترون قال عبد الله بن سلام فيهم كروبيون
وروحانيون وصافون وراكعون وساجدون ومنهم
قوم بين احبال النيران بمنزلة رفيعة يمجدونه ويقدسونه
قال وهب وفوق السموات السبع حجب وفي الحجب
ملايكة لا يعرفون بعضهم بعضا لكثرة عددهم يسبحون
الله تعالي بلغات مختلفات كالرعود والقواصف قال
ابن عباس وفوق الحجب ملايكة قد خرقت اقدامهم السموات
السبع والارضين السبع وجاوزتها بخمسمايه عام واقدامهم
تحت الارضين السفلي كانها الغايات البيض قال
كعب في صفة جبريل عليه السلام انه افضل

الملايكة وهو الروح الامين وله ستة اجنحة في كل جناح مائة
جناح وله من وراء ذلك جناحان اخضران لا ينشرهما
الا في ليلة القدر وله جناحان لا ينشرهما الا عند هلاك
القرى والاجنحة كلها من انواع الجواهر ومع ذلك فهو
ابلج الجبين براق الثنايا ابيض الجسم اسود الشعر لونه
كالثلج بياضا قدماه مغموستان في النور وصورته تملا
الخافقين **صفة اسرافيل عليه السلام**
قالت عايشة رضي الله عنها لكعب سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يا رب جبرايل وميكاييل
واسرافيل اغفر لي ثم قالت اما جبريل وميكاييل سمعت
بهما في القران فاخبرني عن اسرافيل فقال كعب انا اخبرك
عنه وعن خبره ثم انه ملك عظيم الشان له اربعة
اجنحة جناح قد سد به المشرق والاخر قد سد به
المغرب والثالث قد تسربل به من السما الى الارض والرابع
قد التثم من عظمة الله عز وجل قدماه تحت الارض السابعة
وراسه قد انتهى الى اركان قوايم العرش وبين عينيه لوح من
جوهر فاذا اراد الله تعالى ان يحدث في عباده امرا امر القلم
ان يخط في اللوح ثم ادلى اللوح الى اسرافيل فيكون بين
عينيه ثم ينتهي الوحي الى جبريل وهو اقرب من اسرافيل
قال كعب ومن وراء البيت ملايكة لا يعلم عددهم
الا الله تعالى وقد وكل الله بهم ملك له سبعون وجها

في

في كل وجه سبعون فما في كل فم سبعون لسانا كل لسان
يسبح الله تعالى بسبعين لغة وفوق هولا ملايكة اخرون
اعظم منهم وبينهم وبين من دونهم حجاب حتى لا يحترق احد
ممن دونهم بنورهم ومن فوقهم ملايكة عظام يسقط الجمر
من افواههم عند تسبيحهم ويخلق الله من تلك الجمرات ملايكة
يطيرون في الهوا بالتسبيح ومن فوق ذلك ملك على صورة
الانسان لو شا ان يبلع السموات والارض لهان عليه ذلك
وهو الروح الذي قال الله فيه يوم يقوم الروح والملايكة
صفا ومن فوق ذلك ملايكة اخر اعظم من هولا خلقا واكثرهم
تسبيحا قال بن عباس وان الله تعالى خلق ملايكة
سايرون في الهوا يجتمعون على حلق الذكر يومنون على
دعا المومنين لا يعرف احد عددهم الا الله تعالى وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سال جبريل ذات يوم ان
يترايا له في صورته العظمى فقال له صورة هايلا منظرها
لا يقوم لها احد الا خر مغشيا عليه حتى ان فوقي من
الملايكة من هو اعظم مني فقال صدقت يا جبريل لكني
احب ان انظر اليك في صورتك العظمى فلما اتاه جبريل
في صورته العظمى خر النبي صلى الله عليه وسلم مغشيا فلما
افاق قال يا جبريل ما كنت اظن ان احدا من الخلق على
هذه الصورة قال جبريل فكيف لو رايت اسرافيل اذا هو
تضعضعت عند كل صوته قال كعب وفي السما

السابعة البحر المسجور وفيه ملايكة وفي ايديهم حراب من جوهر
طول كل حربة مسيرة عام وقد وكل الله سبحانه لهذا البحر ملكا
يقال له ميكاييل لا يعرف احد صفته ولا صفة لبسه ولا عدد
اجنحته ولا يقدر على وصف تسبيحه الا الله تعالى ولو ان
هذا الملك يفتح فاه فان لم تكن السموات والارض الا فيه
الا كخردلة في البحر الاعظم ولو ان هذا الملك اشرف على اهل
السموات والارض لاحترقوا من نوره ولا يمكن احد من اهل
السموات والارض ان ينظر الى هذا الملك الا نظرا خفيفا
من شدة نوره وهو القايم على البحر المسجور وعليه ملايكة

حديث صفة عزرايل عليه السلام

قال كعب فاما عزرايل فهو ملك الموت
ومسكنه في سما الدنيا وقد خلق الله له اعوانا بعدد كل من
رزق الموت ورجلاه في تخوم الارض السابعة وراسه في
السما السابعة عند اخر الحجب ووجهه مقابل اللوح
المحفوظ له ثلثماية وستون لسانا في كل لسان ثلاثة
السن وله ثلثماية وستون رجلا في كل رجل ثلاثة ارجل
وله اربعة اجنحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب
وجناح في اخر الحجب وجناح في اخر الارض وهو ينظر الى
اللوح المحفوظ في كل خلق معلق بين عينيه لا يقبض روح
خلق حتى يستوفي روحه واجله واما ارواح المومنين
فيقبضها بيمينه ثم يرفعها الى عليين واما ارواح الكفار

فيقبضها

فيقبضها بشماله ويضعها في سجين

حديث الشمس والقمر

قال وهب ثم خلق الله تعالى الشمس
والقمر فاما الشمس فانه خلقها من نور عرشه واما القمر فانه
خلقه من نور حجابه الذي يليه قال كعب ان الشمس
والقمر يوتيان يوم القيامة كانهما ثوران عقيران
فيقذفهما في النار فبلغ ذلك ابن عباس فغضب وقال
كذب كعب ان الله تعالى قد اثنى عليهما بقوله تعالى وسخر
لكم الشمس والقمر دايبين فكيف يعذبهما قال كعب
ثم ان الله تعالى وكل بهما ملايكة يرسلونها عدد والمقدار
وينقصوا المقدار فذلك قوله تعالى يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل فما انقص من احدهما زاد في الاخر وقال
اهل التوراة ابتدا الله في خلق الخلق في يوم الاحد وانتهى
في يوم السبت واستوى فيه على عرشه فاتخذوه عيدا
وقالت النصارى وقع الابتدا في يوم الاثنين وانتهى في
يوم الاحد فاتخذوه عيدا وقال ابن عباس كان الابتدا
في يوم السبت والانتها في يوم الجمعة فاتخذوه المسلمين
عيدا وهو سيد الايام وهو اعظم عند الله من يوم الفطر
ويوم الاضحى وفيه خمس خلال فيه خلق الله ادم وفيه
نفخ فيه الروح وفيه قبضه وفيه تقوم الساعة وفيه
ساعة لا يسال العبد من الله تعالى شي الا اعطاه ما سال
ما لم يسال العبد حراما

حديث الجنة والنار

قال ابن عباس رضي الله عنهما ثم خلق الله الجنة وهي
ثمان جنان اولها دار الجنان وهي من اللولو الابيض ه
والثانية دار السلام وهي من اليا قوت الاحمر والثالثة
جنة الماوى وهي من الزبرجد الاخضر والرابعة جنة الخلد
وهي من المرجان الاصفر والخامسة جنة النعيم وهي
من الفضة البيضا والسادسة جنة الفردوس وهي
من الذهب الاحمر والسابعة جنة القرار وهي من المسك
الاذفر والثامنة جنة عدن وهي من الدر وهي قصبة
الجنان وهي مشرفة عليهم لها بابان بمصرعان من الذهب
الاحمر بين كل مصراع ومصراع كما بين السما والارض واما
بناوها فلبنة من الذهب ولبنة من الفضة وبلاطها المسك
وترابها العنبر وحشيشها الزعفران وقصورها اللولو
وغرفها اليا قوت وابوابها من الجواهر قال
ابن عباس فيها انهار منها نهر الرحمة وهو يجري في جميع الجنان
حصاوه اللولو وماوه اشد بياضا من اللبن واحلا من
العسل ومنها الكوثر على حافتيه اشجار الدر واليا قوت
وهو لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومنها نهر الكافور ثم
نهر التسنيم ثم نهر السلسبيل ثم الرحيق المختوم ومن
ورا ذلك لا يعرف عددها الا الله تعالى وكذلك قصورها
وللجنان ثمانية ابواب من الذهب الاحمر مرصع بالجوهر
مكتوب على الباب الاول لا اله الا الله محمد رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم والباب الثاني باب المسلمين
بكمال وضوها واركانها والباب الثالث باب المزكين
بطيبة انفسهم والرابع باب الامرين بالمعروف والناهون
عن المنكر والباب الخامس باب من فطم نفسه عن
الشهوات والباب السادس باب الحجاج والمعتمرين
والباب السابع باب المجاهدين والباب الثامن
باب المريدين وهم الذين يغضون ابصارهم عن المحارم
ويعملون الخيرات من بر الوالدين وصلة الرحم وغير
ذلك يدخل في هذه الابواب من كان على هذه الصفة ه
وعلى عمل اهله صفة الحور العين قال
ابن عباس وفيها من الحور العين البيض الدعج الذي لا يقدر
على وصف حسنهن وزينتهن وجمالهن احد الا الذي
خلقهن ثم فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وفيها من النعيم والعيش السليم ما لا ينقطع
امده ولا يفني عدده اعد الله تعالى لعباده الصالحين
حديث جهنم قال وهب واما جهنم
فلها سبعة ابواب ما بين الباب والباب مسيرة سبعين
عاما في كل باب من ابوابها سبعين الف جبل من نار في
كل جبل سبعين الف واد من نار في كل واد سبعين الف
قصر من نار في كل قصر سبعين الف بيت من نار في كل بيت
سبعين الف نوع من العذاب من قيود وسلاسل واغلال

الباب صح

وسموم وحميم وزقوم **اول ابوابها** حميم وهو لاهل الكبائر
والثاني لظى وهي لعبدة الاصنام **والثالث** الحطمة وهي
لياجوج وماجوج وما اشبههم من الكفار **والرابع** السعير
وهو للشياطين وهو قوله تعالى واعتدنا لهم عذاب السعير
والخامس سقر وهو لمن لا يصلي ولا يزكي فلذلك قوله
عز وجل قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين **والسادس**
الجحيم وهو لليهود والنصارى والمجرمين **والسابع** وهو
الهاوية وهي للمنافقين فلذلك قوله ان المنافقين في
الدرك الاسفل من النار وهذا كله ماخوذ من قوله تعالى
لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم **قال**
ابن عباس الجنة عن يمين العرش والنار عن يساره **وقال**
كعب لها سبعة اطباق وسبعة اروس في كل راس ثلاثة
وثلاثين فم في كل فم من الالسن ما لا يحصيه الا الله تعالى يسبح
الله تعالى بالوان من التسبيحات وفيها اشجار من النار شوكها
كامثال الرماح الطوال تتلظى بالنيران عليها ثمار من نار
في كل ثمرة حية تاخذ اشفار عيني الكافر وشفتيه فيسقط
لحمه على قدميه وفيها عقارب من نار واسود وذباب
وكلاب من نار وزبانية فيها بايديهم مقامع من نار في كل
مقمعة ثلثمائة وستون عمود يعجز عن حمله الجن والانس
عليها تسعة عشر من الملائكة كما قال الله عز وجل عليها تسعة
عشر وقال تعالى ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله

ما امرهم

ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون نسأله العفو **صفة الجن
والجان وما كان من امرهم** وعادة ابليس لعنه الله
عن وهب قال لما خلق الله تعالى نار السموم وهي نار لا حر
لها ولا دخان ثم خلق منها الجان فذلك قوله تعالى والجان
خلقناه من قبل من نار السموم ثم خلقه خلقا عظيما وسماه
مارجا وخلق منه زوجه وسماها مارجة فواقعها فولدت
الجان ثم ولد للجان ولد فسماه الجن فمنه تفرعت قبائل
الجن ومنه ابليس اللعين وكان يولد من الجان الذكر والانثى
ومن الجن كذلك توامين فصاروا سبعين الفا ذكرا وانثى
ثم ازدادوا حتى بلغوا عدد الرمل **قال** وتزوج
ابليس وكان اسمه عزازيل زوجة من اولاد الجان يقال
لها روحا بنت سلسابيل ابن الجان فولدت منه بلقيس
وقطوبه في بطن ثم سبعان وشصيب في بطن ثم
قفطش وتقطبسه ثم كثر ولد ابليس حتى صاروا لا يحصون
وكانوا يمضون على وجوههم كالذر والنمل والبعوض والجراد
والطير وكانوا يسكنون المفاوز والاجام والطرق والغياض
والمزابل والكنف والانهار والابار والسراديب وكل
موضع فاحش مظلم حتى امتلات الاقطار منهم **قال**
تمثلوا بعد ذلك لولد ادم على صور البغال والدواب والحمر
والابل والغنم والكلاب والسباع فلما امتلات الارض من
ذرية ابليس لعنه الله اسكن الله تعالى الجان في الهوى دون

السما واسكن الجن اولاد الجن في سما الدنيا وامرهم بالطاعة
والعبادة فذلك قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
واوحي الله عز وجل الي الملايكة اني خلقت دارين احدهما
من رحمتي والاخرى من سخطي فانظروا اليهما قال
فشخصت الملايكة الي جهنم فنظرت الي دركاتها واطباقها
والوان عذابها فسالت ربها ان يخبرها لمن هذه فانطق
الله تعالى النار فقالت انا خلقت مسكنا وعذابا
للعاصين المكذبين بتوحيد الله ثم نظرت الي الجنة
وما فيه اعد الله فيها فقالت الهنا لمن خلقت هذه فامر
الله الجنة ان تنطق بالجواب فقالت قد افلح المومنون
فقالت خلقتني لنا فنحن المومنون فقالت الجنة الذين هم
لفروجهم حافظون الي قوله الذين يرثون الفردوس
هم فيها خالدون فايقنوا انها مخلوقة لغيرهم فقال الله
تعالى اني خلقت هذه الدار لاهل طاعتي ممن اخلقه بيدي
وانفخ فيه من روحي واسجد له ملايكتي وافضله على جميع
خلقه قال فكانت السما تفتخر على الارض وتقول
ان ربي رفعني فوقك فانا الخلق الاعلى وانا مسكن الملايكة
وفي العرش والكرسي وفي الشمس والقمر والنجوم وفي خزاين
الرحمة ومني تنزل اليك الرحمة فقالت الارض الهي
بسطني ارضا واستودعني عروق النباتات والاشجار
والعيون وارسيت على ظهري الجبال وخلقت في هذه

الثمار فلمن خلقتها يا رب فان هذه السما تفتخر علي وانا وحشة
ليس على ظهري احد يذكرك فنوديت الارض ان اسكني
فاني خالق من اديمك صورة لا مثل لها في الحسن وارزقه العقل
واللسان واعلمه من علمي واترك عليه من كلامي ثم املا
ظهرك وبطنك وشرقك وغربك من ذريته فتحري
بالارض على السما بذلك فاستقرت الارض وهي مع ذلك
بيضا نقية كانها الفضة في النقا قال ثم اشرف
الجان على الارض ونظروا الي ما فيها من الوحوش والسباع
والهوام فارادت السكنى فيها فسالت ربها ان تهبط اليها فاذن
الله تعالى لها في ذلك على انهم يعبدوه ولا يعصوه فنزلوا
وهم يومئذ سبعون الف قبيلة يعبدوا الله حق عبادته
دهرا طويلا ثم اخذوا في المعاصي وسفكوا الدما حتى انهمكوا
في ذلك حتى استغاثت الارض منهم وقالت يا رب ان اخليتني
ممن يسكنني كان احب الي ممن يكون على ظهري يعصيك
فاوحي الله تعالى اليها ان اسكني فاني باعث اليهم رسولا
قال كعب كان اول من بعثه الله تعالى الي الجان
نبي منهم يقال له عامر بن عمير بن الجان فقتلوه ثم صاعق
ابن الجان فقتلوه حتى بعث اليهم ثمان ماية نبي في ثمان
ماية سنة في كل سنة نبي وهم يقتلونه فلما كذبوا الرسول
اوحي الله تعالى الي اولاد الجن الذي في السما ان تنزلوا الي
الارض وتقاتلوا من فيها من اولاد الجان فنزلوا ومعهم

ابليس اللعين فقاتلوهم حتي اجلوهم الي بقعة من الارض فجمعوا
فيها فارسل الله عز وجل نارا فاحرقتهم وسكن ابليس الارض
مع الجن وعبد والله حق عبادته وكانت عبادة ابليس
اكثر من عبادتهم ثم رفعه الله الي سما الدنيا لكثرة عبادته
فعبد الله تعالي فيها الف سنة حتي سمي فيهم العابد ثم رفعه
الله الي السما الثانيه فعبد الله فيها الف سنة حتي رفعه
الله تعالي الي السابعه قال كعب حا في الخبر انه كان
يكون يوم السبت في السما الاوله والاحد في الثانيه حتي
اذا كان يوم الجمعة يكون في السما السابعة يعبد الله في
كل سما يوما وكانت عبادة ابليس عظيمة بحيث اذا مر عليه
جبريل وميكاييل وغيرهم يقول بعضهم لبعض لقد اعطي
هذا العبد من القوة علي العبادة لربه ما لم يعطه احدا من
الملايكة قال فلما كان بعد ذلك بدهر طويل امر الله عز
وجل جبريل ان يهبط الي الارض فيقبض قبضة من شرقها
وغربها وسهلها وجبلها ليخلق منها خلقا يجعله افضل
الخلايق فعرف ذلك ابليس فهبط حتي وقف علي وسط
الارض وقال لها اني قد جيتك ناصحا قالت الارض وما
نصيحتك يا راس الزاهدين فقال ان الله تعالى يريد
ان يخلق منك خلقا يفضله علي جميع خلقه واخاف ان
يعصيه فيعذبه بناره وقد ارسل الله تعالي اليك جبريل
فاذا جاك فاقسمي عليه انه لا يقبض منك شيا فلما هبط

جبريل

جبريل ناداته الارض فقالت يا جبريل بحق الذي ارسلك لا تقبض
مني شيا فاني اخاف ان يخلق ربي من قبضتك خلقا فيعصيه
فيعذبه بالنار قال فارتفع جبريل ورجع ولم ياخذ منها شيا
واخبر الله تعالي بذلك فبعث الله تعالي ميكاييل ليا تيه
بالقبضة فكانت حاله كحال جبريل ثم بعث الله تعالي اليها
ملك الموت فلما هم بقبض ما امر الله تعالي اقسمت عليه ايضا
فقال الملك عزراييل ملك الموت وعزة ربي لا اعصيه فقبض
منها قبضة من جميع بقاعها عذبها وما لحها وحلوها ومرها
وطيبها وخبيثها فكل ابن ادم مخلوق من تلك القبضة فلما
رجع ملك الموت بالقبضة وقف في موقفه اربعين عاما
لا ينطق ثم اتاه الندا يا ملك الموت ما الذي صنعت
والله اعلم بذلك فاخبره بقسم الارض عليه فقال الله
عز وجل وعزتي وجلالي لاخلقن مما جيت به خلقا ولا سلطنك
علي قبض روحه لقلة رحمتك به ثم جعل الله نصف القبضة
في الجنة ونصفها في النار ثم قال انا الله لا اله الا انا اقضي
ولا يقضي علي حديث ابتدا خلق ادم عليه
السلام قال وهب خلق الله ادم عليه السلام
راسه من الارض الاوله وعنقه من الثانية وصدره
من الثالثة ويديه من الرابعة وبطنه وظهره من الخامسة
وفخذاه ومذاكيره وعجزه من السادسة وساقاه وقدماه
من السابعة وسمي ادم لانه من اديم الارض قال

ابن عباس خلق الله عز وجل علي اقاليم الارض والدنيا ه
فراسه من تربة الكعبة وصدره من تربة الدهنا وبطنه
وظهره من تربة الهند ويداه من تربة المشرق ورجلاه
من تربة المغرب **قال** وهب خلق الله فيه تسعة
ابواب سبعة في راسه عيناه واذناه ومنخراه وفمه
واثنان في بدنه قبله ودبره وخلق في عينيه حاسية
المنظر وفي المنخرين حاسية الشم وخلق فيه حاسية
الذوق وفي اليدين حاسية اللمس وخلق له اللسان
ينطق به واربع ثنيات واربع رباعيات واربعة انياب
وضرسه ستة عشر درسا ثم ركب في رقبته ثمان
فقارات وفي ظهره اربعة عشر فقاره وفي جسده ه
الايمن ثمانية اضلاع وفي الايسر كذلك سبعة منها مستويه
وواحد اعوج للعلم السابق انه يخلق منها حوا عليهما
السلام ثم خلق القلب فجعله في الجانب الايسر وخلق
الكبد فجعله في الجانب الايمن وركب فيه المرارة وخلق
الطحال في الجانب الايسر محاذ بالكبد وخلق الكليتين
احدهما فوق الكبد والاخري فوق الطحال وخلق ما بين
ذلك الحجب والامعا وركب فيه شراريف الصدر وادخلها
في الاضلاع وخلق العظام ففي الكتف عظم وفي العضد ه
عظم وفي الساعدين عظمان وفي الكتف متصل بالكف ه
والكف خمسة اعظم وفي كل اصبع ثلاثة اعظم الا الابهام

ففيها

ففيها عظمان وفي رجله كذلك وجعل في الوركين عظمين
وفي الركبة عظم وفي الكف عظم وفي راحة القدم عشرة
اعظم وفي كل اصبع ثلاثة اعظم الا الابهام ففي كل واحد
عظمان ثم ركب فيها العروق وجعل اصلها الوتين وهو
بيت الدم الذي يتفجر عنه الي البدن وهي عروق مختلفة
فاربعة لسقي الدماغ واربعة في المنخرين واربعة في الشفتين
وعرقان في الصدغين وعرقان في اللسان وعرقان لسقيان
الاسنان وعرقان لسقيان الاضراس وعرقان لسيلان
الدم ومن الدماغ الي الكليتين وعرقان يصعدان البرد من
الكليتين الي الدماغ وسبعة لسقي العنق وسبعة لسقي
الصدر وعشرة لسقي البطن وعشرة لسقي الظهر وساير
العروق لسقي ساير البدن متفرقة لا يعلم احد عددها
الا الله تعالي وجعل اللسان ترجمان والعينين سراجان
والاذنان سمعان والمنخران تنفسان واليدان جناحان
والرجلان بريدان والكبد فيه الرحمة والطحال فيه
الضحك والكليتان فيهما المكر والريه مروحه والمعده
خزانه والقلب عماد الجسد فاذا اصلح صلح جميع الجسد
واذا فسد فسد جميع الجسد **قال** ابن عباس قال
هذا وهب فلما خلق الله ادم علي هذه الصورة امر الملايكة
فحملوه ووضعوه علي باب الجنة عند ممر الملايكة وكان
جسدا لا روح فيه فذلك قوله تعالي هل اتي علي الانسان

حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا يعني لم يكن انسانا موضوفا
وكان كل من مر عليه من الملايكة يتعجب من صنعته ولانهم لم
يكونوا راوا مثله ولا مثل صورته وكان ابليس يطيل النظر
فيه ويقول ما خلق هذا الا لامر وربما دخل فيه وخرج
فيقول اذا اجوف انه خلق ضعيف خلق من طين وهو من
اجوف والاجوف لابد له من مطعم **وقال** يوما
للملايكة ما تعلمون انتم افضل هذا عليكم وقالوا نحن نطيع
ربنا ولا نعصيه وهو يقول لين فضل علي لاعصينه ولين
فضلت عليه لاهلكنه **حديث دخول**
الروح فيه اي في ادم عليه السلام قال
فلما اراد الله عز وجل نفخ الروح فيه **قال** كعب ان
روح ادم ليست كارواح الملايكة وغيرها من الخلايق
فضلها الله علي جميع الخلايق فذلك قوله عز وجل فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
وقال تعالي ويسالونك عن الروح قل الروح من امر
ربي فامر الله تعالي بروحه ان تغمس في جميع الانوار ثم
امرها ان تدخل في جسد ادم بالتاني دون الاستعجال
فلما امرها الله تعالي بالدخول فرات الروح مدخلا ضيقا
ومنافذ ضيقة فقالت يارب كيف ادخل فنوديت ان
ادخلي كرها واخرجي كرها فاخرجت الروح من اليافوخ
الي عينيه ففتحهما ادم عليه السلام وجعل ينظر الي نفسه

طبنا

طينا ولا يقدر علي الكلام ورا سرادق العرش مكتوب عليه
لا اله الا الله محمد رسول الله وصارت الروح الي اذنيه فجعل
يسمع تسبيح الملايكة ثم جعلت الروح تمور في راسه ودماغه
والملايكة ينظرون اليه ويتوقعوا متي يومروا بالسجود
ليسجدوا وابليس يضمر خلاف ذلك وقد كان الله اخبر الملايكة
بذلك قبل ان يخلقه فذلك قوله عز وجل واذ قال ربك
للملايكة اني جاعل في الارض خليفة **وقال** تعالي
اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
فقعوا له ساجدين ثم سارت الروح الي الخياشيم فعطس
ففتحت العطسة المجاري المسدودة وصارت الي اللسان
فقال الحمد لله الذي لم يزل وهو اول كلمة قالها فناداه
الرب عز وجل يرحمك ربك يا ابا محمد يا ادم لهذا خلقتك ربك ح
ولهذا انشاتك وهذا لك ولذريتك ان قالوا مثل
مقالتك **قال** ابن عباس ليس شي علي ابليس امر من تشميت
العاطس **قال** فصارت الروح في جسد ادم عليه
السلام حتي بلغت الساقين وصار ادم لحما وعظما وعروقا
وعصبا واحشا غير ان رجليه من طين فذهب ليقوم
فذلك قوله عز وجل خلق الانسان من عجل فلما صارت
الروح الي الساقين والقدمين استوي قايما علي قدميه
في يوم الجمعة فيقال ان الروح استتمت في جسد ادم
في خمس ماية عام وعن جعفر الصادق قال كانت الروح

في راس ادم عليه السلام ماية عام وفي صدره ماية عام وفي
فخذيه وعجزه ماية عام وفي ساقيه وقدميه ماية سنة
حديث سجود الملايكة لادم عليه السلام
قال فلما استوى ادم قايما نظرت الملايكة وهو
كالفضة البيضا فامرهم الله تعالى بالسجود له فاول
من بادر الى السجود جبريل عليه السلام ثم ميكاييل ثم
اسرافيل ثم عزرايل والملايكة المقربين قال
ابن عباس كان السجود لادم في يوم الجمعة عند زوال
الشمس فبقيت الملايكة في سجودها الى العصر فجعل هذا
الوقت عيدا لادم وولده واعطاه فيه الاجابه في الدعا
في يوم الجمعة وليلة الجمعة اربعة وعشرون في كل ساعة
يعتق الله تعالى سبعين الف عتيق من النار قال
وابا ابليس ان يسجد لادم عليه السلام استكبارا وحسده
قال الله عز وجل له ما منعك ان تسجد لادم الاية
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من
العالين فقال ابليس انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين والنار تاكل الطين وانا الذي عبدتك دهرا
طويلا قبل ان تخلقه وانا الذي كسوتني الريش والنور
والبها وانا الذي عبدتك دهرا في اكناف السموات مع
الكروبيين والحافين والصافين والروحانيين والمقربين
قال الله عز وجل لقد علمت ما في سابق علمي من ملايكتي

الطاعة ومنك المعصيه ولم تنفعك طول العباده وقد
ابستك من الخير كله الى اخر الابد ولاجعلتك مغموما مذموما
مدحورا شيطانا رجيما فعند ذلك تغيرت خلقته الى
خلقة الشياطين فنظرت الملايكة الى سو منظره وشمت
منه رايحة كريهة فوثبت عليه بحرابها وهم يلعنونه ويقولون
رجيم رجيم ملعون فاول من طعنه منهم جبريل ثم ميكاييل
والملايكة من جميع النواحي وهو هارب بين ايديهم حتى
القوه الى البحر المسجور فبادرت اليه بحرابها وهي حراب
من نار فلم يزالوا يطعنونه حتى بلغوا به القرار وغاب
عن الملايكة في الاضطراب والسموات في الرجفان من جراة
ابليس في مخالفة الله عز وجل ومن غضب الله عليه وعلم
الله تعالى ادم الاسما كلها حتى عرف اللغات جميعها ولغة
الحيتان والضفادع وجميع ما في البر والبحر قال
ابن عباس لقد تكلم ادم عليه السلام بسبعماية لغة افضلها
العربيه قال ثم امر الله تعالى الملايكة ان يحملوا
ادم على اكتافهم ليكون عاليا عليهم كلهم وهم يقولون سبوح
قدوس لا يخرج عن طاعتك وسارت به في طرايق السموات
وقد اصطفت حوله الملايكة فلا يمر على صف من الملايكة
الا يقول السلام عليكم فيقولون وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته يا صفوة الله وخيرته وفطرته وضربت له على
الصفيح الاعلى قباب من الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر

فامر ادم في موقف من الملايكة ومقام الاو ذكره باسمه واسم
صاحبه **حديث قيام ادم عليه السلام في**
خطبته **قال** وردت الملايكة الي ربها عز وجل
فامر الله تعالي جبريل ان ينادي في صفوف الملايكه ان يجتمعوا
لادم عليه السلام ليخطب بهم فاجتمع اهل السموات واصطفوا
عشرين الف صف كل صف علي رتبته واعطي الله تعالي ادم
عليه السلام من الصوت ما بلغ الجميع ووضع له منبرا سبع
مراقي وكان علي ادم يوميذ ثياب السندس الاخضر في رقة
الهوا وله ظفيرتان مرصعتان بالجوهر محشوتان بالمسك
والعنبر علي قامة ادم من راسه الي قدمه وعلي راسه تاج من
الذهب مرصع بالجوهر له اربعة اركان في كل ركن منها درة عظيمة
وفي وسطه منطقة الرضوان ولها نور يسطع في كل غرفة في
الجنة **قال** فوقف ادم عليه السلام علي المنبر في
هذه الزينة وقد علمه الله تعالي الاسما كلها واعطاه قضيبا من
نور فتحيرت الملايكة فيه وقالوا الهنا خلقت خلقا افضل من
هذا فقال الله ليس من خلقته بيدي مثل من قلت له كن فيكون
فانتصب ادم علي منبره قايما وقال السلام يا ملايكة ربي
ورحمة الله وبركاته فاجابته الملايكة وعليك السلام يا صفوة
الله وبديع فطرته واتاه الندا يا ادم لهذا خلقتك وهذا السلام
تحية منك ولولدك الي يوم القيامة **قال** وهب ما فشا
السلام في قوم الا وامنوا العذاب **وقال** ابن عباس

قال

قال النبي صلي الله عليه وسلم ألا أدلكم علي شي ان انتم فعلتموه دخلتم
الجنة قالوا بلي يا رسول الله قال اطعموا الطعام وافشوا السلام
وصلوا بالليل والناس نيام تدخلون الجنة بسلام **وقال**
ابن عباس ان ابليس يبكي من سلام المومن علي المومن ويقول
واويلتاه لم يفترقا هاذين حتي غفر الله لهما **قال** ثم
اخذ ادم عليه السلام في خطبته وكان اول ما بدا به ان قال
الحمد لله فصارت لك سنة في ولده ثم ذكر علم السموات والارضين
وما فيها من الخلق الذي خلقه الله تعالي بعد ان اثني علي الله بما
هو اهله وما انطقه الله عز وجل به والهمه اياه **قال**
فعندها قال الله عز وجل للملايكة انبيوني باسما هولا ان كنتم
صادقين يعني باسما الخلق الذي ذكرهم ادم فاقرت الملايكة
بالعجز وقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم
الحكيم **قال** فعند ذلك قال الله عز وجل يا ادم انبيهم
باسمايهم فجعل ادم ينبيهم باسما كل شي خلقه الله عز وجل خفيا
وظاهرا في البر والبحر فتعجبت الملايكة من ذلك قال الله عز وجل
الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض الي قوله وما كنتم
تكتمون يعني ما كان من امر ابليس واضماره للمعصية ونزل
ادم من منبره وقد زاده الله تعالي في حسنه وجماله اضعافا
فلما نزل قرب له قطف من عنب فاكله فهو اول كل شي اكله
من طعام الجنة فلما استوفاه قال الحمد لله فقال الله عز وجل
يا ادم هذه سنتك وسنة اولادك ثم اخذت السنة لانه

لا راحة للجسد باكل الا النوم قال ففزعت الملايكه وقالت
النوم هو الموت فهذا يموت فلما سمع ابليس باكل ادم فرح وقال
سوف اغويه قال وهب من علامة الموت النوم ومن
علامة القيامة اليقظه ولقد سالت بنوا اسرايل نبيها
موسى عليه السلام اينام ربك فاوحى الله تعالى اليه لو
نمت لسقطت السموات على الارضين قال بن عباس
سالت اليهود النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله
تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم الايه
فقالوا يا محمد اينام اهل الجنه فقال لا ينامون لان النوم اخو
الموت وهم لا يموتون وكذلك اهل النار لانهم لا يعذبون نياما و

حديث خلق حوا عليها السلام فلما نام
ادم عليه السلام خلق الله من ضلعه الايسر الشراسيف وهو
ضلع اعوج فخلق منه حوا عليها السلام وانما سميت
بذلك لانها خلقت من حي فذلك قوله عز وجل يا ايها الناس
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
وكانت حوا على طول ادم وعلى حسنه وجماله ولها سبعماية
ظفيره مرصعة باليافوت محشوة بالمسك دعجة غضة
بضة مخضوبة الكفين يسمع لها وابرها خشخشه وهي مقرطقه
مشنفه مدملجه متوجه وهي على صورة ادم غير انها ارق
منه جلدا واصفى منه لونا واحسن منه صوتا وادعج منه
عينا واقنا منه انفا واصغر منه سنا وابلج منه ثغرا والطف

منه

منه والين كفا فلما خلقها الله عز وجل اجلسها عند راسه وكان
قد راها ادم في النوم على صفتها وصورتها فلما انتبه راها عند
راسه كما راها في نومه وقد تمكن حبها من قلبه فقال ادم يارب
لمن هذه ومن هذه فقال الله تعالى هذه امتي حوا فقال
يارب لمن خلقتها فقال لمن اخذها بالامانه واصدقها الشكر
فقال له ادم يارب انا اقبلها على هذا الشرط فزوجنيها فزوجها
اياه قبل دخوله الجنه قال علي رضي الله عنه ان ادم
راها في النوم وهي تكلمه وتقول له انا امة الرحمن وانت عبد
الرحمن فاخطبني الى ربك ثم ذكر كما تقدم ثم قال علي عليه
السلام الا فاطيبوا النكاح فان النسا عند الرجال لا يملكون
لانفسهم نفعا ولا ضرا وانهن امانة الله عندكم فلا تضاروهن
ولا تعضلوهن وقال كعب ان ادم لما راها في
المنام انتبه راها قال يارب من هذه الذي قد انستني
بقربها فقال الله عز وجل امتي وانت عبدي يا ادم
ما خلقت خلقا هو اكرم علي منكما ان انتما اطعتما وعبدتما
وقد خلقت لكما دارا وسميتها جنتي ومن دخلها كان وليي
حقا ومن لم يدخلها كان عدوي حقا ففزع ادم وقال يارب
الك عدو وانت رب العالمين ورب السموات والارضين
وما فيهن قال الله عز وجل لو شئت لجعلت الخلق كلهم
اوليائي ولكني افعل ما اشا واحكم ما اريد فقال ادم يارب
هذه امتك حوا قد رق لها قلبي فلمن خلقتها يارب فقال

يا ادم خلقتها لك لتسكن اليها ولا تكون وحيدا في الجنة فقال
ادم يارب انكحنيها فقال يا ادم انكحها منك على شرط ان تعلمها
معالم ديني وتشكرني عليها فرضي ادم بذلك ووضع لادم كرسي
من جوهر وجلس عليه واجتمعت الملايكة واوحى الله تعالى
الى جبريل ان اخطب فكان الولي رب العالمين والخطيب جبريل
والشهود الملايكة والزوج ادم والزوجة حوا فزوجت حوا
منه على الطاعة والتقوى والعمل الصالح ونثرت الملايكة عليهم
نثار الجنة وكان ابن عباس يقول اعلنوا بالنكاح فانه سنة
ابيكم ادم عليه السلام وليس شي احب الى الله من عبده
المومن ولا ابغض اليه من الطلاق ولا احب اليه من النكاح
واذا اغتسل المومن من حلال النكاح بكا ابليس ويقول
لم خرج هذا العبد من ذنوبه ونال شهوته وقام سنة
نبيه وابيه ادم قال ثم اوحى الله الى ادم عليه
السلام ان اذكر نعمتي عليك فاني جعلتك بديع فطرتي ه
وسويتك بشرا ونفخت فيك من روحي وسجدت لك ه
ملايكتي وحملتك على اكتافهم وجعلتك خطيبهم واطلقت
لسانك بجميع اللغات وحملتك على منبر الرضوان فكنت ه
خطيبا للصافين والكروبيين والروحانيين وجعلت
ذلك كله فخرا لك وشرفا وهذا ابليس اللعين قد ابلسته
ولعنته حين ابى ان يسجد لك وقد ختمت كرامتك بامتي
حوا فلا نعمة يا ادم اكبر من زوجة صالحة وقد بنيت لكما

دار الحيوان من قبل ان اخلقكما بالفي عام على ان تدخلاها بعهدي
واماني **حديث عرض الامانة على ادم عليه
السلام** وكان الله عز وجل عرض هذه الامانة على اهل ه
السموات والارض وهو ان يكافوا على الاحسان ويعذبوا
بالاساة فابوا من قبولها ثم عرضت هذه الامانة على ادم
ثم قال الله تعالى ان اطعت كافيتك الاحسان وخلدتك
الجنان وان تركت عهدي اخرجتك من داري وعذبتك
بناري قال فقبل ادم هذه الامانة وقال يا رب قد قبلت
عهدك وامانتك ووصيتك فتعجبت الملايكة من تجري
ادم عليه السلام في قبول الامانة لقول الله عز وجل انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال الاية **وقال**
ابن عباس ما كان بين ان قبل ادم الامانة وبين ان عصى
ربه الا كما بين الظهر والعصر **قال** ثم مثل لادم وحوا
ابليس اللعين ثم نظر الى سماجته فقيل لادم ان هذا عدو لك
ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ثم ناداه الرب
عز وجل يا ادم ان من عهدي لكما واماني ان تدخل الجنة
انت وزوجك فتاكلا منها رغدا حيث شيتما ولا تقربا ه
هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فقبلا هذه العهود كلها
**حديث دخول ادم وحوا عليهما السلام
الجنة قال** فعند ذلك اوحى الله تعالى الى جبريل ان
امر رضوان يخرج الفرس الذي خلقته لادم قبل ان اخلقه

بخمسمايه عام **قال** كعب خلقه الله تعالى من الكافور والمسك
والزعفران فليس في الجنه دابه بعد البراق الا فرس ادم عليه
السلام فانه خلق من مسك الجنه وعنبرها ومزج لها الحيوان
عرفه من المرجان وناصيته من الياقوت وحوافره من الزبرجد
قال فاقبل جبريل الى رضوان ففتح الله باب الجنان ونادى
ايها الفرس الميمون اجب الله تعالى فاقبل الفرس بالتسبيح
حتى وقف بين يدي جبريل عليه السلام وقد اسرج بسرج من
الذهب والجم بلجام من ياقوت وله اجنحه من انواع الجواهر
فاقبل به جبريل حتى اوقفه بين يدي ادم عليه السلام فتعجب
ادم من حسنه فلما استوى على متنه واخذ جبريل بركابه قال
الحمد لله الذي سخر لنا هذا فقال الفرس من تحته احسنت
يا ادم لا ينبغي لاحد ان يركبني الا ان يكون عبدا شكورا ونودي
يا ادم قد اديت شكر ما اعطيت بقولك الحمد لله واخرج لحوا
ناقه قال الله لها كوني فكانت فاستوت عليها وادم على
الفرس يسير الى الجنه وحوا من ورايه على الناقه والملايكه
عن اليمين وعن الشمال ومن بين يديه ومن خلفه وقد
اصطفت الملايكه حولهم حتى بلغوا الى ابواب الجنه فامرت
الملايكه ان تقف بادم على باب الجنه ثم ناداه الرب عز
وجل يا ادم قد نظرت في اهل سما واني فهل رايت في شبهك
وحسنك فقال يارب ما رايت فيهم من يشبهني ولا احد اعطي
ما اعطيت فسبحانك ما اعظم شانك فقال يا ادم انك اكرم

علي

علي منهم اذ رعيت عهدي واطعتني ولم تك جبارا كفورا قال
وفي ذلك كله يقبل ادم الامانه والعهد ولا يسال العصمه واشهد
الله تعالى عليه والملايكه عليه ثم زف ادم وحوا مكللين
متوجين حتى دخلا الجنه فلم يبق في الجنه ملك ولا طاير
ولا شجره الا ونثر على ادم وحوا وجعل الفرس يقف بادم على
منازل النبيين في الجنه وغيرهم حتى اذا بلغ وسط عدن
نظر فاذا هو بسرير من الجوهر له سبعمايه قايمه من انواع
الجواهر وله شرافات كثيره وعلى السرير فرش من السندس
والاستبرق وبين الفرش كثبان المسك والعنبر وعلى السرير
اربع قباب قبه الرضوان وقبه الغفران وقبه العز وقبه
الكرم فناداه السرير الي يا ادم فلك خلقت ولك زينت فنزل
ادم وحوى عليهما السلام وجلسا على السرير ثم تقدم اليهما
من اعناب الجنه وفواكهها فاكلا ثم تحولا الى قبه الكرم ومنها
الى القباب وعن يمين السرير جبل من مسك وعن يساره
جبل من مسك وشجره طوبى قد ادلت سترها على السرير
قال واحب ادم ان يدنوا من حوا فانسدلت القباب
بستورها وانضمت الابواب وتغشاها فكان معها كاهل
الجنه وحوا على تخدد الا وقات تزداد حسنا وجمالا فمكثا
في الجنه خمسمايه عام في اتم السرور وكان ادم ينزل
على السرير فيمشي في ميادين الجنه وحوا خلفه تزحف
اذيالها فكلما تقدم من قصر نثرت الملايكه عليهما من نثار

الجنة حتى يرجعا الى سريرهما قال وابليس اللعين خايف
من الملايكة لما كان جرى عليه من طعنهم اياه ورجمهم له فسار م
متخفيا عن ادم وحوا فبينما هو كذلك اذ سمع صوتا عاليا يا اهل
السموات قد اسكنت ادم وحوا الجنان الا شجرة الخلد فان هم
قرباها والا فانهما يكونان من الظالمين حديث
الطاووس قال فلما سمع ابليس فرح واستبشر وقال
لاخرجنهم من ذلك الملكوت لبعد ان امرا ولقبا ثم مر مستخفيا
في طرقات السموات حتى وقف على باب الجنة فاذا الطاووس
قد خرج من باب الجنة وله جناحان اذا نشرهما غطى بهما م
سدرة المنتهى وله ذنب من زمرد اخضر على كل ريشة منه
جوهرة بيضا لها ضو كضو الشمس منقاره من جوهرة بيضا
وعيناه ياقوتتان لها ضو ونور وهو اطيب طيور الجنة صوتا
وتغريدا بالتسبيح وكان يخرج في كل غداة ويمر في صفيح السموات
السبع يخطو في مشيه ويرجع في تسبيحه فتعجب الجميع من حسنه
وجماله وحسن صوته ثم يرجع الى الجنة فلما راه ابليس دنا
منه وكلمه بكلام لين وقال له ايها الطاير العجيب الخلق الحسن
الالوان الطيب الصوت اي طاير انت من طيور الجنة فقال
انا طاووس الجنة ولكن ما لك ايها الشخص كانك مرعوب
تخاف طالبا يطلبك فقال ابليس انا ملك من ملايكة الصفيح
الاعلى من زمرة الكروبيين الذين لا يفترون عن التسبيح غير
انني قد احببت ان انظر الى الجنة وما اعد الله سبحانه فيها م

لاهلها

لاهلها فهل لك ان تدخلني الجنة ولك علي ان اعلمك ثلاث كلمات
من قالها لم يهرم ولم يسقم ولم يمت فقال له الطاووس ويحك
ايها الشخص واهل الجنة يموتون فقال ابليس نعم يموتون الا من
كانت عنده هذه الثلاث كلمات وحلف له على ذلك فوثق الطاووس
بقوله ولم يظن احد يحلف بالله كاذبا فقال له ايها الشخص ما احوجني انه
الى هذه الكلمات غير انني اخاف رضوان فانه يستخبر عنك
ولكن ابعث اليك الحية فانها سيدة دواب اهل الجنة وهي
التي تدخلك الجنة حديث صفة الحية قال
فمر الطاووس ودخل الجنة وذكر جميع ما جرى للحية وقال
ما احوجني واياك الى هذه الكلمات وقد ضمنت له ان ابعثك
اليه فانطلقي اليه قبل ان يسبقك سواك وقال
كعب وكانت الحية يومئذ على صورة الجمل ولها قوايم كقوايم
الجمل ولها زغب على مثال العبقري ما بين احمر وابيض
واصفر واسود واخضر ولها عرف من اللولو وانياب من
الياقوت وعينان كالزهرة ورايحة كالمسك وكان مسكنها
في جنة الماوى ومبركها على شاطي نهر الكوثر واكلها من زعفران
الجنة وكلامها التسبيح والتقديس وكان الله تعالى قد
خلقها قبل ان يخلق ادم بالفي عام وكانت تسامر لادم وحوى
وتخبرهما بكل شجرة في الجنة وبكل شي فيها فلما كان ذلك اليوم
خرجت الحية مسرعة الى باب الجنة فرات ابليس على ما وصفه
الطاووس فتقدم ابليس اليها وكلمها بكلام لين وقال لها مثل

ما قال الطاووس فقالت الحية لتغطيني على ما تقول عهدا
تحلف لها كما حلف للطاووس فقالت حسبك ولكن كيف ادخلك
الجنة ولا يحل لك ركوبي فقال لها ابليس اني اري بين نابيك
فرجة واسعة واعلم انها تسعني فاشتهي منك ان تضعيني
فيها وتدخليني الجنة حتى اعلمك الثلاث كلمات ها هنا
قالت الحية فان علم بمكانك رضوان فما اعلم بك فقال ابليس
انت في ذمتي فلا تخافي فان معي من اسماء ربي ما اذا قلتها لم
يفطن رضوان بي ولا بك قالت والملايكة كلهم ساهون
عن مجاورتهما غير ان حوى قد افتقدت الحية وكانت
مولعة بها لحسن حديثها ولم يزل ابليس بالحية حتى فتحت
فاها فوثب ابليس بين انيابها فصارت سما الى اخر الدهر
ثم ضمت الحية عليه شدقها وجمعت شفتيها ودخلت
الجنة ولم يفطن بهما رضوان للقضا السابق حتى اذا
توسطت الجنة قالت له اخرج من فمي وعجل قبل ان يفطن
بك احد فقال لها ابليس لا تعجلي فانما حاجتي من الجنة
ادم وحوى واني اريد ان اكلمهما واعلمك الكلمات الثلاث
فقال الحية تلك قبة حوى فاخرج اليها وكلمها فقال اريد
ان اكلمها قبل ان اعلمك فان تفعلي ذلك لم اعلمك فحملته الى
قبة حوى فقال ابليس من فم الحية يا حوى يا زين اهل
الجنة الست تعلمين اني معك في هذه الجنة احدثك بكل
ما فيها واني صادقة بكل ما احدثك وحوى لا تشك ان

الحية التي تكلمها فقالت لها حوى ما عرفت منك الا الصدق
فقال ابليس من فم الحية ولماذا نهاكما عن شجرة الخلد فقالت
حوى الا اعلم بذلك فقال ابليس انا اعلم لماذا نهاكما عنها لانه
لانه اراد ان يفعل بكما كما فعل بذلك العبد الذي ما واه تحت
شجرة الخلد ادخله الجنة قبل دخولكما بالفي عام فوثبت
حوى عن سريرها لتنظر الى ذلك العبد فخرج ابليس من فم
الحية كالبرق الخاطف حتى قعد تحت الشجرة فرانه حوى
وهي قد قعدت بالبعد منه ونادته من انت ايها الشخص
فقال الخلق من خلق الله خلقني من نار كما ترين وانا في الجنة
منذ الفي عام خلقني كما خلقكما بيده ونفخ في من روحه
واسجد لي ملايكته واسكنني جنته ونهاني عن هذه الشجرة
فكنت لا اكل منها الى ان اتاني ناصح وقال لي كل من اكل منها
كان مخلدا في الجنة ابدا وحلف لي انه من الناصحين فوثقت
بايمانه واكلت منها وانا في الجنة الى وقتي هذا كما ترين وقد
امنت من الهرم والسقم والموت والجوع والخروج من الجنة
ثم قال والله ما نهاكما ربكما عن تلكما الشجرة الا ان تكونا ملكين
او تكونا من الخالدين ونادي يا حوى انك ستزرين طيبة
وتلبسين طيبة ما اكلت من ثمار الجنة فاسبقي وكلي قبل
زوجك فانه من سبق كان له الفضل على صاحبه فقالت
حوى للحية انت معي منذ دخلت هذه الجنة ما اخبرتيني
هذه الشجرة فسكتت الحية خوفا من رضوان ورغبة في

الكلمات التي ضمنها ابليس ان يعلمها اياها قال بن عباس لولا ه
فزعها من الموت ما رغبت في الكلمات فكان ما كان من امرها
ثم اقبلت حوا الي ادم فرحة مستبشره فاخبرته بخبر الحيه
والشخص وانه قد حلف لها انه ناصح لهما فذلك قوله عز و
وجل وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين وحل العقد المعقد ور
فركبا جميعا الي فوق ابليس لعنه الله فتقدمت حوا الي
تلك الشجره ولها اغصان لا تحصي وعلي الاغصان سنابل كل حبة
منها مثل قلال هجر لها رائحة المسك اشد بياضا من اللبن ه
واحلي من العسل فاخذت منها سبع سنابل من سبعة اغصان
فاكلت واحدة وادخرت واحدة وجاءت بخمس الي ادم قال
ابن عباس لم يكن لادم في ذلك اختيار ولا ارادة بل كان ذلك
في سابق العلم فذلك قوله واذ قال ربك للملايكة اني جاعل
في الارض خليفة قال فتناول ادم سنابل من يدها
ونسي العهد الماخوذ عليه شالها فذلك قوله عز وجل فلما
ذاقا الشجرة بدت لهما سواتهما قال بن عباس والذي
نفسي بيده ما ساغ ادم من تلك السنابل سنبلة واحدة
حتي طار التاج عن راسه وعري من لباسه وانتزعت
عنه خواتمه وسقط ما كان علي حوى من لباسها وحليها ه
ونادامها كلما طار منهما يا ادم طال حزنك وعظمت مصيبتك
فعليك السلام الي يوم اللقا قرب العزه عهد الينا لا نكون
الا عبدا مطيع خاشع وانتقض الريش عن السرير وطار في

الهوي

الهوي وهو ينادي ان ادم المصطفى قد عصي الرحمن واطاع
الشيطان وانتقضت دوايبها عما كان فيها من الجواهر وعريا
وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنه ونادتهما ربهما الم
انهكما عن تلكما الشجره واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين
قال بن عباس ان الله عز وجل حذر ولد ادم عليه
السلام فقال يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم
من الجنة الاية قال وجعل كل واحد منهما ينظر الي سوة ه
صاحبه ويتحسر قال وهرب ابليس مبادرا وصار
متخفيا في ملكوت السموات وصاح ادم صيحة لم يبق في الجنة
شي الا ناداه يا عاصي قال وغض اهل الجنة ابصارهم
عنهما وقالوا يا رب اخرجهما من جنتك وجعل فرسه المامون
ينادي يا مغرور هكذا كان العهد بينك وبين ربك ه
وانتقضت اشجار الجنة عنهما حتي لم يتمكنا ان يستترا بشي
منها وكان كلما قرب من شجرة نادته اليك عني يا عاصي ه
واقبلت اليه التي كانت تضع التاج علي راسه وقالت
يا ابن ادم اين تاجك وزينتك يا ادم صرت بعد الحسن
والجمال الي السماجة قال وكان كل شي يناديه من
كل جانب بالملام والعتب وهو يمر علي وجهه هاربا واذا هو
هو بشجرة الطلح قد التفت على به فامسكته باغصانها ونادته
الي اين تهرب يا عاصي فوقف ادم فزعا مرعوبا وظن ان
العذاب قد اتاه فجعل ينادي الامان الامان يا رحمن وحوا

لتستر نفسها بشعرها وهو ينكشف عنها واذا بالندا اليها كيف
تقدرين ان تستري نفسك وقد عصيت ربك فعندها
قعدت ووضعت يدها على ركبتها كيلا يراها احد فعند
ذلك قال الرب تعالى يا جبريل الا ترى الى ادم بديع فطرتي
كيف عصاني فاضطرب جبريل من خوف الله عز وجل وخرت
حملة العرش حتى سكنت عن حركاتهم وهم يقولون سبحانك
سبحانك الامان الامان فعند ذلك ناداه الله يا ادم
فلما سمع الندا خر مغشيا عليه خوفا من ربه فلما افاق
قال بصوت خفي لبيك لبيك فقال الله عز وجل الم انهكما
عن تلكما الشجرة قال يا رب ما علمت ان خلقا يحلف بك
كاذبا فاتاه جبريل باذن ربه فقبض على ناصيته وخلصه
من الشجرة التي كانت قبضت عليه فقال ايها الملك ارفق
بي قليلا ذلك فقال جبريل اني لا ارفق بمن عصي ربه اين
انت يا ادم من غضب الزبانية اذا قال خذوه فغلوه ثم
الجحيم صلوه وانت من غضب مالك خازن جهنم فانه ابن صح
لو ابدا وجهه لاهل السموات والارض لذابت كما يذوب
الرصاص في النار وانه يا ادم اذا صاح باهل النار اضطربت
اطباق جهنم واصطكت والتهبت يا ادم ما تعلم انه من يخرج
من مثل هذه الجنة مصيره الى النار الا ان يتداركه الله برحمته
ثم جعل جبريل يعد على ادم ما اعطاه الله تبارك وتعالى
وكيف عصاه فاضطرب ادم عليه السلام وارتعد خوفا

حتى

حتى ذهب كلامه وجعل يشير الى جبريل باصبعه ويقول له
ذرني يا جبريل حتى اهرب حيا من ربي فقال جبريل ابن الهرب
يا ادم من الله وهو اقرب الاقربين ومدرك الهاربين فقال
يا جبريل ذرني انظر الى الجنة نظرة الوداع فجعل ينظر ذات
اليمين وذات الشمال وقد خرج رجله اليمنى وبقيت اليسرى
نودي يا جبريل قف به على باب الجنة حتى يخرج معه اعداوه
الذين حملوه على اكل الشجرة لكي يراهم وينظر ما يفعل بهم فاوقفه
هنالك فناداه الرب عز وجل يا ادم انما خلقتك لتكون
عبدا شكورا فقال اني اسالك ان لا تعذبني حتى تعيدني كما
خلقتني اول مره فقال يا ادم كيف اعيدك الى جنتك وقد
سبق علمي ان املاهن من ظهرك الجنة والنار فسكت ادم ولم
يتكلم

حديث مخاطبة حوا عليها السلام

ثم نوديت حوا يا حوا فقالت لبيك يا سيدي ومولاي
قد ذهبت زينتي وحلت بي شقوتي وبقيت عريانة لا يسترني
شي فنوديت من الذي صرف عنك الخيرات التي كنت فيها
قالت خطيئتي فعلت بي ذلك واغواني عدوي ابليس
فخدعني بغروره واقسم لي بعزتك انه لي من الناصحين
وما ظننت ان عبدا يحلف بك كاذبا فقيل لها اخرجي الان
من الجنة مغرورة ابدا فقد جعلتك ناقصة العقل والدين
والذكر والشهادة والميراث معوجة الخلق شاخصة
البصيرة وجعلتك اسيرة ايام حياتك كلها وحرمت عليك

افضل الاشيا كلها الجمعة والسلام وقضيت عليك الطمث وهو
الحيض وجهد الحبل والولادة والطلق ولا تلدي حتى تذوقي
طعم الموت فكثر حزنها وجزعها وعظم بكاوها فقالت يا الهي
كيف اخرج من الجنة وقد احرمتني جميع الخيرات فقيل لها
اخرجي فاني ارفق لعبادي قال ابن عباس لقد جعل
الله من الرجال والنسا الفة فاحبسوهن في البيوت واحسنوا
اليهن ما استطعتم فكل امراة صالحة عبدت ربها وادت
فرضها واطاعت بعلها دخلت الجنة فنوديت حوا ان اخرجي
فاني اخرج منكما ما املا به الارض من نبي وصديق وشهيد
ومستغفر ومن يصلي عليكما ويستغفر لكما قال
ما من مومنة ولا مومن يستغفرون لادم الا عرض عليهما
فيفرحان بذلك ويقولون يا رب هذا فلان بن فلان قد
صلي علينا واستغفر لنا فصل عليه وزده من عندك
برا واحسانا وقال ابو هريره من لم يصلي عليهما ذكرهما فقد
عقهما قال فلما امرت حوا بالخروج وثبت الي ورقة
من اوراق الجنة لتستتر بها نفسها فلما اخذتها سقطت
ونطقت وقالت يا حوا انك لفي غرور وانه لا يستترك شي
من الجنة بعد ان عصيت الله قال فبكت حوا بكا شديدا
فامر الله ان تطبع حوا حتى لتستر بها نفسها ثم قبض جبريل
على ناصيتها ومدها الي باب الجنة فلما رات ادم صاحت
صيحة وقالت بابها من حسرة ثم قالت يا جبريل ردني الي

الجنه انظر اليها فجعلت حوا تنظر الي الجنه واوقفت خارجها
والملايكة معها ثم ان الطاوس طعنته الملايكة حتى قطعت
ريشه واخرجه جبريل من الجنة ثم بالجنه تجرها الملايكة
جرا شديدا وصارت ممسوحة مبطوحة علي وجهها مشوهة
الصورة ومنعت المنطق فصارت خرسا مشقوقة اللسان ثم
مروا بها علي ادم والملايكه يرجمونها ويقولون لا رحمك الله
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل حية فله
سبع حسنات ثم خرج ادم من الجنة وابرزه جبريل الي السموات
وحجبت عنه حوا فلم يراها ونظرت الملايكة الي ادم عريانا
ففزعت وجعلت تقول الهنا هذا ادم بديع فطرتك افلا
تغفر ذنبه ولا تخذله وادم قد وضع يده اليسرى علي سوته ودموعه
تجري علي خدوده وكلما امر ادم علي ملا من الملايكة وبخوه علي
ما نقض من عهد ربه فاقبل عليهم ادم وقال يا ملايكة
ربي ارحموا ولا توبخوا فالذي جرا علي كان الله قد قدره
وقضاه حيث يقول واذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض
خليفة الايه حديث هاروت وماروت
قال وكان اكثر ما يوبخه هاروت وماروت فلما
بذنبهما وخطيتهما فلما كان في زمان ادريس عليه السلام
اتيا اليه وقالا له قد كان منا خطيئة وزلة وقد اهبطنا الي
الارض ومنعنا من الصعود فهل لك ان تدعو لنا الله تعالى
حتى يحيا وزعنا قال ادريس وكيف لي ان اعلم ان الله

يتجاوز عنكما فقالا له ادع فان رايتنا فهو الاجابه وان لم ترنا ه
هلكنا فدعا ادريس بعد ان توضا وصلى ودعا فلم يرهما فعلم
ان العذاب قد حل بهما واختطفا من موضعهما الى ارض بابل
من العراق ثم خيرا بعد ذلك بين عذاب الدنيا والاخره ه
فاختارا عذاب الدنيا فهما في ارض بابل مسلسلين منكسين
روسهما في بير هناك الى يوم القيامة فلما نظرت الملايكة
اليهما استغفروا لمن في الارض فذلك قوله عز وجل ربنا
وسعت كل شي رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا
سبيلك الايه **وقال** بن عباس ان هاروت
وماروت يعلمان السحر وينهيان عنه من اتاهما ويقولان
يا هذا انما نحن فتنة فلا تكفر فيفرقون به بين المرء وزوجه
الايه **حديث ذنب هاروت وماروت**
يقول عبد الله بن ابي المظفر المبارك بن طاهر الخزاعي
لم يذكر الكساي ذنب هاروت وماروت في كتابه وانما
ذكرت منه ما حضرني قال الله للملايكة اني جاعل في الارض
خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك الايه تعيرا لادم قبل
وجوده فقال لهم الله تعالى اختاروا ملكين من ازهدكم
واكثركم عبادة فاختاروا هاروت وماروت وقالوا هولا
ازهدنا فامرهما الله تعالى ان يهبطا الى الارض وركب
فيهما الشهوة وجعلهما قضاة الارض وكانت الزهرة يومئذ

في

في الارض وكانت من احسن النسا صورة فاتت الى هاروت وماروت
في قضية فابتليا بحبها فعرضا عليها الاموال وراوداها عن
نفسها فابت ذلك وقالت لهما ان اردتما ان اطاوعكما فاشركا
بالله تعالى وتشربا الخمر او تقتلا النفس فاختارا الشرب
فشاربا ثم قتلا ثم اشركا فبعد ذلك قالت لهما الزهره علموني
الاسم الاعظم حتى اطاوعكما فعلماها فدعت ربها فمسخها
الله زهرة واصعدها الى السما وبقي هاروت وماروت
بذل المعصية ولم يقدرا عليها فجزاهما الله تعالى وعاقبهما
بذنبهما والله اعلم والذي حضرني في الوقت من خبرهما ه
واسال الله العصمة من الزلل واستغفره من الزيادة والنقصان
قال فلما كثر اللوم من الملايكة على ادم امر الله الملايكه
بان يصطفوا صفوفا واوقف ادم عليه السلام وناداه يا ادم
فقال لبيك يارب قال انه سبق في علمي على ان لا اتجاوز عن
العاصين حتى يتوبوا واتفضل عليهم برحمتي يا ادم لو جعلت
مل الارض عبيدا ثم عصوني لانزلتهم منزلة العاصين ه
ولجعلت منازلهم النار وما اهون الخلق علي اذا عصوني وما
اكرمهم علي اذا اطاعوني فقال ادم يارب قد اتيت المعصية عن
علم وانا ضعيف داخل في علمك ومشيتك ناصيتي بيدك ه
تقبلها كيف شيت فقال الله تعالى يا ادم لهذا خلقتك
لانك اتيت المعصية بعلمي وقضاي وارادتي فقال ادم
يارب بحق من وهبت له الشرف الاكبر الا اقلتني عثرتي

فاتاه الندا يا ادم من هذا الذي سالتني به فقال ادم الهي
صفيك وصبك وحبيبك محمدا صلي الله عليه وسلم
وهو هذا النور الذي بين عيني وقد رايت اسمه علي سرادق
العرش وفي اللوح المحفوظ وعلي اصنع السموات وعلي ابواب
الجنة وقد علمت يارب انك لم تفعل ذلك الا وهو اكرم الخلق عليك
فقال الله يا ادم سل تعطي فقال ادم يارب انك اخرجتني من
نعيم الجنة وتريد تجمع بيني وبين عدوي وعدوك ابليس
فبماذا احترز منه وامتنع فقال يا ادم انك تستقوي عليه
بتوحيدي وهو ان تقول لا اله الا الله محمد رسول الله ص
واكثر من ذلك فانها لعدوي وعدوك كالسهام القاتلة
يا ادم وقد جعلت مسكنك المساجد وطعامك الحلال
وشرابك ما انبعته لك من معين ارضي وشعارك ذكري
فقال ادم يارب زدني فقال احفظك بملايكتي ولا يولد
لك ولد الا وكلت به ملايكة يحفظونه قال يارب زدني
قال اغفر لك ولولدك ولا ابالي فتكلم ابليس وقال
يارب اغويتني واضللتني وابلستني فانظرني الي يوم
يبعثون قال فانك من المنظرين الي يوم الوقت المعلوم
قيل في النفخة الاولي قال بما اغويتني لاقعدن لهم صراطك
المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمايلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين قال
الله تعالي اخرج منها مذوما مدحورا الاية قال ابليس

قال

قال فاين يكون مسكني قال المزابل قال فما قراني قال
الشعر والغنا قال فما موذني قال المزمار قال فما طعامي
قال ما لم يذكر اسمي عليه قال فما شرابي قال الخمور قال
فما شعاري قال لعنتي عليك الي يوم الدين قال ادم يارب
هذا ابليس قد اعطيته النظرة وقد اقسم لعزتك انه
يغوي اولادي فماذا احترز من مكايده فقال يا ادم اني
مننت عليك بثلاث خصال واحدة لي وهو ان تعبدني
ولا تشرك بي شيا وواحدة لك وهو ما عملت من كبيرة او
صغيرة او حسنة فلك بالحسنة عشرة وبالسية واحدة
بواحدة وان استغفرتها اغفرها لك وواحدة بيني وبينك
وهو ان المسيلة منك ومني الاجابة فابسط يدك وادعوني
فاني قريب مجيب فلما سمع ابليس ذلك صاح وقال يارب
كيف اكيد ولد ادم الان فنودي يا ملعون اجلب عليهم
بخيلك ورجلك الاية فقال ابليس زدني يارب فقال
لا يولد لهم ولد حتي يلد لك سبعة فقال يارب زدني
قال قد زدتك ان تجري فيهم مجري الدم والروح فقال
يارب حسبي وقال ابليس يارب علي ماذا اهبط الي الارض
قال علي الاياس من رحمتي قال وهب اخلقوا ابليس
في ظنه فيما سال ربه فان شركته في المال المجموع من غير
حله وفي الاولاد الحرام فطيبوا النكاح وارجعوا عن
الزنا واذكروا علي كل حال فان ابليس اذا سمع احدا يسبح

الله تعالى بيد وب كما يد وب الرصاص والملح في الما قال
كعب والذي اعطى الله تعالى لهذه الامه سورتين من
قرا بهما قبل طلوع الشمس وبعد غروبها ولت عنه الشياطين
ولها نبيح كنبيح الكلاب وهما المعوذتين قال
ابن عباس لما نزلت سورة الاخلاص على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال له جبريل عليه السلام لو ترك تخاف
على امتك من تحيا لثوابها الا دخل الجنه وكان بينه وبين
الشيطان حجابا من الخسف والقذف والرجف فلما فرغ
من ادم من سوال ربه نظر الى الحيه وقال يارب هذه
الملعونه اعانت عدوي فبماذا تقوي عليها فقال له
يا ادم اني جعلت مسكنها الظلمات والانقاب وطعامها
التراب واذا رايتها فاشدخ راسها وقيل للطاووس مسكنك
اطراف الانهار ورزقك فيما تنبتته الارض من حبها وساليقي
عليك المحبة حتى لا تقتل سوال حوى
ثم سالت حوي ربها وقالت الهي خلقتني من ضلع اعوج
وجعلتني ناقصة العقل والدين والشهادة والميراث
واخرجتني عن الجمعة والجماعة فاسالك ان تعطيني
مثل ما اعطيتهم فقال الله تعالى لها قد وهبت لك الحيا
والرحمة والانس وكتبت لك من ثواب الحبل والولاده لو
رايتيه لقرت عيناك وان ماتت امراة في ولادها احشرها
في جملة الشهدا وقال ابن عباس ما من امراة

باخذها

الطلق الا اعطاها الله تعالى بكل طلقة اجر شهيد فان
سلمت وولدت قيل لها استانفي فقد غفر الله لك
ذنوبك ولو كانت مثل زبد البحر وان ماتت ماتت شهيدة
وحضرتها الملايكة وتفضل على الحور العين قال
لما اعطوا هولا ما اعطوا امروا ان يهبطوا الى الارض فذلك
قوله تعالى اهبطوا منها جميعا الايه قال فاهبط ادم
من باب التوبه وحوي من باب الرحمه وابليس من باب
اللعنه والطاووس من باب الغضب والحية من باب
السخط وكان وقت العصر وقال وهب خلق
الله تعالى ادم يوم الجمعة وفيه دخل الجنه وكان
مقامه نصف يوم مقداره خمس مايه عام واهبط بين
الظهر والعصر وقال كعب اهبط ادم الى بلاد
الهند على جبل من جبالها يقال له نود وهو جبل محيط
واهبطت حوي بجده وابليس بدست ميسان والحية
باصفهان والطاووس بالبحر فغرق الله بينهم ولم ير
بعضهم بعضا حينا ولم يبك على ادم يوم اهبط الا ورقة
من اوراق الجنه ملتفة على جسده فذرتها الرياح
في بلاد الهند فصارت معدنا للطيب واخذ ادم في
البكا حتى بكا مايه عام لا يرفع راسه الى السما حيا من
الله وانبت الله تعالى من دموعه العود الرطب والزنجبيل
والصندل والكافور وانواع الطيب وامتلت الاودية

بالاشجار وبكت حوى حتى انبت الله من دموعها القرنفل والافاويه
وكانت الريح تحمل كلام ادم الى حوى وكلام حوى الى ادم فاعتقد
كل واحد منهما انه قريب الى صاحبه وبينهما البلد البعيد
وكان بكاوهما طويلا حتى رحمتهما الملايكه **قال**
ابن عباس حوى بقيت شاخصة ببصرها الى السما دهرا
طويلا ووضعت يدها على راسها ورثت ذلك بناتها **قال**
كعب وكان ادم اذا استوى على قدميه يكون راسه في
السما يسمع تسبيح الملايكه فيسبح لتسبيحهم ثم انبت الله له
اللحية والشعر وكان امردا كالفضة **حديث**
النسر والحوت قال وهب فاول من علم بهبوط
ادم النسر فالتقى به فبكا معه وكان النسر وحشيا ه
فسقط يوما على ساحل البحر فنظر الى حوت يضطرب
في الما فظهرت الحوت الى الساحل فحادثته وانسته فالتى
اليها ولم يكن لها انيس يخالط فلما عرف بنزول ادم عليه
السلام اخبر الحوت به وقال لها اني رايت اليوم خلقا به
عظيما يقبض ويبسط ويقوم ويقعد ويجي ويذهب فقال
الحوت ان كان ما تقول حقا فقد جا ما لا يكون لي معه مقرا
في البحر ولا لك مقرا منه في البر وهذا الوداع بيني وبينك
فانك تخبرني عن خلق عظيم ياكل ويشرب وانه يخرجني من
بحري ويخرجك من برك وبقي ادم في بكايه وسجوده حتى تشرب
الطير من دموعه ورسخ في الارض كما ترسخ الاشجار وبكت معه

الوحوش فلما فرغت ولت عنه هاربة وقالت له يا ادم كنا
تلك سكان هذه فاورثتنا البكا والحزن وفزعتنا وتفرق
عنه الطير جميعه الا النسر فانه كان معه ليساعده ونظر ادم
الى اللحية فقال يارب ما هذه فاني لم اعهدها في الجنه فقيل
له هذه زينتك ليعرف الذكر من الانثى وكان يغشى على ادم في
شهقية فتغمس الاشجار اغصانها في الوادي من دموعه
فترشه على وجه ادم حتى يفيق فبكت معه المخلوقات كلها
وصارت الارض كدرة لشدة حزنه وقالت الملايكه الهنا
اقل عثرته فانه محترق القلب من الذنب **وقال**
كعب بقي من دموع ادم في الارض بعد ان كف عن البكا ما بقي
عام ليشرب منه الطير والسباع والهوام وكان لدموعه
رايحه كرايحة المسك ولم يبق من الحيوانات شي فيه الروح
الا وجا الى ادم يعزيه عن مصيبته واول من عزاه الجراد
وكان الجراد مخلوقا من طين ادم وعلى جناحه اسم الله الاعظم
وهو جند من جنود الله تعالى **قال** بن عباس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه النقط السود في
الجراد بالسريانيه عبر انها مقطعة الحروف وهي انا الله
لا اله الا انا قاصم الجبابرة خلقت الجراد وجعلته جندا
من جنودي اهلك بها من اشا من خلقي **قال**
مجاهد الجراد سبعة الاف جنس جنس منها كبر العقبان
والنسور وقد وكل الله عز وجل ملكا يعرف اجناسها ه

وتسبيحها فاذا اراد الله عز وجل هلاك قوم امر الملك ان يرسل
عليهم الجراد فلا يرتد الطرف حتى ياتي الجراد على كل شي فيهلكه
ولقد ارسلهم على فرعون وقومه فاكل كل شي حتى الابواب
قال جعفر بن محمد لقد ارسل الله عز وجل على فرعون
فاكل سبعون فرسخا ولقد حشر الى سليمان سبعين الف
جنس من اصفر واحمر واخضر واسود ليسبحون الله تعالى
ويقدسونه قال فلما حضرت الحيوانات لتعزية
ادم ولتهيه عن البكا والنحيب سكن لبعض السكون حديث
توبة ادم عليه السلام قال فعند ذلك امر
الله جبريل فقال يا جبريل ان ادم بديع فطرتي قد ابكى اهل
السموات والارض ولم يذكر غيري ولم يخاف سواي وقد
احرقت خطيئته كبده واول من حمدني ودعاني هو باسماي
الحسنى وانا الرحمن الذي سبقت رحمتي غضبي وقد قضيت
انه من دعاني نادما على ذنبه متضرعا الي ادركته رحمتي
وهذه كلمات قد خصصت لها ادم لتكون لها توبة وتخرجه
من الظلمات الى النور وانزل الله اليه جبريل ان ينظفه من
الطين ويمسح دموعه ويعلمه الكلمات فاخذ جبريل الكلمات
من ربه ونزل لها ولها نور جبريل ضاحكا مستبشرا حتى
نزل على ادم فقال له السلام عليك يا طويل البكا والحزن ه
وادم لا يسمع ذلك لغليان صدره حتى ناداه بصوت رفيع ن
يا ادم قد ان تقبل توبتك ويغفر ذنبك ثم لتشرح جناحه

فامره

فامره على وجهه وصدره حتى سكن من بكايه وسمع الصوت
وقال لبيك يا خليل ابتدا السخط تناديني ام تبدا الرحمة
والغفران فقال له تبدا الرحمة والاحسان قال
كعب كانت الكلمات التي قالها يونس في بطن الحوت في الظلمات
الثلاث لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال
وهب من قالها غفر له ذنوب سبعين سنة فلما دعا ادم
عليه السلام بهذه الكلمات قال له يا ادم انت وليي حقا ه
وقد غفرت لك خطيتك فسل تعطى فقال ادم ايما عبد من
اولادي يلقاك لا يشرك بي شيا فاغفر له قال فلما قال ادم
الكلمات انتشر صوته في الافاق فجعلت الارض والجبال
والشجر وساير المخلوقات تقول له يا ادم اقر الله عينك وهناك
بتوبتك قال ثم امر الله عز وجل جبريل ان يبعث الى حواه
يذكرها بادم وتوبته فحملتها الريح الى حوا فلما سمعت بذلك
استبشرت ثم قالت هذه الكلمات لم اسمع بهن الا وقد جعلها
الله توبة لي ورحمة وهو ارحم الراحمين ثم تكلمت بها وسجدت
وكانت توبتها قال فلما فرغ ادم من هذا الدعا في السجود قال
له جبريل ارفع راسك واذا ارفع له حجاب النور وفتحت له
ابواب السموات ونودي بالتوبة والرضوان وقيل له يا ادم
انه قد قبل الله توبتك فذهب ادم ليقوم فلم يقدر لانه كان
قد نبتت رجلاه في الارض كعروق الشجر حتى اقتلعها جبريل
عليه السلام فصاح ادم عليه السلام صيحة واحدة شديدة

من الالم الذي داخله ثم نظرت اليه الملايكه وقد تغير لونه ونحل
جسمه وذهب نوره وبهاوه وقد جعرت الدموع في خدوده فقالت
الملايكة يا ادم غيرني ارتكاب المعصية فقال جبريل للملايكة كفوا
عن ادم فان الله قد قبل توبته وغفر خطيئته فعند ذلك استغفرت
الملايكة لادم ثم ضرب جبريل الارض ضربة بجناحه فتفجرت عيونا
من ما معين اشد رايحة من المسك فتغسل ادم من ذلك الما وجعل
يقول اللهم طهرني من الذنوب واخرجني من الكروب ثم كساه حلتين
من سندس الجنه وبعث الله عز وجل ميكاييل الي حوا فبشرها
وكساها فلما عرفت بتوبة ادم وقبولها انطلقت الي ساحل البحر
فاغتسلت وجعلت تقول اللهم قد قبلت توبتي فمنني اللقا بادم
ثم جعلت تبكي شوقا الي ادم قال فكل قطرة قطرت في البحر من
دموعها صارت لولوة ومرجانا ثم انصرفت الي موضعها تنتظر
الفاتري ادم وجعل يسيل جبريل عن حوا فاخبره ان الله قد قبل
توبتها وبشره بان الله يجمع بينهما في اشرف البقاع وان الله يبني
له بيتا يطوف به ويسبح حوله ويودي فيه صلاته كما راي
الملايكة تطوف حول البيت وانه يعرض عليه ابليس فيرجمه
كما رجمته الملايكه حين امتنع من السجود فضحك ادم ووثب
قايما وكان راسه في السما فامر الله جبريل ان يضع يده علي راس
ادم فينقص من طوله فاغتم ادم لما فاته من سماع تسبيح ه
الملايكة فقال له جبريل لا تغتم لذلك فان الله يفعل ما يريد ثم
امر بينا ببيت يحادي البيت المعمور ويطوف به هو واولاده ويرفع

جميع

جميع ذلك الي السما ونجمع بينك وبين حوى زوجتك فيخرج من ظهرك
ذريته الي يوم القيامة **ذكر بنا البيت ومناسكه** ثم امر الله
ادم ان يسير مع جبريل الي موضع البيت ويبني البيت العتيق فاقبل
يسير فكلما وضع قدمه في موضع صار ذلك عمارة بين الخطوتين الي
ان بلغ مكه فبناها فهي اول قرية بنيت واول بيت بني ثم اوحي
الله تعالي اليه يا ادم ابني الان بيتي الذي وضعته في الارض قبل ان
اخلقك بالفي عام فاني قد امرت الملايكه ان يعينوك علي بنايه
فاذا بنيته فطف به وهللني وسبحني وارفع صوتك بتلبيتي
ولا تحزن علي زوجتك فاني ساجمع بينكما في مشاعر بيتي واجعل
هذا البيت القبلة الكبرى لنبيي محمد صلي الله عليه وسلم فحسبك
يا ادم بمحمد شرفا وفخرا وقد علمت يا ادم ما تقلبك من حوى وما
تقلبها منك فاذا رايتها فكن لها لطيفا فاني قد جعلتها ام البنين ه
والبنات فخر ادم ساجدا لله تعالي ثم اوحي الله تعالي الي ادم اني
اريد ان اخذ علي ولدك الذي في ظهرك الميثاق واحاطت الملايكة
في احسن صورهم ووقعت الرعدة علي ادم من الخوف فقبله جبريل
وضمه الي صدره واخذ الوادي يضطرب فقال له جبريل اسكن ايها
الوادي فانك اول شاهد لله تعالي علي اخذ الميثاق الذي هو
اخذ علي ذرية ادم فسكن الوادي ومسح الله علي ظهر ادم كما شا
ثم قال انظر يا ادم من يخرج من ظهرك فكان اول من ظهر وكان
اسرع خروجا محمد صلي الله عليه وسلم ثم اجاب بالتلبية وبادر
الي ذات اليمين وهو يقول انا اول من شهد لك بالوحدانية م

واقر لك بالعبودية واشهد انك الله لا اله الا انت واني محمد عبدك
ورسولك ثم اجابت الطبقة الثانية من المرسلين نبي بعد نبي
في نورهم وبهايهم ويتقدمون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ثم خرجت زمر المومنين بيض الوجوه معلنين بالتوحيد
والايمان حتى وقفوا دون النبيين قال ثم مسح الله عز وجل
مسحة اخرى فخرج مبادرا قابيل ابن ادم وقد تبعه اهل الشمال
حتى وقفوا ذات الشمال كلهم سود الوجوه ثم قيل لادم
انظر الان الى ولدك هولا تعرفهم بسيماهم واد بالضم فنظر
ادم الى اهل اليمين فضحك منهم وبارك عليهم ثم نظر الى اهل الشمال
فلعنهم واصرف وجهه عنهم ثم استنطقهم الله عز وجل فقال
الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال بن عباس اما اهل اليمين
فاجابوا بالسرعة واما اهل الشمال فاجابوا بالتوقف فقال
الله عز وجل يا ملايكتي اشهدوا على ولد ادم بانهم اقروا الي
بانهم لا يجحدون بي شيا ولا يشركون معي غيري وان ادم قد
بارك على اهل يمينه ولعن اهل شماله فاهل اليمين في جنتي برحمتي
واهل الشمال في النار بما جحدوا وامن حتى ثم ان الله تعالى ردهم
في ظهر ادم كما اخرجهم بقدرته قال وهب فاذا كان يوم القيمة
وحشر الخلق لفصل القضا قيل لادم بان ينادي فينادي
يا اهل الجنة ويا اهل النار فابعث بعث الجنة وبعث النار فيعرفهم
ادم باسمايهم كما راهم في الذر ثم يصيح صيحة ثم يقول نعم يارب
ثم يقبل عليهم ويقول انسيتم عهد ربكم وشهادتكم به بانه الواحد

النهار

النهار فقال فيقولون انا كنا عن هذا غافلين ويقولوا انما اشرك
اباونا من قبل يعني قابيل لانه اول من عصى ربه من ولد ادم
وقتل اخاه هابيل ظلما ثم انهم يصيحون في القيامة ويقولون ربنا
ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا الايه
فعند ذلك يقبض ادم من كل الف من ولده واحد بيمينه الى
الجنة والباقين بشماله الى النار ثم يقول يارب هل وفيت
فيقول له نعم ادخل الجنة برحمتي قال ثم ان ملكا اقبل الى حوى
وهي جالسة على ساحل البحر فقال لها خذي لباسك وانطلقي
وادخلي الحرم ورمى اليها الملك بقميص وخمار من الجنة ثم تواري
عنها حتى لبسته وتخمرت ثم مضت حوى حتى دخلت الى
الحرم من شرقيه يوم الجمعة في شهر المحرم وهي باكية لفقدها
حسنها وجمالها فاقعدها على جبل المروة وانما سميت المروه
لقعود المراة عليها ودخلت حوى قبل ادم الى الحرم بتسعة
ايام ودخل ادم من غربي الحرم فصار الى جبل الصفا فناداه
الجبل مرحبا بك يا نبي الله فسمي ذلك الصفا وناداه الرب
يا ادم فقال لبيك اللهم لبيك تلبية عبد اناب اليك لبيك
لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك
فصار ذلك سنة في الحج والعمرة فقال الله عز وجل يا ادم اليوم
حرمت مكة وحولها وهي حرمي الى يوم القيامة فقال ادم
يارب انك وعدتني ان تجمع بيني وبين حوى في هذا المقام واين
هي يارب فنودي يا ادم امامك على المروه وانت على الصفا ه

ولكن انظر اليها ولا تمسها حتى تقضي المناسك فهبط ادم الى حوى
والتقيا وفرحا كل واحد منهما بصاحبه قال فالتقيا في بطن
الوادي فكان يجتمعان بالنهار ويتحادثان بحديث الجنة هـ
وبينما كان القضا السابق فيهما فاذا امسيا رجعت الى المروه
وادم الى الصفا ولم يزالا كذلك حتى دخل شهر ذي القعده هـ
فاعاد ادم التلبيه وعقد الازار ولم يزل كذلك حتى دخل
ذي الحجة فهبط عليه الامين جبريل عليه السلام فعلمه المناسك
ونزل مع جبريل البيت وهو من ياقوته حمرا وله اربعة ابواب
باب ادم وباب ابراهيم وباب اسمعيل وباب محمد صلى
الله عليه وسلم فوضع جبريل عليه السلام البيت في موضع
الكعبه ومعه سبعين الف ملك محرمين وقد استنارت
الدنيا من نور البيت قال فلما علم جبريل لادم المناسك وثب
جبريل نقدمه بعد ان كساه ثوبا ابيضا لاحرامه ثم اخذ
بيده وطاف به واوقفه على المواقف ثم رده الى البيت وامره
ان يطوف به سبعا فلما فعل ذلك قال له جبريل حسبك يا ادم
فقد احللت وقبلت توبتك وحلت لك زوجتك فادعوا
ربك يستجب لك فدعا ادم للمومنين وان يعمر هذا البيت بزواره
فاستجيب له وانطلق ادم الى حوى وقد اصطفت الملايكة هـ
يقولون بر حجك واجتمع ادم مع حوى في ليلة الجمعة فلذلك
يستحب الغشيان من دون ساير الليالي فحملت حوى من
ساعتها **قال** كعب ما حملت حوى حتى رات الحيض

فنزعت

٢٧

فنزعت حين رات ذلك واحزنت ادم فقال لها ذلك الذي وعدك
ربك به ولقاها ادم عن الصلاة في ايام حيضها حتى انقطع مجاها
ملك فاوقفها على بير زمزم وقال لادم اركض برجلك هذا الموضع
فركض فانفجرت الارض باذن الله تعالى عن عين ما معين فكبر ادم
وحوى وهمت ان تشرب من ذلك الما فنهاها ادم وقال لها حتى
ياذن لي ربي في ذلك وانا وتيبا ما او ننيا في ذلك عن اذنه
فاغتسلت حوى وفي دوابها رايحة كريح المسك الاذفر فاحبت
الدنيا باجمعها من رايحتها فاوحى الله تعالى الى ادم انك ان لم تعمر
هذه البلاد يعمرها احد من اولادك فاعمرها **حديث**
ادم وحوى للزرع وصنايع الانبيا عليهم السلام

من

قال فبنا ادم لنفسه مسكنا ياوي هو وحوى فيه ثم
اخذ من بعد ذلك في الحرث والزرع ثم حفر الابار وجاه جبريل
بالحبة القمح على قدر بيض النعام في لون الثلج وحلاوة العسل وجاه
بثورين من ثيران الفردوس وجاه بالحديدة فلما نظر الى الحب
صاح صيحة عظيمة فقال له ما لي ولهذا الحب الذي اخرجني من الجنه
فقال له جبريل رزقك هذا في الدنيا وغداك وغدا اولادك
قال سعيد بن جبير سال رجل لابن عباس عن صنايع الانبيا هـ
عليهم السلام فقال اما ادم فكان حراثا واما ادريس فكان
خياطا واما نوح فكان نجارا واما هود فكان تاجرا وكذلك
صالح وكان ابراهيم زراعا وكان اسمعيل قناصا اي شبا كا
كانت له شباك واسحق كان راعيا وكذلك يعقوب وكان يوسف

ملكا وكان ايوب غنيا مثريا وكان شعيب راعيا وكذلك موسى
وهارون كان وزير الاخيه وكان يونس زاهدا وكان زكريا نجارا
وكان الياس نساجا وكان داود زرادا وكان سليمان ملكا وكان
يحيى زاهدا وكان عيسى سياحا وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
مجاهدا في سبيل الله ثم قال جبريل قم يا ادم خذ هذه الحديده م
فاتخذ منها مطرقة وسندانا وهذه النار قد اتيتك بها وقد غمستها
في سبعين ماء حتى اعتدلت فمكثت في الحجارة فلا تخرج الا بضرب
الحديد على الحجر قدحا ثم تاخذها في الكبريت وتوقدها بعد م
ذلك فاوقد يا ادم النار ولين بها الحديد ثم اتخذ منه سكينا تذبح
بها ما تريد واذكر على ما تذبحه اسم الله والا كان حراما واتخذ فاسا
تحفر به وتكسر به ما تريد واتخذ محراثا تحرث به جميع الارض فاتخذ
ادم ذلك جميعه واتخذ له النجارة واتاه جبريل بكبش من الجنة م
فذبحه ادم واكل منه هو وحوى وامره ان يتخذ مقراضا ففعل
وجز به الصوف وغزلاه ونسجا منه جبتين وكسائين واكتسا
كل واحد منهما جبة وكساء مسهما خشونة الصوف وبكيا م
شوقا الى السندس والاستبرق فقيل له يا ادم هذا اللباس
لاهل الطاعة في الدنيا واما لباس السندس فهو لباس الذكور
في الاخرة واما في الدنيا فلا يلبسه الا المتكبرون من ذكور اولادك
ولا يكون لهم في الجنة من نصيب ثم انزل الله على ادم من كل زوجين
اثنين من الاشيا ثم اخذ ادم السنبلة وبكا عليها حتى ابتلت
السنبلة بدموعه فقال له ميكائيل يا ادم لك فيها ثلاث

خصال اما الواحدة ما من طاقة تنبت الا طالت بالتسبيح وثواب
ذلك وثواب ذلك لصاحبه والثانية ما من روح تنال من اكله
الا كانت صدقة عن صاحبه وكتب له بها ثواب المتصدق فيها م
والثالثة ما من شي ياخذ من قبل ولدك او غيره الا طال عمر
زراعه طويلا وبورك له فيما اعطى وان الله تعالى يوكل بكل سنبلة
ملكا يحفظها من العاهات يا ادم البركات سبعة منها في الزرع ستة
وواحدة في باقي الاشيا ادم الى الثورين وهما ثوران احمران
وجعل النير على اعناقهما ثم حرث وبذر البزر فكان يتعب من التعب
ويقول لحوى انتي اورثتني لذلك فيقول له ميكائيل واين انت
من التعب يا ادم فاصبر الى ان يبلغ فتحصد وتجمع وتدرس وتذري
فاذا فرغت فاخرج حقه في يوم حصاده ثم احمل باقيه بحمد وشكر
واطحنه واعجنه واخبزه ثم كله بعد عرق الجبين فعند ذلك
تعرف تعبه ونصبه ففعل ادم ذلك بتعب شديد ثم اكله قال
الحمد لله على اول امرك ايها الحبات وعلى اخره والحمد لله على ما قضى
وقدر قال كعب فلم يزل الحب زاكيا في عصر ادم وابنه
شيث الى زمان ادريس فلما كفر الناس نقص الحب عن كبره ثم
كان كذلك الى ايام الياس ثم نقص لما كفروا ثم صار بقدر بيض
الدجاج حتى كان في ايام عيسى فلما قالوا فيه وفي امه ما قالوا صار
بقدر بيض الحمام الى ايام ارميا فلما قتلوا يحيى بن زكريا وصارت
الايام الى ظهور بخت نصر صار بقدر البنادق فكان كذلك الى ايام
العزير فلما قالت اليهود العزير ابن الله لعنهم الله صار الحب بقدر

الحص ثم صار الى ما هو عليه الان قال وهب لما خرج لادم
الثورين انطقهما الله عز وجل فقالا يا ادم كم تبتني هذه الدار وهي
دار العنا والكدر والجهد والتي اهبطت منها هي دار البقا واورثت
منك دار العنا واورثتنا بعدك فبكا ادم ودعا للثورين بالبركه
والصحه فجعل الله تعالى فيهما وفي نسلهما منفعة للادميين الى
يوم القيمة وكان ادم يقف على الزرع ويقول متى تدرك هذه
وكان يسمع هاتفا يقول خلق الانسان عجولا قال
كعب وكان الزرع في طول نخل البساتين والسنبلة في طول مائة
ذراع بيضا كانها الفضة وكانت الرياح تهب عليها فالشمال
تزكيه والجنوب تربيه وادم يحصد وحوى تجمع وعلم ادم الثورين
الدراسه وتعلم التذريه وارسل الله ريح الصبا فعزلت الحب
ناحية والتبن ناحية والطحن والعجن والخبز واكل هو وحوى
وشربا الما فعند ذلك اصابهما النفخة والقرقرة في بطونهما فجشا
ادم دشا متغيرا قال كل منهما لصاحبه قد كنا ناكل في الجنة فلا
نجد في انفسنا ثقلا فلما ثقلت بطونهما امر الملك ان يتبرزا في
الصحرا لقضا الحاجة فلما رايا في انفسهما ذلك بكيا بكا شديدا
وقالا هذا الذي اورثتنا خطيتنا ثم امرهما الملك بالاستنجا و
بالمدر ثم بالغسل بالما ثم علمهما الصلوات ووضوا الاسلام فتوضوا
وامرهما بالصلاة فصلوا وكان اول صلاة صلاها ادم الظهر و
كذلك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم صلاها اول صلاته حين
بعث بمكة حديث صفة الديك الذي اعطاه الله

لادم

لادم عليه السلام وكان ادم ربما اشتغل بمعيشته عن الصلاة
والتسبيح حتى لم يعرف الاوقات فاعطاه الله ديكا ودجاجة
فاما الديك ابيض افرق اصفر الرجلين كالثور العظيم وكان
يضرب جناحا على جناح عند اوقات الصلوات ويقول سبحان
من يسبحه كل شي وبحمده الصلاة يا ادم رحمك الله فكان يقوم الى
صلاته وكان هذا الديك على باب ادم اذا خرج الى حرثه وزرعه
يسبح الله تعالى ويقدسه وصوته على ابليس اشد من الصواعق
قال بن عباس احب الطيور على قلب ابليس الطاووس
وابغضها اليه الديك فاكثروا في بيوتكم الديكة فان الشياطين
لا تدخل بيتا فيه ديك افرق قال كعب اذا رقى هذا
الديك وقت السحر عاليا وصعق نادى منادي هل من خاطب
مرا في درجة الرضا اين الخاشعون الراكعون اين الحامدون و
الساجدون اين المستغفرون الموحدون قال
فاول من سمع ذلك ملك من الملايكة على صورة الديك له راس
وزغب اصفر راسه تحت باب الرحمة ورجلاه في تخوم الارضين
السفلى جناحاه منشوران فاذا سمع ذلك الندا من الجنة يضرب
بجناحاه ضربة ثم يقول في صوته سبحان من خلق الرحمة هو
النبي وسعت كل شي من ذا الذي لا يشتاق الى جنتك يا الهي قال
مكحول ما احب من الدنيا الا اربعة فرس اجاهد عليه في سبيل
الله وشاة افطر على لبنها وسيف اذب به عن يميني وشمالي
وديك يوقظني وقت الصلاة فقيل له وما تدري الديك قال

مكحول والله لانه لاخشع واذكر من الذاكرين الخاشعين وانه لاشد
علي الشياطين من الشهاب الثاقب قال قتادة حبر طيور
الجنة الديوك وان لله ديكا اذا سبح الله تعالي سبحت الديوك
في الارض فتهرب عند ذلك الشياطين ويبطل كيدهم وان ادم
اختار من الطيور الديك والحمام واختار من المواشي النعجة
ومن الانعام الناقة قال ثم اخذ ادم في غرس الاشجار
حتي غرس جميع ما علي وجه الارض من انواع الفواكه والثمار
واخرجت الارض زهرتها وازينت فاشتاق ادم الي الجنة وبكا
وكان ياكل من بقول الارض ونباتها قال وهب اول
بقلة زرعها ادم الهندبا ومن الرياحين الحنا ثم الاس حديث
حمل حوي باولادها ثم ان ادم واقع حوي ليلة الجمعة
فحملت بتومين ذكرا وانثي ووضعت في الشهر الثامن فكان
اول سقط في دار الدنيا ثم حملت ثانيا بتوم ذكرا وانثي
فاسقطت فاغتما لذلك ثم حملت ثالثا فذلك قوله تعالي
تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به يعني لم يكن استثقلت
به المدة لعد فمرت به يعني استبان حملها فاستمرت به
فلما اثقلت لما علمت بانه حمل واستهل في بطنها دعوا الله
ربهما لين اتيتنا صالحا يعني لين سلمت لنا هذا الحمل لنكونن
من الشاكرين قال وجا ابليس الي حوا وقال
لها الخبين ان يحيي ما في بطنك ويعيش قالت نعم فقال سميه عبد
الحارث فذلك قوله تعالي فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا

فيما اتاهما فسمياه عبد الحارث قال بن عباس كان
ذلك في التسمية لان الحرث هو اسم ابليس لا شرك بالله ثم جاءهما
الوحي بانكما اطعتما ابليس في هذه التسمية فهلا سميتموه عبد
الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم قال فجزع ادم وحوي
لذلك جزعا شديدا وقالا لا حاجة لنا في هذا المولود فامانه
الله عز وجل ثم حملت حوي بتوم ذكرا وانثي فلما كان عند وضعهما
سمت عبد الله وامة الله ثم بطن اخر توم فسموها عبد الرحيم
وامة الرحيم فلم تزل حتي وضعت قابيل واخته في بطن ثم
سنبويه واخته في بطن ثم سندل واخته في بطن ثم طراس
واخته في بطن ثم الامان واخته في بطن فلم يزل كذلك حتي
وضعت عشرين بطنا بعد المايه وعشرون بطنا ذكرا وانثي
ثم تناسلوا وكثروا حديث مبعث ادم
عليه السلام الي ذريته قال ثم بعث الله ادم
الي ذريته نبيا رسولا ثم خصه بالوحي وذلك في اول ليلة
في شهر رمضان وقيل لادم هذا شهر القانتين الراكعين الساجدين
من ولدك هذا شهر وسع الله فيه رحمته وعظم فيه
البركات ولله تعالي في كل يوم ساعة من ساعات ليله ونهاره
يعتق الله فيها سبعون الف عتيق من النار وتزخرف فيه
الجنان وتزين فيه الولدان وتغلق فيه النيران وتغلل فيه
الشياطين يا ادم ليحبسوا اولادك ان ينالوا رحمتي بامساكهم
عن الطعام والشراب كلا حتي يتوبوا الي في شهر هذا توبة الندم

ويوه وافرايضي قال كعب ثم انزل الله عليه احد وعشرين
صحيفة في اول ليلة من شهر رمضان فكان منها سور مقطعة
الحروف لا ينفصل حرف بحرف وهو اول كتاب نزل وهو الف
لغة فيه من الفرايض والشرايع والسنن وتفسير الحروف والوعد
والوعيد واخبار الدنيا وكان الله عز وجل قد بين له في ذلك
اهل كل زمان ونعتهم وصورهم مع ملوكهم وانبيايهم وما يحدث
في الارض حتى الماكول والمشروب فابصر ادم ذلك كله وعرف
ما يكون من اولاده وكان يتلوا ذلك على اولاده ثم امره الله تعالى
ان يكتبها بالقلم [illegible] جلود الضان فدبغها حتى صارت رقا و
وكتب فيها الحروف التسعة وعشرين حرفا وهي في و
التوراة والانجيل والزبور والفرقان فاولها معناه انا الله و
الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يزل ب معناه بديع
السموات والارض ت توحد في ملكه وتواضع لكل شي لعظمته
ث ثابت لا يزال ابدا ولا يزل ج جمال الفعال جواد المنال
جليل المقال ح معناه حليم على من عصاه حميد عند من
انشاه خ خبير ببواطن الاشيا وظواهرها خالق كل شي بيده
د معناه ديان يوم الدين دان من خلقه ذ ذو الفضل العظيم
ذو العرش المجيد والطول الشديد ر معناه رب الخلايق
رازق روف رحيم ز زارع زرع من غير بذر لم ينقص زين
كل شي برحمته س معناه سريع الحساب سميع سريع الاجابة
ش معناه شديد العقاب والبطش شاهد كل نجوى ص

معناه

معناه صمد لم يزل صادق الوعد صابر على من عصاه بالحلم
والكرم ض ضيا السموات والارض ضمن لاوليايه بالمغفرة
ط معناه طبيب القلوب طاب لمن اخلص له من المطيعين
واطاعه ظ ظهر امره وظفر اهل محبته بالجنة ع معناه عليم
عالم الغيب علام علا فاقتدر بالربوبية غ معناه غياث
المستغيثين غيث على خلقه غني لا يفتقر ف معناه فعال
لما يريد فرد ليس له مشير ق معناه قيوم قايم على كل نفس
بما كسبت قدير قادر ك معناه كريم كان قبل كل شي كاين
بعد كل شي كافي كل بلية ل له ما في السموات وما في الارض
له الخلق والامر من قبل ومن بعد ن معناه نور السموات
ناره معدة لاهل عداوته ه معناه هادي هدى من هو
الضلالة من قدر ذلك بمشيته و معناه ولي المومنين
ويل لمن عصاه ويل للمطففين لا لا اله الا الله الواحد ال
القهار لا اله الا هو العزيز الحكيم ي معناه يعلم ما في السموات
وما في الارض وما بينهما وما تخفي الصدور قال فلما
نزلت هذه الحروف علمها ادم لولده ثم توارثوها حتى صارت
الى انوش ثم الى قينان ثم الى مهلاييل ثم الى يرديم ثم اندرست
حتى بعث الله ادريس عليه السلام وانزل عليه خمسين
صحيفة وانزل هذه الحروف بعينها وكتبها ادريس واول
من خط بالقلم بعد انوش بن شيث كان ادريس عليه السلام
ثم علمها اولاده فقال لهم يا بني اعلموا انكم صابيون فتعلموا

التوراة في صغركم لتنتفعوا بها في كبركم والصابيون هم الكتبه
فذلك قوله تعالى والصابيون والنصارى فلم يزالون يتوارثون
صحف شيث بن ادم وادريس ورسوم ادم الى زمن نوح وهود
وابراهيم عليهم السلام لجداد نصره الله تعالى على نمرود فخرج
ابراهيم مهاجرا يريد ارض الشام من بلاد السريانيه فلما صار
بارض حران من بلاد الجزيرة وجد بها قوما من الصابيين
يعرفون الكتب المتقدمة ويومنوا بها وبما فيها فقال ابراهيم
الهي ما ظننت احدا يوحدك غيري ومن معي من المومنين
فاوحى الله تعالى اليه ان الارض لا تخلوا من قايم فيها بحجه قال
وامره الله ان يدعوهم الى دينه فدعاهم فابوا وقالوا كيف
نومن بك وانت لا تقرا كتبنا فالسما هم الله تعالى ما كانوا
يحسنونه فتحققوا ان ابراهيم نبي مرسل ثم قرا عليهم ابراهيم
كتبهم التي كانوا يدرسونها فامن به بعضهم فافترق الصابيون
فمنهم من امن بابراهيم فهم البراهمة فكانوا لا يفارقونه وفرقة
كانوا على دينهم بحران ولم يهاجروا مع ابراهيم الى الشام وقالوا
نحن على دين شيث وادريس ونوح فسموا النوحيه **قال**
ثم فتح ابراهيم باب ادم فاذا سفر ادم وصحف شيث وادريس
وكان في التابوت ايضا اسم كل نبي مرسل من بعد ابراهيم فقال
ابراهيم لقد سعد من ظهر هولا كلهم يخرجون منه فاوحى الله اليه
يا ابراهيم انت ابوهم ثم انزل الله عليه الحروف المقدم ذكرها
قال ثم ان ادم صام شهر رمضان وقامه واكثر فيه

الدعا والتسبيح فلما كان يوم الفطر قيل له يا ادم سل ما احببت
فقال الهي اسالك ان تغفر ذنبي فلست انساه ابدا وان تغفر
لكل من صام هذا الشهر وقامه من اولادي فاجابه الله عز وجل
الى ذلك **حديث هابيل وقابيل** ثم ان ادم عليه
السلام دعا بنيه هابيل وقابيل وكان يحبهما دون اولاده
فذكر لهما ما انعم الله به عليه من بدو امره واخره وما كان
فيه من المعصيه وانه تاب عليه وقبل توبته وتقبل قربانه
ثم قال لهما اني احب ما تقربا الى ربكما قربانا عساه ان يتقبل منكما
وكان هابيل صاحب غنم فاخذ منها كبشا سمينا لم يكن في
غنمه مثله فجعله قربانا وكان قابيل صاحب زرع فاخذ منه
قبضة يسيرة فجعلها قربانا فنزلت من السما نار بيضا ليس
فيها حر ولا دخان فاحرقت قربان هابيل واكلته ولم تاكل قربان
قابيل فقد داخله الحسد من ذلك لاخيه فقال ان اولاد هذا
تفتخر على اولادي من بعدي واجتهد ان يقتله فذلك قوله عز و
وجل واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا الى قوله اني
اخاف الله رب العالمين ثم توجها من منى وهو موضع القربان
يريدان منزل ادم عليه السلام وكان هابيل بين يدي قابيل
فعمد قابيل الى حجر عظيم فضرب به راس هابيل فقتله ثم
مر على وجهه نادما فذلك قوله تعالى وطوعت له نفسه
قتل اخيه الايه فاذا هو بغرابين يقتتلا بين يديه فقتل
احدهما الاخر فجعل يبحث في الارض برجله حتى حفر حفيره

وجر الغراب المقتول حتى دفنه في تلك الحفيره فقال قابيل يا ويلتي اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي الايه فلما ابطيا على ادم خرج في طلبهما فوجد هابيل مقتولا فاغتم غما شديدا وكانت الارض قد شربت دمه والاشجار والنواحي قد تغيرت قد تظلت نهارها ونهرها فيقولوا ان ادم انشا يقول رع

تغيرت البلاد ومن عليها • فوجه الارض مغبر قبيح •

تغير كل ذي طعم ولون • وغيب في الثرى الوجه الصبيح •

قتل قابيل هابيل اخاه • فاه غيب الوجه المليح •

قال ثم حمل قابيل على عاتقه وهو باكيا ثم دفنه وبكا هو وحوى عليه العيبن يوما ثم اوحي الله اليهما ان كفا عن بكايكما فاني قد وهبت لكما غلاما زكيا على مثل صورة هابيل ويكون ابو الانبيا والمرسلين فسرا بذلك واجتمعا في قبة البشر فحملت حوى لشيث ويسمى هبة الله فلما رزقه بعد كمال الحمل رانه على صورة هابيل لا يغادر منه شيا وكان بوجهه نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلما ترعرع وكبر بعث الله له قضيبا من الجنة من سدرة المنتهى في صفا الجوهر ورايحة المسك وكان على شيث شامة بيضا عن يمينه ورزقه الله اولادا في زمن ابيه حديث السبب

في وفاة ادم عليه السلام عن عبد الله بن عباس قال فلما فرغ ادم من غرس الاشجار واثمرت الارض اوحى الله اليه يا ادم قد قرب اجلك فاوصي الى ولدك شيث وكان صبي

لشيث

لشيث يوميذ اربع مايه سنه فقال ادم يا رب وما الموت فاوحي الله تعالى اليه انه الحتم الذي كتبته على جميع خلقي وانه يا ادم اشد مرارة من السم القاتل وانه يا ادم يذهب بالنظارة من الوجه والكلام الحسن حتى يعود الى بطن الارض فتاكل الارض الشحم واللحم والدم والعظم وكل جزء منه حتى يعود طينا يابسا ثم ابعثك وذريتك من الاجداث واجازيهم واجازيك على قدر الاعمال وقد سبق مني يا ادم اني اذيق الموت كل خلق خلقته واذيق الموت الموت فصاح ادم صيحة من غم الموت فاجابته الارض يا ادم ان الله وعدني يوم اخذت قبضتك مني ان يرد الي كل عرق اخذ مني الى موضعه ففزع ادم قال ابن عباس فما احد من النبيين والمرسلين وغيرهم الا كره الموت الا نبينا محمد آ الله عليه وسلم فانه قال نعم المنقلب الى ربي عز وجل صلى صح قال ابن عباس ان الله لما عرض على ادم ذريته فراى فيهم من يسطع نوره فقال ادم من هذا يا رب من اولادي فقيل له يا ادم هذا داود فقال له يا رب كم قسمت له من العمر فقال له يا ادم قد قسمت له ستين سنه قال يا ادم يا رب وكم قسمت لي فقال له الف سنة فقال ادم يا رب قد وهبت لولدي داود من عمري اربعين سنه فقيل له وهبت قال نعم يا رب فشهدت عليه الملايكه وكتب عليه بذلك العهد فلما اوحي الله اليه باقتراب الاجل قال ادم للملايكة اني لم استوفي اجلي فقيل له قد وهبت لولدك داود اربعين سنه قال

ما فعلت له ذلك فقال له قد فعلت يا ادم اجعلها لك الف سنة
ولولدك داود ماية سنة فكان ادم اول من جحد فلذلك امر
الله بالشهادة فقال عز وجل واشهدوا اذا تبايعتم قال
فاوحى الله تعالى الى جبريل وميكاييل واسرافيل وملك الموت
ان اهبطوا الى ادم فكونوا بين يديه فتثبتوه لينظر الى صفة الموت
حديث صفة الموت ثم اهبط الله اليه الموت
على صفة كبش املح قد نشر اجنحته وقد ملا الدنيا بها وله
اجنحة لا يبشرها الا الملايكة واجنحة لا يبشرها الا الانبيا و
واجنحة للكافرين والمنافقين فلا ينظر اليها احد الا خر صعقا
فلما نظر ادم الى صفة الموت وصورته خر مغشيا عليه فرشت
الملايكة على وجهه ما الحيوان حتى افاق من غشيته وهو
يرشح عرقا اصفر ثم قال الهي ما اهول الموت ومنظره والعجب
يا الهي ممن يتنعم بعيشته والموت وراه فهذا يا رب خاصة
او لجميع الخلق قال الله تعالى بذلك ولجميع الخلق حتى الذرة
والبعوضة ومادونها حتى يذهب الخلق جميعهم ولا يبقى الا انا
الواحد القهار يا ادم ثم يذوقون الموت على قدر اعمالهم من ثوابهم
وعقابهم ثم يكون ارواح المومنين في عليين وارواح الكافرين
في سجين حتى اذا وقعت الواقعة ردت الارواح الى الاجساد
فاذا هم قيام ينظرون ويجازون الحسنة بعشرة والسيية
بواحدة حسب حديث وصية ادم عليه
السلام قال فلما امره الله بالوصية دعا ولده

شيث

شيث وقال يا بني اني مفارق هذه الدنيا وقادم على ربي فانظر يا بني
ان لا تفارق العروة الوثقى شهادة ان لا اله الا الله والايمان بمحمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الاولين والاخرين وسيد
الانبيا والمرسلين فاني رايت ذلك مكتوب على سرادق العرش
وابواب الجنان واطباق السموات والارض واعلم يا بني ان الله
سبحانه اطلعني على جميع ذريتي من ظهري وانا يا بني قد اودعتهم
ظهرك وانا وربك صورهم حتى نشاهدهم وكان الله عز وجل
اهدى لادم نمطا ابيض من الجنة في تابوت فامر ادم ان يفتح التابوت
واخرج ذلك النمط منه فاذا فيه صور الانبيا عليهم السلام
والفراعنة طبق بعد طبق واول الانبيا شيث واخرهم محمد ام
صلى الله عليه وسلم ثم نظر الى الفراعنة فراهم كلهم مغلولون
فظهر قابيل والاخيار كلهم في ظهر شيث وامر ان يطوي النمط
ويجعل في التابوت ثم عمد ادم الى طاقات من شعر لحيته فوضعها
في التابوت ثم قال يا بني انك لم تزل مظفرا على اعدايك ما دامت
هذه الشعرات سودا فاذا ابيضت فاعلم انك ميتا فاوصي الى
خير اولادك كما اوصيتك وقد اوصيت اليك واعلم ان الله
تعالى قابض روحي في الساعة التي خلقني الله فيها وهي افضل
ساعة في يوم الجمعة فاذا كان ذلك الوقت فاخرج من الغيبة
ساعة واحدة واسمع لتعزية الملايكة فتعزى يا بني بتعزية
الملايكة واعلم يا بني ان الله تعالى سيبعث لي اكفان من الجنة
وحنوط من الجنة والذي يتولى امري جبريل عليه السلام

في نفر من الملائكة فانظر يا بني كيف يغسلني فتعلم منه فيكون سنة لك
ولولدك من بعدك والذي يصلي علي جبريل وميكائيل واسرافيل
وملك الموت والملائكة المقربين زمرة بعد زمرة فاذا صلوا وفرغوا
صلي انت وتعاهد قبري للسلام ثم انزع خاتمه من اصبعه فدفعه
اليه وسلم التابوت اليه ثم قال يا بني ان الله تعالى سيعطيك
ثواب المجاهدين تحارب اخاك قابيل فان الله تعالى ينصرك
عليه ثم قال يا بني اني قد اشتهيت من ثمار الجنة وقد وعدني
الله ان يطعمني منها فاخرج يا بني وانظر من تلقيت من الملائكة
فاذكر له حاجتي فخرج شيث فاذا هو بملك من خزان الجنة واسمه
نورنائيل ومعه شي من ثمار الجنة قد حمله الي ادم فلما دخل عليه
بالغيب قال يا نبي الله ان الله لا يخلف الميعاد وذلك في يوم الخميس
فلما كان من الغد في يوم الجمعة في الساعة التي خلق الله ادم فيها
وهي ما بين زوال الشمس الي وقت خروج الامام الي الصلاة
امر الله عز وجل ملك الموت ان يهبط الي ادم في صورته الحسنه
وامره ان ياخذ معه شراب الفراق فيسقيه اياه ويقبض
روحه وان يخبره قبل ذلك اني لو خلدت احدا في الدنيا
لكنت خلدتك فهبط ملك الموت ومعه جبريل وميكائيل في
خلق من الملائكة براياتهم والويتهم واخرج السرير الاعظم
لادم عليه السلام من الجنة فنصب بين السما والارض وبشرت
الجنة بروحه فتزينت ونشرت الملائكة الويتها في ابواب السما
منتظرة لروح ادم قال فرفع ادم طرفه نحو السما

ونظر

ونظر الي هذه الكرامات المعدة له ودخل ملك الموت علي ادم
عليه السلام فقال السلام عليك يا ابا البشر اتعرفني فقال
ادم نعم انت ملك الموت فيما اذا امرت قال ان اسقيك
هذه الاشربة ثم اذيقك الموت فقال ادم اني سميع مطيع لامر ربي
فسقاه ملك الموت من شراب الجنة كما امره الله تعالى وشيث
واقف علي باب القبة ينتظر تعزية الملائكة ثم تقدم جبريل
الي ادم فقال له ادم مرحبا بخليلي ومونسي فقال له جبريل ابي
مشتوك يا ادم فارفع راسك الي السما فرفع راسه الي السما
فاذا من راسه الي كبد السما ملائكة قيام قد نشروا اجنحتهم
وفي ايديهم الوية الكرامة واعلام البشرى وصور له ولده
هابيل بين السما والارض ينادي به العجل العجل فقد اشتد شوقي
اليك يا ابت **قال** ثم ناوله ملك الموت شراب الفراق
فشربه ففارق الدنيا صلى الله عليه وسلم ثم ان جبريل عليه
السلام عزى ولده شيث عند ذلك فقال عظم الله اجرك وبارك
فيك فقال شيث عند ذلك انا لله وانا اليه راجعون فقال
جبريل له احسنت يا هبة الله ووفق جميع من قالها عند
المصيبة قال ثم غسله جبريل من ما الجنة وادرجه في اكفان
الجنة ثم امر جبريل لشيث ان يتقدم فيصلي عليه فتقدم شيث
وجبريل من خلفه وميكائيل واسرافيل وجميع الملائكة خلفه
صفوفا فقال له كبر علي ابيك سبع تكبيرات ثم صلت عليه
ملائكة الارض والوحوش والهوام زمرة بعد زمرة ثم واراه

في حفرته فكان راسه في نفس الكعبه ورجلاه حيث بلغنا من طوله

قال بن عباس رضي الله عنه صلوا علي ابيكم وابكوا عليه

عند ذكره فقد خلقه الله علي صورة عجيبة وفضله علي جميع الخلايق

ولم يبق في الارضين والسموات الامن بكا علي ادم يوم اخرج

من الجنة حتي نظر الي اضعاف ما اعد الله قبل ذلك وان الجنة

لتصلي عليه

حديث وفاة حوي عليها السلام

وكانت حوي عليها السلام لم تعلم بموت ادم عليه السلام حتي

سمعت بكا شديدا من الوحوش والسباع والطيور والهوام

ورات الشمس منكسفة فقامت من وقتها فزعت تظن انه

قد حل بشيث ما حل بهابيل فمضت الي قبة ادم فلم تره

فصاحت صيحة عظيمه فاقبل اليها ولدها شيث وقال لها

يا اماه كفي عن البكا وتعزي بعز الله عز وجل فان ابي قد ذاق

طعم الموت وقدم علي ربه وكان امرني ان لا اخبرك بذلك قدم

الا بعد دفنه فعليك بالصبر فلم تصبر ان لطمت علي وجهها

وصرخت فارثت ذلك بناتها ثم لزمت قبر ادم اربعين يوما

لا تطعم زادا وهبطت الملايكه اليها فاخبرتها باقتراب اجلها

فشهقت ثم مرضت مرضا شديدا ودام ذلك بها حتي بكت

الملايكه رحمة لها فنزل عليها ملك الموت فسقاها الشربة

التي سقاها لادم ففارقت الدنيا صلوات الله عليها فغسلتها

بناتها وكفنت في اكفان الجنة ودفنت الي جانب ادم

عليه السلام وصارت الوصية الي شيث وطاعه اولاد

ابيه

ابيه وصارت اليه التابوت والفرس الميمون وكان هذا الفرس

محجلا اذا اصهل اجابته الدواب كلها بالتسبيح

حديث قتال شيث لقابيل

ثم امر الله عز وجل شيثا بقتال

اخيه قابيل وذلك انه كان اعتزل في ناحية من الارض وعمرها

وكان قد خدع اختا له يقال لها النور فاحبلها حتي رزقت

منه اولادا كثيرة واحب الله تعالي ان يجعل اولاده خولا لشيث

فسار اليه شيث بجميع اولاده متقلدا بالسيف الذي كان لابيه

وكان اول من تقلد بالسيف وكان بين يديه عامود من

الياقوت تحمله الملايكة وهو يضي بالليل وعلي شيث حلة

بيضا اهداها الله له وحوله عدة من الملايكة وقد رفعت

له راية بيضا ولها طرفان طرف علي المشرق وطرف علي المغرب

فلما اخذ في السير علي هذه الصفة سار ابليس الي قابيل مسرعا

فاخبره بذلك وامره ان ياخذ حذره فبقي قابيل متحيرا ولم

يدر اين يتوجه من الارض ثم قرب منه شيث وناداه يا قابيل

كيف صنع الله بك وهذا جزاك من قتل اخاه يا قابيل ان قتل

النفس اعظم عند الله من زوال الدنيا ثم نادى قابيل منه باولاده

وذريته فتقاتلوا حتي انكب قابيل علي وجهه في مقاتلته

فاخذه شيث اسيرا مع جماعة من ولده وهو اول حرب

كان في بني ادم واقبلت الملايكه الي قابيل فسلسلوه في

سلسلة من سلاسل جهنم وغلوا يديه الي عنقه وساقوه

بين يدي شيث احفظ الرحم الذي بيني وبينك فديره شيث

وقال لا رحم بيني وبينك بعد ان قتلت اخاك ظلما ثم حملوه الملايكة
الي عين الشمس بالغرب فلم يزل مواجها للشمس حتى ادركته
الوفاه ومات كافرا وصارت ذريته عبيد الشيث واخذ
شيث في بنا المدن حتى بنا نيفا علي الف مدينة في كل مدينة
منارة ينادي عليها لا اله الا الله ادم صفوة الله محمد رسول
الله وكان يامر بالمعروف وينهي عن المنكر هو واولاده حتي
عمرت الارض طولها والعرض وانزلت علي شيث خمسين
صحيفة وكانوا يقرا ولوها ويعملون بها وكان ابليس يحدث
شيثا واولاده علي ذلك ويحتال عليه فلم يقدر عليه حتى اتاه
من قبل النسا وكان شيث معجبا بالنسا وكان ادم عليه السلام
زوجه قبل موته فاقبل اليه ابليس في صورة امراة حسنا
فقال لها من انت ايها المراة فقالت اني امراة ارسلني اليك
ربك لتتزوج بي ولست من بنات ابيك ادم فقال شيث انه
الي لم يامرني بذلك ولا اخبرني عنك وما اظنك الا ابليس
اللعين فضحك ابليس وقال سبحان الله لست ابليس ولكن
الله انفذني اليك وانا امراة من نسا الجنة وجعل ابليس يتزين
له حتى كان ان يفتنه فنادته الملايكة يا نبي الله هذا عدوك
ابليس الذي اخرج اباك من الجنة فلا تطعه فقبض علي
ابليس وهم ان يقتله فقال ابليس كف عني يا شيث لا تقدر
علي ذلك لان الله انظرني الي يوم البعث ولكنني اعطيك الميثاق
انني لا اعود اليك فلم يعد اليه بعد ذلك وولد لشيث انوش

على

علي طوله وحسنه وبياضه فجعله شيث مكانه والوصي علي
اولاده وسلم اليه التابوت ووصاه بقتال اولاد قابيل ثم توفي
شيث وله سبعمايه سنه وعشر سنين فقام انوش علي اولاد
شيث الطاعة ثم اوصي الي ولده قينان ثم اوصي قينان الي
ولده مهلاييل ووصي مهلاييل الي ولده يرد وولد له
اخنوخ وهو ادريس النبي عليه الصلاة والسلام حديث
ادريس عليه السلام وكان ادريس عليه السلام علي صورة
شيث عليه السلام وهو اول من خط بالقلم بعد شيث واول
من كتب في الصحيفة وكان مشتغلا بالعبادة ومجالسة الصالحين
حتى بلغ الحلم ثم انفرد بالعبادة حتى برز بها علي جميع من
كان في عصره فجعله نبيا وانزل عليه صحيفة وورث صحف
شيث وتابوت ادم وكان يتعيش لقومه من كده وكان خياطا
وهو اول من خاط الثياب وكان كلما غرز غرزة سبح الله
تعالي حتى دنت عليه اربعين سنة فبعثه الله تعالي الي
ولد قابيل رسولا وكان اولاد قابيل جبابرة في الارض مشتغلين
بالملاهي والغنا وكانوا يتفرسون في المناكح ولا يتحرون من
من ذلك عن الناس وكان النفر منهم يجتمعون علي الامراة الواحدة
وكان الشياطين يزينون لهم اعمالهم حتى كانوا يزنون بالامهات
والبنات والاخوات قد اتخذ واحسنه اصناف علي صورة
اولاد قابيل وهم ود وسواع ويغوث ويعوق ونسرا وهذه
اسما اولاد قابيل فامرهم ادريس بعبادة الله تعالي والاقرار

وكانوا

به وانه رسول الله وكان يقسم الدهر نصفين نصف يدعوا
الى عبادة الله تعالى ونصف يعبد الله تعالى فيه وقال
وهب ان ادريس اول من اتخذ السلاح وجاهد في سبيل
الله ووضع الاوزان والكيول وابان علم النجوم وكان ادريس
شديد الحرص ان يدخل الجنة وكان قد قرا في الكتب ان لا
يدخلها احد دون الموت والبعث فبينما هو يعبد الله تعالى
اذ عرض له ملك الموت في صورة رجل في نهاية الجمال فقال
ادريس من انت قال انا رجل من عباد الله تعالى اعبده مثل
عبادتك وقد احببت ان اصحبك فهل تاذن لي في ذلك فاذن
له ادريس فسارا جميعا يومهما حتى اذا كان اخر النهار راه امما
براع يرعى غنيمات له فقال له ملك الموت لو اخذنا من
هذه الغنم شيئا فكنا نذبحه ونفطر عليه ليلتنا هذه فقال
ادريس كيف نفطر على ما لا نملك انطلق بنا فان الذي اصطحبنا
له لا يتركنا بلا رزق فلما كان الليل رزقهما الله طعاما فاكل
ادريس ولم ياكل ملك الموت وقاما فصليا حتى اصبحا هو
وكان حالهما في اليوم الثاني كذلك فلما كان اليوم الثالث
قال له ادريس انك قد صحبتني وما اراك تاكل شيئا واراك
مع ذلك قويا على العبادة قوي البدن حسن الوجه طيب
الرائحة فقال له يا نبي الله اني كذلك منذ كنت فقال له
من انت فقال انا ملك الموت فقال له ادريس قد صحبتني
لتقبض روحي فقال لا لان ربي لم يامرني بذلك ولو امرني

لم

لم انظرك طرفة عين لكنه امرني ان اصحبك فقال له فلي
اليك حاجة وذلك اني احب ان تقبض روحي فقال له وما
تريد بذلك وللموت من السكرات ما لا يحصى فقال له ادريس
لعل الله ان يحييني فاكون في اشد عبادتي اياه فقال له
ما ينبغي ان اقبض روحك الا باذن الله تعالى فسال ربك
ذلك فاوحى الله تعالى الى ملك الموت اني قد علمت ما في
قلب عبدي ادريس فاقبض روحه فقبض روحه ثم احياه
الله تعالى في الحال فكان يجد في العبادة وكان ملك الموت
يصاحبه فقال لملك الموت هل تستطيع ان توقفني على
جهنم حتى انظر اليها قال فما حاجتك الى ذلك وبجهنم من
الاهوال ما لا يصبر على احد وما لك بها حاجة وما لي الى
ذلك من سبيل ولكني احملك الى قريب منها فحمله حتى اوقفه
على مالك خازن النار فلما راه مالك واقفا كشر في وجهه حتى طرنق صح
كادت نفس ادريس تخرج فاوحى الله تعالى الى مالك الموت و
وعزتي وجلالي لا اورثت عبدي ادريس بعد كسرتك هذه
سوءا ارجع اليه وخذه واوقفه على شفير جهنم حتى يراها
وما فيها فرجع مالك فاوقفه على شفير جهنم وصاح مالك اليه صح
بخزنة جهنم حتى يقلبوها اطباقا فنظر ادريس الى الاهوال
والعذاب والحيات والعقارب فلولا ان الله تعالى عز وجل قواه
الاكانت تصعق نفسه ثم احتمله مالك فاوقفه على المكان
الذي كان فيه فجاءه ملك الموت فاحتمله الى الارض فغاش

بعبد الله تعالى ثم قال يا ملك الموت هل لك ان تدخلني الجنة
حتى انظر اليها والى ما اعد الله عز وجل فيها لاهلها فقال له
يا نبي الله اعلم ان الجنة محرمة على ان لا يدخلها احد الساعة
لان اهل الجنة لا يموتون غير اني اقعدك على طريق رضوان
خازن الجنة فسل الله حاجتك فاوقفه على طريق رضوان فاقبل
رضوان ومعه ملائكة الرحمة فنظر الى ادريس فقال لملك
الموت من هذا فقال هذا ادريس النبي عليه السلام وهو يريد
ان ينظر الى الجنة فقال رضوان ذلك الى ربي عز وجل فاوحى
الله تعالى الى رضوان اني قد علمت ما يريد عبدي ادريس
وقد امرت غصنا من اغصان الجنة من شجرة طوبى ان ينثني
عليه ويلتف به ويدخله الجنة فاقعده يا رضوان على
اعلى موضعا في الجنة فلما دخل ادريس الجنة راى النعيم
والعجايب فقال له رضوان اخرج الان فقال له ادريس
ايدخل الجنة من يخرج منها فحاجه في ذلك فارسل الله تعالى
اليه ملك الموت فقال له ما لي على قبض روحك قدرة
ولا سبيل فقال له ادريس يا ملك الموت ما سلطك الله على
قبض روحي مرتين وقد قبضت روحي واحياني ربي
ووقفت على جهنم ورايتها وكان حتما من ربي ذلك على
عباده ان يقول ربي عز وجل وان منكم الا واردها الاية
فقال ملك الموت يا رب ان ادريس في الموضع الذي لا ادخله
وما لي على قبض روحه سبيل فاوحى الله تبارك وتعالى

اليه

اليه ان ادريس حاججك بكلامي فدعه في جنتي فلبث ادريس
في الجنة فذلك قوله عز وجل واذكر في الكتاب ادريس الاية

حديث نوح عليه السلام

وكان ادريس قبل ان
يرفع ترك في الارض ولدا اسمه متوشلخ فتزوج بامراة اسمها
ميلشا فولدت له ولدا اسمه لمك وكان يرجع الى قوة وبطش
وكان يقلع الشجرة العظيمة من اصلها بيده وكان على وجهه
نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكان مومنا يكتم ايمانه
عن قومه فخرج ذات يوم الى البرية فاذا هو بامراة في نهاية
الحسن والجمال وبين يديها غنم ترعاها قال فتعجب منها
وسالها عن نفسها فقالت انا قينوش ابنة الكيد بن عوبيل بن
لامك بن قابيل بن ادم فقال لها الك زوج فقالت لا فقال
لها فكم سنك فقالت مائة وثمانون سنة فقال لها لو كنت
بالغة لتزوجت بك وكان البلوغ يومئذ الى ستين ومائتي
سنة فقالت له ومن انت فلم يقل اني من ولد شيث للعداوة
التي بينهم بين اولاد شيث واولاد قابيل ولكن قال انا من
اولاد لا يحل له الحرام فقالت له اعتقدت انك تريد ان
تفضحني اما اذا اردت ان تتزوج بي فغدا وفي على ما بقي
سنة وعشرين سنة زيادة فاخطبني من ابي فمضى وخطبها
منه وارغبه في المال وتزوج بها فولدت له نوح عليه
السلام **قال** وهب لما كان وقت ولادتها وضعته
في غار خوفا على نفسها وعلى ولدها من ملك كان في ذلك

الزمان بنيل الغلمان فلما وضعته ارادت ان تنصرف نادت
وانوحاه فكلمها نوح وقال لا تخافي علي با ابي فان الذي خلقني
يحفظني فانصرفت الى منزلها واقام نوح في ذلك المكان ه
اربعين يوما ثم مات ابوه بلمك فاحتملته الملا بكه حتى وضعته
بين يدي امه مزينا مكحولا ففرحت في تربيته حتى بلغ وكان
ذا عقل وعلم وصوت حسن وكان واسع الجبهة اسيل الخدين
ركض العينين ضخم العنق خمص البطن حسن القامة وكان يرعى
الغنم لقومه ويعمل التجاره ثم انه كره قومه لعبادتهم الاصنام
وكان لهم ملك يقال له درمسيل بن عويل بن لامك بن حنخ
ابن قابيل وكان جبارا عاتيا وهو اول من شرب الخمور واتخذ
القمار وصعد علي الاسرة واول من امر بصنعة الحديد ه
والنحاس والرصاص واول من اتخذ الثياب المنسوجة ت
بالذهب وكان يعبد وقومه الاصنام الخمسه ودو سواع
ويغوث ويعوق ونسرا وهم اصنام قوم ادريس
ثم انهم اتخذوا في اعماد الاصنام حتى صار لهم الف
وسبعماية صنم على صور شتى لكل صنف منهم صنم وامر
درمسيل ان يتخذ لهذا الاصنام كراسي واسرة من الذهب
مفروشة بانواع الفرش الفاخرة واقام هذه الاصنام
على هذه الاسرة متوجة بتيجان الذهب مرصعة بالجواهر
ولها خدام يخدمونها فلما نظر نوح الى ذلك كره قربهم ه
واعتزلهم وسكن البراري حتى بلغ الوقت المعلوم لله عز

وجل

وجل ان يبعثه الي قومه حديث مبعث نوح
الى قومه فاول مبعثه عليه السلام امر الله جبريل
ان يهبط الى الارض ويبشر نوح بالنبوة والرسالة الي الامة
والطاغية فقال له السلام عليك يا نوح فقال وعليك
السلام من انت ايها الشخص البهي فقال انا جبريل جئتك
بالرسالة من ربك الى قومك وهو يقرا عليك السلام ثم
دنا فالبسه لباس المجاهدين وعممه بعمامة النصر وقلده
بسيف البها ثم قال له سر الى دار درمسيل وقومه فادعوهم
الى عبادة الله تعالى وتركه وعرج الى السما فاقبل نوح الى
قومه وكان يوم عيدهم وقد اخرجوا جميع اصنامهم ه
وهم يقربون القربان لها ويقدمون الناس بين يديها سوْن
فاذا احترقت تلك القربان خروا للاصنام سجدا ثم
يشربون الخمور ويضربون الصنوج ويرقصون ثم
ياتون النسا مثل البهايم فجاءهم السيد نوح عليه السلام
في ذلك اليوم وهم يزيدون على سبعين زمرة كل زمرة
لا يحصون كثرة فلما وقف عليهم رفع راسه الى السما وقال
الهي اسالك النصر عليهم ثم خرقهم حتى وقف في اوساطهم ه
فلما ارادوا ان يسجدوا للاصنام وضع اصبعه في اذنه
ثم نادي ايها القوم اني قد جيتكم بالنصيحة من عند ربكم
ادعوكم الى عبادته وطاعته وانهاكم عن عبادة الاصنام
فاتقوا الله واطيعون فخرقت دعوته الاسماع في الشرف

والعزب وهوت الاصنام عن كراسيها وفزعوا من دعا نوح عليهم
وناداه فزعا شديدا وسقط درمسيل عن سريره وغشي
عليه فلما افاق من غشيته اسرع حتى استوى على سريره
ثم قال يا اولاد قابيل ما هذا الصوت الذي لم يسمع السامعون
مثله فقالوا ايها الملك هذا صوت رجل منا يقال له نوح بن
يلمك قال ما يقول قال يدعوا الى الايمان بربه وينهانا عن
عبادة هذه الاصنام فغضب درمسيل من ذلك وقال
ايتوني به فاوقفوه بين يديه فقال له من انت ويلك فقد
ذكرت الهتنا بسو وضربوه ضربا عظيما فقال انا نوح بن
يلمك رسول رب العالمين جيتكم بالنصيحة ان تومنوا بالله
ورسوله وتهجروا هذه الاصنام فقال له درمسيل انك م
يا نوح قد جيتنا بما لا نعرفه وانا لا نعتقد فيك انك عاقل
فان كان بك جنة نداويك او فقير نواسيك فقال لهم
نوح ما بي جنون ولا فقر وحاجتي اليكم ان تقولوا لا اله الا
الله واني نوح رسول الله فغضب درمسيل وقال يا نوح
هذا يوم عيدنا ولا نستبيح القتل والا كنا قتلناك اشر
قتلة حتى لا يتجرا غيرك على مثل هذا الكلام ويقال اول
من امن به امراة يقال لها عمره وتزوجها نوح عليه السلام
واولدها ثلاث بنين سام وحام ويافث وثلاث
بنات حصوره ولسوره ومحبوره ثم امن به اهل بيته و
وهم سبعون انسانا ثم امن به امراة من قومه يقال لها

ولاهلها

ولاهلها بيت عجوبل فتزوجها واولدها كنعان ويافث ايضا
ثم نافقت وعادت الى دينها وكان نوح كل يوم يخرج فيقف
في اندية القوم فيدعوهم الى عبادة الله تعالى والكف عن
معاصيه وبعد ان تركه درمسيل وقطع يجنونه وكان القوم
يضربونه ويجرونه برجليه حتى يغشى عليه ثم يقوم فيمسح
وجهه ويصلي ويقول وعزتك لا ازداد عليهم الا صبرا ثم
يدعوهم الى الايمان قال ومات ملكهم درمسيل
وخلف على مملكته ولده بولين ويقال اسمه يونين وكان
اعتا واطغا من ابيه وكان يدعوهم ويخلوا بالرجل الواحد نوح صح
ويقال له قل لا اله الا الله واني نوح رسول الله فيقبلون
اليه بالضرب ويقولون اليك عنا يا ساحر يا كذاب
وكانوا يضعون اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعون كلامه و
ودعوته وكان يعظهم ويذكرهم مجاري الشمس والقمر
واطباق السموات والارض ويذكرهم عجايب خلقه وهم
لا يزدادون الا عتوا فذلك قوله تعالى واني كلما دعوتهم
لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم الى قوله اخر القصة م
وكان الناس يضربونه والطير يجمعون اليه ويروحون
باجنحتها عليه فاذا افاق يدعوهم فيقولون له لو كنت
صادقا لعصمك الله منا ومن سوانا ولكنك مجنون فقال
نوح ما انا مجنون ولكنكم قوم تجهلون فكان حاله معهم
هكذا ستة قرون فلما دخل في القرن السابع مات ملكهم

يوليبن واستخلف ابنه طغنوش وكان علي صورة ابيه وكان
نوح ياتي اصنامهم بالليل وينادي باعلا صوته يا قوم
قولوا لا اله الا الله نوح رسول الله فاتركوا عبادة الاصنام
وكانت الاصنام تقع علي وجوهها و روسها فيخرجون الي
نوح فيضربونه ويدوسون في بطنه حتي يخرج الدم
من انفه واذنيه ويقولون هذا جزاوك يا نوح وكان
الرجل عند وفاته يوصي بنصف ماله للاصنام لاولاده
وياخذ عليهم العهد والميثاق ان لا يومنوا بنوح ولا
يطيعونه وكان يحمل ولده الي نوح ويقول يا بني انظر هذا الرجل صح
الرجل فان ابي حملني اليه وحذرني منه فاحذره لئلا
فعند ذلك ضجت الارض الي ربها وقالت يا رب ما احملك
علي هولا الفسقه وهم يمشون علي ارضك وياكلون
رزقك ويعبدون غيرك واما السباع والوحوش فقالت
الهنا لو امرتنا لقطعناهم حتي ضج كل شي الي ربه ودعا نوح عليهم
فعند دعوته لم يصح لهم ديك ولا يفرخ لهم حمام ونوح مع ذلك
يدعوهم ليلا ونهارا واذا هو برجل من قومه كافر يقال له افقي
وله ولد يقال له جارود فقال يا بني اعلم ان هذا الرجل
ساحر كذاب فاخذ الغلام في كفه ترابا وضرب به نوح في
عينيه **دعا نوح عليه السلام علي قومه بالهلاك**
فعند ذلك قال نوح رب لا تذر علي الارض من الكافرين ديارا
الا يتبين فانفتحت ابواب السما لدعوته وامنت الملايكة

فاوحي

فاوحي الله الي السما ان احبسي قطرك والي الارض ان امنعي نباتك
اصنع صح واوحي الله تعالي الي نوح عليه السلام ان اصنع الفلك فعلم نوح ان قومه
مغرقون واحب نوح ان يومن بعضهم فاوحي الله تعالي اليه لن
يومن من قومك الا من قد امن الايه وهكذا سبق في علمي ان اهلك
الارض بالطوفان وسمي نوحا انه ناح علي قومه **حديث**
صفة السفينة قال فعند ذلك قعد نوح عن دعوته
وايقن بهلاك قومه فلما عزم علي اتخاذ السفينة دعا بتابوت
ادم عليه السلام وفيه الات النجاره واوحي الله تعالي اليه
ان اتخذ السفينة من ديار قومك واجعلها الف ذراع طولا و
خمس مايه عرضا وثلثمايه سمكا فكان ينشر الخشب علي
مثال الالواح ثم يلصق بعضها ببعض ويسمرها بالمسامير و
وكان علي كل لوح اسم نبي فكانت تضي كالكواكب الا ما كان
عليه اسم محمد صلي الله عليه وسلم فانه كان يضي كالشمس والقمر
وكان يعمل السفينة واولاده يعينونه وقومه المومنين
وكلما مر عليه من قومه سخروا منه ويقولون بعد النبوة
صرت نجارا ونحن نشتكي بالقحط وانت تبني للغرق وكان
نوح عليه السلام يقول ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما
تسخرون يعني عند هلاككم وكان القوم ياتون السفينة
ويشعلون فيها النار فلا يعمل فيقولون هذا من سحر نوح
وقام نوح علي بنا السفينة اشهر وجعل راسها كراس
الطاووس وعيناها كعيني النسر ووجوهها كجوجو الحمامه

وكوثلها كذنب الديك ومنقارها كمنقار البازي واجنحتها
كاجنحة العقبان وعلق في منقارها خرزة تضي على مثال الدرة
وتزهو كالمصباح وعلق في كل طاقة من اجنحتها جواهر متلونة
وركب على كوثلها مراة عظيمة ثم غشاها بالزفت والقار
وكانت حبالها سلاسل الحديد وجعلها سبعة اطباق
لكل طبقة باب وعلق على تلك الابواب قناديل فلما فرغ
من بنائها وقع العث في بعضها فرمه فلما فرغ وقع العث
في جانبها الاخر فشكا ذلك الى الله تعالى فاوحى الله اليه
يا نوح انه ليس تبقى السفينة على حالها وصحتها الا ان تسمر
فيها اربع مسامير وتنقش عليها اربعة اسما خيرتي من خلقي
قال يارب من هولا قال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ابو
بكر وعمر وعثمان وعلي ففعل ذلك نوح فصحت السفينة
وانطقها الله تعالى فقالت والناس ينظرون ويسمعون
لا اله الا الله الاولين والاخرين انا السفينة التي من ركبني
نجا ومن تخلف عني هلك ولا يدخل الي الا اهل الاخلاص فقال
نوح للقوم اتومنون الان فقال له قومه انه هذا القليل
من سحرك

حديث خروج نوح عليه السلام الى الحج

قال ثم ان نوحا عليه
السلام دعا الله تعالى ان ياذن له بالحج فاذن له فلما
خرج الى الحج هم القوم باحراق السفينة فامر الله
الملايكة ان ترفعها الى الجو فكانت معلقة بين السما

والارض

والارض وهم ينظرون اليها ولا يعتبرون فلما فرغ نوح من
حجه دعا الله تعالى على قومه وامنت الملايكه على دعايه
فاستجاب الله دعوته فذلك قوله تعالى ونوحا اذ
نادى من قبل فاستجبنا له ونجيناه واهله من الكرب العظيم
اي من الغرق فلما قضى نوح مناسكه اذ هو بتابوت ادم عن
يمين الكعبة فسال الله تعالى ان ينقل ذلك الى مكانه فامر
الله تعالى الملايكة ان يحملوه الى داره وكانت يوميذ داره
موضع هو اليوم مسجد الكوفة ورجع نوح من الحج ونزلت
السفينة من الهوا

حديث الغرق والطوفان

واوحى الله تعالى الى نوح ان ينادي في الوحش والسباع والطيور
والهوام والانعام فوقف نوح على سطح بيته ثم نادى ايتها
الوحوش الراتعة والهوام الهايمة والسباع الضارية والانعام
المتفرقة والطيور الطايرة هلموا الى السفينة المنجية فصوته
في المشرق والمغرب والسهل والجبل فاقبلت اليه فوجا
فقال نوح انما امرت انه احمل في سفينتي هذه من كل زوجين
اثنين فلما قال ذلك اقرع بينهم فكان من اذن الله تعالى في
حمله اصابته القرعة الا ما كان من بني ادم فانهم كانوا ثمانون
انسانا رجالا ونسا وكانت الحية يوميذ عظيمة الخلق
وكذلك العقرب كانت كالاسد وكان الاسد كالفيل فضرب
جبريل جناحه على الاسد وقال له لازلت موعوكا محموما
وضرب على فم الحية فاسقط انيابها وضرب على العقرب

فتقطع ثفار اقاهاحتي لا تضرب بها لبني ادم وكان ميعاد القوم اذا
فار التنور وكان نوح ينتظر ذلك فلما كان مستهل رجب نودي
في التنور وقت السحر قوم يا نوح فاحمل في سفينتك من كل زوجين
اثنين فحمل في الباب الاول الرجال وجسد ادم وهو غض
ولم يتغير منه الا الاظافير فانها اخضرت من غير ما يجد هـ
وتابوت ادم وفي التابوت عصي الانبيا عليهم السلام وهي
ثلثمايه وثلاثة عشر عصا للمرسلين مكتوب علي كل عصا
منها اسم صاحبها وفي الثاني النسا وفيهن امراته المومنه
وبناته وحمل جسد حوي وفي الباب الثالث الوحوش
والدواب وجميع الانعام وفي الباب الرابع الطير واجناسها
والهوام الطايره وحمل في الباب الخامس السباع وكل ذي
ناب ومخلب وفي الباب السادس الحية والعقرب وفي هـ
الباب السابع الفيل والاسد ونوح واقف علي صدر هـ
السفينة وهو يقول اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها
فكان كل من ركب فيها يقول بسم الله وعلي ملة نوح حتي هـ
اخذوا مجالسهم وعلت الاصوات بالتهليل والتكبير وكان
الحمار يتباطي في طلوعه في السفينة وذاك ان ابليس تعلق
بذنبه فجعل نوح يقول بالعبطية علي شيطان اي ادخل
يا شيطان فدخل الحمار معه فيها ومعه ابليس فراه نوح
لابد لك علي فان احلي مهد وذا الي النفخة الاولي قال
نوح اني اخذلك علي ان لا تغوي احدا قال نعم ولكني اغويهم اذا

خرجوا

خرجوا من سفينتك ولكن يا نوح سل ربك هل لي من توبة
فسال نوح ربه في ابليس فاوحي الله اليه ان توبته ان يسجد
لادم فقال ابليس انا لم اسجد له وهو حي في الجنة اسجد له
وهو ميت في دار الدنيا لا يكون ابدا ثم قعد ابليس علي كوثل هـ
السفينة ثم اوحي الله تعالي الي جبريل عليه السلام ان يامر
خزنة المياه ان يبعثوها بغير كيل ولا ميزان وان يضرب
المياه بجناح الغضب ففعل جبريل عليه السلام ذلك ن
فانفجرت العيون بالمياه وفار التنور وهطل السما بوابل
المطر والتقي الما علي امر قد قدر وكان ما السما اخضر منهمر
وما الارض اصفر متفجر واخذت المياه في التدارك تتبدوا
من خللها البروق الخواطف والرعود القواصف وازبد
الطوفان من كل جانب وملايكة الغضب تضرب علي اجنحتها
فاوحي الله تعالي للملايكة ان يمسكوها لبلا ينقطع من اصولها
شي وكانت الشياطين تتخلل الاصنام في جوافها فتغوي
القوم علي السنتهم فلما عاينت الطوفان اخذت تتغرغر فضربتها
الملايكة باجنحتها حتي غرقت مع الاصنام وامر الله تعالي
الملايكه ان يحملوا البيت الحرام الي السما وكان الحجر الاسود
يومبذ اشد بياضا من الثلج فيقال انه اسود من جوف
الطوفان واصطكت الامواج كما قال الله تعالي وهي تجري
بهم في موج كالجبال ونادي نوح ابنه وكان في معزل
الابه وكان واقفا علي التل فقال لكنعان ساوي الي جبل

يعصمني من الما فقال نوح لاعاصم اليوم من امر الله الا من رحم وحال
الايه فقيل انه غرق قبل ان يصل الي الجبل وكانت السفينة تجري
وتذهب ولا تجا وز قباب قومه فاوحي الله تعالي الي السفينة
ان تحفظ ما فيها لحفظ الوالده ولدها كي لا يشعر واهذه الاهوال
وامرها ان تطوف بنوح اقطار الدنيا فعند ذلك اطبق نوح
ابوابها وجعل يتلوا صحف شيث وادريس وكان من في السفينة
لا يعرفون الليل من النهار الا بخرزة بيضا معلقة في صدر
السفينة فاذا انقص ضوها علموا انه نهارا واذا ازداد ضوها
علموا انه ليلا وكان الديك يصيح عند الصباح فيعلمون انه
صباحا قال وهب كان الديك اذا اصفق يقول
سبحان الملك القدوس سبحان من اذهب الليل واتي بالنهار
خلقا جديدا يا نوح الصلاة يرحمك الله قال والدنيا كلها
طبق واحد من الملا لا يري حجر ولا شجر وكان الما قد علا علي
الجبال اربعين ذراعا ثم سارت السفينة حتي بلغت بيت
المقدس فوقفت ونطقت باذن الله تعالي وقالت يا نوح
هذا بيت المقدس الذي تسكنه الانبيا من ولدك ثم مضت
حتي صارت في الكعبة طافت سبعا وانطقت بالتلبية ولبي
نوح ومن معه في السفينة ثم مرت وكانت لا تثبت في موضع
الا وتنادي به هذه بقعة كذا وكذا حتي طافت بنوح الشرق
والغرب ثم رجعت الي ديار قومه فوقفت وقالت يا نبي
الله لا تسمع الي صلصلة السلاسل في اعناق قومك يقول

الله

الله تعالي مما خطاياهم اغرقوا فادخلوا نارا الايه فلم تزل
السفينة كذلك ستة اولها رجب حتي استقرت علي جبل
جودي ثم امر الله تعالي الارض والسما فقال يا ارض ابلعي
ماءك ويا سما اقلعي اي احبسي المطر وغيض الما وقضي الامر
الايه فسكنت السما عن المطر وابتلعت الارض ما كان علي
ظهرها من الما وكان نوح ينظر الي ابنه كنعان وغرقه ثم
لم يصبر ان تكلم فقال يا رب ان ابني من اهلي فاوحي الله عز
وجل اليه انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح اي ما كان مومنا
قال بن عباس انه ما كانت امراة نبي قط في فساد
انما كانت خيانة امراة نوح انها كانت تقول لقومها انه
مجنون وخيانة امراة لوط انها كانت تدل الضيف وفتح
باب من ابواب السفينة لينظر الي الارض فراها بيضا فقال
الهي ما هذا البياض فاوحي الله تعالي اليه هذا البياض
عظام قومك الذين كذبوا بك فحزن نوح عليهم فاوحي
الله تعالي اليه مما حزنك عليهم قومك وقد عبتهم احقابا
فلم يجيبوك ودعوت عليهم لهلاكهم فاستجبت لك انما انا
خلقت خلقي ليعبدوني فاذا عصوني عذبتهم يا نوح
اني لا اعذب احدا بالطوفان بعد هذا الي يوم القيامة
ولا بالغرق وجعل قوس قزح الذي نراه في السما امانا
لهم ففرح نوح بذلك ثم بعث نوح بالحمامة فقال لها
انظري كم من الما علي وجه الارض فانطلقت الحمامة الي

علي صح

المشرق والمغرب ثم عادت مسرعة الي نوح فقالت يا نبي الله هلكت
الارض ومن عليها واما فاني رايته في بلاد الهند وما بقيت شجرة
علي وجه الارض الا شجرة الزيتون فانها خضرة لم تتغير واوحي الله
تعالي الي نوح ان اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلي امم ممن
معك الاية **خروج نوح من السفينة** واخرج ما كان فيها
واوحي الله تعالي الي نوح ان يامر قومه ان يجتنبوا اكل الميتة
والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به ولا يقتلوا النفس التي
حرم الله الا بالحق واعاد الله تعالي الليل والنهار والشمس
والقمر والنجوم والاشجار والنبات كما كانت وتفرقت السباع
والوحوش والطيور والهوام والانعام في اقطار الارض ثم
امر نوح بالبنا فبنيت قرية في اسفل جبل جودي قبل
الجزيرة وسميت قرية الثمانين علي عدد من ومن اول قرية
بنيت علي وجه الارض بعد الطوفان ثم اخرج نوح كل شجرة
حملها معه في السفينة فغرسها في الارض فانبتت واثمرت
الا الكرم فانها ابطات ثم خرجت ثم قسم نوح الارض
بين اولاده الثلاثة سام وحام ويافث فاما سام
فاعطاه الحجاز واليمن والشام والجزيرة فهو ابو العرب
واما حام فاعطاه الغرب فهو ابو السودان واما يافث
فاعطاه المشرق فهو ابو الترك فاطيعوا واوحي الله تعالي
الي نوح ان يرد التابوت الي الموضع الذي اخذه منه
ففعل ذلك **حديث دعوة نوح عليه السلام**

علي

علي ولده حام ثم اقبل نوح علي بنيه وقال اما نهيت بني منذ
ركبت في الفلك واحب ان انام فوضع راسه في حجر ابنه حام ونام
فهبت ريح فكشفت عن سوءة نوح فضحك حام فانتبه علي ضحكه
فقال ما هذا الضحك فاخبره سام ما كان منه فغضب نوح
فقال اتضحك من سوءة ابيك غير الله خلقتك وسود وجهك
فاسود وجهه من ساعته ثم التفت الي سام وقال سترت
عورة ابيك ستر الله عليك في الدنيا وغفر لك في الاخرة وجعل
من نسلك الانبيا والاشراف وجعل من نسل حام الاما والعبيد
ومن نسل يافث الاكاسرة والجبابرة والملوك **حديث
ابليس مع نوح عليه السلام** ثم اقبل ابليس حتي وقف
علي نوح عليه السلام فقال له يا نوح ان لك عندي يد عظيمة
فسلني حتي اكافيك عليها فاوحي الله تعالي الي نوح ان اساله
فاني انطقه بموعظة فقال يا ملعون ما موعظتك فقال
ابليس يا نوح عجلت علي ولدك حام بالدعا الفضيحة واحدة
ودعوت علي قومك بالهلاك ولو لم تفعل ذلك لكنت اتعب
منهم دهرا طويلا وان تخالطني لهم ادخلهم النار واني اكافيك
علي ذلك لانك تعلم انا اذا وجدنا شحيحا بخيلا حريصا او جبارا
القيناه بيننا كالكرة وسميناه بيننا شيطانا اولا تعلم يا نبي الله
ان اباك مع ما ابيح له في الجنة حرص علي اكل الشجرة حتي خرج منها
ثم اني بغيت وحسدت ادم وتكبرت علي السجود فنزلت من الملكوت
اولا تعلم ان قابيل وهابيل لما امرهما ابوهما بالقربان بخل

قابيل فقرب شيا طفيفا فلم يتقبل منه ثم حمله الحسد والبغي حتى قتل
اخيه فاتقي يا نوح هذه الخصال فانها مهلكات فقال نوح ع
يا ملعون فلم لا تغضبني بما تقول فقال يا نوح ابي واسبق لي من
الشقاوة في اللوح المحفوظ اولا تعلم ان الله تعالي لما خلق الجنة نظر
اليها فقال لها انك محرمة علي كل حسود **وصية نوح عليه
السلام قال** كعب بعث الله عز وجل نوحا الي قومه
وهو ابن مايتي سنة وخمسين سنة فلبث فيهم الف سنة الا
خمسين عاما فلما حضرته الوفاة دعا بابنه سام وقال له
اني اوصيك يا بني باثنتين وانهاك عن اثنتين امرك بالشهادة
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فانها تخرق الحجب والسبع
سموات ولا يحجبها شي ولو وضعت السموات والارض وما فيهن
في كفة وهي في كفة لرجحت عليهن والثانية ان تكثر من كلمات
سبحان الله وبحمده فانها جامعة للثواب وانهاك عن الشرك
بالله والاتكال علي غير الله فلما فرغ نوح من وصيته اتاه ملك
الموت فقال السلام عليك يا نوح فارتعدت فرايصه وقال
وعليك السلام من انت ايها الشخص فقد ارتاع قلبي من سلامك
فقال انا ملك الموت جيتك لقبض روحك فتغير وجهه
وتلجلج لسانه فقال يا نوح ما هذا الجزع الم تشبع من الدنيا
في طول عمرك فقال له وما شبهت الدنيا وما مضي من عمري
الا دارا لها بابان دخلت من احدهما وخرجت من الاخر ثم التفت
نوح الي يمينه وشماله فلم ير احدا من اولاده فقال له ملك الموت

كاسا

كاسا فيه شراب وقال له اشرب حتى ليسكن روعك وناوله فشرب
فخر ميتا صلوات الله عليه وسلامه **حديث حام
واولاد نوح عليه السلام** ثم ان حام واقع امراته ففتح الله
مرارة امراته ومرارته حتى اختلطت بطمثيهما فحملت وولدت
غلاما وجارية اسودين فانكرهما حام وقال ما هما مني فقالت
هما منك ولكن لحقتك دعوة ابيك في الوقت الذي دعا عليك
فولدت ما تري فلم يقربها حينا حتى شب ولداه ثم واقعها فولدت
ذكرا وانثي اسودين فمضي حام هاربا علي وجهه فلما كبر الاولاد
خرجا في طلب ابيهما حتى بلغا قرية علي البحر فنزلاها والقي علي الغلام
الشهوة فواقع اخته فحملت منه واقاما في تلك القرية ليس لهم
طعام الا السمك يجيبه انه من البحر ثم ولدت غلاما وجارية
اسودين فرجع حام في طلب الولدين فلم يجدهما فمات من الغم
وماتت زوجته واخذ ولداهما الاخران في طلب اخويهما
حتى ساروا الي قرية اخري علي ساحل البحر فنزلا فسمع بهما اخواهما
فلحقوا بهما مع ولديهما فنزلوا هناك ووطي كل واحد منهما اخته
فكان يرزق منهما ولدين ذكرا وانثي اسودين حتى كثروا ثم انتشروا
علي الساحل فمنهم النوبة والزنج والبربر والهند وجميع السودان
من ولد حام **حديث يافث** واما يافث
ابن نوح فانه سار الي المشرق فولد له هناك خمسة اولاد
جوهر وتبرش واسان وسقويل ومناشخ فمن جوهر جميع
الصقالبة والروم واجناسهم ومن تبرش جميع الترك والخزر

واجناسهم ومن مناشح جميع اصناف العجم ومن اسان ياجوج وما
جوج ومن سفونيل جميع الارمن **حديث سام**
ابن نوح عليه السلام واما سام بن نوح فولد له خمسة
اولاد فخنشد وهو ابو العرب كلها من ربيعة ومضر وانمار واباد
واليمن من اولاده وهو ابو العماليقة من طسم وجرلس وجاشم
ولبثم والنبود بن سام وهو ابو النسناس ومم قوم يكونون
بارض اليمن في بلاد حضرموت لهم عين واحدة وهو لبم
ابن سام وهو ابو العادية الاولى من عمليق وبلع واشلبحا
ولا عقب لهم وارم بن سام وهو ابو عاد وثمود فهو غابر بن
ارم بن سام وهو ابو عاد وثمود فهو غابر بن ارم بن سام واما
عاد فهو ابو عوض بن ارم بن سام بن نوح واما ثمود فهو ابو
عاد بن ارم بن سام تفرعت قبايل العرب من عاد وثمود
وكان موضع عاد من عمان الى حضرموت الى الاحقاف الى
عالجه ورمل واما ثمود بارض الكوثر وهي بلدة كثيرة الاشجار
فاقاموا بها سبعة عشر سنة ثم انتقلوا الى ديار الحجر من وادي
القرى فاتخذ هناك قصورا متعة رفيعة وتفرغ الناس
منهم وكان كل قوم يعبدون ما يريدون منهم من يعبد الاصنام
ومنهم من يعبد الشمس والقمر والكواكب وكلما يغوهم به
ابليس ولم يزالوا على ذلك دهرا طويلا لا يعرفون شريعة
حتى بعث الله تعالى هود عليه السلام وسيل كعب الاحبار
عن عاد وصفاتهم فقال ان اخبرتكم عن احوالهم وصفاتهم

اخاف

اخاف ان تكذبون وانا لا احدثكم الا عن التوراة والانجيل والزبور
والفرقان والكتب السالفة ثم قال اعلموا انه كان من بد واخبارهم
ان عاد بن عوض بن ارم بن سام ابن نوح انه كان له اثني عشر
ولدا ذكورا فاولهم شديد بن عاد وهو الذي بني ارم ذات
العماد وشداد بن عاد ومنهما توماك ومارد ومريد ومنهما
توماك وعاديا ولقمن ولقنيم وغالب وسعيد وجندب وتبع
وتفرع من هولا قبايل كثيره حتى بلغوا بضع عشر قبيلة في كل
قبيلة ما ينيف عن سبعماية الف وفي كل قبيلة جبار عاتي ه
واعطاهم الله القوة **حديث عاد اولهم مرة**
قال وهب وكان ملكهم الاكبر اسمه الخليجان بن الوهم
ابن سعد بن عاد وكان له فرس اسمه الحرج له صهيل عجيب
وكان من نسل فرس حام بن نوح وكان قومه يرجعون الى
فصاحة وشعر وكانت له ثلاثة اصنام صدي ومبني وصمود
وقد حلاها بانواع الحلي والجواهر وطيبها بالطيب وجعل
لها خدما على عدد ايام السنة كل يوم خادم وعتوا في طغيانهم
حتى ضجت الارض والسموات والملايكة الى ربها فاوحى الله تعالى
اليهم ان لهم اجلا واني باعث رسلا حتى اثبت عليهم الحجة وكان
فيهم رجلا من اشرافهم واخيارهم يقال له الخلودي بن سعد
ابن عاد وكان الله قد اتاه بسطة في الخلق وقوة في الجسد
وفصاحة في اللسان وكان يقال له الا تتزوجت وقد بلغت
سن ابايك فكان يقول اني رايت في المنام كان سلسلة بيضا

خرجت من ظهري ولها نور كنور الشمس وسمعت قايلا يقول
يا خلود انظر اذا رايت السلسلة قد خرجت من ظهرك ثانيا
فتزوج بالتي تومر بتزويجها فانا بعد لم اري السلسلة ولكن
انا عازم على التزويج ثم اسرع الي بيت الاصنام ليدعوا ه
بالترفيق في التزويج فلما هم بالدخول عليها لم يقدر على الدخول
ولا على الكلام وسمع هاتفا يقول يا خلود ما لمن في ظهرك
والاصنام فلم يعد بعد ذلك الي الاصنام فبينما هو كذلك ليلة
نايم اذ اراي في منامه السلسلة وقد خرجت من ظهره ه
واذا هاتفا يقول يا خلود استخر الله تعالى وتزوج بابنة
عمك فانتبه فزعا وانطلق فتزوج بها فحملت منه بهود عليه
السلام فتباشرت البقاع والبحار والطيور والبهايم والوحوش
وساير المخلوقات بحمل هود واصبحت الاشجار قبايل عاد مخضرة
مثمرة من غير اوانها من بركة هود واصبح القوم ليسمعون
من النواحي هذا هود قد حملت به ويلكم ان لم تطيعوه هلكتم
فلما تم ايامه وضعته امه في ليلة الجمعة فوقعت الرعدة
في قبايل عاد واخذهم الخفقان ولم يعلموا بما دخل لهم
حتى بلغهم انه ولد للخلود ولدا ذكرا فجعل بعضهم يقول
لبعض ليكون لهذا الولد شانا عظيما فاحذروه فخرج
احسن الناس صورة واكملهم عقلا وسمته امه عابر
فبينما هو ذات يوم يصلي اذ نظرت اليه امه فقالت
لمن هذه العبادة يا بني فقال يا اماه لله تعالى الذي خلقني

وفي

وفي احشاك صورني ثم من لبنك رزقني وهو خالق الخلق
اجمعين ورازقهم ومميتهم ومحييهم فقالت العبادة ليست
لاصنامنا فقال لها وما هي اصنامكم ان هي الا جماد ان
لا تضر ولا تنفع لكن قد زين لكم الشيطان عبادتها وحبها
فقالت يا بني لا اعتراض عليك فيما تفعل واعبد الهك الذي
وفقك لما تعرف فانني رايت منك عجبا حين كنت حاملة
بك ومن ذلك اني وضعتك في وادي والاشجار هناك ه
محلة يابسة من سنين فصارت غضة نضرة وتدلت
فيها الاثمار ثم ردت سبعين واديا وقد وجدت في
نفسي قوة عظيمة حتى ردتها وكلما اردت ان اقعد في واد
في اخر الاودية فنوديت ان ها هنا صنعته فوضعتك على
صخرة سودا فابيضت كالثلج وقد حملتك الي منزلي فرايت
في طريقي رجلا راسه في السما ورجلاه تحت الارضين فاخذك
مني ودفعك في الهوا الي قوم بيض الوجوه ثم ردك الي
وعلى راسك عمود من نور وفي عضدك حرزة خضرا
وسمعت احدهم يقول قد جعلك الله نبيا فافعل
ما بدا لك حديث مبعث هود
عليه السلام قال كعب فلم يزل هود في
دار قومه يجانبهم في اصنامهم حتى اتى عليه اربعين سنة
فنزل عليه الوحي يا هود اني اخترتك من بين قومك ه
وجعلتك رسولا الي بني عاد فسر اليهم ولا تخف منهم فاني

اريهم من الايات ما يعجز واعنك يا هود اعلمهم اني قد امهلتهم هذا
الدهر الطويل اكلوا رزقي واعطيتهم من القوة ما لم اعط احدا م
وجعلتهم ملوكا علي الاسارة وجعلتهم اطول الناس اعمارا وقد كفروا
بنعمتي فادعهم يا هود الي شهادة ان لا اله الا انا وحدي لا شريك
لي وانك يا هود عبدي ورسولي فانطلق هود عليه السلام
الي قومه وهم متفرقون في الاحقاف وفي الرمال والتلال
في يوم عيد لهم وقد اجتمع الملوك علي الاسرة والكراسي وملكهم
الخليجان جالس علي سرير من ذهب وعلي راسه تاج مرصع
بالياقوت وقد احدقت به قبايل عاد في اللهو والطرب
فلم يشعروا حتي سمعوا هودا وهو يقول يا قوم اعبدوا الله
تعالي ربي وربكم ما لكم من اله غيره وان هذه الاصنام التي هـ
تعبدونها التي غرقت قوم نوح ولستم باكرم علي الله منهم و
فاستغفروا الله ربكم من عبادة هذه الاصنام ثم جعل بعظهم
والاصنام تضج وتضطرب وتتساقط علي كراسيها فاقبل
عليه الملك الخليجان وقال يا هود تقدم الي فتقدم اليه
صلي الله عليه وسلم وعليه جبة صوف وفي يده عصا فاوقع
الله تعالي في قلوبهم الرعب منه وصاح هود صيحة عظيمة
اجابته الوحوش والسباع من اقاصي البراري والقفار وهي
تقول لبيك لبيك يا نبي الله يا هود بلغ رسالتك ولا تخف هـ
فامتلات قلوب الناس خوفا ورعبا فوثب من القوم رنا
الشان يقال له عمرو بن الحلي فقال يا هود انا نريد منك ان

تصف

تصف لنا الهك فوصف ربه وعظمه وانه ليس له شبيه ولا ضد
ولا نظير ولا مضاد ولا وزير فقال له الملك تجرانه ان الهك
لا يقدر علينا وهذه كثرة جموعنا وشدة قوتنا يا هود ولا
نعلم انه يولد منا في كل يوم وليلة الوف من ذكر وانثي فقال
الله تعالي اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة فكان
اول من امن جنادة بن الاصم واربعون رجلا من بني عمه ثم انصرف
هود الي منزله فلما كان من الغد اقبل جنادة بن الاصم وبنوا عمه
حتي وقفوا علي جماعة من سادات قومه وقال يا قوم لا يمنعنكم
مرارة الحق ان تقبلوه ولا حلاوة الباطل ان تتركوه وهذا
ابن عمكم هود قد عرفتم صدقه وقد اتاكم من عند الله واعطا
ورسولا فاتقوا الله واطيعوه فاني اخاف عليكم ان يحل بكم ما حل
بقوم نوح فلما سمعوا ذلك سبوه وكذبوه ورجموه فرجع هـ
جنادة الي هود واخبره بما قد جرا عليه من القوم فقال هود
لا باس عليك يا ابن الاصم فاجرك علي الله فلما كان من الغد خرج
هود فوقف عليهم فقال يا قوم اسمعوا كلامي ولا تبدلوا نعمة
الله كفرا فكذبوه وسبوه وشتموه وهو يلاطفهم وبقي علي
ذلك دهرا طويلا واعقم الله ارحام نسايهم فلم تعد يحمل منهم هـ
امراة لا بذكر ولا انثي فاجتمعوا وشكوا للملك هذا الحال
الذي قد اصابهم وقالوا نخشي ان يكون صادقا فقال لهم الملك
ليس كما تقولون لكن اري لكم راي ان تفعلتموه ارجوا ان تفتح
ارحام نسايكم اخرجوا اصنامكم وانصبوها علي اسرتها هـ

وانصبوا لها القربان وخروا لها سجدا واسالوها فانها تجيبكم الي
ذلك وتظهركم علي هود فلما فعلوا ذلك لم يزدهم الا بعدا فاقبل
اليهم هود وقال لهم يا قوم اعبدوا الله الذي خلقكم حتي يجيبكم
الي ذلك ويفتح ارحام نسايكم ويزيدكم ملكا الي ملككم وقوة
الي قوتكم اني ادعوكم الي كلمة الاخلاص والتوحيد فان اجبتم
امنتم النقمة والا ضربكم بالذل والمسكنة وهبت عليكم الريح و
العقيم تذركم في دياركم هشيما فلما سمعوا ذلك منه مسكوه
وضربوه حتي سال الدم من وجهه وهو يقول بلغت الرسالة
يا الهي وانذرت وانت عليهم من الشاهدين فتقدم الي هود
رجل من قومه يعرف بمرثد بن عاد بن سعد بن مرثد وقال
يا هود قد جيتك بامر حوجني اليه فان اخبرتني به فانت نبي
حقا ورسول صدقا فقال له هود يا مرثد الامر الذي جيتني
فيه كنت البارحة نايما مع زوجتك فواقعتها فقالت لك
يا مرثد اظن اني حملت فقلت لها اني صاير الي هود فان اخبرني
بهذا الكلام امنت به فقال مرثد اشهد ان لا اله الا الله وانك
يا هود رسول الله حقا ولكن اخبرني هل زوجتي حامل
ام لا فقال هود انها قد حملت ولدين ذكرين وسيخرجون
مسلمين مومنين وتلد زوجتك عشرة بطون في كل بطن
ذكرين وتكون اولادك من امتي فامن به مرثد وكان من خيار قومه

• والشا يقول •

من كان يصدق يوما في مقالته • فان هودا رسولا صادق القيل

بني

• بني صدق اتانا بالصدق من حكم • وقد اتانا ببرهان وتنزيل •
• فالحمد لله حمدا دايما ابدا • مضاعفا شكره في كل تفضيل •

ثم انصرف مرثد الي زوجته فاخبرها بذلك فامنت وكان
اسلامها حسن وبقيت من الصالحات ثم ان قوم هود اجتمعوا
لعيد لهم ومعهم ملكهم والاصنام منصوبة بين ايديهم
فقال لهم هود يا قوم اعبدوا الله فان هذه الاصنام لا تضر
ولا تنفع فقالوا له انا لنراك في سفاهة وانا لنظنك من
الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني
رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح
امين او عجبتم ان جاكم ذكر من ربكم علي رجل منكم لينذركم واذكروا
اذ جعلكم خلفا من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة يعني
في الطول كان اطولهم مائة ذراع واقصرهم ستون ذراعا
فقالوا له اجيتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد
اباونا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فقال
هود قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب يعني العذاب
وكان هود يمر عليهم وهم يبنون بنيانا فان جا كما ارادوه
والا هدموه وبنوا غيره فيعظهم ويدعوهم الي عبادة
ربه فكانوا يشتمونه ويضربونه ويدوسونه تحت ارجلهم
حتي يظنون انه قد مات والله تعالي يعصمه من فعلهم
ولا يضره ذلك فذلك قوله تعالي اتبنون بكل ريع اية
تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم

بطشتم جبارين يعني بالضرب والشتم فلما اكثر عليهم هود قالوا
يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما
نحن لك بمؤمنين ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسو قال
هود يا قوم اني اشهد الله واشهدوا اني كفرت بالهتكم التي
تدعون الها اصابتني بسو فان كان عندها قوة فلتصيبني
بما هو اعظم من الجنون والاختلال ولها حتى احكمها واجمعوا
على القبايل واجمعوا على القبايل لتكيده ولن ثم اجتهدوا في
امري ولا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من
دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي
قوما غيركم وخيرا منكم ان ربي على كل شي حفيظ ثم انصرف
هود يومه وكان ممن امن لهود رجل يسمى لقيل بن الخليل وكان
كثيرا يلوم القوم على كفرهم ولا يقبلون منه فاعتزل عنهم
واشتغل بعبادة ربه فبينما هو نايم ذات ليلة اذ هتف
به هاتف فقال يا لقيل ارفع راسك وانظر الى ما اظل
قومك فرفع راسه فاذا هو بسواد عظيم كانها جبال
مظلمة وهو عذاب الله تعالى قد بعثه الى بلاد القوم
ان لم يؤمنوا بنبيهم فقم اليهم فحذرهم فوثب لقيل فزعا
مرعوبا ودعا ابن عم له يقال له عمرو بن فاعص وذكر
له ما راي في المنام وقال امض اليهم وحذرهم فاقبل
عمرو ونادى يا بني عاد اني رسول اليكم فلما اجتمعوا ذكر لهم

المنام

المنام فلم يبالوا به وهموا بقتله فعاد الى لقيل فاخبره بذلك
فاقبل الى هود واخبره بما راى في المنام وما جرى وقال
يا نبي الله اتاذن لي ان اصير اليهم بنفسي فاذن له فاقبل
اليهم لقيل وكان مطاعا في بني عاد حتى اشرف على واد يقال
له وادي المغيث فصعد على تل عال ورفع راسه وصاح في
جمعهم وذكر لهم ما راى وحذرهم عذاب ربهم قالوا يا ابن
الخليل تحولت النبوة اليكم ولا تزالون تنذرونا بالعذاب
ولسنا نرى منه شيا فان كنتم صادقين فعجلوا العذاب بكم
وكان هو كلما هم ان يدعو على قومه فكر في كثرتهم لعلهم
يؤمنون حتى دعاهم سبعين سنة فلما راهم لا يؤمنون
انطلق الى وادي نوح عليه السلام وهو الوادي الذي عهد
به نوح الى ابنه سام ثم توضا وصلى ثم قال الهي انت
تعلم اني قد بلغت وانذرت وهم لا يؤمنون اللهم اني اسالك
ان تضرب عليهم الجوع والقحط فلعلهم يؤمنون فان لم يؤمنوا
فاسالك ان تهلكهم بعذاب لم تهلك به احدا قبلهم ولا بعدهم
فاستجاب الله تعالى عنهم المطر فاجدبت الارض ولم تنبت — دعوته ومنع صح
شيا وماتت المواشي وصبروا على ذلك اربع سنين وهم
لا يؤمنون فاستدعاهم ملكهم وقال قد بلغني عزمكم
على الدخول في دين هود وما انتم فيه ولا يجب عليكم ان تفعلوا
ذلك ولو اكلتم الرمل وشربتم الاموال فانه ساحر كذاب
وان كان يصيبنا هذا الجهد لانا مذنبين فاذنب

الدواب والمواشي حتى هلكت ولا ذنب لها وهذا بلا قد عمكم هـ
فاصبروا عليه فان ذلك لا يبقى ابدا فلما منعهم عما هموا به
ناداهم هود من راس الجبل يا اهل عاد انكم تنكرون شاني فان
امنتم بالله وحده لا شريك له وبي اني عبده ورسوله سالت
الله تعالى ان يرسل السما عليكم مدرارا وينبت لكم الارض هـ
فاقبل بعض القوم على بعض وقالوا قد تعلموا ما فاسقيناه
في هذه السنين الاربعة ونخشى ان ذلك يدوم علينا فهلموا
ننفذ منا رجالا الى الحرم ليستسقون لنا وكان الناس في ذلك
الزمان اذا دهمهم امرا وبلا من السما يحملون الهدايا الى الحرم
ويسالون الله تعالى الفرج عنهم وكانوا لا يدخلون الحرم
الا على النوق المزينة بانواع الجوهر والحلي **خروج قوم**
هود الى الاستسقا بالحرم قال وهب فجمعوا
الهدايا واختاروا اسبعين رجلا من اشرافهم واحبارهم
وكان لكل عشرة منهم رييس فلما خرجوا من ديارهم سمعوا هاتفا يقول
بوسا وتعسا لكم وفدا وقد هلكوا • عاد واهلكهم سلطان باريها
تسوف ياتيهم ريح مدمرة • نكبا صرصرة هوج سوا فيها
فلم يلتفتوا القوم الى ما سمعوا وساروا وقد لبسوا احباب
الادم وتقلدوا العظام النعم وفي ايديهم سياط من اذناب
البقر زادهم القديد اليابس من لحم المبتة يتقدمهم مرثد
ابن سعد دينا واخره وهو يقول
عصوا عادا الههم فامسوا • عطاشا لا تبلهم السما

لقد

لقد حكم الاله بغير جور • وحكم الله اذ غلب الهوا
على عاد وعاد شر قوم • فقد هلكوا وليس لهم بقا
واني لا افارق دين هود • طوال الدهر او ياتي الفنا
فبينما مرثد على ناقته اذ هو بنفر من الملايكة قد استقبلوه
وقالوا له مرحبا واهلا يا مرثد ابن سعد فاخبرهم فانزلوا
على ناقته واركبوه ناقة كانت له معهم وسار مع الملايكة
في الهوا حتى اشرفوا على الحرم واذا بملايكة اخر قد نزلوا هـ
واصطفوا عن يمين الحرم وشماله وفي ايديهم الوية بيض
وقد رفعوا اصواتهم بالدعا يقولون ربنا انصر هودا على
قومه وعجل هلاكهم واقبل القوم يريدون الحرم وهم
لا ينزلون منزلا الا ويسمعون من كل جانب من يهتف باللعنة
عليهم حتى نزلوا على الحرم واذا الهاتف يقول
قبح الله قوم عاد ودنوا • ان عادا من شر اهل الجحيم
سيروا الوفد كي يستقوا غيثنا • هم يسقون من شراب الحميم
فدخلوا الحرم والملك الذي في الحرم يقال له معاويه بن بكر
من العمالقة وكانت اخته هذيلة امراة لقيم بن هزال
ابن مرثد فصار الوفد اليه فسالهم عن حاله فاخبرهم
بحديث هود وما نزل بهم من الضر والهم فد التجوا الى
الحرم للاستسقا فانزلهم معاويه في منزلة الحنيا قد هـ
واطعمهم وسقاهم فبقوا هناك مدة وتركوا ما كانوا
بعثوا لاجله من الاستسقا لقومهم ومضي عليهم شهر في

لهو بهم وعاد في الجهد والجوع والعطش فبلغ ذلك الخيلجان
ملك عاد فبعث الى معاويه بن بكر ليسله ان يلزمهم بما بعثوا
له فكره معاويه ان يواجههم بذلك فيقولون قد كرهنا وكان
له مغنيتين يقال لهما الجرادتان فقال لهما اذا شربوا هـ
هولا القوم ودب فيهم الشراب فغنيا بهم وحرضاهم على بث
الاستسقا فلما اكلوا وشربوا غنت الجرادتان يقولا هذه الابيا

بابي من خلق الخالق من سام وحام • سادة سادوا جميع الخلق في خلق التمام
نضب الدهر عليهم حزنه دون الانام • فسقي بني عاد من سقي الغمام

فاجابها رجل من الوفد يقال له الجعد بن المقبل علينا
زادك الله باكوس المدام فلم يكترثوا القوم بذلك الصوت
فغنت الجاريتان ثانيا تقول

الا يا قيل ويحك قم فنادد • لعل الله يمنحكم غماما
غماما صوبه هطل مغيث • يروي السهل طرا والاكاما
ولسقي ارض عادا ان عادا • قد اصحوا اليبوس من الكلاما
من العطش الشديد فليس يرجا • بها الشيخ الكبير ولا الغلاما
فقد كانت نساهم بخير • وقد امست نساهم ايا ما
وانتم هاهنا فيما اشتهيتم • نهاركم وليلكم التماما
افيقوا ايها الوفد السكاري • فقومكمو الغدا ضجوا هياما
وقد طال المقام على سرور • الا يا قيل ويك ذر المقاما

قال فانتبهوا من سكرهم فزعين واغتسلوا
ولبسوا ثيابا جددا وجعلوا ما حملوه من الكسوه للكعبه

عليه

عليه فجعل البيت ينفضه ولم يقبله فقال لهم مرثد ان رب
هذا البيت لا يقبل الهدية الا من المومنين فهل لكم ان تومنوا
بهود فقالوا له ان كلامك يدل على ايمانك ونحن لا نومن به
ابدا وانشا رجل منهم يقول

اراعادا لتمادي في ضلال • وقد عدلوا عن الامر الرشيد
بما كفروا بربهم جهارا • وجود وارغبة عن دين هود

ثم اجتمعوا ليستسقوا فتقدم واحد منهم يقول

رب فاسقها لعادا • انك حقا ترحم العبادا

وجعل كل واحد ينرنم ببيت للاستسقا ثم بكا مرثد المومن
وقال اللهم انا لم نات لحرمك الا الارض لتسقيها وامة تخيبها و
اطاعت اوعصت فلا تواخذنا قال فاوحي الله تعالى الى
ملك السحاب ليبشرهم ثلاث غمامات بيضا وحمرا وسودا
وجعل السود امشونة بغضبه وسخطه وارتفعت البيضا
وتبعتها الحمرا وخلفها السودا ومعها ملكا موكل بالسحاب
والريح العقيم وارتفعت حتى راى الوفد جميع ذلك ففرحوا
ثم نادوا يا قيل اختر لك ولقومك من هذه السحاب الثلاثه
فنظروا القوم وقالوا اما البيضا فانها جهام واما الحمرا
فانها اعصار ريح لكن اخترت السودا فنودي يا قيل
اسمع يا قيل اخترت رمادا رمدا لا تبقي من قوم عاد احد
لابد ان تشمع بهم كانوا هنا ويصبحون في الديار خميدا

نزول العذاب على قوم هود قال

ثم اوحى الله تعالى الى مالك خازن النار ان اقبض على السود والسلاسل
السود وليكن على كل عقدة الف من الزبانية **قال**
كعب بلغني ان هذه السلاسل غمست في سبعين واد من اودية
الزمهرير ولولا ذاك لذابت الجبال من حرها قال فمدت
الزبانية السلاسل وقام مالك على اكتافها وجعلت السحابة
ترمي بشررها كامثال الرماح طولا ثم خرجت عليهم من واد
المغيث حتى نظروا اليها فقال بعضهم هذا عارض ممطرنا فنزلت
قوله تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر
كل شي بامر ربها فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم الاية واخرجوا
القوم اصنامهم فنصبوها على كراسيها فرحا وسرورا وامر الله
الريح ان تنشر اجنحتها بعدد قبايل قوم عاد **فقال**
جبريل ايتها الريح كوني عذابا على قوم عاد ورحمة على غيرهم
واقبل هود من راس الجبل مشرف على قومه ومعه المومنون
ثم ناداهم يا ال عاد الا تومنون الا هذا الذي قد اظلكم من
السحابة وما فيها من العذاب ويلكم امنوا بربكم قبل ان ياتيكم العذاب
فانه لا مانع لكم من عذابه فقالوا هذا عارض ممطرنا فلما عاينوا
الملايكة حول السحاب ومعهم الحراب ايقنوا بالبلا فاخرجوا
فساطيطهم ونشروا اعلامهم ولبسوا اسلحتهم وادخلوا النسا
والولدان الحصون واوتروا قسيهم وافرغوا السهام بين
ايديهم والملايكة مع هود والمومنون ينظرون الى افعالهم
وشقوتهم والرياح ساكنة ينتظر الامر من ربها عز وجل وهود

ينذرهم العذاب وهم يقولون سيعلم هود من هو اشد منا
قوة وبطشا حتى اذا كان صبيحة الاربعا جرت عليهم ريح شهبا
فلم تترك على وجه الارض شيا الا نسفته ثم في اليوم الثاني
صفرا لم تذر شيا من الاشجار الا اقتلعته من الارض ورفعته
الى الهوا ثم في كل يوم لون وهم الى ما وهمهم ينظرون ولم
يومنوا ولم تزل الريح تهب سبع ليال وثمانية ايام حسوما
يعني دايمة فلما كان في اليوم الثامن اصطفوا القوم صفوفا
وجعل الخليجان ملكهم يشجعهم ويقول

الا عاد ما لكم حيا يقينا • امن هبوب الريح تفزعونا
لقد خشيت ان يكون دونا • ان السنين تغضب السنينا

والريح تمزقهم وتشردهم وكانت تدخل في ثوب فتحمله
في الهوا وترمي به على راسه ميتا قال الله تعالى كانهم اعجاز
نخل منقعر فلم تزل كذلك حتى اهلكتهم جميعهم ولم يبق
الا ملكهم فانه بقي ينظر مصارع قومه وهو يرد الريح بصدره

• **ويقول** •

• لم يبق الا انا بنفسي • يا لك من يوم شديد الرمس •
• لا خير في فرع اصيب اسي • قومي وولدي هلكوا وعرسي •

فجات الريح حتى دخلت في فيه وخرجت من دبره فسقط
ميتا ثم عطفت الريح على دبار القوم وحصونهم فضربت
بعضها ببعض فطحنتها طحنا ثم سرت الريح نحو الوفد الذين
هم في الحرم فحملتهم في الهوا والقتهم على روسهم فخروا موتا

وارتحل هود ومن معه من المومنين من ارض عاد بعد هلاكهم فذلك
قوله تعالي لما جا امرنا نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة منا
الايه فنزل بارض يقال له الشحر بارض اليمن فاقاموا هناك حولين
فلما ادركته الوفاه تركه بارض حضرموت ومات صلي الله عليه
وسلم ودفن بارض حضرموت **قال** كعب كنت في
مسجد النبي صلي الله عليه وسلم في خلافة عثمان رضي الله عنه
فاذا رجل في المسجد قد رمقه الناس بعيونهم فقال ايكم ابن
عم محمد علي رضي الله عنه فارشدوه الي علي رضي الله عنه فدنا
منه وسلم عليه وقال له من بلاد حضرموت فقال علي اتعرف
موضع الاراك والسدرة الحمرا التي يقطر منها ما مثل جمرة
الدم فقال الرجل تسال عن قبر هود فقال علي نعم عنه
سالت فقال الرجل خرجت يوما ومعي عدة من غلماني
نريد قبره فسرنا في بلاد الاحقاف حتي صرنا الي جبل
شامخ وفيه كهوف كثيره ومعناه رجل عارف بقبره فدخلنا
كهفا وصرنا الي اخره واذا حجرين عظيمين احدهما علي
الاخر وبينهما فرجة يدخلها الرجل النحيف وكنت اخفهم
فدخلت بين الحجرين حتي صرت الي فضا واذا سرير من ذهب
عليه رجل ميت وعليه اكفان كانها الهبا فدنوت منه
ولمست بدنه فاجده صلبا وهو كبير العينين مقرون
الحواجب واسع الجبهة اسيل الخدين طويل اللحية لم يعمل
فيه البلا وعند راسه حجر مكتوب بخط الهند ثلاثة اسطر

الاول

الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والسطر الثاني وقضي ربك
ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا والسطر الثالث
انا هود بن الخلود بن سعيد بن عاد بعثت رسولا من الله
تعالي الي عاد وبقيت فيهم مدة وكذبوني فاخذهم الله
بالريح العقيم وسيجي من بعدي صالح بن كانوه فيكذبوه قومه
فتاخذهم الصيحة فيصبحوا في ديارهم جاثمين فقال
علي صدقت كذا الخبر عن قبر هود **حديث صالح**
وقومه عليه السلام قال كعب لما اهلك
الله تعالي عادا جات ثمود عمرت الارض وكانوا سبعة عشر
قبيلة سبعين الفا وزايدوا النسا والذريه وكثروا
حتي صاروا في عدد عاد وكانوا ذا بطش وقوة وتجبر وكفر
وفساد وكانت منازلهم الحجر من وادي القري بين الحجاز
الي الشام وكان ملكهم جندع بن عمر بن المقيل بن عاد بن
سام بن نوح وكان قد نجا الله المومنين من قوم هود وكانوا
يذكرون لهم كيف اهلك قوم عاد بالريح العقيم وكيف
كانت سيرة هود فيهم فكانوا يقولون انما هلكت عاد لانها
لم تشيد بنيانها ولم تصح الهتنا وكان بنيانهم علي الرمل ونحن
اشد قوة واشد بنيانا ونحن نتخذ من الجبال بيوتا وننحتها
من الصخر فلا يكون للريح عليها سبيل ونحن نعبد الهتنا حق
العبادة ونتقرب اليها القربان ثم اجتمعوا الي ملكهم وقالوا
نحن نريد نتخذ لانفسنا الها نعبده لم يكن مثله لقوم عاد ولا

ولا لقوم نوح فما نزى في ذلك فاذن لهم فانطلقوا الي جبل يقال
له الكثيب فنحتوا منه صنما عظيما وجعلوا وجهه كوجه
الانسان وعنقه كاعناق البقر ويداه ورجلاه كرجل الخيل
مضروبة بصفايح الذهب مرصع بالجوهر واقبلوا الي ملكهم
وقالوا اخرج الي هذا الاله فخرج الملك مع جميع عساكره وساروا
حتي قربوا من الصنم فرمي بنفسه ومن معه وخروا سجدا للصنم
من دون الله وامر الملك ان يتخذ له بيتا متناهيا في الطول
والعرض وان يسقف بصفايح الذهب والفضة ويرصع بالجواهر
ويفرش ارضه بالحرير الديباج وان يتخذ حول البيت بيوتا
صغارا يكون فيها سايرالاصنام وامر باتخاذ سرير من العاج
قوايمه من الفضة علي كل ركن من اركانه جوهرة سنية وان
يعلق في البيت قناديل من الذهب والفضة ونصب السرير
في صدر البيت قناديل من الذهب والفضة ونصب السرير
في صدر البيت ووضع الصنم عليه ووضعوا ساير الاصنام
علي كراسي من يمين الصنم وشماله واختار الملك لخدمة
الاصنام اشرف قومه واحسنهم رجل يقال له كانوه بن
عبيد وكان سيد بني عمار بن ثمود فدخل كانوه بيت الاصنام
وقد توجه الملك بتاج واكرمه فلم يزل يخدم الاصنام
ويعبدها الشيوخ حتي هرموا والكهول حتي كبروا وكل يوم
يمر بهم يزدادون تمردا وكفرا وفسادا والله تعالي يعطيهم
خصبا في بلادهم وكثرة في عددهم حتي ان المواشي كانت

تحمل

تحمل بتوءمين واشجارهم تحمل في السنة مرتين وهم لا يزدادون
الا كفرا ويقولون هذا الذي رزقنا ببركة الصنم **عجايب**
مولد صالح عليه السلام قال فبينما كانوه
ذات يوم في بيت الاصنام اذ تحركت نطفته في ظهره وصار
لهم نورا ظاهرا علي جبينه فنام ثم انتبه فسمع هاتفا يقول
جا الحق وزهق الباطل الا بعدا وسحقا لثمود وكفرها وهذا
صالح بن كانوه يصلح الله به الفساد ففزع كانوه من ذلك
وذهب بنفسه الي الصنم فاذا الصنم قد تنكس وهو يقول
مالي ولك يا كانوه مثلك يخدمني وقد استنارت الارض
بنور وجهك فوقعت علي كانوه الرعدة فكتم ما راه ولم
يخبر به احد فبينما هو كذلك اذ هبت ريح عاصفة فخر لها
الصنم علي وجهه فتكسر وتحطم وسقط التاج عن راسه
فاستغاث كانوه باصحابه حتي احتملوه ووضعوه علي سريره
فبلغ ذلك الخبر الي الملك فاغتم لذلك غما شديدا فقال
له كل من كان حوله ايها الملك ان هذا الشوم كانوه وسوء
خدمته فاذن لنا في قتله فانه لا يخدم الصنم حق خدمته
فاذن لهم الملك في ذلك فدخلوا عليه ليقتلوه فاعماه الله
عند ابصارهم وخفت اثرهم فلما كان في الليل اهبط الله
تعالي ملكا فاحتمل كانوه ورفع به في الهوا ومضي به مسيرة
اميال كثيرة من بلاد ثمود حتي حطه في واد كثير الاشجار فاصبح
كانوه في ذلك الوادي لا يدري في اي مكان هو فنظر الي غار

في جبل قد اظله الشجر فدخل فيه ونام وضرب الله علي اذنه فلم
يزل نايما مايه سنة وكان القوم افتقدوه فلم يجدوه فاتخذوا
للاصنام خادما يقال له داود بن عمر فكان يخدمها ثم خرجوا الي
عيد لهو اذ نطقت الاشجار باذن الله عز وجل فقال يا ال ثمود
الا تعتبروا بنعم الله الذي يخرج لكم منا الثمر ويبين ونلد لكم
المواشي توميين ثم تكفرون نعمة وتعبدون الاصنام فعمد ال
ثمود الي الاشجار فقطعوها وسمعوا حس السباع من روس
الجبال تناديهم يا ويلكم يا ال ثمود تقطعون هذه الاشجار
وقد نطقت بالحق فخرجوا باكثرهم الي السباع وهم ملبسين
بالاسلحة وطلبوها فهربت من بين ايديهم وهي تقول
الهنا انت القوي الشديد وهذه ثمود قد كفرت نعمك وقد
فسدت في ارضك وقد اعتدت علي خلقك ولبس في ملكك
قوي الا وقصمته وانت جبار الجبابرة سلطان الدنيا والاخرة
اللهم انا نسالك ان تعجل باصلاح ارضك بنبيك صالح اللهم
ارفع يد الفساد واهلكهم كما اهلكت قوم عاد كل ذلك والقوم
يسمعونه ويقولوا هوله الوحوش والاشجار قد كفرت باصنامنا
وكان لكانوه في ديار قومه امراة يقال لها زعوة وهي كثيرة
البكا لفقد زوجها كانوه فبينما هي ذات ليلة في بيتها قد اخذت
مضجعها اذ سمعت غراب ينعق في باب دارها فخرجت
في طلبه فنظرت الي الطاير في مثال الغراب راسه ابيض
وظهره اخضر وبطنه اسود احمر الرجلين والمنقار فقالت

له ايها الطاير ما احسن خلقتك فتكلم الطاير وقال انا الغراب
الذي بعثني الله الي قابيل لما قتل اخيه هابيل حتي اريه كيف يواري
سوة اخيه وانا من طيور الجنة فما لي اراك باكية حزينة فقالت
لاني فقدت بعلي منذ مايه سنه فقال لها الخبير ان ارشدك
اليه قالت ان ذلك لعجب ان ثم فقال الطاير اتبعيني فتقلدت
زعوة بسيف كان لزوجها وتبعت الطاير وهو يطير وهي تتبعه
وتقشعه وتمشي علي اثره وخفف الله تعالي عليها الطريق حتي
صار لها الي ذلك الوادي ووقف لها علي باب الغار ثم نادي
الطير يا كانوه بن عبيد قم بقدرة الله عز وجل فاعدا قد خلت
عليه فلما راها اعتنقها وواقعها فحملت بصالح ثم بعث الله عز وجل
ملك الموت فقبض روح كانوه فالتفتت زعوة فوجدت زوجها
ميتا فذهبت وارتعبت لذلك فقال لها الطير لا تجزعي يا زعوة
فهكذا قد رقدوا بين يديك وعدك الي مكانك فرجعت زعوة
من الغار وردها الطاير الي بلاد ثمود ووقع النبا شر في البر
والبحر بحمل صالح حتي تمت ايامها فوضعته ليلة الجمعة في شهر
المحرم فوقعت وحبة عظيمه وهذه شديده في الصحاري
والجبال بولادة صالح ونزلت الملايكه وخرت الوحوش
والسباع والدواب ساجدة لله تعالي شكرا واصبحت
الاصنام منكسه علي وجوهها وجا داود بن عمر فاخبر الملك
بذلك فاقبل الملك باصحابه فدخلوا علي الاصنام فراوها
علي تلك الحالة فاغتموا ورفعوها علي اسرتها وجعلوا التاج علي

الصنم الاكبر ثم تقدم الملك اليه وسجد له وقال ما هذا الذي
ومنا فناداه ابليس من جوفه يا ال ثمود اعلموا انه قد ولد و
ولد فيكم غلاما يدعوكم الي دين هود [illegible] ولبس عليكم منه باس
فسروا بذلك ونشا صالح في حسن وجمال وكان له ذوابتان
علي ظهره كانهما حيتان ملويتان وكان صالح يمر علي قبايل
ثمود فيقول يا ال ثمود تنكرون حسبي ونسبي انا فلان
ابن فلان وامي فلانه فيقولون انك من احسبنا وانسبنا
حتي اتت عليه عشر سنين فبينما هو ذات يوم عند امه ه
اذ غلبته عيناه فنام فسمع صيحة عظيمة وجلبة فانتبه
فزعا وقال ما هذه الصيحة فقالت امه يا بني هذا رجل من
اولاد سام بن نوح يغزونا في كل سبع سنين فياتي علي جميع و
اموالنا والمواشي وهذه جلبة عسكره فوثب صالح عليه
السلام الي سيف كان لابيه وعدا حتي خرج واذا بالملك
جندع وعسكره مجتمعين وقد اخذوا جميع اموالهم وهم
لا يستطيعون رده ولا دفعه ولا انتزاع الاموال من ايديهم
فسار صالح حتي وقف بالقوم وصاح بهم صيحة فازعجهم بها
والقي الله تعالي في قلوبهم الخوف فمات اكثرهم من صيحته
وانهزم الباقين واخذ منهم ما كانوا غنموه من قومه فعجب
الملك وقومه من ذلك ثم ان القوم اقبلوا الي صالح يقبلون
يديه واكرموه وخاف الملك علي مملكته منه وخشي ان يعزلوه
ويولوا ملكه لصالح فهم بقتله ودس عليه جماعة فعرف

صالح

صالح ان الملك يريد قتله وامر الملك اصحابه بالهجوم عليه ه
ليقتلوه فايبس الله تعالي ايديهم واخرس السنتهم فغمه
ذلك ايقن الملك انه لا يقدر علي صالح فارسل اليه يعتذر له وساله
ان يدعوا ربه ان يفرج عن هولا الذين يبست ايديهم فدعا ه
صالح ربه في ذلك ففرج عنهم ولم يزل في قومه مكرما حتي
اتت عليه اربعون سنه ولا كان احد يقدر ان ينظر الي ه
وجهه من نور جماله وكان يشبه شيث بن ادم عليه السلام
واعطاه الله تعالي من العلم والوقار شي كثير وكان لباسه الصوف
ونعلاه من الخوص وكان افصح اهل زمانه **مبعث**
صالح عليه السلام قال فلما بلغ من العمر اربعين سنه
اوحي الله تعالي الي جبريل عليه السلام ان انزل الي صالح وامره
الي ان ينطلق الي ثمود فيدعوهم الي طاعتي ويقولون لا اله الا
الله وان صالح عبدي ورسولي فهبط جبريل علي صالح وحياه
عن ربه عز وجل وقال ادع قومك الي التوحيد لله وانههم
عن عبادة الاصنام ليزيدهم الله في نعمهم وزراعتهم ه
ومواشيهم وانهم لا يمرضون ولا يهرمون وحذرهم ما انزل
الله علي عاد من الريح العقيم ثم اكساه جبريل حلة خضرا من
حلل الجنه وختمه بخاتم النبوه واعطاه قضيب ادم عليه
السلام وقال له يا صالح انك لتعاين عجايبا لم تسمع بمثلها في
ايام هود ونوح ثم عرج الي السما واقبل صالح الي قومه وكانوا
في جمع عظيم في يوم عيد لهم قد نصبوا الاصنام وقربوا لها

القربان فتفقد وصالح حتي وقف علي الملك وقد جيتك رسولا
ادعوك الي شهادة ان لا اله الا الله واني صالح رسول الله وبلغه
ما ارسل به فقال له الملك يا صالح ان قبايل ثمود لا ترضي ان
يكون مثلك رسولا اليهم ولكن عد الي غدا نحن الملك اذ يجي
باشراف قومه واورد عليهم مقالة صالح فقالوا احضره حتي
نسمع كلامه فلما حضر قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره هو انشاكم من الارض الايه فقالوا يا صالح قد كنت
فينا مرجوا قبل هذا الايه فقال لهم صالح يا قوم ارايتم ان
كنت علي بينة من ربي واتاني منه رحمة فمن ينصرني من
الله ان عصيته يقول من يدفع عني العذاب اني تركت
الابلاغ فقال له الملك يا صالح كيف استخصك ربك بالرساله
من بيننا ورفعك علينا من بين قومك وانت تعلم ان قومك
الاشراف وذوي الاحساب وفي قبايل ثمود من هو اعلا
منك وافصح فقال صالح ذلك فضل الله يوتيه من يشا
ثم قال يا قوم اتقوا الله واطيعون وما اسيلكم عليه من اجر
ان اجري الا علي رب العالمين اتتركون فيما هاهنا امنين
في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون
من الجبال بيوتا فرهين اتتوهمون انكم تتركون في هذه
النعم وانتم تكفرون فقالوا له انما انت من المسحرين وامن
به بعضهم وقال الملك لقومه انكم قد عرفتم صالحا في حسبه
ونحن نعرف ان خيركم حسب ونسب وانا رجل منكم فما تقولون

في

في امره فقالوا ايها الملك انه كذاب اشر االقي الذكر عليه من
بيننا بل هو كذاب اشر فقال الله تعالي سيعلمون غدا من
الكذاب الاشر ثم خرج صالح من عند الملك وامره جبريل
ان يبني له مسجدا ولقومه الذين امنوا معه فاستعان بجنبانه
بنفر من الملايكه وبني عمه حتي فرغ منه وهبط عليه جبريل
بشجرة السعادة فغرسها علي باب المسجد وانبع الله من اصلها عين
ما عذب فكان المومنون يعبدون ربهم فيه وكان صالح
يخرج كل يوم الي قبيلة من قومه يدعوهم الي عبادة الله
تعالي وكان يعظهم بايام عاد وما حل بهم ويقول اذكروا اذ
جعلكم خلفا من بعد عاد فكان المتكبرون من قومه يقولون
للمستضعفين اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه فيقولون
انا بما ارسل به مومنون فيقولون المتكبرون انا بما ارسل
به كافرون وصالح يقول ويلكم توبوا الي ربكم لا تغرنكم اموالكم
فان اموال بني ادم كانت اكثر من اموالكم وعددهم اكثر من
عددكم فلم ينفعهم ذلك اذ نزل بهم العذاب الاليم فقالوا
يا صالح انك تامرنا ان نعبد ما لم نره ونترك ما كان يعبد
اباونا وتخوفنا ما حل لعاد وعاد انما بنوا بيوتهم علي الرمال
فنسفتها الرياح وبيوتنا منقورة في الجبال فلا يقدر ربك
علينا فلما قالوا ذلك سمعوا هدة عظيمة وصوتا هايلا يقول
جا صالح وبطلت الاصنام فصاحت اصنامهم في الارض فلم يبق
لهم اثر الا صنمهم الاكبر فعظم عليهم ذلك وقالوا ما هذا الا سحر

صالح وازداد واكفرا وقالوا قد كان صالح عندنا صادقا الى الان
فقد ظهر كذبه حتى خالفنا في اصنامنا وذلك بين يدي صالح
فشق عليه ذلك فحمل عليهم حمله وصاح بهم صيحة عظيمة
فانهزموا بين يديه مرعوبين حتى قتل منهم خلقا عظيما
ثم اجتمعوا عليه وقالوا ان كنت صادقا في نبوتك فادع
بعض سباع الوحوش حتى يشهد لك لنومن بك فرفع صالح
صوته وقال ايها السباع ان كنت رسول الله الى ثمود فاسرعي
الي باذن الله تعالى فاقبل اسد عظيم وهو يقول لبيك
يا صالح يا رسول الله ووقف خاضعا بين يديه فقال واحد
من الكفار انظروا الى هذا السحر العظيم فدار الاسد على القوم
وصاح صيحة فانهزموا بين يديه باجمعهم حتى دخلوا بيوتهم
وقالوا يا صالح رد عنا هذا الاسد حتى ننظر في امرك فاشار
اليه فانصرف عنهم وامن به جماعة منهم واحد بعد واحد
حتى زاد عددهم على اربعة الاف نفر وكان فيمن امن معه
رجل منهم يقال له ضميم بن سعد وكان ابن صالح وكانت له
امراة يقال لها الصدوقه بنت المحيا فلما اسلم اعتزلته ورمت
اولاده عليه فلم يبالي بها وتعبد مع صالح ولم يزل صالح
يدعوهم سبعين عاما حتى اعقم الله ارحام نساهم ولم
يقدر احد ان يدنوا من زوجته وجفت الاشجار فلم
تثمر ولم تحمل ماشية ونفرت عنهم المواشي فلم يقدروا
عليها ويقول بلسان فصيح كيف لا انفر عنكم وقد كفرتم

بصالح

بصالح نبي الله وتفرقت منهما الاديكة وكان يكون في كل دار
منها الاثنين والثلاثة فنفرت الى مسجد صالح وجعلت
تسبح بالوان التسبيح فاذا فرغت من تسبيحها نادت
بصوت رفيع يا قوم امنوا بصالح نبي الله فقال القوم سحر
صالح الديوك ايضا فاجتمعوا عليه وقالوا يا صالح كثر منك
الفساد علينا في اموالنا واصنامنا قال خرجت والا قتلناك
فذلك قوله تعالى قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال لهم انما
طايركم عند الله بل انتم قوم تفرجون فصاح بهم صالح صيحة
خروا على وجوههم خوفا ورعبا ولم يزل يدعوهم الى طاعة
الله تعالى وكانت الشجرة التي على باب مسجد صالح كلما رات
صالح تقول نصرك الله على قومك واعانك على جهادك فلم
يزل يدعوهم حتى دعاهم مايه سنة وهم لا يزدادون
الا كفرا فعزم على الدعا عليهم بالهلاك فاقبل على اصحابه المومنين
وقال لهم لا تبرحوا من المسجد حتى ادعوا اليكم فاني خارج الى
بعض الجبال اتعبد هناك اياما فلما خرج جعل يدور فنظر
الى عين ما فتقدم ليتوضا ثم يصلي ويدعوا على قومه فراى
في الجبل كهفا فدخل الى الكهف فسطع منه نور وشم رايحة
كالمسك وراى فيه سريرا من الذهب عليه الوان من الفرش
وفي وسط الكهف قنديل من جوهرة بيضا فبقي صالح متعجبا
فصعد على السرير ونام على الفرش فضرب الله على اذنه
اربعين سنة لا يعرف له خبر وخرج قومه المومنون في

طلبه فلم يروا له اثرا فبكوا بكا شديدا فتزايا لهم ملك الموت في
صورة ادمي وقال لهم ما لكم تبكون فقالوا انا فقدنا نبينا
صالح ولا لنا منه خبر فقال لهم لا تجزعوا فانه في حفظ الله
ورعايته ولا سبيل لكم اليه حتي ياذن الله فيه وانصرف
الملك واخذ قومه في العبادة حتي ضعفت قواهم من
الاجتهاد وكان كلما مات منهم خلق كثير فلما تم لصالح اربعين سنة استوي
من نومه وقعد وقال اقوم اصلي وادعوا علي قومي فقام وخرج
من الكهف وتوضا وصلي فلما اراد ان يدعوا علي قومه سمع صوتا
هاتفا يقول لا تعجل علي قومك فاني غيبتك عن قومك اربعين سنة
فعند ذلك انصرف يريد قومه فاذا هو برسوم واثار لا يعرفها
حتي اشرف علي مسجده فاذا هو خراب ليس فيه الا الملايكة
يحفظونه من فساد ثمود فبقي صالح متعجبا فقال الهي ما فعل
اهل هذا المسجد الذي خلفتهم فيه فنادته الملايكة بعضهم
ماتوا وبعض القوم قد رجع الي قومه لما ايسوا منك وانك لما
عجلت علي قومك بالدعا فضرب الله علي اذنك اربعين سنة
والان فقد بعثك الله الي قومك فخر صالحا ساجدا لله تعالي
وقال الهي انك علي كل شي قدير فاوحي الله اليه انطلق الي قومك
وعظهم وادعهم الي طاعتي ولا تعجل فاني ليس بعجول فاقبل الي
قومه وهم مجتمعين في عيدهم ومعهم ملكهم وقد نصبوا
الاصنام علي كراسيها والملك علي سريره والتاج علي راسه والامرا
وقوف حوله فناداه صالح قولوا لا اله الا الله واني صالح

رسول الله

الله يا قوم اني ارسلت اليكم مرة وهذه ثانية فلما سمعوا ذلك
منه بقوا متحيرين وتساقطت الاصنام وتقطعت الدواب
وقالت جا الحق من ربنا نعته ها قال الملك يا هذا من انت
قال انا صالح بن كانوه فقالوا ليس نبي صالح فينا طويلا وغاب
عنا اربعين سنة ايها الرجل ما انت صالح بل انت ساحر جيتنا
من بعده وهم بقتله فاذا بالشجرة التي علي باب مسجد صالح قد
انقلعت من اصلها ثم انقضت عليهم من الهوا وقد صارت
اغصانها واوراقها حيات وعقارب وهي تصيح يا ال
ثمود كذبتم هذا صالح رسول الله اليكم وهو نحو الملك
فقال الملك يا صالح اتركني حتي انظر في امرك فقال صالح
لم تنظرون في امري وترون العجايب ولا تومنون فدعا
ربه فانصرفت الشجرة عنهم الي موضعها وكان للملك ابن عم
يقال له هذيل ابن العيم فقال يا صالح قد علمنا انك ناصح
في مقالتك غير اننا لا نحتاج الي نصحك فانصرف عنا فقال
يا هذا انك ميت في هذا اليوم واهلك في وقت كذا وكذا
واغدا يموت ابوك وامك فبادر الي الايمان فانك ان امنت
احياك الله تعالي وجعلك حجة علي قبايل ثمود وتكون
الصديق فيهم فامن به وصدقه وانصرف والناس ينظرون
اليه والي الوقت الذي هو وقت وفاته فلما جا ذلك الوقت
مات الرجل واهله وولده الذي وقت وفاته وانتشر
ذلك الخبر في قبايل ثمود فلما كان من الغد مات ابوه وامه

فتعجب الملك من ذلك وجزع على ابن عمه واقبل اليهم وقال
يا ال ثمود كيف كان هذا الميت عندكم قالوا خير رجل حتى مات
فقال صالح ان احياه الله تعالى بدعائي تؤمنون بالهي وتتبرون
من اصنامكم قالوا نعم فدعا صالح ربه عز وجل ثم ناداه باسمه
يا فلان فاجاب وقال لبيك يا نبي الله واستوى جالسا حيا سويا
وهو يقول لا اله الا الله صالح رسول الله فلما عاين القوم ذلك
زاد عتوهم وكفرهم وقالوا هذا سحر صالح ثم اجتمعوا
ودخلوا على صنمهم وذكروا ما رأوا من صالح فنطق ابليس
من جوف الصنم وقال لهم قد سمعت كلامكم فانصرفوا الى
ما كنتم عليه من طيب الطعام ولذة الشراب واذا رأيتم
صالح فقولوا له ائتنا ببرهان كما اتى هود ونوح والانبيا
فخرجوا من عند صنمهم فرحين واتوا صالح وقالوا له نريد
تخرج معنا الى الوادي الفلاني وتدعوا الهك بما نريد وندعوا
اصنامنا بما نريد وننظر اي الدعوتين تستجاب وكان لهم
عيد فخرجوا يوم عيدهم ونصبوا اصنامهم على كراسيهم
ومعهم ملكهم وقد ضربت لهم قبة من الارجوان والتاج و
على راسه فهبط عليه الامين جبريل عليه السلام فاحتمل
نبي الله صالح الى الغار والبسه قميص ادم واعطاه عصاة
هود ورداء شيث ونعل هابيل وخاتم ادريس وقلده
بسيف نوح وحمله وهبط به على باب مسجده وقد زاد
الله تعالى في حسنه وجماله فتوضا صالح من العين وصلى

ودعا

ودعا ربه ثم اقبل يريد القوم فكانت اشجار ذلك الوادي تنقلع
من اماكنها وتظله والطيور والوحوش والسباع تناديه
البشرى يا صالح بالنصر والسعادة والظفر فلما ابصره القوم
لم يعرفوه لما قد كساه الله تعالى من البها والجمال فلم يزل
صالح حتى وقف على راس الملك ثم نادى يا ال ثمود اني رسول
الله تعالى اليكم فامنوا تسلموا من عذاب الله فاقبلوا عليه
وقالوا ارنا اية فقال ما تريدون قالوا نريد ان تخرج لنا
من هذا الجبل من هذه الصخرة ناقة وكانت صخرة بيضاء
حتى نؤمن بك ونصدقك فقال صالح ان ذلك هين على ربي
ولكن صفوها لي فقال الملك لقومه من الذي يصف هذه الناقة
فقال داود بن عمر خادم الاصنام انا اصفها فاذن له الملك
في ذلك **صفة الناقة** فاقبل على صالح وقال ان
كنت نبيا فاخرج لنا ناقة ذات الوان من احمر ناقع واصفر
فاقع واخضر يانع واسود حالك وابيض يقق يكون بصرها
كالبرق الخاطف طولها مائة ذراع في عرض مثل ذلك ولكن
ذات ضروع اربع تحلب منها ماء وعسلا ولبنا وخمرا قال
فوثب رجل وقال ايها الملك ان هذا قد قصر في صفتها فقال
يا صالح ان كنت نبيا فاخرج لنا من هذه الصخرة ناقة تكون
يداها من الذهب ورجلاها من الفضة وراسها من الزبرجد
واذناها من المرجان وليكن في موضع السنام قبة من الدر
لها اربعة اركان مرصعة بانواع الجواهر حتى نؤمن بك وا[illegible]

كل واحد من القوم يذكر شيا فلما اكثروا اعرض الملك عنهم واقبل
علي صالح وقال ان هولا قد كثروا عليك ولكني اصفها لك كما في
قلبي ومني ان تكون ناقة ذات روح ولحم ودم وعظم وعصب
وعروق وقصب وجلد وشعر يجالطه وبر ولتكن مع ذلك ه
شكلا شولا دعصا ولصا هليا كوما عبرا شموا هيفا جرام هاجد
مدراجه مولهه معتبه لها ضرع كاكبر ما يكون من القلال
تدر من غير ان تسند رلبنا غزيرا صافيا وليكن مع ذلك لها ه
فصيل يتبعها علي مثال امه فاذا رغت الناقة اجابها فصيلها
بمثل رغاها وحنينها وليكن حنينها الاخلاص بربك والاقرار
لك بالنبوة فان اخرجتها علي هذه الصفه امنا بك فاوحي الله
الله تعالي عليه ان اعط القوم ما سالوك ولولا انني احببت
ان يكون ذلك بدعايك والا كنت اخرجتها اليهم من طرفة
عين ليعلموا اني علي كل شي قدير فاقبل صالح علي قومه وقال
ان الله تعالي قد شفعني في حاجتكم فان اخرجتها تومنون
قالوا نعم علي شرط ان يكون لبنها في الصيف بارد وفي الشتا
حار لا يشربه مريض الا برا ولا فقير الا استغني قال
صالح ان اخرجتها تومنون قالوا نعم علي شرط ان لا ترعي في
بطون الجبال وبطون الاوديه وتدور ما علي وجه الارض
لا غنامنا فقال ان اخرجتها تومنون قالوا نعم علي شرط ه
يكون الما يوم لنا ويوم لها ولا يفوتنا اللبن فقال ان اخرجتها
تومنون قالوا نعم علي شرط ان تدخل علينا بالعشيات الي

باب

باب دورنا وبيوتنا ولتسمي كل واحد منا باسمه وتنادي الا من
من اراد اللبن فليخرج لمن خرج بضع ما معه تحت ضرعها فتملاه
فقال صالح قد شرطتم شرايط كثيرة واني ايضا اشرط عليكم
ان لا يركبها احد منكم ولا يرميها بحجر ولا بسهم ولا يمنعها من شربها
ولا فصيلها من ذلك فقالوا هذا لك يا صالح فاخذ عليهم المواثيق
ثم توضا وصلي ورفع يديه نحو السما ودعا ربه فما استتم ه
دعاه حتي اضطربت الصخرة وتمخضت وتفجرت من اصلها ه
بما معين حتي سال وجري والقوم ينظرون ثم سمعوا ه
دويا كدوي الرعد القاصف فرفعوا روسهم واذا بقبة حمرا
انقضت من الهوا ولها اربعة ابواب من الزبرجد الاخضر معلقة
بسلاسل المرجان وهي تنادي يا صالح انا قبة ابيك ادم
عليه السلام اتيتك بزينتي وويل لاهل ثمود ان لم يومنوا
بعد هذا اليوم ثم انحدرت القبة علي الصخرة وحولها ه
ملايكة لم ينزلوا الي الارض الا ذلك اليوم كرامة ثم تقدم
صالح الي الصخرة فضربها بقضيبه فاضطربت وجعلت
تان كما تان المراة الحامل عند الطلق ثم انها انشامخت ثم
تطاطات الي موضعها واجتمعت الطيور عليها تظلها باجنحتها
وترسل عليها من مناقيرها ما شفي الملك ومن معه متعجبين
وكانت الناقة تدور في جوانب الصخرة كما يدور الحمل في
بطن امه ثم اضطربت الصخرة وخرج راس الناقة كما وصف
الملك ثم تفلقت الصخرة ووثبت الناقة من جوفها كانها

قطعة جبل حتى وقفت بين يدي الملك وقومه احسن مما وصفها
ولعينيها شعاع ونور ولها ذوايب من الوان اليواقيت وعليها
زمام من اللولو ومن سنامها الى ذنبها سبع مائة ذراع وما بين
رجليها خمس مائة ذراع لها قوايم طول كل قايمة مائة وخمسون
ذراعا ولها ضرع له اثنى عشر حلمه من الحلمة الى الحلمة اثنى عشر
ذراعا وهي تنادي لا اله الا الله وان صالح رسول الله ثم تقدم
جبريل عليه السلام فركز بجريدة كانت معه على بطنها فخرج فصيلها
على لونها ثم نادت الناقة انا ناقة ربي خلقني وجعلني اية
من اياته الكبرى فلما نظر الملك الى ذلك قام عن سريره فـ
فقبله ثم قال يا معاشر ثمود لا عمى بعد هذا ان اشهد ان
لا اله الا الله وان صالح رسول الله وامن معه خلق كثير فلما راى
ذلك ذواد بن عمر خادم الاصنام ان القوم يومنون نادى
بصوت رفيع يا معاشر ثمود ما اعجل ما اصغيتم الى هذا انه
الساحر ان كانت هذه الناقة قد اعجبتكم فهلموا الى ـه
اصنامكم فسلوها تخرج لكم احسن منها فلما سمعوا ذلك وقفوا
ولم يومنوا واراد شهاب اخو الملك ان يومن فغلبت عليهم
الشقاوة فلم يومن وعمه بقية القوم الذين لم يومنوا الى
شهاب فملكوه عليهم ودخل الملك جندع الى المدينة فكسر
صنمه وفرق امواله على المومنين ولبس الصوف وجعل
يطوف ويقول يا ال ثمود قولوا كما قالت الناقة لا اله الا الله
صالح رسول الله فكان القوم يسبونه ويقولون له اغتالك

صالح

صالح بسحره فيقول لهم اواه انكم معتبرون وكان جندع ـه
لا يفارق نبي الله صالح يعبد الله معه حق عبادته وكانت الناقة
تتبع صالح كاتباع الفصيل لامه واقبلت ثمود على صالح فقالوا
ان نحن لم نمس الناقة بسوء يصرف ربك عنا عذابه قال نعم واخذ
عليهم العهد فكانت الناقة تخرج وفصيلها يتبعها حتى تصعد
الى الجبل فلا تمر الى شجرة الا انثنت اليها اغصانها فتاكل منها ثم
تهبط الى الاودية فترعى هناك فاذا امست تدخل المدينة
وتطوف على دورهم الا من اراد منكم اللبن فليخرج فيخرجون ـه
بالاواني ويصغرها تحت ضرعها فتملا لهم اوانيهم فاذا اكتفوا
اقبلت الى مسجد صالح فلا تزال تسبح الله تعالى حتى تصبح ثم
تخرج الى راعيها وكانت مواشي ثمود اذا نظرت الى عظم الناقة
تنفر وتهرب حتى اضر ذلك بمواشيهم وكان للقوم بير يشربون
منها ليس لهم سواها فاذا كان يوم الناقة تاتي وتدلي راسها
وتشرب ماها وتقول الحمد لله الذي سقاني وكان يمج من فيها
في فم الفصيل حتى يروى وكان لها يوم ولهم يوم فذلك قوله
تعالى لها شرب ولكم شرب يوم معلوم وكان يوم شرب الناقة
يشربون لبنها ويوم شربهم يشربون الما ويتزودون لليوم
الثاني حتى يعطشون الناقة ويقولون ترون ما قيه من هذه
الناقة تدلي الاشجار اغصانها اليها لتاكل ومواشينا قد هزلت
واذا شربنا لبنها اخذتنا الحكة في ابداننا لانها كانت تدعو
الله تعالى فتقول اذا اصبحت الهي كل من شرب لبني وهو مومن

نحن صو

بك وبرسولك فزده ايمانا ونورا ومن لم يومن بك وبرسولك
فاجعل ما يبشر به مني دالاد واله فقالوا امالنا في هذه الناقة
راحة فعزموا على عقرها وكانت فيهم امراة يقال لها عنيزة بنت
عمير ولها اموال ومواشي واربع بنات موصوفات بالحسن وامراة
اخرى يقال لها صدوق بنت المحيا ولها خيل ومواشي كثيرة
فاجتمعا على عقر الناقة ودعوا قومهما الى ذلك فلم يجبها احد
فبينما صدوقة قاعدة اذ مر بها ابن عم لها يقال له مصرع
فاقبلت اليه وكشفت له عن وجهها وعرضت عليه نفسها وقالت
يا مصرع هل في رغبة وصبرا في عقر الناقة فاجابها الى ذلك
فاقبلت صدوق الى عنيزة وعرفتها ما جرى وقالت لها قومي
الى عزيز ثمود قدار بن سالف فانه شاب لم يتزوج فاعرضي
بناتك عليه فلعله ان يساعد ابن عمي على عقر الناقة فزينت
عنيزة بناتها وكان اسم الكبيرة ريان وهي اجملهم ووضعت عليهم
الحلي والجوهر واقبلت بهم الى قدار واقبح الناس وجها افطس
الانف لحيته على طوله فلما راته رجعت وقالت من يطيب قلبه
يزوج هذا ابنته فقالت لها صدوق انه مع وحاشته اعطي
قوة عظيمة وكان قدار يمر بالشجرة فينطحها براسه فيكسرها
فرجعت عنيزة الى قدار وعرضت بناتها عليه فاختار منها
الريان واجابها الى عقر الناقة فاجتمع اليه اقاربه وعشايره وخادم
الاصنام واجتمعوا التسعة انفس فذلك قوله تعالى وكان في
المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فطافوا

باجمعهم

باجمعهم على قبايل ثمود يعرفونهم عزمهم على عقر الناقة حتى رضي
بذلك كبيرهم وصغيرهم فاجتمعوا التسعة لسيوفهم وقسيهم
واقعدت عنيزة ابنتها على الطريق وزينتها بكل زينة حتى اذا راها
قدار لا يشتغل عن قتل الناقة واقبل حتى قعد في اصل حجر والباقون
معه واقبلت الناقة حتى قربت من البير فقالت عنيزة يا قدار
اليوم يومك وانت السيد في قومك فذلك قوله تعالى فنادوا
صاحبهم فتعاطى فعقر فكان اول من رماها قدار فاصاب
لبتها ثم اقبل الباقون اليها بالسيوف حتى تقطعت ورغت وكان
رغاها انها انذرت فصيلها بالهرب فهرب حتى صار في روس
الجبال ورفع راسه الى السما ودعا عليهم ثم صاح قدار باصحابه
هلموا فاجتمعوا اليه فقطعوها وطبخوها وجعلوا يشربون
عليها وصالح لا يعلم حتى نادته السباع والوحوش يا صالح
هلكت ثمود وعصوا ربهم فاقبل صالح ومن معه حتى اشرف
عليهم ونظر ما هم فيه وبكى حتى جرت دموعه على لحيته ثم قال
الهي بحق احمد المصطفى نبي الرحمة الا انزلت على ثمود عذابا من
عندك وجعل فصيل ينادي من راس الجبل الهي انتقم لامي
ولرسولك من هولا القوم الفاسقين ثم ان القوم بادروا يريدون
قتل الفصيل فهرب من بين ايديهم يريد الصخرة التي خرج منها
فلحقه القوم فعقروه واقتسموا لحمه ووقف صالح يبكي هو وقومه
ولم يكن لهم بهم طاقة لكثرتهم وتعالت الصخرة حتى صارت
فوق ديار ثمود باربعين ذراعا وهي تنادي الجعكم الله باهليكم

كما الجئتنو بي بناقة ذي وهم لا يبالون بما سمعوا فعند ذلك اوحي
الله تعالى الي صالح عليه السلام ان انذر قومك بالعذاب حين ه
عقروا الناقة فاقبل اليهم وقال ويلكم عقرتم الناقة وتعرضتم
الي سخط الله فابشروا بالعذاب فقالوا افعل يا صالح ما بدا لك نا
فانك منذ بعيد تنذرنا بالعذاب ولا نرى شيا فقال صالح ه
تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب فباتت
القوم في بيوتهم ليلتهم فلما اصبحوا راوا كل موضع وطئته الناقة
قد تفجر بالدما عيونا وكل شجرة اكلت منها صارت حمرا كالدم
وظهرت الصفرة في الوانهم فغدوا الي صالح وقالوا ما هذا التغير
في الواننا فقال ذلك غضب ربكم وهذا اول يوم من الثلاثة
ايام وانكم تصبحون غدا وقد احمرت وجوهكم ثم ياتيكم العذاب
فلما انصرفوا عنه قالوا ان صالح يفعل بنا جميع هذا بسحره ولكنا
نجتمع علي قتله ونستريح فقالوا التسعة رهط الذين عقروا
الناقة نحن نقتله وتحالفوا علي ذلك فذلك قوله تعالى
لنبيتنه واهله ثم جعلت الصفرة تزداد في وجوههم حتى ه
صارت كلون الزعفران فلما جنهم الليل اقبل التسعة نحو صالح
ليقتلوه فوقف لهم جبريل عليه السلام ورمي كل واحد منهم
بحجر فقتلهم فلما كان من الغد ونظرت ثمود الي التسعة مقتلين
ايقنوا انه من فعل صالح فعزموا علي الهجوم عليه ليقتلوه فامر
الله تعالى ان يخرج من مسجده فلما خرج دخلوا مسجده فلم يجدوه
وقد احمرت حتى صارت كالدم ثم اصبحوا في اليوم الثالث وقد

اسودت

اسودت وايقنوا بالعذاب ثم رجعت لهم الناقة احسن ما كانت
وهي تطير وفصيلها من ورائها فلما عاينوا ذلك زاد عتوهم وكفرهم
فلما ايقنوا بالعذاب حفروا لهم حفاير ولبسوا الانطاع وسكنوا
الحفاير ينتظرون العذاب وصالح يخوفهم وهم لا يبالون ه
فاوحي الله تعالى الي جبريل عليه السلام ان ثمود قد كفروا وعصوني
وكذبوا رسولي فانزل اليهم بسوطك وامر خزنة النيران ان
ترسل عليهم من تحت الارض شرارة من نار لظى نزاعة للشوى
ودمر عليهم قصورهم وديارهم فهبط الي مالك خازن النيران
فامره جبريل بما امره به ربه عز وجل ثم نشر جناح غضبه وجعل
يرمي من باجنحته جمرا موججا كامثال الجبال وزجر مالك جهنم
حتى اضطربت واخرجت منها الزبانية شرارة لها فيها زفير وشهيق
ثم مرت من تحت الارض نحو بلاد ثمود ثم خرجت من اوايل
بلادهم فلما ظهرت تدكدكت الجبال وتصدعت الارض ه
وجفت الاشجار وغارت الانهار وثمود باركة في حفايرها ثم
نزل جبريل فاخذ بتخوم الارض فزلزلت بيوتهم وقصورهم
ثم صاح بهم صيحة فكانوا كهشيم المحتضر ثم اقبلت سحابة سودا
علي بيوتهم وروسهم ترميهم بالحريق آيام حتى صاروا رمادا سبعة صح
ثم انجلت السحابة وطلعت الشمس وسكنت الارض ثم خرج ه
صالح من مسجده مع اصحابه فجعل يطوف عليهم ويقول اين
قوتكم اين بطشكم اين اموالكم اين اصنامكم ما اغنت عنكم من
الله شيا ثم سار هو واصحابه الي الشام الي ارض فلسطين فاقام

لها الي ان مات وقبره بها صلي الله عليه وسلم وهذا ما انتهي الينا
من حديث صالح عليه السلام **حديث البير**
المعطلة والقصر المشيد عن كعب **قال**
قبض الله نبيه صالح خرج اصحابه الي ارض اليمين فتفرقوا فرقتين
احديهما نزلت بارض هذه البير وهم اهل البير المعطلة والاخري
صارت الي حضرموت وهم اهل القصر المشيد قد بناه رجل
يسمي صدي بن عاد بن عاديا وذلك انه لما راي ما نزل بقوم
هود من الريح العقيم عزم علي بنا قصر مشيد لا يكون للريح عليه
سبيل فاخذ في البنا وبالغ في تشييده فلما فرغ منه تحول اليه
ومعه خلق كثير وكان فيه من القوة انه يمر بالجبل فيقلعه بيده
ويقلع الشجرة من الارض بعروقها وياكل من الطعام ما ياكله
عشرين رجلا وكان مولعا بالنسا حتي تزوج سبعماية عذرا
ورزق من كل واحدة ذكرا وانثي فلما كثر قومه واولاده طغا وبغا
وكان اذا اقعد في اعالي قصره لا يمر به احدا الا قتله حتي كثر
فساده فاهلكه الله تعالي بصيحة جبريل عليه السلام جاته
من السما فاهلكته وقومه واهله ولا يجسر احدا ان يدخل
ذلك القصر لما نزل بسكانه وقيل ان فيه حية عظيمة ويقال
ان هذا القصر يسمع من داخله انين كانين المريض ه
واما البير المعطله فانها بارض عدن وكان اهلها
علي دين صالح وكان ينقطع المطر عنهم حتي يبلغ بهم الجهد
ويحملون لانفسهم الما من بلد بعيد فاعطاهم الله تعالي

هذه البير

البير علي ان لا يشركون به شيا وكانوا يبنوها بالوان الصخر وبنوا حولها
حياض علي عدد قبايلهم ولكل قبيلة حوض وكان لهم ملك ه
يسوسهم بالعدل والشفقة فلما مات حزنوا عليه لم يهنهم
طعام ولا شراب فاقبل اليهم ابليس لعنه الله حتي وقف علي ديارهم
وناداهم يا بقية ثمود ما لي اركم ممتنعين عن التنعيم وقد
اعطاكم الله هذه البير التي لم يكن لاحد مثلها فقالوا وكيف لا يكون
ذلك وقد فقدنا ملكنا وتذكرا حسانه الينا فقال ابليس
ان صاحبكم لم يمت ولكنه احتجب عنكم ليلا تروه وقد غضب
عليكم لانكم لم تعبدوه وانا ادلكم عليه فاذا رايتموه تسجدون
له وتعبدوه ليرضي عنكم فقالوا وكيف لنا بذلك فخرج ابليس
عنهم واتخذ لهم صنما علي صورة الملك ولونه وقامته وحليته
ثم اتي به حتي اقامه في مجلس الملك علي سريره ثم ناداهم هلموا
فاسمعوا كلام ملككم فاقبلوا حتي وقفوا ورا الستر ووقف
لهم في جوف الصنم شيطانا يكلمهم بلغة الملك فقال الشيطان
من جوف الصنم يا ال ثمود ما لي اراكم تبكون وتحزنون فقالوا
لانا فقدناك ايها الملك مع حسن تعطفك الينا فقال الشيطان
كذبتم لو كنتم تحبون لكنتم تعبدوني وقد لبثت فيكم اربعماية
سنة ما سجدتم لي سجدة وقد علمتم كيف كانت سيرتي فيكم
والان فقد البسني ربي ثوب الالهية وصيرني قايما فيكم
لا اكل ولا اشرب واخبركم بعلم الغيوب فاعبدوني وسموني
الها فاني اقربكم الي الله تعالي زلفا قالوا ايها الملك ارنا وجهك

فرفع ابليس الستر فلما راوه لم ينكروا منه شيا وخروا له سجدا ه
فنهي بعضهم من ذلك يتفكرون في امره حتي انقضت الايام ويرونه
لا ياكل ولا يشرب ولا ينام وهو يكلمهم ويامرهم وينهاهم مالوا الي
جميعهم وكان فيهم رجل من قوم صالح فلما راي ما هم فيه هرب
الي الحرم فعبد الله تعالي هناك وكان اسمه حنظلة وكان نايما
قريب من الصفا فاتاه ات في منامه وقال ربك يقريك ه
السلام ويامرك ان تصير الي القوم فتحذرهم من عذاب
الله تعالي وتنهاهم عن عبادة الاصنام وتذكرهم العهود
في البير المعطلة والقصر ان لم ينتهوا غار ما البير ويموتوا
عطشا فانتبه الرجل من ساعته فقام حتي اتي القوم ه
ووقف عليهم وقال هذا الذي تعبدونه صنم لا يضر ولا
ينفع والذي يكلمكم هو شيطان في جوفه فلا تهلكوا انفسكم
كما اهلكها قوم عاد وثمود فكذبوه وهموا بقتله فعطل
الله تعالي بيرهم فمضوا الي الصنم فلم يكلمهم واتتهم صيحة من
السما فتبقوا جمودا ويقال في البير اليوم شياطين مصفدين
حبسهم سليمان بن داود عليهما السلام حديث
اصحاب الرس قال كعب ان اصحاب الرس
كانوا في حضرموت وبنوا هناك مدينة طولها ميلا في عرض
مثل ذلك واحتفروا قنوات من تحت الارض سموها الرس وانهم
كانوا لاعجابهم بالقنوات ينتسبون اليها واقاموا في بلدهم ه
دهرا طويلا يعبدون الله حق عبادته ثم تغيروا واحدثوا

عبادة

عبادة الاصنام واتيا النسا في ادبارهن وكانوا يتبادلوا بالنسا
وهذا يبعث امراته الي هذا وهذا يبعث امراته الي هذا ه
فشق ذلك علي النسا وصرن يجتمعن علي باب المدينة يتحدثن
بذلك فاقبل اليهن ابليس في صورة جميلة فقعد اليهن
فقلن له من انت ايتها المراه فانا لم نعرفك فذكر ابليس
انه امراة فلان بن فلان من قرية كذا وكذا وان زوجها
كان يريدها في دبرها وانه كان لها امراة تحبها وتشاحنها
والفها ماتت ولست اجد لي عوضا فتعجبوا وليك النسا
من حديث السحاق فعلمهم ابليس ذلك فكانوا يفعلونه
ويجدون فيه الشهوة فشق ذلك علي الرجال واشتهروا ه
بهذه الفضايح فبعث الله اليهم حنظلة بن صفوان رسولا ه
فدعاهم الي طاعة الله تعالي ونهاهم عن المعاصي وحذرهم
نزول العذاب فكذبوه ولم ينتهوا عما كانوا عليه من الفحش
وكانوا يقولون ليس لاحد في نسانا وفروجنا حكم وصاروا
يفعلون ذلك جهارا حتي ضربهم الله بالقحط وصار ما قنواتهم
مالحا ولم ينتهوا وحنظلة يعظهم فقتلوه واحرقوه فلما فعلوا
ذلك امر الله جبريل فصاح بهم صيحة فصاروا خسيفا ولم يبق
منهم احد الا صار حجرا اسودا ويقال ان هذه المدينة مخسوفة
باهلها ولم يراها احد الا ذا القرنين فانه لما دخل بلاد الهند
دخل بلاد حضرموت فراي هذه المدينة فدخلها وجنوده
وجعل ينظر الي قصورها الرفيعة ومنازلهم المزخرفة بالجواهر

بالجواهر والخزاين المملوة ذهبا وعاينوا الملوك على اسرتهم
والتيجان على روسهم والوزرا والحجاب عن ايمانهم وشمايلهم
وفي ايديهم الاعمدة والاسلحة وقد صاروا الجميع حجرا ونظروا
الى اسواقهم ومناعهم وتجارهم من هو قابض على ميزانه ومنهم
الراكب على فرسه والخباز يخبز والطباخ يطبخ والنسا ملتصقات
بعضهن ببعض والكل ممسوخ حجرا اسود ونظر ذو القرنين
الى لوح عظيم من حجر مكتوب عليه نحن اصحاب الرس بقية آل
ثمود كنا ملوكا ولم نومن بربنا ولا نرتدع عن المعاصي فبعث
الله الينا نبيا فنهانا عما كنا فيه فلم ننته وقتلناه وزدنا في
كفرنا فمسخنا الله حجرا اسود فاستعبر ذو القرنين باكيا
هو واصحابه وتعجب من احكام البنا وانغطوا بهم وهذا اخر
الحديث **حديث ميلاد كوش وميلاد نمرود**
اللعين قال وهب ان الله لما اهلك قوم نوح
بالطوفان وقوم عاد بالريح وقوم ثمود بالدمومة واهل
البير والقصر بالصيحة واصحاب الرس بالمسخ انى بعد ذلك
قوم اخرون من ولد سام وحام ويافث وكانت النبوة
في ولد سام والملك والتجبر في حام والقسوة في ولد يافث
وكان الحجاز والشام واليمن لولد سام والمشرق والمغرب
لولد حام وكان لحام ولد يقال له كوش بن قوط بن حام وكان
لكوش اخ يقال له رغوابه وكانوا جبارين لا يطيقهم احد
وكان كوش اشد قوة من اخيه وكان عظيم الخلقة ازرق

العينين وله اظفار كمخاليب السباع فخرج بعساكره يطوف
شرقا وغربا يقاتل من ينازعه ويسبي ويخرب ويحرق الى ان
وصل الى موضع كوثى ربا من ارض العراق وهي ارض ذات اشجار
والقفار فاستطابه وعزم على ان يسكنه ويتخذه منزلا لعسكره
هناك وادعا بالمنجمين وقال لهم قد استطبت هذا المكان
واريد ان اتخذه منزلا فانظروا في ذلك فقالوا ايها الملك امهلنا
ثلاثة ايام حتى نجيد النظر فامهلهم فلما كان اليوم الرابع اتوه
وقالوا انا نجد في علم النجوم ان يكون في المكان ملك عظيم الشان
يملك الشرق والغرب فتبسم كوش وقال انا ذلك الملك ثم
امر اصحابه بالبنا في ذلك المكان فبنوا هناك قصورا رفيعة
ومجالس مزخرفة ومناظرة مشرفة وامر باتخاذ البساتين
وغرس الاشجار وشق الانهار وشق الانهار وعمر ذلك المكان
حتى لم يكن لاحد مثله ولم يزل فيه حتى ولد له مولود يقال
له كنعان وكان له ولد اكبر من كنعان يسمى الهاص وكان كنعان
قوي البطش مولعا بالصيد وكان يصيح بالسباع والوحوش
فتسقط على وجوهها من شدة صيحته فمات كوش وصار الملك
الى ولده الهاص وكنعان ماله همة غير الصيد فبينما هو ببرية
كوثاربا اذ نظر الى امراة ترعى بقرات فراودها عن نفسها فقالت
ان لي زوجا وراي واخاف عليك منه لانه شديد الباس قوي
المراس فغضب كنعان من كلامها وقال هل على وجه الارض
احد يقابلني وانا من ولد كوش ونحن ملوك الارض فضحكت المراة

مستهزية به وقال لا تذكر الملك ولا الملوك انما انت رجل صياد فبينا هم
في الحديث اذ اقبل زوجها فلما ابصرها تكلم كنعان غضب غضبا
شديدا واقبل على كنعان فلطمه فرما به على قفاه وبرك على صدره
فلم يزل كنعان يترفق له حتى قام عن صدره فوثب كنعان من
تحته واحتمله وضرب به الارض فقتله واقبل على المراة وكان
اسمها سلخا وقال لها كيف رايت صنعي وامسكها وافتعها وحملها الي
منزله ووقع الحرب بين ولد يافث وبين راغوبه ولد حام
فاقتتلوا قتالا شديدا حتى غلب عليه راغوبه فكتب ابن يافث
واسمه جوهر بن سنوبر بن يافث الي كنعان وذكر له ما جري
عليه من راغوبه وطلب منه الاعانة عليه فاجابه الي ذلك
وشرط ان يزوجه بابنته فقال اني لا ازوجها بك فانك لست
من اولاد الملوك وانما انت رجل صياد فغضب كنعان واقبل
الي اخيه الهاص وقال انت قد احتويت الي هذا الملك وانا
ما نازعتك فيه وهذا جوهر جري منه كذا وكذا واريد تعينني
بعسكر حتى امضي اليه واقتله واخذ ملكه فقال الهاص ان جوهر
من سادات ولد يافث ولا يجوز لي ان اعينك الي قتاله ولعمري
فقد صدق فما انت من اولاد الملوك وانت صياد فغضب
كنعان واقبل الي اخيه الهاص وقال انت قد احتويت الي هذا
الملك وانا ما نازعتك فيه وهذا جوهر جري منه كذا وكذا واخذ
برجل الهاص وضرب به الارض فقتله واحتوي على ملكه فلما استقر
له الامر سار الي جوهر بعساكره فقتله وصلبه واخذ ابنته فتزوج

بها وسار الي راغوبه فلقيه وقتله واحتوي على ملكه وانصرف الي
كوثاربا منصورا وكان ليلة نايما فراي في منامه رويا فانتبه مذعورا
ودعا بالمنجمين وقال رايت كانني صارعت رجلا فصارعني ثم
دق عنقي وقال انا ميشوم اهل الارض ومنزل الظلمة وساخرج
من ظلمتي الي ضو الدنيا فقال المنجمون تدل هذه الرويا على
مولود يولد يكون هلاكك على يده وقد حملت به امه وتبين
الحمل على سلخا وكان يسمع من بطنها دويا وصوتا عجيبا فقال كنعان
ويلك يا سلخا اني لاسمع في بطنك جلبة شديدة وهم ان يدوس
بطنها ليقتل المولود فهتف به هاتف يا كنعان ليس الي قتله سبيل
فلما استوفت ايامها وضعت ولدا اخول اسودا افطس الانف
واذا الحية دقيقة قد خرجت من جحرها فدخلت في انفه فوثبت
سلخا فزعة ودخلت على كنعان واخبرته بذلك فقال لها كنعان
اقتليه فانه ميشوم فقالت هو ولدي ولا يطيب قلبي بقتله
ثم اخذته وخرجت به الي ظاهر البلد فاذا براعي يرعى بقرا فقالت
هل لك ان تقبل هذا المولود فتربيه ويكون لك عبدا فاخذه
الراعي ووضعه في وسط البقر فنفرت منه وصعب على الراعي جمعها
فقالت زوجته هذا ولد ميشوم فاقتله فابي ان يقتله وقال
لها احمليه فاطرحيه في بعض المواضع فاخذته زوجة الراعي
والقته في نهر وانصرفت وظنت انه غرق فقذفه النهر الي
شاطيه فقيض الله تعالي له نمرة وقفت عليه وارضعته
فراوا اهل القرية ذلك فتعجبوا وحملوه الي قريتهم وسموه نمرودا

كون ارضعته النمرة وربوه حتى كبر وجعل يقطع الطريق ويغير
على النواحي واجتمع اليه خلق كثير فبلغ ذلك الى كنعان فجعل يبعث
اليه قايد بعد قايد وهو يهزمهم ولم يزل يقوى حتى صار في جيش
عظيم فسار الى كوثاربا وقاتل اباه كنعان وظفر به وقتله ولم يعلم
انه اباه واحتوى على ملكه واتخذ كوثاربا دار مملكته وسكنها وجعل
يغزوا الملوك واحدا بعد واحد حتى ملك البلاد باسرها ثم عاد
يوزرايه وكبرا اهل مملكته وقال اريد ان ابني بنيانا عجيبا لم
يسبقني اليه احد فقالوا انه تارح بن تارخ وهو عارف بصنعته
التجارة والبنا فدعا نمرود به وقال اريد ان تبني لي قصرا يكون
لغاية في الحسن وتزوقه ولا تترك صورة الا وتصورها فيه
ثم تصور صورتي في مجلس من مجالسه فلا يدخل احد الا ويسجد
لصورتي وهذه خزايني خذ منها ما شيت فقال تارخ السمع
والطاعة وبنى له قصرا بديعا في الحسن وجعل طوله الف
ذراع في عرض مثل ذلك وجعل حيطانه من القوارير وارضه من
المرمر الابيض وبنى فيه مجالس وجعل سقوفها من الصندل
وابوابها من العاج والابنوس بمسامير من الذهب والفضة
واثمارها من ساير الجواهر وركب عليها طيور من الذهب مرصعة
من الجوهر وجعل في القصر انهار من المياه وغرس على حافاته
اشجار من الذهب والفضة واجرى في الانهار لبنا وعسلا
وخمرا وعمل له في كل مجلس سريرا ولم يترك صورة الا واثبتها
في المجالس وصورة نمرود في المجالس كلها فلما فرغ من جميع ذلك

انفد

انفد الى نمرود يعرفه فمضى نمرود ودخله وراى حسن بنيانه وتزنيبه
فاعجبه وخلع على تارخ واستوزره واخذ نمرود في العود والتجبر حتى
ادعى الالهية وكان مولعا بعلم النجوم فتصور ابليس على صورة شيخ
وسجد له وقال له تعلمت علم النجوم وعندي علم احسن منه قال
وما هو قال السحر والكهنة فعلمه ابليس ذلك وقال له ان من مضى
قبلك من الملوك كان لهم الها يعبدونه وانت اعظمهم فيجب لك
ان تتخذ لنفسك صنما وتدعوا الناس الى عبادته فعند ذلك دعا
نمرود بتارخ وامره ان يتخذ له صنما فاتخذ له اصناما من ساير
الجواهر والذهب والفضة والخشب وكلهم على صورته حتى عمل
سبعين صنما وحلاها بالاسورة ثم اتخذ لهم ودصنما على صورته
طوله سبعة اذرع في عرض ذراعين عيناه من الياقوت الاحمر
وجعل على راسه تاجا من الذهب واتخذ له سريرا من العاج
مصفح بصفايح الذهب والفضة وجعله في بيت نمرود يعبده
وامر نمرود قومه ان يتخذوا لنفوسهم اصناما على صورهم
فاتخذوها وانهمكوا على عبادة الاصنام وعتوا وطغوا
فضجت الارض والسموات والوحوش والدواب وقالوا الهنا
وسيدنا هولا خلقك ياكلون رزقك ويعبدون غيرك اللهم
دمر عليهم كما دمرت على من كان قبلهم فاوحى الله تعالى اليهم
ان اسكنوا فاني فاض فيهم بقضيتي فسكنوا عند ذلك حديث
ابراهيم عليه السلام والايات التي راها نمرود
قال واول ايته انه صعد يوما الى سريره فانتفض السرير

به وسمع هاتفا يقول تعس من كفر باله ابراهيم وكان تارخ هو
واقفا على راسه فقال يا تارخ اسمعت ما سمعت قال نعم قال
نمرود من هو ابراهيم فقال تارخ لا اعرفه فارسل نمرود الى
السحرة فلما حضروا اخبرهم ما كان فقالوا ما نعرف ابراهيم
ولا الهه وانت فقد دان لك الشرق والغرب فبقي نمرود متحيرا
وكان مغرما بجمع الاسلحة فلما سمع بذكر ابراهيم اخذ في جمع
الاسود والفيلة وربطها حول داره اية اخرى قال
ثم ان نمرود خرج الى الصيد فلم يبق معه شي من الجوارح الا نطق
وقال يا نمرود لا يغرنك ما جمعته من الاسلحة والاسود و
الفيلة فانه يجيك من يدمرك ويسلبك ملكك فانصرف
نمرود الى داره مغموما وارسل الى تارخ ودخل معه بيت الاصنام
وسجد لها وسالها عن ابراهيم فنطقت الاصنام وقالت بوسا
لك يا نمرود اين تهرب من محرود ابراهيم ويحك ان ابراهيم
لم يخلق غير انه قد اتى زمانه فان امنت به نجيت والا هلكت
فبقي نمرود متحيرا فقال له تارخ ان الاصنام ساخطة عليك
فلك زمان ما قربت لها قربانا فامر نمرود واصحابه فقرب
له سبعماية ثور ومثلها غنم اية اخرى قال ثم نام
نمرود فراى رويا هايلة فانتبه فزعا ودعا بتارخ وقال
يا تارخ اني رايت في منامي كان القمر خرج من ظهرك والقى
نورا كالعمود بين السما والارض فخفت من ذلك وسمعت ها
تفا يقول جا الحق وبطلت الاصنام فقال له تارخ ايها الملك

ابي

ابي في الارض كالنمل لكثرة عبادتي للاصنام فقال لها تارخ ايها الملك
ابني في الارض كالنمل لكثرة واني لا اترك مجهودي في خدمتها فقال
له نمرود صدقت ثم انصرف تارخ فدخل بيت الاصنام واذا هي
منكسة على روسها واذا هاتف يقول ان تعود الارض الى بهجتها فبقي
متحيرا وامر خدام الاصنام ان يقعدوها على كراسيها واسرتها
اية اخرى قال فبينما نمرود نايما على سريره اذ راى رويا
فانتبه فزعا وادعى بوجوه قومه واهل مملكته وفيهم تارخ فقال
لهم اني لا ارى في تارخ عجايبا ولولا انه من خيار مملكتي لقلت انه
عدوي ولقد رايت كان تارخا بين يدي وقد خرج من ظهره غصن
احمر عليه عناقيد من ساير الالوان ثم ان شعبا من ذلك الغصن انتشر
حتى بلغ المشرق والمغرب ثم ارتفع حتى بلغ السما فلم يبق احد من اهل
مملكتي الا سجد لذلك الغصن حتى السرير وجميع ما في داري فقال
تارخ ايها الملك هذا لاني مجتهد في عبادتك وخدمة الاصنام
فسكت الملك واعمى الله على قلوبهم ان يجيبوه اية اخرى
ثم نام نمرود ثاني ليلة على سريره فراى رويا فانتبه فزعا فارسل
الى الكهنة والمنجمين وقال لهم اني رايت رويا فانتبهت فزعا و
فارسل واني موردها عليكم فان كذبتموني تاويلها عذبتكم ثم
وامتحنكم للاسود فاصفرت وجوه القوم من الفزع وقالوا ما رايت
ايها الملك قال نورا ساطعا ورايت قوما يسلكون ذلك النور
وينزلون فيه ويصعدون الى السما واذا برجل من احسن
الناس وجها في ذلك النور والناس يقولون له نصرك الله

السما فتكن تحيي الارض بعد موتها وهذا امارا بت فقالوا اخرنا اليوم
والليله فاخرهم فخرجوا من عنده فوجدوا تارخ علي باب الملك
والوزرا والحجاب بين يديه فقالوا له لقد علمت ما قال لنا الملك
وانه لا يرضي منا الا بالصدق وان روياه تدل علي مولود يولد
من اقرب الناس اليه يرث ملكه ويرث الارض كلها غيرانا لا نجسر
ان نقول له ذلك فدخل تارخ معهم الي نمرود وسجد له وشفع
لهم ان يسمع نمرود تعبير الرويا منهم ويكونوا في امن فامنهم نمرود
فاوردوا عليه تعبير الرويا وانه لا يابي ومعه لا سلاح ولا جند
فتبسم نمرود وقال هذا امر هين ثم التفت الي تارخ وقال
هات الان ما عندك فقال تارخ ايها الملك سل هولا الكهنه فسالهم
فقالوا من ظهر اقرب الناس اليك فقال نمرود ليس احد اقرب
عندي من ولدي ولا احد اكرم علي منك يا تارخ ثم امر بولده
فقتل وامر ان يوكل بكل امراة حامل فان ولدت غلاما ذبحه
فلم يزل يذبح الغلمان سبع سنين حتي ذبح خلقا عظيما ثم
دعا بالمنجمين وقال لهم انظروا هل استرحت مما كنت اخافه
فقالوا له ما حملت به امه بعد فاخذ نمرود في ذبح النسا حتي
ضجت الخلايق وساير الثقلين الي الله تعالي فاوحي الله تعالي
اليها بالبشاير فلما نزلت البشارة ارتجت الاصنام واضطربت
فدخل عليها تارخ يوم فسجد لها فتكلمت الاصنام وقالت يا تارخ
جا الحق وزهق الباطل وظهر لنمرود ما كان يحذره ويخافه
فخرج تارخ خايفا حتي دخل علي زوجته فاخبرها بذلك فقالت

وانا اخبرك باعجب من هذا فقدت عن الحيض منذ كذا وكذا و
وقد حضت يومي هذا ولا ادري ما هو فبقي تارخ متعجب فسمع
هاتفا يقول قد رد الله علي زوجتك شبابها فتم اليها ليخرج
هذا النور الساطع الذي في ظهرك فبقي لا يجسر ان يقرب الي زوجته
فاصبح فاذا بنور ساطع قد اشرق علي وجهه فقال تارخ ويحك
يا اوسا الا ترين الا تشعرين هذا النور فقالت نعم وانت الا تري
الي شبابي كيف عاد الي وحسني وقد كنت عجوزا فبات
تارخ مفكرا وكان هو الذي يقرب الاصنام الطعام والشراب
وينصرف الي منزله فتاتي الشياطين فتاكله وهم يظنون
ان الاصنام هي التي تاكله فدخل تارخ فقرب الطعام علي عادته
ثم انه عاد الي منزله فلما اصبح دخل علي الاصنام فاذا الطعام
بحاله فظن ان الاصنام ساخطه عليه فسجد لها لترضي عنه
وابطي عن منزله فاقبلت امراته لتنظر اليه فوقعت الشهوة
في قلبه فهم بها فواقعها فحملت منه بابراهيم عليه السلام واصبحت
الاصنام منكسة وضربت الاسود باذنابها علي الارض وظهر نجم
ابراهيم وله طرفان احدهما بالمشرق والاخر وكله نور عظيم بالمغرب صح
فجعل الناس يتعجبون منه وراه نمرود فبقي متحيرا فدعا بالمنجمين
وسالهم عن النجم فقالوا هذه نجم المولود الذي تخاف عليك منه
وهتف به هاتف وقال يا عدو الله هذا المولود قد حملت به
امه فاخذ نمرود في قتل الولدان حتي قتل خلقا عظيما
وابراهيم يزداد في بطن امه قوة حتي مضت عليه اربعة اشهر

فرات امه كان نورا خرج من تحت ذيلها حتى بلغ عنان السما فلما و
انتبهت قصت هذه الرويا على تارخ فقال يا فلانة لين صدقت
روياك ليخرجن من بطنك مولودا يكون نوره يبلغ المشرق
والمغرب ولكن اكتمي امرك وجعل ابراهيم يزداد نموا وقوة و
حتى مضت عليه تسعة اشهر ثم سالت تارخ زوجته ان يدخلها
على الاصنام حتى تسيلها ليخفف عنها الطلق فخرجت بالليل خوفا
ان يشعر بها احد وحملها فدخلت بيت الاصنام فتنكست الاصنام
فخرجت هاربة فرات نمرود في قومه وبين يديه شموع ومشاعل
فراها نمرود فقال من هذه فقالت انا زوجة عبدك تارخ
فقال خلوا عنها فاقبلت الى منزلها مذعورة فاخذها الطلق
في الطريق فاتاها ملك وقال لا تخافي واتبعيني الى الغار فتبعته
حتى ادخلها الغار الذي ولد فيه ادريس ونوح عليهما السلام
فنظرت واذا الفرش وقناديل والات الولادة في الغار ميلاد
ابراهيم عليه السلام وخفف الله تعالى الطلق
فوضعته في ليلة عاشورا من شهر المحرم فلما وضعته قام قايما
على قدميه وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فبلغ
هذا الصوت المشرق والمغرب وارتفعت الاصوات من و
الحيوانات وقطع جبريل عليه السلام سرته واذن في اذنيه
وقدسه وبارك عليه وغمسه في نهر الرضوان وكساه ثوبا
ابيضا ووضعه في حجر امه فادر الله تعالى ثدي امه لبنا وعسلا

ثم

ثم قال لها الملك قومي الى منزلك واكتمي امرك فقامت والملك
معها حتى دخلت منزلها فلما اصبحت دخل عليها تارخ فاخبرته
بالخبر فقال اكتمي امرك والقى الله على نمرود النسيان في ابراهيم
وكانت الملايكة تزور ابراهيم في الغار والملك يغذيه فلما كان
بعد ثلاثة ايام اشتاقت امه اليه فمضت تبصره فلما قربت
من الغار رات السباع والوحوش على باب الغار فاغتمت وتوهمت
ان ابنها قد هلك فاقبلت ونظرت فاذا هي بابنها على الفرش مدهون
مكحول فتحيرت وعلمت ان له ربا يحفظه فرجعت الى منزلها و
واخبرت تارخ فقال لا تعودي الى ذلك الموضع فان هذا المولود
له شان عظيم ثم تمت له سنتين فاتاه جبريل بطعام من الجنة
وماءً فاطعمه وسقاه وعرج الى السما فعند ذلك علم ابليس بابراهيم
فاقبل حتى انه لحق بالغار فراى اعلام الملايكة منصوبة على بابه
فجعل يتحيل ويتحير ويتفكر كيف يتوصل اليه والى هلاكه لعلمه
انه لا يولد مثله فاذا هو بهاتف وهو يقول يا ملعون ان الله
تعالى لم يجعل لك عليه سبيلا فانصرف خايفا قال وهب
ما نجا من مكايد الشيطان الا اربعة من الرجال واربعة من النساء
فاما الرجال ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
واما النسا فاسيه بنت مزاحم ومريم ابنة عمران وخديجه
وفاطمة رضي الله عنهم اجمعين وراى نمرود في منامه الغار
والمولود فيه فانتبه مغموما فقال لوزرايه تعرفون غارا
هذه صفته فلم يعرفه احد حتى تم لابراهيم اربع سنين فاتاه

ملك فكساه من الجنة وقال له اخرج من الغار منصورا وسقاه
شربة التوحيد **خروج ابراهيم من الغار عليه
السلام قال** وخرج ابراهيم عليه السلام وفي يده
قضيب من ذهب وذلك عند غروب الشمس فجعل ينظر الى
السموات والارضين فذلك قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض يعني الشمس والقمر والجبال والاشجار وليكون
من الموقنين بان الله تعالى ليس كمثله شي فلما جن عليه الليل
راي كوكبا قال هذا ربي على طريق الاستفهام فلما افل قال
لا احب الافلين فلما راي القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال
لين لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما راي الشمس بازغة
قال هذا ربي هذا اكبر لانها ملات كل شي بضوها فلما افلت
قال يا قوم اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين الايات وجعل
يردد كلمة الاخلاص لا اله الا الله وحده لا شريك له فحملت الريح
هذه الكلمة حتى اخرقت اذان الخلايق ففزعوا وذعر نمرود
ثم انزل اليه ملك فقال له قم يا براهيم فانطلق الى ابيك و
امك ولا تخف فاني معك واذكر ربك في نفسك واعرفه في
قلبك فانك في حفظه فخرج ابراهيم عليه السلام يريد
اباه وامه وكانت امه قد راته في منامها في تلك الليلة
فاقبل ابراهيم عليه السلام وجبريل معه حتى وقفا على
باب ابيه وقال له ادخل فلما دخل نهضا وسا اليه واعتنقته

وقالت

وقالت ولدي وعزة نمرود فقال لها ابراهيم ويحك يا اماه
لا تحلفي بعزة نمرود فان العزة لله جميعا الذي خلقني في بطنك
واخرجني من الغار اليك وكلاني ورباني وحفظني ورعاني واطعمني
واسقاني فعند ذلك ارتعد تارخ من كلامه وقال لا وسا فقد
خيبتني في هذا المولود واخشي ان تزول عني منزلتي بسببه
ثم نظر الى حسنه فبكى عليه خوفا من نمرود فقال ابراهيم لا تخف
علي من القتل فان الله تعالى ليعصمني من النمرود وغيره فقال
له وكان لك ربا غير نمرود فقال ابراهيم جل ربي الله الذي
لا اله الا الله خالق السموات والارضين وخالق النمرود وغيره
فبلغ خبر ابراهيم اقارب تارخ فدخلوا عليه وقالوا يا تارخ
من اين لك هذا الغلام فقال هو ولد على كبر سني فقالوا فا
هذا الكلام الذي نسمعه منه في حق نمرود واصنامنا قال
ما سمعتموه فدونكم واياه فجعل القوم يحاجونه ويخوفونه
بنمرود وجعل ابراهيم يجادلهم ويقهرهم فذلك قوله تعالى
وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه فانصرفوا وتركوه وخاف
تارخ ان يسعوا بابراهيم الى نمرود فقال له يا ابراهيم كف
عن هذا الكلام حتى استخلفك على خزاين الاصنام فاني قد
كبرت فقال ان المعبود هو الله الذي لا اله الا هو وان اصنامكم
لا تضر ولا تنفع فكف عني يا ابه من هذا الكلام ثم وجد ابراهيم
في البيت مراة فنظر فيها وقال لا اله الا الله وحده لا شريك
له ثم قال لما راي حسنه يا امي من احسن انا او نمرود فقالت

قوله هاهنا

بل انت يا ولدي واما نمرود فهو اسود افطس احول فقال ابراهيم
لو كان الها كما يزعم لما كان مشوه الخلقة فقال نارخ يا ابراهيم
لا تذكر ملكنا بسو فهو الذي خلقنا وخلقك فقال ابراهيم
شوه لك يا شيخ ما اكثر ضلالك ومن هو هذا حتى انه يخلق
وهو مخلوق لا حل بيده ولا عقد فغضب نارخ من كلامه
واقبل الى نمرود وسجد له وقال له ايها الملك ان المولود
الذي كنت تحذره هو ولدي وانه ما ولد في داري ولا يعلمني
حتى الان وقد جاني وهو غلام يفهم ويعقل ويزعم ان له
ربا سواك وقد اتيت لك خبره فارتعد نمرود وقال ويحك
صفه لي فوصفه له فقال نمرود هو الذي اراه واتصوره
ولكن كم له عندك فقال ثلاثة ايام فقال ولم لا اخبرتني به
منذ ثلاث فقال لاني كنت اجادبه عن دينه وكنت ارجوا
ان يكون لك عبدا فحيث لم يفعل اخبرتك به ايها الملك لتقتله
وتريحني منه فقال نمرود لاعوانه علي به فجاوا الى بيت
نارخ واخذوا ابراهيم واحضروه بين يدي نمرود فالتفت
ابراهيم صلى الله عليه وسلم يمينا وشمالا وقال لهم ما تعبدون
فذلك قوله تعالى واتل عليهم نبا ابراهيم اذ قال لابيه وقومه
ما تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين قال
ابراهيم هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون
قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون قال افرايتم ما كنتم
تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين

الذي

الذي خلقني فهو يهدين الى قوله وازلفت الجنة للمتقين وبرزت
الجحيم للغاوين فلما فرغ من كلامه قال له نمرود يا ابراهيم
اتنقح في ديني وانا الذي خلقتك ورزقتك فقال ابراهيم
كذبت يا نمرود ان خالقي ورازقي وخالقك ورازقك وخالق
الخلق اجمعين هو الله الذي لا اله الا هو فبهت الناس الى ابراهيم
ووقعت محبته في قلوبهم من حسنه وجماله وحسن لفظه
على صغر سنه فالتفت نمرود الى نارخ وقال له هذا ولدك
صغير ولا يجوز لمثلي في قدرتي ومملكتي ان اعجل عليه ولكن خذه
اليك واحسن اليه وحذره عذابي حتى يزول عما هو فيه
فاخذه نارخ الى منزله وقال يا بني لي عليك حق الابوة
واسالك ان تلازمني في بيع الاصنام اذا لم ترضى تخدمها وتبيعهم
كما يفعلون اخوتك وقصد ابوه بذلك حتى ان يرى ابراهيم
حب الناس للاصنام ومعزتهم لها لعله ان يرجع عما هو عليه
فقال ابراهيم وكيف ابيع يا ابة ما ابغضه فقال يا بني لا تخالفني
فقال ابراهيم هات بسم الله فقدم له صنمين كبير وصغير
وقال له بع الكبير بكذا والصغير بكذا وتكون عندي اعز
الاولاد وتقضي حاجتي فكان ابراهيم يطوف ومعه غلامان
يحملا الاصنام وابراهيم ينادي عليهم من يشتري ما يضره ولا
ينفعه من يشتري اله ما يقدر يدفع عن نفسه ذبابة وكان
لا يقبلهما احد من يده ويهتوا من كلامه وكان اذا عبر على
مكان به ما غمس الصنمين في الما ويقول اشربا وكان بعدان

يبلهم لبشد الحبل في ارجلهما وبجرمهما والناس لعيظمون ذلك ولا
يجسروا ان يكلموه ولا يدنوا اليه لما يعلموا من قرب ابيه من
الملك فبينما ابراهيم عليه السلام قايما والاصنام بين يديه
واذا امراة عجوز فقالت يا ابراهيم تبيعني اجود هذا الصنمين
فقال ابراهيم هذا اكبر من هذا واكثر حطب فقالت انا
ما اريده للتوقيد وانما اريده لاعبده حتى يرد علي رحلي
فقد كان لي اله وسرق مني مع رحل كبير فقال ابراهيم
عليه السلام يا عجوز لقد اضعتي عمرك في الفارغ واين
عقلك اله لا يحفظ نفسه وليسرق هو اله والاله لا يسرق
فكم لك يا عجوز تعبدين الاصنام فقالت اني اعبدها واعبد
نمرود كذا كذا سنه فقال يا عجوز بيس ما صنعت هلا عبدتي
الاله الذي نعبد خالق السموات والارضين وما فيهما وما
بينهما وخالقك وخالق الخلق اجمعين وهو الله الذي لا اله
الا هو يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل
شي قدير فلو امنتي به وعبدتيه لرد عليك ما اخذ منك
فقالت واني لي بذلك يا ابراهيم فقال عليه السلام مني دعوت
ربي فرد عليك ما سرق منك تومنين به قالت نعم فدعا
ابراهيم ربه فاذا الرجل بين يديه فقال ابراهيم خذي
رحلك وصنمك لم تفقدين منه شيا فاخذته ومضت متعجبه
ثم انها اخذت صنمها فضربت به الارض كسرته وقالت له
تبا لك ولمن يعبدك من دون الله تعالى وامنت العجوز بالله

وصدقت

وصدقت ابراهيم وجعلت تدور في مدينة كوثاربا وتقول
ايها الناس لا تغفلوا عن عبادة الله تعالى ودعوا عبادة الاصنام
عنكم فجعل القوم يقولون خدعك ابراهيم بسحره ثم بلغ امرها
وخبرها الى نمرود فاحضرها فقال لها ما حملك على ان دخلت
في دين ابراهيم فقال رايت كذا وكذا فلاجل ذلك امنت بالله
الذي لا اله الا هو وان امنت انت يا نمرود فقد امنت من عذاب
الله وان لم تومن برب ابراهيم فاستعد لعذابه فامر الملك
بقطع يديها ورجليها فاجتمع الناس ينظرون وابراهيم معهم
وقد بلغ الحكم فرفع يديه الى السما ودعا الله عز وجل فقال
اللهم انت هديتها فصبرها واجعلها اية فانزل الله عز وجل
اليها الملايكة ومعهم قبة خضرا وادخلوها القبة وسقوها
من شراب الجنة فرد الله تعالى اليها يديها ورجليها وزاد في
حسنها وجمالها وارتفعت القبة في الهوا ثم ان المراة وقفت
على راس النمرود ونادت ويلك يا نمرود ها انا ارقا الى الجنان
وانت لا بد ان تعذب بالنيران ان لم تومن بالملك الديان الرحيم
الرحمن الذي لا يشغله شان عن شان فبهت النمرود اليها
وكان للنمرود خازن اسمه بهرام فلما شاهد ذلك وسمع وثب
الى ابراهيم وقال اشهد يا ابراهيم ان الهك حق وانه لا اله
الا هو لا شريك له ولا معاند وكفرت بالنمرود وما جا به ولما
امن امنت معه خلق كثير وامر نمرود فنشروا بالمنا شير
والقوا الى الاسود فلم تاكلهم وارتجت المدينة بزلزلة عظيمة

وابغض الناس بضلالة نمرود **مبعث ابراهيم**
عليه السلام قال نزل عليه جبريل عليه السلام بالوحي
من الله تعالى فقال له ان ربك يقريك بالسلام وقد ارسلك
الى نمرود اللعين فجاهده ولا تخاف فاني احفظك منه وانصرك
عليه فاقبل ابراهيم عليه السلام ووقف على باب النمرود
فقال يا قوم قولوا اشهد وان لا اله الا الله واني ابراهيم
رسول الله فانتشر الصوت حتى ملا الافق ففزع نمروده
وخرت الاسود والفيله على وجوهها ثم قالت لبيك يا حجة
الله فامر نمرود بالوزرا والبطارقه فاقامهم بين يديه
واقام الحجاب بالاسلحة واقام الاسود والفيله على يمين الدار
وشمايلها وامر بدخول ابراهيم فدخل وهو يذكر اسم الله
الاعظم فجعلت الاسود والفيله تخضع بين يديه فلما توسط
ابراهيم وسط الدار قال لا اله الا الله خالق كل شي وباعث
كل خلق ووارثه وكان في دار نمرود طيور تسمى الخطاطيف
فجعلت تسلم على ابراهيم باحسن لغة وتقدم ابراهيم الى
نمرود فقال له بعض الوزرا من انت يا فتى فقال ابراهيم
بن تارخ رسول رب العالمين اليكم ادعوكم الى عبادته
فقال نمرود من ربك فقال ابراهيم ربي الذي خلقك
وخلقني وخلق الناس اجمعين فقال يا ابراهيم لقد تجربت
علي وانا الذي خلقتك ورزقتك فاضطرب سرير نمرود
فقال ابراهيم كذبت يا عدو الله وكان في دار نمرود ديك و

فجاه

فجاه ووقف وقال يا نمرود ابراهيم نبي الله وقوله حق
فاتبعه تفلح وكان ايضا في دار نمرود جارية له على كتفها بنت
صغيرة بنت نمرود فوثبت من حجرامها وهرولت الى نحو
النمرود وقالت يا ابة ابراهيم نبي الله فامن به وصدق
رسالته تكن من الفايزين وان جحدته كنت من الهالكين فامر
نمرود فقطعت قطعا ثم قال نمرود يا ابراهيم لقد رايت
منك اليوم اشيا عظيمة من كلام الخطاطيف والديك والاسود
والمولود افتريد ان تغلبني بسحرك قال كذبت ما انا بساحر
ان الله تعالى ايدني باياته وقد رايت بعضها فقال نمرود و
هات غير ذلك فقال ابراهيم ان ربي على كل شي قدير لا يعجزه
شي فقال نمرود فما الذي عندك من قدرته قال ابراهيم
ان ربي يحيي ويميت فقال نمرود انا احيي واميت قال
ابراهيم كيف تفعل يا نمرود قال اخرج من الحبس من وجب
عليه القتل فاطلقه واقتل من لا يجب عليه القتل فقال
ابراهيم ان ربي لا يفعل كذا ولكن يحيي الميت ويميت الحي
من غير قتل ولكن يا نمروده ان ربي ياتي بالشمس من المشرق
فات بها من المغرب فبهت الذي كفر يعني نمرود وقال
ثم دعا ابراهيم ربه عز وجل فقال ربي ارني كيف تحيي الموتى
قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي يعني اولم تصدق
قال بلى ولكن ليطمين قلبي بالمعاينة قال فخذ اربعة من الطير
فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزا ثم ادعهن

٢
على كل شي قدير

يا تينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم قال فاخذ ابراهيم ديكا
ابيض وغراب اسود وحمامة خضرا وطاووس وقطع
روسهن واخلط الدم بالدم واللحم باللحم ودعا وجعل على
كل جبل منهن جزا وجعل روسهن بين اصابعه ثم دعاهن
كما امر الله تعالى فجعل جز وكل طير يطير ثم خرجت الروس
من بين اصابعه حتى صار كل راس الى بدنه وطارت
باذن الله تعالى فلما نظر ابراهيم الى ذلك قال اعلم ان الله
على كل شي قدير ثم التفت الى نمرود وقال كيف ترى قدرة
الله تعالى فقال ليس بديع من سحرك ثم قال له نمرود
يا ابراهيم من انا يعني ليرعبه فقال له ابراهيم عليه
السلام ان ابوك كنعان وانت نمرود الذي وثب ابوك
الى سلمى انكحها حراما فولدت منه وقد استولى عليك
الشيطان لغروره لانك ابن زنا فغضب نمرود وامر ان
يقيد ابراهيم ويغل يده ويدخل المطبق تحت الارض
وفيه سمك من حديد وحيات وعقارب فلما بلغ
ابراهيم باب السجن اجتمع الخلق اليه وجاته امه فقالت
الم انهك عن هذا فقال يا اماه انك لترين العجب
ودخل ابراهيم فنظر السجان الى حسنه فرق له فلما دنا
وقت الصلاة لم يمكن ابراهيم من الصلاة من الحديد الذي
عليه وثقله فهبط جبريل عليه السلام وقال له ربك
يقريك السلام ويقول لك اصبر ولا تجزع فاني اخرجك

وانصرك

وانصرك على عدوك وفرش له فراشا من السندس والبسه
جبة خضرا واطعمه طعاما من الجنة وقال له اصبر يا نبي
الله كما صبر الانبيا من قبلك ثم عرج الى السما وكان ابراهيم
عليه السلام يذكر لاهل السجن حديث الجنة والنار ويسكن
عنهم ما هم فيه من البلا فقال له رجل منهم انك لتصف
الها عظيما فما له لا ينصرك ويخرجك مما انت فيه فقال ابراهيم
لو سالت ربي لفعل ذلك ولكني احب ان استكمل الاجر
بالصبر فقال له اخر يا ابراهيم من الذي يطعمك ويسقيك
فانا نجد عندك طعاما طيبا وشرابا صافيا ولا نرى احدا
ياتيك بذلك فقال ابراهيم ان ربي هو الذي انعم علي بهذه
النعم فقام اليه رجل اخر وقال يا ابراهيم انا رجل من اولاد
العرب وكنا اربعة اخوة فغضب نمرود علينا وحبسني
ها هنا وحبس الاخر بالمشرق والاخر بالمغرب والاخر
باليمن فهل تقدر ربك ان تجمع بيني وبينهم فدعا ابراهيم
ربه فانقض الاخوين من المشرق والمغرب على الاخ الذي
في السجن من الهوا فتعجبوا من ذلك وبلغ الخبر الى نمرود
فدعاهم وقال من الذي جمع بينكم وفك عنكم القيود فقالوا
الله بدعا ابراهيم فقال بعض وزرا نمرود هذا عمل ابراهيم
بالسحر فدعا نمرود بالسحرة وقال قد فعل ابراهيم من السحر
كذا وكذا فاعملوا انتم مثله واتوا بالاخ المحبوس باليمن فقالوا
انا لا نقدر على ذلك فدعا نمرود بابراهيم وقال ايتني

بالاخ الاخر الذي باليمن فدعا ابراهيم ربه فاوحى الله اليه ان
الذي باليمن قد مات ودفن فاخبرهم ابراهيم بذلك فقال
ادع لنا ربك ان ياتينا بقبره فدعا ابراهيم ربه فاوحى الله
تعالى الى الارض ان تخرج القبر الى ابراهيم فلم يخرج القبر الا من
تحت نمرود فلم يشعر ابراهيم حتى خرج القبر من تحت الارض
الى بين يديه فقال ابراهيم للاخوة هذا قبر اخيكم فقالوا
يا ابراهيم ادع لنا ربك ان يحييه ونكلمه فدعا ابراهيم ربه
في ذلك فانشق القبر وخرج منه الرجل فنظر نمرود اليه ونظر
الناس وهو يشتعل نارا ففزعوا منه فقال هذا جزا من
يعبد الاصنام فوثب لهرام خازن نمرود وامن بالله تعالى
وبابراهيم عليه السلام والتفت اليهم وقال ايها الناس
عليكم بدين ابراهيم فانه ينجيكم من النار فقال نمرود لقد
عمل سحر ابراهيم فيك فقال له لهرام ما اعمى بصيرتك ما اقل
معرفتك ما اغلب شقوتك ابعد احيا الموتى يكون اعظم
من ذلك اية قط افلا يردك هذا عن عبادة الاصنام الذي
لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع وصرخ لهرام بين الملا من امن
فقد نجا من عذاب النار وامن معه جماعة فامر نمرود
بخازنه والذين امنوا معه فبطحوا بين يديه وشدت ايديهم
وارجلهم وكان لنمرود اساطين صخر فشالتها الرجال ووضعتها
على بطونهم فامر نمرود فلم يصبهم شيا من ثقلها ولا احسوا
لها عليهم فبهت نمرود وقال لهم عودوا الى طاعتي فانا الذي

خلقتكم

خلقتكم وانا الذي خففت عنكم ثقل هذه الاساطين فقال
له لهرام كذبت يا نمرود فيما قلته فارفعها حتى تضعها وخفف (عليك صح)
انت ثقلها عن نفسك فغضب نمرود ودعا بالنار والنفط
واطلقها فيهم واحرقهم حتى صاروا رمادا فبعث الله عليهم
سحابة بيضا فامطرت عليهم فرد الله تعالى عليهم ارواحهم
فوثبوا على ارجلهم يقولون لا اله الا الله وحده لا شريك
له ولا ضد له ولا ند له ولا نعاندا ابراهيم عبده ورسوله (اله وان صح)
تعس من كفر باله ابراهيم فتعجب الناس من ذلك وبقي نمرود
باهتا حايرا لا يدري ما يقول فقال ابراهيم ويلك يا نمرود
امن بالله الذي اراك هذه الايات وصدق يا ملعون
بربوبيته ولكن قد سبقت لك الشقاوة فلا تموت الا شقيا
فغضب نمرود ولم يدر ما يعمل به فقال نمرود لتارخ انني
كنت اتخوف من ابنك لاني حسبت له جنود واسلحة والان
قد عرفت انه لا يعمل شيا الا بالسحر وقد وهبته لك وليس (ان يكون له صح)
لما يقوله اصل وهو خيال لا حقيقة له واني محتاج لمثله
ان يكون على بابي فربما احتاج اليه فخذه اليك واكرمه وادخله
الى بيت الاصنام وتلطف به فلعله ان يعود الى الطاعة
واتوجه واجعله وزيرك وازوجه ابنتي واستخلفه
على ملكي فاخذ تارخ بيد ابراهيم وخرج وقال يا بني
تعالى معي لادخلك على الاصنام لعلك ان تميل اليها فقال له
ابراهيم ويلك يا شيخ ضال اما تتقي الله اما شاهدت

مني ما فيه كفاية ثم اقبل ابراهيم حتى توسط المدينة ونادى
بصوت يسمعه القاصي والداني وقال يا قوم قولوا لا اله الا
الله واني ابراهيم رسول الله تفلحوا فاني اخشى عليكم ما وقع
من العذاب بقوم نوح وهود وصالح فكذبوه وقالوا له انت
ساحر فقال له ابوه يا بني ما تخشى من عذاب نمرود فقال
ابراهيم لا يا ابة اعلم ان الله يعصمني من نمرود ومن غيره ه
وكان نمرود اذا سمع ان احدا امن بابراهيم يقتله فدعا
ابراهيم ربه على نمرود واصحابه ان يوقع عليهم القحط فمنع
الله عنهم القطر وضاقت عليهم الاطعمة والاشربة فجمع نمرود
الحبوب في السراديب ولم يخرج لقومه الا بقدر واضر الجوع
بالذين امنوا بابراهيم فنادوا يا نبي الله انما ابتلانا الله ه
بالجوع ليختبر صبرنا ونحن لو متنا جوعا على بعضنا لم تتغير
قلوبنا عن الايمان بالله والاقرار بنبوتك وكان بظاهر البلد
كثيب رمل فدعا ابراهيم ربه فحوله طعاما فكان المومنون
ياخذون منه فيجدونه قمحا على كبر الفستق ابيض من الثلج
فكانوا ياتينا ولون منه والكفار يسجدون لنمرود حتى فني
ما عنده ولم يبق عنده الا ما يكفي عشيرته فامنوا اكثرهم
بابراهيم واشتد ذلك على نمرود واجتاز يوما ابراهيم على
نمرود وبيده جراب ملان طعام من ذلك الكثيب الرمل فقال
نمرود يا ابراهيم ما الذي معك قال ما نريد منه طعام طيب
رزقني ربي ولمن امن معي بالله تعالى فقال افتحه ففتحه ه

فضرب

فضرب نمرود اليه واخذ منه فاذا هو رمل احمر فوضعه فقال
ابراهيم لو امنت بالله لخرج لك مثل هذا وضرب ابراهيم
يده واخرج منه حنطة في كبر الفستق مكتوب على كل حبة
منه هذه هدية الله تعالى الى ابراهيم ولمن امن معه فقال
نمرود يا ابراهيم افسدت قومي بسحرك فاخرج من بلدي فقال
ابراهيم هذه بلدي وبلد اباي وانا احق به منك فغضب نمرود
غضبا شديدا وقال انا نرى من امر ابراهيم ما اعيانا واستغاث
اصحاب نمرود اليه بالجوع وقالوا انا نرى من امن بابراهيم في
خصب وفي سعة ونحن في جوع وضايقة فاما ان توسع الينا
والا صرنا كلنا الى ابراهيم وامنا به وبالرب الذي يعبده
فاشتد ذلك على نمرود وقال يا تارخ لولا منزلتك عندي
والا كنت ابطش بابراهيم بطش جبار عنيد فقال تارخ
ايها الملك انت تعلم اني قد هجرته ولم ارض بفعله فاصنع
به ما بدا لك فقد نصحته ولم يقبل مني نصحي وحذرته
ولم يخش من عذابك **حديث طرح ابراهيم**
في النار قال كعب وكان لهم عيد في كل سنة
يخرج نمرود مع سادات مملكته واهل بلده في زينة عظيمة
فلما كان يوم العيد ارادوا الخروج فقال تارخ لابراهيم الا
تخرج معنا الى عيدنا فقال اني سقيم يعني لعبادتكم الاصنام
فتولوا عنه مدبرين يعني ذاهبين الى عيدهم ثم دخل ه
ابراهيم عليه السلام الى بيت الاصنام وقد وضعوا بين

ايديهم الموايد والاطعمة وكانوا اذا فعلوا ذلك تاتي الشياطين
تتاكل ما وضعوه فلما دخل ابراهيم عليه السلام هربت الشياطين
منه لا تحترق بنور النبوة فوجد الاطعمة علي حالها بين يدي
الاصنام فقال الا تاكلون ما لكم لا تنطقون استهزا بهم
ثم درفوجد فاسا فاخذه وعطف علي الاصنام فذلك قوله
تعالي فراغ عليهم ضربا باليمين فجعل يكسر يد واحد ورجل
واحد ورقبة اخر ويبدع فيهم حتي جعلهم قطعا قال الله
تعالي فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون اي
الصنم الكبير علق الفاس في عنقه وبدد تلك الاطعمة ورجع
الي منزله فلما فرغ القوم من عيدهم دخلوا بيت الاصنام راو
ما فعل ابراهيم فقالوا من فعل هذا بالهتنا انه من الظالمين
قالوا سمعنا فتي يذكرهم يقال له ابراهيم وبلغ الي نمرود الخبر
بما فعله ابراهيم بالاصنام فقال ايتوني به علي اعين الناس
لعلهم يشهدون لعي عذابه فلما اتوا به قال انت فعلت هذا
بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فسيلوهم ان
كانوا ينطقون فقال بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون ثم نكسوا
علي روسهم لقد علمت ما هولا ينطقون وقالوا يا ابراهيم
انت تعلم انها لا تنطق فكيف تامرنا بسوالها فقال ابراهيم
افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيا ولا يضركم اف
لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون فقال القوم
لنمرود احرقه كما حرق قلوبنا علي اصنامنا وكان لنمرود

تنورا

تنورا من حديد اذا غضب علي احد امران يسجر لك التنور
ويطرح فيه المغضوب عليه حتي يحترق ففعلوا ذلك بابراهيم
وكتفوه والقوه في التنور فبكي تارخ وقال كنت احذره هذا
اليوم فما قبل مني قال نمرود اخرجوه حتي ابصر كيف بقي ففتحوا
التنور فوجدوا ابراهيم قاعدا وقد نبت حوله الكلا
والعشب الاخضر وهو متبسما ولم تضره النار فلما نظر نمرود
بقي متعجبا ونادي في اهل مملكته ما ترون ما افعل بابراهيم
فقد اعيتني فيه الحيل فقال بعضهم الراي ان تحفروا له حفيرة
وتجمعوا له الحطب الكثير فاذا صار جمرا القيناه فيه فان النار
الكثيرة لا يعمل فيها السحر فامر نمرود تحفروا حفيرة وعلوا
حيطانها وجمعوا الحطب علي الدواب فامتنعت من حمل الحطب
الا البغال فاعقمها الله تعالي عقوبة ذلك ثم جمعوا من الحطب
ما لا يحصي واوقدوه حتي صعد لهيبه الجو وكان يصيب
لهيبه الطير في الهوا فيقع ميتا ولم تزل النار كذلك ثلاثة ايام
حتي سكن الاشتعال واللهيب ولم يقدروا ان يطرحوا ابراهيم
في النار ولم يتمكنوا ان يقربوا منها فتصور لهم ابليس لعنه الله
تعالي وقال لهم انا اعلمكم عمل منجنيقا ولم يكونوا يعرفوا قبل
ذلك المنجنيق فعلمهم عمله وكيف يرموا به فاتخذوه سريعا ثم
انهم وضعوا ابراهيم في كفة المنجنيق عريانا فضجت السموات
والارض وقالت ربنا هذا عبدك ورسولك يلقي في النار فاوحي
الله تعالي اليهم اني ناصره علي عدوه ثم مروا ورموه فالتقاه

جبريل في الهوا وقال يا ابراهيم الك حاجة قال اما اليك فلا
حسبي الله عليه توكلت فاوحي الله تعالى الى النار يا نار كوني
بردا وسلاما علي ابراهيم اي بردا من حرها وسلاما من
بردها فلما استقر ابراهيم في النار ذهبت حرها واخضرت
الاشجار التي احترقت واثمرت ونزل جبريل فكساه حلة من
الجنة ونصب له سريرا وفرشه وقعد ابراهيم علي الفراش
ولما اصبح نمرود لعنه الله قعد علي موضع مشرف من قصره
ونظر الي النار ولم يشك في حرق ابراهيم فكشف عن نظره
فراي رجلا قاعدا في وسط النار علي سرير وعليه ثياب
خضر والي جانبه رجل وهو جبريل وحوله خلق كثير من
الملايكة فقال نمرود لاصحابه كم القيتم في النار واحدا او الوف
فقالوا بل رجلا واحدا فقال اذهبوا وانظروا من القاعد
علي السرير فذهبوا فاذا هم بابراهيم جالس فتعجبوا واخبروا
نمرود بذلك فقال ايتوني به فقالوا ما لنا اليه سبيل
من حر النار ثم نادوه يا ابراهيم اخرج الينا فخرج اليهم فقال
له نمرود ما اعجب سحرك يا ابراهيم فقال ابراهيم ليس هذا
سحر ولكن الله تعالى هو الذي نجاني من النار فقال له نمرود
من هو الذي كان الي جانبك جالس فقال ذلك ملك من ملايكة
ربي جاني فبشرني ان الله تعالى قد اتخذني خليلا فبقي نمرود
متحيرا حتى حدثته نفسه بالجنون وقال لا اصعد الى رب
السما فاقتله **صعود نمرود الي السما قال**

ثم

ثم امر نمرود ان يتخذ له تابوتا مربعا يكون له بابان باب في
الارض وباب الي السما فلما فرغ منه اخذ اربع نسور فجوعهم
واخذ اربع رماح فسمرها في اركان التابوت وعليها اللحم معلق
ثم شد النسور الي الرماح وقعد في التابوت ومعه وزيره
واخذ قوسا ونشابا ثم اطبق التابوت ورفعت النسور روسها
فرات اللحم فطارت صاعدة ورفعت التابوت في الهوا فقال
نمرود لوزيره افتح الباب الذي يلي الارض وانظر كيف هي
ففتح الباب وقال اراها قريبة فقال افتح الباب الذي يلي
السما وانظر ففتح الباب وقال اراها كما اراها في الارض فقال
اغلقهم فطبق البابين وارتفعت النسور ما شا الله تعالى
ثم قال لوزيره افتح الابواب وانظر ففتح الابواب وقال اما
السما فاني اراها كما كنت اراها في الارض واما الارض فلا
اراها الا سودا ودخانا ثم ارتفعت النسور وكادت
تسقط من التعب هي والتابوت فوجد ملك وقد عارض
للنمرود وقال له ويلك اين تريد فقال له نمرود من انت
فقال انا ملك من ملايكة اله السما والارض واله ابراهيم
فقال نمرود اله السما فاقاتله فقال له الملك ويحك اتدري اربعين
كم بينك وبين اله السماوات والارضين فقال نمرود لا فقال
له الملك بينك وبين السما الاوله خمسماية عام ثم من سما الي
سما مثل ذلك ثم يا ملعون ومن فوق حجب كثيره لا يعلم عددهم
الا الله تعالى فلما سمع ذلك وزير نمرود خر ميتا فاخذ نمرود

القوس ووضع فيه سهما ورمي به وقال انا لك يا اله ابراهيم فرجع
السهم اليه ملطخا بالدم وامر الله تعالى للسيد جبريل فضرب
نمرود في الهوا فهوي حتي القاه في البحر بعد ما راي اهوالا كثيرة
وامر الله تعالى الامواج فقذفته الي لساحل فخرج من التابوت
وقد ابيضت لحيته وراسه من الاهوال ولم يزل يسير من بلده
الي بلد حتي صار الي مدينة ليظهر الله فيه قدرته ويورية
بعد جبروته كيف يعذبه ويقتله باضعف خلقه ليعلم بذلك
عباده انه لم يكن في ملكه جبارا الا وقصمه فسبحان الله جبار
الجبابرة ملك الدنيا والاخرة قال ودخل النمرود منزله
ليلا وعلم الناس به فجاوا اليه فانكروه ببياض لحيته ثم عرفوه
بعد ذلك وسمع به ابراهيم فدخل عليه وقال له كيف رايت
صنع ربي فقال نمرود يا ابراهيم قد قاتلت ربك فقال
ابراهيم ربي اعظم ان يقاتلك فتقتله ولكن يا نمرود قد زاد
عتوك وكفرك فهل لك قوة مع كثرة جنودك ان تقاتلني
فقال نمرود نعم فامر نمرود جنوده من الغداة ان يجتمعوا
فاجتمعوا اليه خلق كثير لا يحصي لهم عدد حتي خرج ابراهيم
اليه في سبعين رجلا من اخيار قومه المومنين فبرزوا الي
الصحرا وخرج نمرود وجنوده حتي ملا الصحرا وملا الارض
فبعث الله الي ملك البعوض ان ارسل البعوض الي قوم نمرود
فجاءهم من البعوض ما ملا الارض ووقع عليهم فلدغهم فمات
من لدغه خلق كثير والتجوا الباقون الي الدور وغلقوا الابواب

واوقدوا

واوقدوا النيران فلم يغن ذلك عنهم شيا وخاف نمرود علي نفسه
فدخل منزله هاربا وغلق عليه الابواب وارخي الستور ونام
علي سريره فاقبلت اليه بعوضة فدخلت في احدي منخريه
وصعدت الي دماغه فعذبه الله تعالى بها اربعين يوما
لا ينام ولا ياكل ولا يشرب وهو يضرب براسه الحيطان
والارض وكان اعظم الناس عنده منزلة الذي يضرب راسه
بمرزبة من حديد ثم شقت البعوضة راسه صح صح
وخرجت وهي بقدر الفرخ الحمام وهي تقول هكذا يسلط
الله عذابه علي من يشا ومات نمرود لعنة الله عليه وارسل
الله عليهم الزلازل حتي خربت كوثاريا وجا لوط الي ابراهيم
عليه السلام وامن به وامنت به ساره بنت هاران بن ياحور
وقالت احب ان اتزوج بك فاوحي الله تعالى له بذلك وتزوجها
هجرة ابراهيم عليه السلام ثم ان ابراهيم عليه السلام
جمع قومه واصحابه وسار الي الشام فذلك قوله تعالى فامن
له لوط وقال اني مهاجر الي ربي وسار حتي دخل الاردن
وبها ملك يقال له صادوق وكان في منظرة له فراي
ابراهيم جاي وساره خلفه فبعث اليهما فمثلا بين يديه
فقال له من انت قال ابراهيم خليل الله تعالى وذكر له
ما جري له مع قومه والذي جري بينه وبين نمرود فقال
له الملك من هي هذه المراة التي معك قال ابراهيم هي زوجتي
فقال له الملك زوجني بها فتغير وجه ابراهيم وقال له لا يحل
لك هذا الكلام فاعتزل صادوق عن ابراهيم وامر فحملت

ساره اليه فغضب ابراهيم عند ذلك ودعا الله تعالى فارتج
المجلس على الملك ويبست يده وغلت الى عنقه فقال لساره
ترين ما حل بي قالت نعم لانك غضبت على خليل الرحمن
اهله فساله يدعوا ربه ان يخفف عنك واعلم ان نسا النبيين
معصومات اخيار لا يسلط عليهم الاشرار فتضرع صادوق
الى ابراهيم وقال يا ابراهيم ادع الله تعالى ليخفف عني
ما اجده وسامحني بما فعلته فاني تايب لا اعود الى ه
ما فعلته فدعا ابراهيم ربه فاوحى الله اليه مع الامين
جبريل يا ابراهيم اني لا اطلقه مما هو فيه حتى يخرج من
ملكه ويسلمه اليك فذكر ابراهيم ذلك لصادوق فرضي
بذلك وسلم اليه بلده وملكه فردت يده عليه وخرج
الى بلد اخر واقام ابراهيم بالاردن وكان لصادوق جارية
وكانت محظية عنده فلما خلصه الله تعالى مما اصابه ه
وهبها لساره وهي هاجر ام اسمعيل **حديث**
هاجر واسمعيل قال ثم ان الله تعالى اخبر ابراهيم
عليه السلام ان يرزقه من ساره ولدا يخرج من ظهره ذرية
الانبيا وكانت ساره راجية لذلك حتى كبرت وامنت
فقالت يا نبي الله اني قد كبرت وهذه جاريتي هاجر قد ه
وهبتها لك لعل الله تعالى ان يرزقك منها ولدا فقبلها منها
ابراهيم وواقعها فحملت باسمعيل عليه السلام فلما تمت
اشهرها وضعته كانه القمر وفي وجهه نور محمد صلى الله عليه

وسلم

وسلم فاحبته ساره حتى كبر فلما بلغ سنين داخلتها الغيرة
من هاجر وقالت يا نبي الله اني لا احب ان تكون هاجر معي
فحولها عني ما بقيت اقيم انا واياها في مكان واحد فسال
ابراهيم ربه في هذا فاوحى الله تعالى اليه ان احمل هاجر
واسمعيل الى الحرم الشريف ونزل جبريل عليه السلام ه
بفرس من الجنة فركب عليه ابراهيم وهاجر واسمعيل فلما
بلغ ابراهيم الى البيت انزلهما هاهنا لك وكان البيت قد خرب
من الطوفان فقال لها هاجر كوني و ولدك هاهنا فاني راجع
وبذلك امرت ولهذا قد رفقالت له على من تخلفنا قال
على ربي ثم التفت فلم ير احدا في ذلك المكان قال ربي اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا
الصلاة فاجعل افيدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من
الثمرات لعلهم يشكرون ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن يعني
من محبة اسمعيل ثم رجع ابراهيم عليه السلام الى ساره واشتد
الحر على هاجر وولدها ولم تجد ما ولا ظلا فكانت تعدوا نحو
الصفا مرة ونحو المروة مرة في طلب الما وتقول الهنا لا تهلكنا
فهبط اليها جبريل وقال لها لا تخافي وابشري بالنجاة فرجعت
الى اسمعيل وهو يبحث الارض باصابعه فنبعت بير زمزم فخرت
هاجر ساجدة لله تعالى وجمعت حصا حول الما لئلا ينتشر
ماوها ولو لم تجمع الحصا حول العين والا كان ماوها يسيل ه
ومكثوا هناك واقبل وفد من اليمن يريد الشام وكان طريقهم

على الحال فنزلوا الطيور الهوي الى الارض فتعجبوا وقالوا لا تنزل
الطيور الا على الما فقصدوا الموضع فنظروا الى هاجر واسمعيل
والى العين فقالوا لها من الانس انت ام من الجن فقالت من
الانس انا هاجر جارية خليل الرحمن وهذا ولدي منه وذكرت
لهم حالها فشربوا من الما وقالوا لها هل احد ينازعك في
هذا الما فقالت لا بل اخرجه الله لي ولولدي فقالوا فان
اتينا باهلنا وسكنا في هذا المكان تمنعينا من هذا الما فقالت
لهم لا فاتوا باهاليهم وسكنوا الحرم وانتشا اسمعيل وكبر
فلما بلغ مبلغ الرجال ماتت امه هاجر وزوجوه جارية
منهم وبلغ الخبر الى ابراهيم بموت هاجر فاشتاق الى ولده
اسمعيل فاتاه جبريل بالفرس فركبه وسار حتى وقف بالحرم
على باب اسمعيل وقال السلام عليكم يا اهل المنزل فقالت
المراة وعليك السلام ما حاجتك فان صاحب المنزل
غايب فقال ابراهيم اذا رجع قولي له غير عتبة دارك
فاني لا ارضاها لك وانصرف فاقبل اسمعيل فاخبرته امراته
بذلك فقال لها صفي لي الرجل فوصفته فقال لها الحقي
باهلك فانت عتبة الدار واجتمع اهلها وقالوا ما كرهت
منها فقال لهم لم تعرف لخليل الله قدرا ثم تزوج امراة
اخرى من خيار بنو جرهم يقال لها هايلة بنت عمر بن الحرب
فولدها اثني عشر ولدا في سنة ابطن واشتاق ابراهيم
الى ولده فجاه جبريل عليه السلام بالفرس فركبه وسار

حتى

حتى وقف بباب اسمعيل وقال السلام عليكم يا اهل المنزل فبادرت
هايلة اليه مسرعة وقالت وعليك السلام مرحبا ايها الرجل
الجميل انزل فدتك نفسي فصاحب المنزل غايب وسيعود
عن قريب فقال لها هل عندك من طعام فقالت نعم واحضرت
له طبق عليه ثرايد من لحم صيد وقدح به ما فقال لها
هل عندك غير هذا من حب او زبيب فقالت يا عماه
ما هذا الطعام في بلدنا ولكن تجلب الينا فانزل وتناول
من طعامنا فقال اني صايم ولكن اغسلي راسي فوقف ابراهيم
عليه السلام على المقام فغسلت راسه ودهنته فقال لها
اذا جا صاحب المنزل فاقريه عني السلام وقولي له الزم
عتبة دارك فقد رضيتها لك ثم انصرف ابراهيم الى منزله
فلما جا اسمعيل اخبرته زوجته بما جرى ووصفت له
الرجل فقال لها الم كنت كريمة علي وانت الان عندي
اكرم وذلك هو ابي خليل الرحمن وانت عتبة الدار ثم اشتاق
ابراهيم عليه السلام الى اسمعيل فسار اليه فلقيه فاوحى
الله تعالى اليه ان ابني البيت يا ابراهيم فلم يعرف حدود
البيت فانزل الله تعالى غمامة على قدر الكعبة اذا احفر ولا
تتجاوز الغمامة فاخذ هو واسماعيل في حفر البيت وبنايه
فذلك قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت
واسمعيل فلما فرغا منه اخذ جبريل عليه السلام بايديهما
حتى اتى بهما الى منى وامرهما بالصلوات الخمس وباتا هناك

ثم مضيا الي المواقف واستقبلا القبلة بالتكبير والدعا حتي
غربت الشمس وخرج بهما الي المزدلفة ووقف بهما الي المشعر
الحرام ومضي بهما الي مني ورميا جمرة العقبة وكان السبب
فيه ان ابليس اللعين عرض لهما هناك فرمياه بسبع حصيات
نساخ في الارض فصار ذلك مسنا ثم انصرف جبريل عنهم
وقد علمهم مناسك الحج ثم استقبل ابراهيم القبلة وقال
ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك فذلك محمدا
صلي الله عليه وسلم ودعا لهم وقال رب اجعل هذا بلدا
امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم
الاخر فاستجاب الله دعوته ثم اوحي الله اليه ان اذن في
الناس بالحج فوقف ابراهيم علي حايط البيت ونادي يا عباد
الله اجيبوا داعي الله تعالي فبلغ الله تعالي صوته اهل
المشرق والمغرب حتي اسمع النطف في الاصلاب فاجاب
ابراهيم كل مومن وقف للحج دون من لم يوفق لبيك يا ابراهيم
فذلك قوله تعالي ياتوك رجالا وعلي كل ضامر ياتين من كل
فج عميق ثم عاد ابراهيم الي منزله الي ساره **حديث**
لوط عليه السلام ثم اوحي الله تعالي الي ابراهيم عليه
السلام ان ارسل لوطا نبيا الي اهل سدوم وقال كعب
وكانت سدوم خمس مداين عظام صاغورا وصاموا راه
وده ومه وعاثورا وهي الموتفكات بالخاطية وعلي كل
مدينة من هذه المداين سور من حجارة ورصاص وعليهم ملك

ليسمي

ليسمي سدوم من نسل النمرود بن كنعان وكان اهل هذه المدن
يلعب الحمام وعبادة الاصنام والحبو في المجالس وكثرة الفساد
وكانوا يرجعون الي حسن وجمال فاصابهم القحط فتصور لهم
اللعين ابليس وقال لهم انما اصابكم القحط لانكم منعتم الناس
من دوركم ولم تمنعوهم من بساتينكم الخارجة فقالوا كيف
السبيل الي ذلك المنع فقال اجعلوا السنة بينكم انه اذا دخل
غريب الي بلدكم تسلبوه ماله وتنكحوه في دبره فاذا فعلتم
ذلك لم يقصدكم احد ولم تقحطوا فعزموا علي ذلك وخرجوا
الي ظاهر البلد ينتظرون من يدخل اليهم فتصور لهم ابليس
في صورة امرد مزين فلما راوه مسكوه ونكحوه في دبره فطاب
لهم ذلك حتي صاروا يفعلوه مع بعضهم فاوحي الله تعالي
الي ابراهيم ان يرسل اليهم لوطا فاقبل ابراهيم علي لوط واخبره
ان الله تعالي قد بعثه رسولا الي مداين سدوم فسار لوط
عليه السلام حتي اقبل الي المدن وفيها ملكهم فلما توسط
سوقهم قال يا قوم اتقوا الله واطيعون وازجروا انفوسكم
عن هذه المعاصي والفواحش التي لم يسبقكم الي فعلها احد
وانتهوا عن عبادة الاصنام فاني رسول رب العالمين اليكم
فبلغ خبره الي الملك فقال ايتوني به فلما وقف بين يديه
قال له من انت ومن الذي ارسلك فاخبره اني لوط وان
الله تعالي قد بعثني اليكم ان ترجعوا عن عبادة الاصنام
وعن المعاصي وتعودوا الي طاعة الله تعالي فلما سمع ذلك

سد وم ووقع في قلبه الخوف من لوط وقال له انا رجل من القوم
نسر اليهم فان احا بوك اجبتك فخرج لوط من عنده ووقف
علي قومه ودعاهم الي طاعة الله تعالى وخوفهم ما نزل به
ثمود فوثبوا عليه وقالوا لين لم تنته يالوط لتكونن من المخرجين لم
فقال لوط اني لعملكم من القالين يعني من المبغضين رب
نجني واهلي مما يعملون وقام فيهم لوط اربعين سنة يدعوهم
الي طاعة الله وهم يشتمونه ويضربونه وامنت به امراة
يقال لها قراب وتزوجها لوط وبغي بعظهم ولا ينتهون فضجت
السموات والارض الي الله تعالى فاوحي الله اليها اني لا اعجل علي من
عصاني حتي ياتي اجلهم فلما داموا علي المعاصي ولم ينتهوا واستخفوا
بلوط عذبهم الله تعالى **حديث نزول العذاب
علي قوم لوط عليه السلام قال** ثم اوحي الله تعالى
الي جبريل عليه السلام وميكاييل واسرافيل وعزراييل
ان تمروا الي ابراهيم وتخبروا انما قد امروا به من نزول
العذاب علي قوم لوط وتبشرونه باسحق ومن وراء اسحق
يعقوب فجاوا الي ابراهيم عليه السلام علي صورة البشر
متعممين بالعمايم وهم ركاب علي الخيل وكان من عادة
السيد ابراهيم انه لا ياكل دايما الا مع الاضياف فانقطعت
الاضياف عنه ثلاثة ايام فلما كان بعد ذلك امر ساره ان
تصنع شيا من الطعام ففعلت وخرج ابراهيم في طلب
الضيف فلم يجد احدا فرجع الي منزله فلم يستقر الا والملائكة

قد

قد دخلوا عليه فجاءه علي خيولهم فوقفوا بين يديه ففزع
منهم حيث دخلوا بغير اذن فقالوا سلام عليك فسكن خوفه
فذلك قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشري
وفي موضع اخر هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين
اذ دخلوا فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون لانه لم يعرف عليه صو
صورهم ورحب بهم وامرهم بالجلوس وقد سر بهم ودخل الي
ساره وقال قد نزل بي اربعة اضياف حسان الوجوه لم ار
احسن منهم قد دخلوا علي وسلموا سلام الابرار وحاجتي اليك
ان تقوي اليوم في خدمتهم بنفسك فقالت ساره عهدي
بك يا ابراهيم وانت اغير الناس فقال كما هو تقولين لكن هولا
قوم اخيار ثم قام ابراهيم الي عجل سمين فذبحه ونظفه وعمد
الي حفيرة فاوقدها ووضع العجل فيها حتى استوي فذلك
قوله تعالى فما لبث ان جا بعجل حنيذ والحنيذ هو الذي
يشوي في الحفيرة وقد انتهي حره ونضاجه فوضع ابراهيم
العجل علي الخوان والخبز حوله وقدمه اليهم ووقفت ساره
علي روسهم تخدمهم وجعل ابراهيم ياكل من الخبز واللحم
وهو لا ينظر اليهم فرات ساره انهم لا ياكلون فقالت يا ابراهيم
ان اضيافك لا ياكلون فذلك قوله تعالى فلما راي ايديهم
لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة وقال لو علمت انكم
لا تاكلون لما فرقت بين العجل وامه ثم مر جبريل يده علي العجل
فقام الي امه والتقم ضرعها فعند ذلك اشتد خوف ابراهيم

وقال انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم
قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك
بالحق فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه
الا الضالون وكانت ساره قايمة فلما سمعت ذلك قالت
اواه وهي الصرة التي قال الله تعالى فاقبلت امراته في
صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم يعني فصكت
ضربت وجهها وقالت هذا بعلي شيخا ان هذا لشي عجيب
قالوا اتعجبين من امر الله رحمت الله وبركاته عليكم اهل
البيت انه حميد مجيد وقال تعالى في رواية اخرى فاوجس
منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وامراته
قايمة فضحكت فبشرناها باسحاق وقيل ضحكت اي
حاضت وقيل كان قد اتى عليها تسعة وتسعين سنة
وجعلت تقول عجوز عقيم ولم تدر انهم ملايكة فقال
لها جبريل عليه السلام يا ساره كذلك قال ربك فعند
ذلك قال ابراهيم فما خطبكم ايها المرسلون بعد هذه
البشاره قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين اي قوم لوط لنرسل
عليهم حجارة من طين قال قتاده كانت حجارة مخلوطة من
طين بنار جهنم قال ثم عاد جبريل الى صورته فعرفه
ابراهيم ثم اغتم ابراهيم على ابراهيم اهله فقال ان
فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته
كانت من الغابرين يعني من الباقين في العذاب ثم قال

كم هم المومنون في هذه المداين قالوا ما فيها الا لوط وابنتاه
تذلك قوله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاته
البشرى يعني باسحق يجادلنا في قوم لوط ان ابراهيم لحليم قوم صح
اواه منيب فعند ذلك قالوا لابراهيم اعرض عن جدالك
هذا انه قد جا امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود
اي غير مصروف فقالوا لهم ابراهيم امضوا حيث تومرون
فاستوت الملايكة على خيولهم وسارت حتى اتت مداين
لوط وقومه وقت المسا فراتهم بنت لوط وراث جمالهم
فتقدمت اليهم وقالت ما لكم تدخلون على قوم فاسقين
وليس يضيفكم الا ذلك الشيخ وهو الليلة يقاسي منهم
امر عظيم فتقدموا اليه فلما راهم اغتم غما شديدا مخافة عليه
من شر قومه ثم قال لهم من اين اقبلتم قالوا اقبلنا من
موضع كذا وكذا فهل لك ان تضيفنا في هذه الليلة قال
نعم ولكني اخاف عليكم من هولا الفسقه فقال جبريل لاسرافيل
هذه واحده وكان الله تعالى قد امرهم ان لا يدمروا عليهم
الا بعد اربع شهادات من لوط بفسقهم فقال جبريل
لاسرافيل هذه واحده وقالوا له يا لوط قد اقبل الليل علينا
فقال لهم قد اخبرتكم ان قومي ياتون الرجال من العالمين
فقال جبريل لاسرافيل هذه الثانية ثم قال لهم انزلوا
عندي وابكم واجلسوا حتى يشتد الظلام ولا يشعر بكم احد
من هولا القوم الفاسقين فقال جبريل هذه ثالثة ومضى

لوط وبين يديه الملايكة حتي دخلوا منزله وغلق الباب
ثم عاد بزوجته وقال ياهذه انك قد عصيت الله تعالي
اربعين سنة وهولا اضيافي قد خفت عليهم فاكتمي امرهم
حتي اغفر لك ما مضي قالت نعم قال الله تعالي ضرب
الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت
عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم تكن خيانتهما
في الفراش لان الله تعالي لا يبتلي انبياه بمثل ذلك وانما هي
امراة نوح كانت تقول لقومه لا تضربوه فانه مجنون
وامراة لوط كان اذا نزل به ضيف في النهار دخنت واذا
كان ليلا اوقدت لتعلم القوم ان عند لوط ضيف فلما
كان تلك الليلة خرجت وبيدها سراجا تشعله فطافت
علي بيوت القوم واخبرتهم بحسن الضيف وجماله
فعلم لوط بذلك بعد مجيها الينا قد اعلمت القوم فغلق
الباب واوثقه فاقبلوا حتي وقفوا علي باب لوط قال
الله تعالي وجاه قومه يهرعون اليه يعني يسرعون
فناداهم لوط وقال هولا بناتي هن اطهر لكم يعني بالنكاح و
الحلال ان امنتم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم
رجل رشيد يعني يامركم بالمعروف وينهاكم عن المنكر فقالوا
له قد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد
يعنون علمهم الخبيث ثم انهم كسروا الباب ودخلوا فوقف
لوط علي الباب وقال لا اسلم اضيافي اليكم دون ان تذهب

روحي فلطم بعضهم وجهه ودفعوه عن الباب فقال اواه
لو ان لي بكم قوة او اوي الي ركن شديد فعند ذلك قال
لوط رب خذ لي من قومي الفسقة فقال جبريل هذه
اربعة وقال جبريل للوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك
فالبشر وهجم القوم ورا واحسن الملايكة وصورهم فقالوا
للوط اولم نقول لك الا تاوي ضيفا ثم بادروا نحوهم فطمس
الله علي اعينهم فهم لا يبصرون واسودت وجوههم وجعلوا
يدورون ووجوههم تضرب الحيطان فذلك قوله تعالي
ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم فذوقوا
عذابي ونذر وادا نفرا حزون لحقوا بهم ونادوهم
ان كان قد قضيتم شهوتكم فاخرجوا حتي ندخل فقال
لهم ان اضياف لوط قد سحروا اعيننا فادخلوا وخذوا
بايدينا فدخلوا واخرجوهم وقالوا يا لوط حتي نصبح
ونري ما نفعل بك وبضيافتك وخرجوا فقال لوط
للملايكة بماذا ارسلتم فقالوا بنزول العذاب عليهم
فقال متي فقالوا ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب
ثم قال جبريل عليه السلام اخرج الان يا لوط واسر
باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امراتك
فانه يصيبها ما اصابهم فجمع لوط بناته ومواشيه
وخرج من المدينة فقالت امراته الي اين تخرج يا لوط فـ
فقال ان هولا رسل ربي قد جا والهلاك هذه المدن

فانمت كلامهما حتي جاها حجر من السما من سجيل فوقع في راسها
فاهلكها ومضي لوط ثم نشر جبريل جناح الغضب واسرافيل
قد جمع اطراف المدن وميكاييل قد جعل جناحه تحت
الارض وعزرايل قد لقيا للتبض ارواحهم بكلاليب النار
حتي اذا برز عمود الصبح صاح جبريل بابليس صياح قوم
كافرين ثم قطع جبريل هذه المدن من اخرها الي الارض
السابعة ثم رفعها بحيطانها ودورها وجميع نواجيها
الي قرب السما حتي سمعوا الملايكة نبيح الكلاب وصياح
الديوك فقالوا من هولا المغضوب عليهم فقيل لهم
هولا قوم لوط وجبريل ينتظر متي يومر بهم فنودي
اقلبها بعضها علي بعض فذلك قوله تعالي والموتفكة
اهوي فغشاها ما غشي من رمي الملايكة اياهم بالحجارة
من فوقهم قال الله تعالي فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا
عليهم حجارة من سجيل منضود فاستيقظ القوم واذا هم
بالارض تهوي بهم والنيران تاخذهم وجعل يخرج من تلك
المداين دخان اسود منتن وبقيت يعتبر بها من يراها
ومضي لوط الي ابراهيم واخبره بما جرا قال الله تعالي
ولوطا اتيناه حكما وعلما الايه **حديث حمل
ساره باسحق عليه السلام قال** وحملت
ساره باسحق في الليلة التي هلك فيها قوم لوط فلما
تمت اشهرها وضعته ليلة الجمعة يوم عاشورا

وعلي

وعلي وجهه نورا اضا منه ما حولها فلما سقط الي الارض
خر ساجدا لله تعالي ثم استوي قاعدا وقال لا اله الا
الله وحده لا شريك له الحمد لله ثم قال ابراهيم الاخر
الحمد لله الذي وهب لي علي الكبر اسمعيل واسحق ان ربي
لسميع الدعا ودعا بالفقرا وعمل وليمة واطعمهم وخرج
الي بيت المقدس بعد ما بلغ اسحق سبع سنين فغفت
عينه فراي اتٍ في النوم فقال له يا ابراهيم ان الله
يامرك ان تقرب له قربانا فلما اصبح عمد الي ثور عظيم
فذبحه وفرق لحمه علي المساكين فلما كان في الليلة الثانية
راي في منامه الرويا الاوله وقايلا يقول له يا ابراهيم
ان الله يامرك ان تقرب له قربانا اعظم من الثور فانتبه
فنحر جملا وفرق لحمه فلما كان في الليلة الثالثة اتاه ذلك
الاتي وقال له يا ابراهيم ان الله يامرك ان تقرب له
قربانا اعظم من الثور والجمل فقال ابراهيم وما يكون
فاشار الي اسحق فانتبه فزعا واقبل الي اسحق وقال
يابني الست تطيعني فقال بلي يا ابة ولو كان في الذبح
وذلك ما اجراه الله تعالي علي لسانه فانصرف ابراهيم
الي منزله واخذ شفرة ووضعهما في مخلاة وقالت
يا اسحق امضي بنا يا بني الي الجبل فمضيا ثم اقبل ابليس
الي ساره وقال لها الحقي ولدك فان ابراهيم قد عزم
علي ذبحه فقالت ولم ذلك فقال لان ربه امره بذلك

فقال الصواب في طلب رضا ربه وانصرف ابليس الي اسحق وقال
يا اسحق ارجع من خلف ابيك الي امك فان اباك يريد ان
يقتلك ويذبحك فقال اسحق لابيه الا تسمع الي هذا الهاتف
فقال امض يا بني ولا تلتفت فمضي الي راس الجبل في موضع
مصلاه فقال يا بني اني اري في المنام اني اذبحك فانظر ماذا
تري قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شا الله من الصابرين
فحمد ابراهيم ربه علي موافقة اسحق له ثم قال اسحق لي
اليك يا ابت حاجة وهو ان تطول روحك علي ساعة لانظر
اليك فاكتب ا وملا اذا فارقتك سريعا وقد وعدني عن
ربي عز وجل ان يخرج من ظهري ذرية وانبيا وكنت اخبرتني
حين كسوتني هذا القميص ان اقمصه ولدي يعقوب وان
يعقوب يقمصه ليوسف واسالك يا ابت ان تنزع عني
قميصي حتي لا يتلطخ بالدم فتراه امي فتجزع وتحزن وان
تستوثق من كتفي بالحبل لئلا اضطرب اليك من حرارة
الشفرة واذا انت وضعت يا ابت الشفرة علي حلقي فحول
وجهك عني لئلا ياخذك علي الرافة وحسنة الوالدين فتشتغل
وحد الشفرة حدا جيدا واذا انت يا ابت رجعت الي امي
ناولها قميصي واقرها عني السلام واياك ان تخبرها كيف ذبحتني
واذا رايت بعدي غلاما صغيرا فلا تنظر اليه لئلا تجزع
علي فتعجب ابراهيم من وصية اسحق له علي صغر سنه فلما
عزم علي ذبحه نودي من السما ابليس قد وصفك الله عز وجل

انك حليم اواه منيب فكيف لا ترحم هذا الطفل وهو يكلمك بهذا
الكلام فظن ابراهيم ان الجبل يخاطبه فقال يا ايها الجبل ان ربي
قد امرني بذلك فلا تعنفني حتي اعصي ربي ثم قال اسحق يا ابت
عجل ما امرت فنزع ابراهيم عن اسحق قميصه وجذبه اليه
وكتفه واسحق يقول الحمد لله اذ اهلني لقضا به وصبرني عليه
ثم وضعه ابراهيم علي جنبه وهو يقول بسم الله الملك الحق
الفعال لما يريد ووضع الشفرة علي حلقه فلما هم بذبحه انقلبت
الشفرة علي حلقه فارتعدت يد ابراهيم فقال اسحق يا ابت
حد الشفرة وحدها وضعها علي حلقي ولا تنظر الي فترحمني
ثم وضع ابراهيم الشفرة الي حلقه ثانية فانقلبت الشفرة فقال
ابراهيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم عاد ووضع الشفرة
علي حلقه فانقلبت وسمع ابراهيم هدة عظيمة ومناديا ينادي
يا ابراهيم قد صدقت الرويا فخذ هذا الكبش الذي ينحدر
من الجبل فاذبحه عن ابنك فهو قربان عنه وقد جعل الله
هذا اليوم عيدا لك ولولدك وللنبي محمد صلي الله عليه وسلم
فذلك قوله تعالي وفديناه بذبح عظيم قال ابن عباس عظيم
اي كان رعي في الجنة اربعين خريفا ثم التفت الي ابراهيم
واذا بكبش املح اقرن ابيض قد انحدر من الجبل وهو يقول
خذني يا نبي الله فاذبحني عن ابنك فانا احق بالذبح منه
وانا الكبش هابيل بن ادم الذي انزلني الله له من الجنة فقربني
لربه فتقبل قربانه فحمد ابراهيم ربه عز وجل علي ما اولاه من

نجاة ولده وتقدم الى اسحق ليحله فراه محلولا فقال من الذي حلك
يا بني فقال الذي فداني يا ابت اردد علي قميصي فاني عتيق الله و
قبلا البسه القميص خر ساجدا لله تعالى ثم ذبح ابراهيم الكبش
فجات نار من السما بغير دخان فاكلت الكبش حتى لم يبق منه الا
راسه ثم انصرف ابراهيم واسحق عليهما السلام شاكرين لله تعالى
قال بن عباس الذبيح اسمعيل وبه قال اصحابه وقال بن عمر هو
اسحق وبه قال اسحق وقتادة ثم جعل الله اسحق على شبه ابراهيم
حتى لم يعرف احد بينهما وبات ابراهيم ليلة ثم اصبح وقد
شاب راسه ولحيته فقال ما هذا الذي لم اعهده فاوحى الله
تعالى اليه ان هذا نور من نوري ووقار وتوفيت ساره وتزوج
ابراهيم بعدها بامراتين فولد بها عشرة اولاد في خمسة
ابطن وعمر ابراهيم وكان يصلي ويصوم الدهر فذلك قوله
تعالى وابراهيم الذي وفى **حكي** انه صام في يوم
شديد الحر حتى اجهده في الجوع والعطش فاوحى الله تعالى
اليه يا ابراهيم انك تصوم وتفطر وان لي عبدا صالحا يصوم
السنة لا يفطر فيها الا يومان فقال ابراهيم الهي اسالك ان
تجمع بيني وبينه فامر الله جبريل عليه السلام ان يحمل ابراهيم
على جناحه الى ذلك العبد فحمله واوقفه على ساحل البحر واذا
هو برجل قد اكتسى بدنه بشعره وعليه طمران خلقان فلما
نظر بهما اقبل وسلم عليهما وكلمهما ثم اقبلت ظبا واجتمعت على
العابد فاخذ واحدة وذبحها وشوى لحم فخذها وقدمه اليهما

فاكل

للبس صح

فاكل ابراهيم عليه السلام ولم ياكل جبريل وقال هذا طعامي فعلم
العابد انه ملك فلما فرغ ابراهيم من الاكل رد العابد باقي
اللحم الى فخذ الظبية وقال لها قومي باذن الله فقامت ولحقت
بالظبا فتعجب ابراهيم من ذلك وقال له اسالك ان تدعوا
الله لي فقال العابد ان اسال ربي حاجة منذ اربعين سنة
ولم يقضها لي فاني استحيي ان اساله حاجة اخرى فقال
ابراهيم ان الله تعالى اذا احب عبدا اخر حاجته ودعاه
ليسمع تضرعه ونداه وقال له ابراهيم فما الحاجة التي سالتها
الله تعالى فقال العابد رايت فتى من احسن الناس وجها
وهو يرعى غنما فاعجبني حاله فقلت له يا فتى من ابوك
فقال انا اسحق بن ابراهيم خليل الله عز وجل فقال العابد
اني رايت ذلك فانا ادعوا الله تعالى حتى يريني خليله
فقال ابراهيم عليه السلام انا خليل الله تعالى فوثب
العابد وعانقه وصافحه فابراهيم عليه السلام اول
من صافح وعانق وفرق الشعر بالمشط ونتف الابط واستاك
وادهن واختتن فلما فرغا من محادثتهما ودع كل واحد
منهما ورده جبريل الى منزله صلى الله عليه وسلم **وفاة
ابراهيم عليه السلام قال** فبينما ابراهيم
عليه السلام في منزله اذ اتاه ملك الموت في احسن صورة
فسلم عليه فقال له ابراهيم من انت فاني لم ار احسن منك
فقال انا ملك الموت اني في هذه الصورة للنبيين والمرسلين

فقال له ابراهيم فارني الصورة التي تنزل بها علي اهل النار فقال
له ملك الموت حول وجهك تحول ابراهيم وجهه فتصور ملك
الموت في صورته التي ينزل بها علي الكفار فلما نظر اليه ابراهيم
كاد يصعق وكره ابراهيم الموت لما راه في تلك الصورة ثم اوحي الله
الي ملك الموت ان اقبض روح خليلي ابراهيم فقد فنيت ايامه
فخرج ملك الموت من عند ابراهيم ثم عاد اليه في صورة رجل شيخ
وقال له يا خليل الله هل عندك من طعام فقال ابراهيم نعم
وقدم اليه طعاما فجعل ملك الموت يتناول الطعام علي وجهه
وعنقه ويلوث ثيابه وجعل ابراهيم انه ياكل الطعام ولا يستقر
في جوفه فقال له ايها الشيخ ما تصنع بهذا الطعام وانت بهذه
الصفة فقال يا خليل الله اني قد شخت وعمري مايتي سنة ولا
اتمكن من الطعام الا هكذا فقال ابراهيم ان عمري مايتي سنة الا
سنه فاذا اكملت السنة الاخري اصير مثلك فقال له نعم فقال
ابراهيم اللهم اقبضني اليك فخرج ملك الموت من عنده وعاد اليه
في صورته الحسنه وقبض روحه صلوات الله عليه **حديث**

اسحق ويعقوب ثم يوسف عليهم السلام

وما كان منه **قال** وهب لما قبض الله تعالي نبيه
ابراهيم عليه السلام سكن اسمعيل بالحرم واسحق بالشام
ومعه زوجته زرانا بنت لوط ومدين بن ابراهيم سكن
بارض مدين وسميت باسمه وسكن معه باقي ولد ابراهيم
عليه السلام وراي اسحق عليه السلام ذات ليلة كان قد خرج

من

من ظهره شجرة عظيمة خضرا لها اغصان وفروع علي كل غصن
منها نورا فانتبه فزعا مرعوبا فقيل له في المنام ان هذا الاغصا
والفروع هم اولادك الانبيا فانتبه فزعا وبعثه الله رسولا الي
الارض المقدسة وكان يدعوهم ويجيبونه حتي اتا اتي عليه
ثمانون سنة وكف بصره فبينما هو نايم اذ دا ودف وجنته
فضحكت وقالت ا وفيك بقية يا اسحق فواقعها وحملت واخبر
بحملها وقالت له هما اثنان يتضاربان في بطني كالمتخاصمين
فقال يكون خيرا ان شا الله تعالي فلما تم حملها وضعتهما واحدهما
متعلق بالاخر فسمي الاخير يعقوب لتعلقه بعقب اخيه والاخر
عيصا فلما نشيا وكبرا فسلم اسحق اليهما المسجد يخدمان فيه
فلما حضر اسحق الموت قسم ما كان له من بقر وخيل وغنم
وغير ذلك بينهما بالسوية وكان اسحق يحب العيص والام
تحب يعقوب فقال اسحق للعيص اذا كان في غد فهلم الي حتي
ادعو لك ليخرج الله الانبيا من ظهرك وكان يرعي الغنم
يوم وليعقوب يوم وكان العيص اشعر الذراعين فعمدت
امهم الي جدي رضيع فذبحته وسلخته ولفت نصف جلده
علي ذراع يعقوب الايمن والنصف الاخر علي الذراع الايسر
وقالت اذهب الي ابيك لعله يدعو لك فيخرج الله الانبيا
من ظهرك فدخل يعقوب الي ابيه اسحق وقعد بين يديه
وكلمه وحسس عليه فقال اسحق اما الكلام فكلام يعقوب
واما الجسم فجسم العيص وانما يعقوب في غنمه فدعا له

وانصرف يعقوب وجاء العيص وقال يا ابت ادع لي كما وعدتني
فقال اسحق اولم تكن عندي من ساعة ودعوت لك فقال لا ثم
دعا اسحق بزوجته وقال لها ما حملك على ما صنعت فقالت
يا نبي الله اني احببت ان تكون النبوة في يعقوب فانه ولد حليم
بار بي ولم احب ان تكون في العيص لانه جبار لا يكلمني اصلا كلمة
يطيب لها قلبي ثم علم العيص بذلك فهم بقتل يعقوب فخاف
ان يدعو عليه اسحق ثم ان اسحق عليه السلام سلم المسجد الى
يعقوب ومات صلوات الله عليهم ثم ان العيص بعد موت
ابيهم غصب مال يعقوب جميعه وتقوى عليه وتزوج
ببنت ملك الحبشة وكانت سودا فولدت له ولدين
على ولد النبوة ومال اهل البلد الى العيص وبقي يعقوب فقيرا
وحيدا فقالت له امه يا بني امضي الى اخي لابان واخوته
فانه خالك وهو يحبك ويشفق عليك وهو واخوته مومنين
وهم بارض حران ولهم مال وضياع فاقعد عنده فلعله
ان يزوجك ابنته وخصه عني بالسلام فخرج يعقوب
حتى دخل مدينة حران واستدل على دار لابان فنظر يعقوب
الى بير فاستقى منه وتوضا وصلى فنظرته ابنة لابان فمضت
الى ابيها وعرفته بانه قد قدم شخص توضا مثل وضوك
وصلى مثل صلاتك فقال اذهبي واتيني به فانطلقت
واستدل عنه فلما دخل يعقوب سلم سلام الابرار فقال
له لابان من انت يا فتى ومن اين اقبلت فقال انا يعقوب

ابن

ابن اسحق بن ابراهيم وقد اقبلت من ارض الشام اليك فصاح
لابان صيحة ولفض اليه وقبله واقعده الى جانبه وسر به
سرورا عظيما ثم اقبل يساله عن امه وابيه واخوته فاخبره
بجميع ما ساله عنه وكيف غصبه اخوه في ماله وتقوى عليه
وافقره ثم قال يعقوب ان امي بعثتني اليك وامرتني ان اكون في
خدمتك فحمد لابان ربه وخر ساجدا لله تعالى وقال اني كنت
دعوت الله ربي ان يوفق لي عبدا صالحا ازوجه ابنتي وانت
ذلك العبد ثم فوض اليه جميع ماله ومواشيه فتولى يعقوب
ذلك كله وحكم فيه واقام سنة ثم ساله ان يزوجه ابنته فزوجه
الكبرى واسمها ليا فولدت من يعقوب ولدين روبيل وشمعون
ثم بولدين اخرين لاوي ويهودا ثم توفت فزوجه لبان ابنته
الثانية واسمها وصفا فدخل يعقوب بها فولدت منه ذكرين
وابنتين ثم توفيت فزوجه بالثالثة وكانت احسن بناته
واسمها شمس الضحى ويقال راحيل وهو الاصح فدخل بها وكمل
ليعقوب عليه السلام اربعين سنة ونزل عليه الوحي

حديث مبعث يعقوب عليه السلام

فاقبل
يعقوب على لابان وشكره على جميع فعله وقال له ان ربي عز وجل
قد بعثني الى ارض كنعان رسولا ولا بد لي من الخروج فسجد
لابان شكرا لله تعالى ورفع راسه وقال يا نبي الله اخرج الى
الموضع الذي ارسلت اليه باهلك على اني يشق على مفارقتك و
مفارقة ولدي لكن رضاك احب الي من رضاي فاحمل معك

ما اردت من المال فشكره يعقوب وقال اني احب المواشي فرود ه
بالاغنام والبقر والخيل والبغال والحمير والابل وكل ما شبه
براعيها وخرج يعقوب بن وجنته ومعه عشرة اولاد وجاريتين
فاتصل خبره لاخيه العيص بن اسحق ان يعقوب قد بعثه الله
رسولا الى كنعان فغضب العيص وقال انا احق بالرسالة
منه ثم انه جمع واقبل الى طريقه لنهب ما معه فدعا بابنه
روبيل وقال له امض الى عمك وقل له انك اولا خاصمتني في بطن
امي ثم لما نشيت غصبتني مالي واردت هلاكي ففررت
منك والان فقد ارسلني الله تعالى رسولا يختص برحمته
من يشا وانك لا تقدر عليّ وانا اصفح عنك اولا وثانيا فاتق
الله تعالى وارجع عن البغي والحسد فجا روبيل الى عمه وبلغه
ذلك فزبره وغيظ عليه وقال ارجع الى ابيك وقل له ان
كان نبيا فليمض لما امر فرجع روبيل الى ابيه واخبره بذلك
فقال يعقوب لمن معه سيروا على بركة الله وعونه فساروا
قليلا فخرج عليهم العيص فاقبل عليه يعقوب وقال كم
احذرك البغي وانت لا ترجع ومسكه بقوة النبوة واحتمله
وضرب به الارض وقعد على صدره وقال كيف ترى حالك
يا عيص فبكى العيص وقال يا اخي افعل ما تختار فانا المخطي
عليك اولا واخرا فرق له يعقوب عليه السلام وقام عنه فاعتذر
العيص الى يعقوب وقال له يا اخي اجعلني في حل مما صنعت
بك واستغفر الله العظيم لي فانه قد فضلك علي بالنبوة فدعا

لم

له يعقوب وقال له ابشر فان الله تعالى يجعل ايضا النبوة في
ذريتك ويخرج منهم ملك من ظهرك ويطوف الارض الشرق
والغرب ليسمى ذا القرنين ويبعث من ذريته ايوب عليه
السلام ففرح العيص بذلك وودع اخاه ورجع الى بلده
واقبل يعقوب الى ارض كنعان فدخلها وبنا بها دارا واسعة
فسكنها وكان بها ملك يقال له سحيم بن داران وكان له بلاد كنعان
واهلها كانوا يطيعونه فبلغه نزول يعقوب بارض كنعان فخرج
من قلعته في جميع اصحابه يريد هلاك يعقوب فدخلوا عليه
وكان على يعقوب جبة صوف فقعد الملك والوزرا حواليه
وقال له من انت ومن اين اقبلت وكيف نزلت هذه الارض ولم
تستاذن فقال له اما قولك من انت فانا يعقوب بن اسحق
ابن ابراهيم خليل الرحمن وقد نزلت هذه لان الله تعالى وقد
بعثني ربي اليكم رسولا ادعوك انت وقومك الى الايمان بالله
تعالى والاقرار باني عبده ورسوله فان امنت كنت ناجيا والا
جاهدتك حق الجهاد فغضب الملك من كلام يعقوب وقال
بمن تجاهدني وانت وحيد وليس معك جند ولا جيوش فقال
يعقوب اجاهدك بالله تعالى وملايكته وهولا اولادي فغضب
من قوله فسكتوه وزراه وقال بعضهم يا مولاي هذا كلام
مجنون فقام الملك من عنده وتركه وانصرف واقام يعقوب
يدعوهم الى الايمان برهة من الزمان وهم لا يومنون وهم يجتمعون
عند الملك في حصنه ويشكوا له ما يلقوه من يعقوب مما

يدعوهم في كل وقت الي الايمان والملك يقول ما عليكم منه باس وزاد
الملك وقومه في عتوهم فلما اراد الله هلاكهم اقبل يعقوب باولاده
علي الملك واصحابه وهم في الحصن وقال يا بني جاهدوا في الله حق
الجهاد فقال له شمعون يا ابة لا تزعج نفسك انا اكفيك هم هولا
ان اذنت لي فاذن له يعقوب فتقدم له شمعون وضرب برجله
اليمني باب الحصن فسقطت حيطانه ثم لبعد وقوعه صاح صيحة
فمات كل من كان في الحصن ومات الملك من شدة صيحته ودخل
يعقوب الحصن واولاده وغنموا ما كان فيه وبلغ ذلك اهل كنعان
وكانوا سبعين حصنا فوقع الرعب في قلوبهم وامنوا كلهم ودخلوا
تحت طاعة يعقوب وسلموا حصونهم اليه وتولي امورهم
كلهم الكبير والصغير والحر والعبد **حمل راحيل**
بيوسف عليه السلام ونصر قال
ورجع يعقوب من غزوته وقد ازداد نورا وبهجة ودخل علي راحيل
وواقعها فحملت بيوسف واخيه نبيا مبين وتحول حسن
يعقوب عليه السلام الي راحيل فلما تمت اشهرها وضعت
يوسف عليه السلام وبوجهه نور يغلب علي نور الشمس
ووضعت بعده نبيا مبين ويعقوب في صلاته فبشره
جبريل بذلك فامر يعقوب بذبح الذبايح ودعا بالفقرا
والمساكين فاكلوا وفرح يعقوب وكان ما يبرح مهد يوسف
بين يديه وهو يقبله وسماه يوسف لفرط حسنه حتي
صار له من العمر سنتين فماتت امه راحيل وبلغ وفاتها

ابيها

ابيها لابان وكان له ابنة اخري فجهزها بمال عظيم وزوجها
ليعقوب ثم انفذها اليه فلما بلغ ليوسف اربع سنين وهبته
عمته بنت اسحق منطقة ابيها اسحق قال كعب ان الله تعالي
اهدي الي ابراهيم عليه السلام خمسة اشيا كلها صارت الي
يوسف عمامة اهديت له يوم بعث الي نمرود وقميص اهدي
اليه يوم اتخذه الله خليلا ومنطقة النصر تمنطق بها يوم
القي في النار وخاتم النبوة وقضيب النور اهدي اليه يوم
بعث وكان للقضيب خمس شعب مكتوب علي كل واحد منها
علي اسم نبي علي الواحد ابراهيم خليلي والثاني اسمعيل صفيي والثالث
اسحق ذبيحي وعلي الرابع يعقوب اسرايلي وعلي الخامس يوسف
صديقي نبيا قال ان اخوة يوسف حسدوه لاجتماع هذه
الاشيا عنده وعلي ما كان فيه من الحسن والجمال حتي ان روبيل
شاب راسه من الحسد قال فبينما يوسف بين يدي يعقوب
نايما اذ انتبه فزعا وقال يا ابت رايت كاني مع اخوتي في الغنم
وقد غرست عصاي في الارض وغرسوا عصيهم حول
عصاي فاخضرت عصاي وصار لها اغصان وارتفعت في
الهوي وانتشرت اغصانها ثم مالت علي عصي اخوتي فقلعتها
ورمتها ناحية فقال يعقوب عليه السلام يا بني ليس
لكل رويا تاويل فلا يهولنك ونظر اخوة يوسف بعضهم
الي بعض واشتد عليهم ذلك حتي تم ليوسف عشر سنين فامر
يعقوب بجدعة فذبحت ثم شويت وجلس هو واولاده

ياكلون فاقبل مسكين فسال واكثر السوال ويعقوب مشغول
ولم يامر لهم باطعامه فلما فرغ يعقوب قال الا اعطيتم السايل
شيا قالوا لم تامرنا فجاه الوحي من الله تعالي يا يعقوب جاك
فقير وقد شم رايحة طعامك فما اطعمته واحرقت قلبه ه
فلاحرقن قلبك فاغتم يعقوب لذلك غما شديدا ونام فراي
في منامه كان احد عشر ذيبا دخلت داره فاحتملت منها ه
حزو فاسمبنا الي برية كنعان ومزقوه وهو يصيح حتي ه
رموه وتقدم ذيبا كبيرا هو اكبرهم والقاه في حفيرة فانتبه
فزعا من ذلك سنتين فبينما يوسف هو نايم في حجر ابيه اذا
انتبه فزعا قال يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا قد نزلوا
من بروجها علي اختلاف انوارها وسجد كل واحد منهم لي
وكل واحد منهم يقول منزلي القمر وكان الحادي عشر لما ه
تقدم كان اكثرهم نورا وقال منزلي الشمس والقمر ووقع في
حجري قال بن عباس رضي الله عنه الكواكب اخوة يوسف
عليه السلام روبيل وشمعون ولاوي ويهودا ودان ه
ونيفتال وسباحرف وريالون وجاد وسين وبنيامين
قال بن عباس وقول الكواكب منزلنا القمر اي يعقوب
وقول الحادي عشر منزلي الشمس والقمر فهو بنيامين
اخو يوسف من امه وابيه فسمع اخوة يوسف ذلك
وعرفوا تاويل الرويا فداخلهم الحسد وقالوا كيف لا يكون
ذلك في اعطا يعقوب ليوسف قميص الخلة وعمامة العز

ومنطقة النصر وخاتم النبوة وقضيب النور حتي ياتينا
بهذه الاحلام الكاذبة ثم قالوا ليوسف واخوه احب الي ابينا
منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين اقتلوا يوسف
او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما ه
صالحين فقال بعضهم اما القتل فعظيم في صحف جدكم
ابراهيم ولكن فرقوا بينه فاتفقوا علي ذلك واقبلوا علي يعقوب
وقالوا قد علمت اني في كل يوم نخرج الي المراعي ولست
تبعث معنا اخانا يوسف الي المرعي فذلك قوله تعالي
ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له لحافظون فقال
اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذيب وانتم
عنه غافلون في حفظ اغنامكم وكانت تلك الارض كثيرة ه
الذياب قالوا لين اكله الذيب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون
واحب يوسف ذلك وعزم عليه وعزم يعقوب علي ه
انقاده معهم وهو كاره فدعا بسلة فيها طعام وكوز ما
وقال لهم اذا جاع يوسف اطعموه من هذا الطعام واسقوه
من هذا الما وحمله وشيعه معهم وسلمه اليهم وصعد علي
تل ينظر اليهم فلما غابوا عنه ندم علي انقاده ورجع الي منزله
وهو مهموم وجعل اخوة يوسف يمضون في السير ويوسف
يمشي وراهم ولا يلحقهم فناداهم اسقوني ما فضرب شمعون
الكوز نكسره وقال له قل لاحلامك الكاذبة تسقيك الما
ورمي لاوي السلة في الوادي فعلم يوسف انهم مكروا به

فناداهم يا اخوتي قفوا فلم يقفوا فلما اكثر عليهم وقفوا ولم يسمعوا
كلامه واخذ يذكرهم الاخوة وشفقة الابوة فلطمه احدهم
فكبه على وجهه وامضوا في السير ويوسف يعدوا وراهم
حتى بلغوا موضع اغنامهم وكان قد تقدمهم واحد منهم ه
فلما راهم قال جيتم بصاحب الاحلام الكاذبة الذي وانا
لنسجد له واتفقوا على قتله فقال لهم يهودا لا تقتلوه ه
فانكم ان قتلتموه حل بكم ما حل بقابيل حين قتل اخاه ه
هابيل فقالوا ان طرحناه في الجب نخشى ان يخرج منه
فيخبر اباه بفعلنا معه فقال لهم اطلبوا له جبا عميقا ه
فجردوا يوسف الى الجب وهو يبكي وهو جب واسع من
اسفل ضيق الراس فقال يوسف ليهودا الا ترى ما قد
عزموا اخوتي عليه فهل انت موافق لهم يا اخي فرق له
يهودا وقال يا بني يعقوب تريدون تقتلون اخاكم وقد
ذهبت الرحمة من قلوبكم فقالوا فكيف العمل ان رددناه
الى ابيه بهذه الحالة فيحدثه بما صنعنا به ولا بد ان
نلقيه في الجب فقال لهم ان القيتموه على عنقه فلا يبلغ
اسفله الا وهو ميت ولكن دلوه بحبل فلم يكن معهم حبل
فذبحوا شاة وقدوا جلدها وفتلوه وشدوا الحبل
في وسطه ودلوه في الجب فلما وصل الى الجب امتلا نورا
وتلقاه جبريل عليه السلام وقال لا تخف يا يوسف فان
الله تعالى معك وانا جبريل جيتك بالغياث من ربك

وكان

وكان اسفل الجب حجرا عظيما فسطحه جبريل عليه السلام
حتى عاد كالطبق واقعد يوسف على ذلك الحجر ثم اتاه
بفراش من الجنة وافاض له من جوانب الجب ماء غزيرا
والبسه قميصا وقال له يا يوسف قل يا صانع كل مصنوع
يا جابر كل كسير يا مطلق كل اسير يا مونس كل وحيد
يا قريبا غير بعيد اجعل لي من امري فرجا ومخرجا فانه
دعا ابيك ادم عليه السلام فدعا يوسف بذلك الدعا
فنزلت اليه الملايكة تونسه واجتمع اخوته وقالوا
ما نقول ليعقوب قال بعضهم كان يعقوب يخاف عليه
من الذيب فنقول ان الذيب اكله فاخذوا من دم الشاة
التي قدوا جلدها فجعلوه على قميص يوسف وجاوا اباهم
فلما قربوا من عرايشه اخذوا في البكا وكان ليعقوب قد
قال لابنته ان تصعد وتنظر اخوتها متى يقبلون فلما
رالتهم وهم يبكون قالت يا ابي رايت اخوتي وهم يبكون
وروبيل مجنول يا يوسف يا يوسف فصاح يعقوب يقول ن
صيحة عظيمة وخر على وجهه حتى دخل عليه بنوه وقالوا
يا ابانا عظمت المصيبة انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف
عند متاعنا فاكله الذيب وما انت بمومن لنا ولو كنا
صادقين قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون ثم اخذ يعقوب قميص يوسف
فنظر اليه فلم ير اثرا ولا خدش فقال يعقوب ما للذيب

واكل اولاد الانبيا ثم قال لهم اخرجوا في طلب الذيب والا قد
دعوت عليكم فخرجوا واخذوا ذيبا عظيما ووضعوا الحبل
في عنقه وجعلوا يضربونه ويجرونه حتى جاوا به الى
يعقوب فقال لهم كيف عرفتموه فقالوا لانه كل وقت يتعرض
الى اغنامنا **كلام الذيب ليعقوب عليه
السلام** قال يعقوب سبحان من لو شا لانطقك
بحجتك فنطق الذيب وقال لا اله الا الله وحده لا شريك
له يا نبي الله انا ذيب غريب فقدت ولدا لي فتغربت
خلفه اطلبه حتى بلغت بلدك فاخذوني هولا وضربوني
وما كفى حتى كذبوا علي عندك والذي انطقني لهذا النطق
لو امرتني اتيتك بكل ذيب في الصحرا فيحلفون لك انهم
ما اكلوا ولدك وكيف ياكلون الذيبة اولاد الانبيا فاطلقه
يعقوب وكان يعقوب لا يستريح من البكا واقبل قوم من
بلاد اليمن يريدون ارض مصر وكان طريقهم على الجب
فخرج بعضهم في طلب الما فارسل دلوه في [illegible] وقال الجب صح
يا بشراي هذا غلام واجتمعوا لما ان صاح بالبشرى وتعاونوا
على جذبه من الجب ونظروا الى حسنه وكان اخوته
قيام على راس الجب فتغادوا اليهم وعندهم في ظنهم
ان يوسف قد مات من الجوع والعطش ولم يعلموا ان الله
يرزقه فاذا انهم به قد اخرج من الجب فاقبلوا اليه ولطموه
وقالوا لهم ان هذا لنا ابق منا منذ ايام ونحن في طلبه فان

اردتم

اردتم بعناه لكم وقالوا له بالعبرانية لا تنكر عبوديتك حتى
نبيعك والا قتلناك فاقر بالعبودية واعني بها الله تعالى
وكان رييس القوم مالك بن دعر فاشتراه منهم فذلك قوله
سبحانه وشروه بثمن بخس دراهم معدودة اي دون
العشرين ثم قالوا لمالك بن دعر قيده فانه ابق حتى لا يهرب
منكم فقيدوه واركبوه على ناقة ثم ساروا به حتى بلغوا
قبر راحيل امه فلما انداه لم يتمالك ان رمى نفسه عليه
وجعل يبكي ويذكر فعل اخوته فافتقدوه فلم يجدوه فبعثوا
في طلبه فوجدوه متكيا على قبر امه فتقدم اليه واحد
منهم ولطمه وقال هلا بكيت قبل اليوم حتى كنا لا نشتريك
ثم دعا يوسف ربه ان يريهم اية فارتفعت سحابة سودا
وهبت عليهم ريح عاصف فاظلم النهار عليهم حتى لم يرى
بعضهم بعضا فقالوا اذكروا ربكم وتوبوا اليه فقال الرجل
الذي لطم يوسف ما لكم ذنب وانا صاحب الذنب انا
لطمت الغلام وجا الى يوسف وقال له ايها العبد الكريم على
ربه قد ظلمتك ولطمتك وهذا يا حبيبي وجهي فالطمه
او فاعف عني قال يوسف قد عفوت ودعا الله تعالى
فانكشف الظلمة عنهم وسار القوم حتى دخلوا مصر وغيروا
ثيابهم والبس بن دعر ليوسف ثيابا نظافا وطهره وابيه
وحمله على بعير له حتى ادخله مصر والناس قد اجتمعوا
على القافلة وراوا يوسف يكاد نور وجهه يغلب على ضو

الشمس يتحيروا وسالوا عنه فقالوا هذا غلام اشتراه مالك
ابن دعر ويريد ان يبيعه ونواعدوا ان يكون التبايع على
باب الملك ريان بن الوليد وكان قد وقع في قلوب الناس
من ذكره وحسنه وجماله فعمد مالك بن دعر فزينه باحسن
زينة واقعده على كرسي واقام عليه مناديا وركب الناس
الحيطان واجتمع الخلق واقبل عزيز مصر قوطفير فجلس
على كرسي واجتمع التجار ووصف المنادي حسنه فقطرت
دموع يوسف على وجهه كاللولو وقال ان كان ولابد
فنادوا كم عليكم بثمن هذا الغلام العبراني فقال واحد
من التجار المتمول له على وزن نصفه فضة بيضا ونصف
وزنه الاخر ثياب مصر فوزن يوسف فكان اربعمايه
رطل وهو غلام لم يبلغ الحلم فقال مالك لا ابيع فزاد وانبه
حتى بلغ وزن نصفه ذهبا فقال لا ابيع وكانت ثم
فارعة بنت طالوت العملقية فقالت انا اعطيك عشرة
اوزانه ذهبا وكان معها عشر جوار فقالت وهذه الجوار
لك فقال لا ابيع وبلغ الخبر للتجار ومبي امراة العزيز فبعثت
الى زوجها قوطفير وقالت لا تدع هذا الغلام يفوتنا
وامتنع الناس من المزايدة واخذت فارعة وقوطفير
يتزايدون حتى اشتراه قوطفير بما لا يحصى وسلم الى
مالك الاموال فوقف على يوسف رجل على ناقة من بلاد
كنعان قال فمدت الناقة عنقها الى يوسف وجعلت

لتشمه

لتشمه فقال يوسف ايها الرجل من اين انت قال من ارض
كنعان وهذه ناقتي من هناك فبكى يوسف فقال له الرجل
لم هذا البكا مع هذا الحسن فقال يوسف انما حسني جزء له
من حسن جدي ابراهيم ثم قال له ايها الكنعاني اتعرف
النبي يعقوب فقال نعم ولقد خلفته حزينا باكيا فقال
يوسف لي اليك حاجة وهو انك اذا انصرفت تجعل طريقك
على عرايشه وتبلغه سلامي وتصفني له حتى يسكن ما به
وان سالك عن حالي كان يجدني اسود اذا وصفتني له
فاخبره ان الدموع قد محته وتخبره اني يوسف ولده
وكان كلامهما بالعبراني فعرف مالك بن دعر ما قال له
يوسف فنعم على بيعه ولم يدر ما يعمل ثم سار الكنعاني
حتى اتى يعقوب وبلغه الرسالة وما كان لاه من يوسف
فقال يعقوب صفه لي فوصف حليته وجماله والخال
الذي محاه الدمع من على خده فلما سمع ذلك منه خر
يعقوب مغشيا عليه فلما افاق قال له الك حاجة ايها
الرجل على هذه البشارة فقال حاجتي ان تدعو الي ان يكثر
مالي وولدي فدعا له يعقوب بذلك واما مالك بن
دعر فانه قبض الاموال واراد يوسف يقول انا يوسف
ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم فهبط عليه جبريل
عليه السلام وامره بالسكوت والصبر والشكر لله
تعالى على ما ابتلاه ثم دنا مالك بن دعر من يوسف

وقال ايها الغلام قد تحيرت في امرك فاخبرني بلسانك الكنعاني
ابن من انت فقد ندمت على بيعك ولابد ان استرجعك ولو
بذلت نفسي ومالي فبكا يوسف وقال انا يوسف بن يعقوب
ابن اسحق بن ابراهيم واوليك الذين باعوني هم اخوتي
حملهم على ذلك الحسد فصاح مالك صيحة عظيمة وقال
والله ما عرفت ذلك فاستغفر لي فاني من اولاد مدين
ابن ابراهيم فبكا يوسف وقال انت مني وانا منك وقد
رضيت عنك فقال ايها الصديق بلغني ان رضيت علي ان
اسال الله ان يرزقني ولدا ذكرا افرح به فدعا له يوسف
فرزقه الله اثني عشر ولدا وعمره الله طويلا حتى راى ولاية
يوسف عليه السلام بمصر ولم ياخذ مالك من ثمنه شي
بل تركه لقوطفير ودخل يوسف الى منزل قوطفير وامراته
زليخا وكانت من احسن اهل زمانها فتحيرت من حسن
يوسف وقال لها زوجها ان مالك قد احسن ولم يرض
يتناول لهذا الغلام ثمنا ونحن فالنا ولد فهذا الغلام
نتخذه ولدا وقالت زليخا ليوسف ام من الانس انت
يا حبيبي ام من الملايكة فانه لا ينبغي لمثلك ان يباع عبدا
فبكا يوسف وقال سبحان من بدل الحريه بالعبوديه
وهو القادر ان يردها الى الحرية فقالت زليخا ما احسن
كلامك واطيب نغمتك الا اني ما افقه ما تقول فكلمني
بالقبطية ثم اتخذت له وليمة عظيمة وجمعت فيها ن

لنسا

لنسا بلدها وزينت المجالس واتخذت له الوان الثياب
وانواع من الجواهر والخواتيم والتيجان والسيف والاسورة
والمناطق وامرته ان ينزع قميصه وان يلبس ما اعدت
له من الثياب فقال اتحب ان اطيعك والبس ما تقولين
واما نزع هذا القميص فلا فانه قميص البسني اياه ربي
من الجنة لا يبلي ولا يتسخ ويطول علي مع طول الايام فقالت
له زليخا ومن هو هذا الرب الذي تعني وتذكره كل وقت
فقال رب السموات والارض الذي خلقني في هذه الصورة
قال وهب كان النور بين عيني يوسف بين الجلد واللحم
يزهو كما يزهر المصباح في الزجاجة البيضا وكان اذا ضحك
التمع ما حوله نورا على هيبة سنا البرق فقالت زليخا انك
لتصف الها عظيما كريما فقال هو اعظم من ذلك هو الذي
صورني واخرجني من ظهر ابي وبطن امي ورباني فقالت
زليخا ما اعرف الا حيرتني يا يوسف في امري فما احسن لغتك
غير اني لا افهمها قال يوسف هذه لغة جدي ابراهيم ولولا
انها محرمة على كل من كفر بالله عز وجل لعلمتك اياها ولكن اي
لغة تحبين حتى اكلمك بها فقالت حدثني بلغة اهل مصر
وكان يوسف لا يحسن يتكلم الا باللغة العبرانية حتى دخل
فاعطي من الله لغتهم وكان لا ياكل من ذبايحهم ولا من خبزهم
فلم تشق زليخا عليه وقالت له انت لا تاكل من ماكولنا ولا
تقبل من اكرامنا وقد وثقت بامانتك وولي هذا البستان

الذي لا امن عليه احد وانا احب ان تتسلمه وتحفظه فقال
يوسف باسم الله انا افعل ذلك فتسلمه يوسف وعمره الله
ببركته وكان قد قسم النهار ثلاثة اقسام ثلث يصلي
وثلث لعمارة البستان وثلث لذكر الله وللبكا ولا يأكل
الا من نبات الارض ويأوي الى شجرة تكنه من الحر والبرد
وكانت زليخا تشرف عليه وتنظر الى عبادته وصلاته وتتعجب
فبينما يوسف في عمارة البستان وقد حسر عن ساعديه اذا
نظرت اليه زليخا وقد احمر وجهه وتكلل بالعرق كاللولو
على الشقيق فوقع في قلبها ما وقع وجعلت تكتمه حتى انكر حالها
حشمها ودايتها واذا سالوها عن حالها واصفرارها
ونحولها وخفقان قلبها تقول لهم انا مريضة فدخلت
بعض داياتها عليها وقالت يا سيدة نسا مصر اين لونك
المصفي واين لحمك المربي واين شعرك القطط تغيرت
احوالك فقولي ما بالك فقالت زليخا لا شك انك عندي
كالوالدة وانا اظهرك على سري ولا يمكنني ان اخفيك امري
واني لواجدة علة الا من الغلام الكنعاني فقالت فلم
لا اخبرتيني من قبل اليوم حتى كنت دبرتك بما يبعده عني
اليوم وانتي يا بنتي شابة وهو شاب ولو كنت تكونين معه
على زينتك وشبابك لوقع بقلبه منك ولكنك اقصيتيه
واشغلتيه بالبستان فلا يراك ولا تريه والان فاتخذي
لنفسك مجلسا مربعا من المرجان الاحمر والاصفر فاتخذت

ذلك

ذلك وجعلوا فيه قضب الذهب وسقفه العاج والابنوس
مجري بالذهب مرصع بانواع الجوهر وجعلت في المجلس
سريرا مصفحا بالذهب وعليه قبة باساطين الصندل
والعود محشو بالمسك والعنبر وزينت القبة بالفرش
وجعلت في زواياها مجامر الذهب تتبخر فيها العود القماري
فلما فرغت من ذلك زينت نفسها وقعدت على سريرها
وسيرت الى يوسف فاحضرته فاقبل حتى وقف بين
يديها وهو لا يعلم مرادها فلما دخل غلقت ابواب
المجلس وفي المجلس قناديل معلقة قد اشرف نورها على
تلك الزينة وليوسف عليه السلام قد اضا حسنه وانواره
على الجميع فنادته زليخا ما اصنع يقوطفير وانت الحبيب
وانا لك حبيبة قال تعالى وغلقت الابواب وقالت هيت
لك قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي وقال يا زليخا
انه ربي لا اصبر على عذابه قد ربيني وكان يوسف يتكلم
وهو يعقد في تكته حتى عقدها سبع عقد ولم تزل
تخدعه وقالت يا يوسف ما احسن عينيك فقال
هوا اول ما يبلى مني قالت فما احسن وجهك فقد الحل
نظرك حسبي فقال ذلك من الشيطان يغريك ويحسن
لك قالت فما يضرك لو دنوت مني قال اخاف ان يذهب
نصيبي من الجنة قالت فضع يدك على صدري ليبرد
غليلي قال اخاف ان تغل غدا الى عنقي قال فقد سترتك

عن الناس قال فمن يستر في عن ربي فعند ذلك وثبت زليخا
من على الكرسي ورمت ثيابها قال الله تعالى ولقد همت به وهم
بها لولا ان راي برهان ربه وكان البرهان الذي راه سمع صوتا
من ورايه فالتفت فراي صورة يعقوب ابيه وهو عاض على
يده وهو يقول الله الله يا بني لين واقعت الخطية ليمحون
من ديوان النبوة فلما نظر الى ذلك ثار الى الباب فذلك
قوله تعالى واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر واذا
قوطفير قد دنا واقبل فلما راته زليخا لطمت وجهها وقالت
هذا يوسف الامين الذي اتخذناه ولدا قد دخل علي وراودني
عن نفسي وقالت ما جزا من اراد باهلك سوا الا ان يسجن او
عذاب اليم فهم قوطفير ان يضربه بسيف كان معه فقال
يوسف هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها قال
ابن عباس كان في المهد صبي صغير ابن داية له شهرين فتكلم
باذن الله تعالى وقال يا قوطفير لا تعجل انا سمعت تخريق
الثوب فان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من
الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من
الصادقين ثم لم ينطق حتى بلغ مبلغ النطق فلما راي قميصه
قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم ثم قال يا يوسف
اعرض عن هذا لا يسمعه احد وقال لزليخا استغفري
لذنبك انك كنت من الخاطيين ثم خرج قوطفير من منزله فقالت
زليخا ليوسف انظر كيف فعلت معك فقال يوسف انظري

كيف

كيف يراني ربي بكلام الطفل **حديث النسوة اللاتي**
قطعن ايديهن قال وفشا ذلك في النسا وعايبنها على
ذلك قال الله تعالى وقال نسوة في المدينة امراة العزيز
تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال
مبين فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكا
الاية قال صنعت لهن طعاما وزينت مجلسها ودعت بنسا
ارباب الدولة والبلد فلما حضروا وقعدوا في مجالسهم قدمت
اليهن صواني الاترج ثم خرج يوسف عليهن قال الله تعالى فلما
راينه اكبرنه وقطعن ايديهن الاية فقالت زليخا كيف رايتم
ما حل بكم عند نظرة واحدة حتى لم تشعروا بقطع ايديكن
فكيف تلوموني على محبتي له مع طول هذه الصحبة ولقد
راودته عن نفسه فاستعصم ولين لم يفعل ما امره ليسجنن
فقال يوسف رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف
عني كيدهن الاية ثم انصرفت النسوة وقالت زليخا ليوسف
ايما احب اليك تتنعم بنعمتي وتجيبني الى ما اريد من مرادي او
اسجنك فقال لست اجيبك فاصنعي ما بدا لك فدخلت زليخا
على قوطفير وكانت حظية عنده وهو في محبتها الى الغاية
وقالت قد اشتريت عبدا لا انتفع به في حوايجي وقد احببت
ان تسجنه فامر السجان ليسجنه فطلب السجان وامر بسجن يوسف
ولا يفرج عنه الا باذن زليخا فامرت ان لا يكلمه احد ويضيق
عليه ويحمل اليه كل يوم قرص من شعير ويحبسه في صندوق

ولا يمكنه ان ينام فيه ولا يقوم فسمع قوطفير فغضب وامر باخراجه
من الصندوق وان يجعل في اجود موضع في السجن وارسل اليه
فرشا وامر ان يحمل اليه كل يوم الطعام وما يحتاج اليه وقال
له اصبر حتى ترضا زليخا عنك ونزل اليه جبريل عليه السلام
وقال يا يوسف الحق يسلم عليك وقال لك اصبر وابشر ان
الله تعالى قد اعطاه تعبير الرويا ونبي فيه وامره بالتعبير
وانبت الله عنده شجرة يخرج منها ما يشتهيه وكان يتناول
منها ويقسم على المحبوسين ومات قوطفير وتولى الريان ابن
الوليد ملك مصر وصار عزيزها حديث
الساقي والخباز قال واتفق ان الملك ريان بن الوليد غضب
على ساقيه وعلى صاحب خبزه وحبسهما في السجن عند يوسف
فرأى الساقي رويا فانتبه فزعا وقصها على اهل السجن فقالوا له
امض قصها على الكنعاني فمضى الى حجرته ومعه اهل السجن وقص
عليه المنام وقال رايت كاني في بستان وفيه كرم وعنب
عناقيده سود فقطعت منها ثلاثة عناقيد وعصرتها في كاس
الملك ورايت الملك في البستان على سريره فناولته ذلك الكاس
فشربه وانتبهت فقال الخباز وانا رايت كاني اخبز في ثلاث
تنانير احمر واصفر واسود وقد حملت ذلك الخبز على راسي
في ثلاث سلال الى دار الملك واذا بطاير على راسي يقول قف
فاني من طيور الجنة ثم سقط على راسي واكل وجعل ياكل من ذلك
الخبز والناس ينظرون اليه وانتبهت فقال يوسف بيس ما رايت

ثم

ثم اقبل على الساقي وقال اما البستان فانه خزاين الملك يسلمها
اليك واما العناقيد التي اسقيتها للملك فهي ثلاثة ايام تلبث
في الحبس ثم تخرج منه وتسلم اليك الملك فهي ثلاثة ايام
تلبث في الحبس ثم تخرج منه ويسلم اليك الملك فهي ثلاثة ايام
تلبث في الحبس ثم تخرج منه ويسلم اليك الملك خزاينه واما
انت يا خباز مقامك في الحبس ثلاثة ثم تخرج الى ذلك الموضع
الذي رايت المنام فيه فتضرب رقبتك فيه وتضرب وتصلب
وتاكل الطير من راسك والناس ينظرون فقال الخباز انا لم ار شيا
لكن وضعت ذلك رويا فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان
ان صدقتما او كذبتما فطاب قلب الساقي وقال ليوسف ما يجوز
لمثلك ان يحبس ظلما فقال له يوسف اذكرني عند ربك يعني عند
الملك ريان فقال الساقي ما اترك مجهود وانصرف فلما كان
في اليوم الثالث بعث الملك الى الساقي واحضره واكرمه وسلم
اليه خزاينه وامر بالخباز فضرب رقبته وصلب في المكان
الذي قال راي المنام فيه واكل الطير من راسه والناس ينظرون
وهبط جبريل عليه السلام على يوسف وقال يا يوسف من صورك
في هذه الصورة الحسنة قال الله تعالى قال فمن حببك الى
ابيك دون اخوتك وفضلك عليهم ومن سماك صديقا وخلصك
من كيد زليخا وانطق المولود بشهادته فقال يوسف الله
تعالى يا اخي جبريل فقال جبريل ان الله تعالى يقول لك لنسيت
نعمتي ولنسيت وصية ابيك يعقوب اذا اصابتك مصيبة لا تخضع

لمخلوق فكيف قلت لهذا الساقي اذكرني عند ربك وانما كا نوا ان
نا نزلت حاجتك الي من تكفر نعمتي ولتبت وصية ابيك يعقوب
وتعبد الاصنام دوني فاستعد للبلا وعرج جبريل الي السما ه
وتفرق عن يوسف الملايكة الذي كانوا يوانسونه فصاح يوسف
صيحة عظيمة وقال الامان يا رحمن وخر ساجدا ولم يزل يبكي
ويستغفر وقيد رجليه وغل يديه وفرش الرماد تحته واقبل
يتضرع ويدعوا فاوحي الله تعالي اليه اني غفرت لك ونزل
عليه جبريل وبشره بقبول التوبة وانه يخرجه من الحبس ه
ويصيره ملكا ويجمع بينه وبين اخوته وابويه ويصدق
رؤياه فبينهم يخر ساجدا لربه شاكرا علي غفرانه ذنبه وكان
في السجن قوم يومنون به ويصلون بصلاته ويستغفرون
له فلما جاه جبريل بالبشارة زاد نوره وحاله وسروره
تعلموا ان الله تعالي قد قبل توبته **رويا الملك ريان**
ابن الوليد قال وقدر الله تعالي في تلك الليلة التي
تاب فيها علي يوسف وذلك بعد سبع سنين من خروج
الساقي من السجن ان الملك الريان راي رويا فانتبه فزعا
ودعا بالمعبرين فقالوا هذه رويا اضغاث احلام ايها
الملك والهم الله تعالي تعبير الرويا كرامة ليوسف ه
عليه السلام فغضب من ذلك وذكر الله تعالي الساقي فذلك
قوله تعالي وادكر بعد امه فقام الي الملك وسجد له وقال
اني رايت في السجن غلاما حسنا يقول انه من ولد ابراهيم

وهو

وهو غلام زليخا وكنت رايت لما سجنني الملك عنده منامه
انا والخباز فقصصناها عليه فعبرها فكان الامر علي ما ذكر فقال
الملك اذهب اليه فان كان حيا فاتني به وخبره رويای وائتني
بتعبيرها فجا الساقي الي السجن عند يوسف واخذ يعتذر اليه
من نسيانه فقال له يوسف انما اراك الله تعالي كيف سالت
حاجتي اليك ثم اخبر يوسف برويا الملك وان المعبرين لم
يعبروها فهل عندك علم في تعبيرها فقال يوسف نعم رايت
كيت وكيت قال لصدقت تعبر ذلك فقال لا افعل حتي ترجع
الي ربك يعني ريان وتسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن
لما قطعوها يعني بالسكاكين يوم العيد وحين رجع الساقي ه
الي ريان واخبره بذلك وكيف اخبره بالرويا من قبل ان يقول
له عنها فقال صدق وامر بالنسوة وفيهن زليخا فقال الملك
ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاشا لله ه
ما علمنا عليه من سوء فالهم الله تعالي زليخا ان قالت الان
حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين فعند
ذلك قال الملك ايتوني به استخلصه لنفسي فقالت زليخا
ايها الملك اني حبسته ظلما واني ليعجبني ان اخرجه كما يجب
واحب ثم انها دعت الصناع فاتخذوا سريرا علي عجل من
العاج والصندل والابنوس مصفح بالذهب مرصع بالجوهر
وفرشته بانواع الفرش وارسلت اليه بانواع اللباس والحلي
والمناطق والخواتم فاغتسل يوسف ولبس الثياب وركب

على السرير وودع اهل السجن ودعا لهم وا وقفت زليخا الجوار
باطباق النثار فنثروا على يوسف والسرير محمول على اكتاف
الرجال حتى وصله الى باب الملك فنزل الصديق يوسف
ودخل على الملك فقام اليه وتلقاه وعانقه واقعده على
سريره وساله الملك عن نسبه وقضيته فانتسب له
وقص عليه قصته واخوته فقال له الملك بلغني انك عرفت
ما رايته في النوم ولكني اقصه عليك انا بنفسي مرة اخرى
فقال افعل صفة الرويا فقال الملك رايت
وانا نايم سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع
سنبلات خضر في بداية سمنهن اسمن ما يكون من البقر وكل
بقرة قرون كثيرة فحملتني واحدة على قرونها فجعلت اصير
من بقرة الى بقرة حتى طفت على قرون جماعتها فبينما انا
كذلك واذا بسبع بقرات مهازيل عجاف يرى ما في بطونهن
من الهزال فعمدت كل واحدة منهن الى واحدة من البقرات
السمان فاكلتها فاكلوا ستة لستة وتقدمت المهزولة السابعة
الى السمينة السابعة فرمتني عن قرونها واكلتها ثم صار لهذه
المهازيل اجنحة فطارت ثلاثة نحو المشرق واربعة نحو المغرب
فبينا انا كذلك واذا بسبع سنبلات قد خرجن من ذلك
الوادي في نباتة الخضرة وكاني انظر الى ما فيهن من الحنطة و
واذا بسبع سنبلات يابسات لا حب فيها فاصرن على السنبلات
الخضر حتى غلبن على السنبلات خضرتهن واذا انا بملك قد

اقبل

اقبل الي فقال يا ريان خذ هذا الرجل اليك واقعده على سريرك
فانه لا يصلح ما رايت الا على يده فقال يوسف عليه السلام اما
السبع بقرات فهي سبع سنين يكون فيها الخصب والسعة
والخير وزروع فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما
تاكلون واما السبع بقرات عجاف فهي سبع سنين فيها القحط
والغلا والضيق فياكلن ما حصدتم وجمعتم في سني الخصب
والسنابل اليابسة وهي سنين الجوع واما الرجل الذي
الذي قيل لك اقعده على سريرك فانا ذلك الرجل وقد
امرك ربي بذلك وهذا تاويل ما رايت فقال قد علمت
ما قلت واستعنت بك فيه فمن يقوم لهذا الامر فقال
يوسف اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم اي كاتب
حاسب فقال له الملك كيف يتهيا لك ذلك وانت رجل
كنعاني لا تعرف لغة اهل مصر فقال يوسف ان ربي الهمني
جميع اللغات فعند ذلك نزع الملك خاتمه وجعله في
اصبع يوسف ونادي في مصر ان الملك ريان قد جعل
يوسف عزيز مصر وخليفته فاسمعوا له واطيعوه وكان
يوسف يوم قضايه تضرب له قبة ديباج يجلس فيها ويحكم
بين الناس بالسوية من غير حيف ثم امر بالزراعة والحرث
حتى امتلات كلها ببركة يوسف عليه السلام اكثر مما كانوا
يوملون فلما جا وقت الحصاد امر بحصد القليل ودرسه
ويوضع الباقي في سنبله وملا البيوت والانبارات حتى جمع

حتى جمع ما لا يحصى فلما دخلت سنين القحط نهي عن الزراعة
لعلمه عن الارض ان لا تثمر وعرفوا صدقه ثم اكل الناس ما في
بيوتهم ونفد ما كان عندهم فالتجوا الى الملك الريان فقال
عليكم بالعزيز يوسف فعنده خزاين الطعام فجاوا الى يوسف
فباعهم في اول سنة بالذهب والفضة حتى صار مال مصر
في خزاينه ثم باعهم في الثانية بالحلي والجواهر حتى صار
جميعه عنده ثم باعهم في الثالثة بالاملاك والاراضي والعقار
والقصور حتى صارت جميعها له ثم باعهم في الرابعة بالعبيد
والاما ثم في الخامسة باولادهم ثم في السادسة بانفسهم
حتى صاروا كلهم عبيده • وفي السابعة اطعمهم لانهم صاروا
عبيده **حاجة زليخا الى الطعام** ثم ان زليخا ه
اصابها من الضر ما اصاب غيرها فلم تجد بدا من التعرض ن
ليوسف فاقبلت حتى انها قعدت على طريق يوسف واذا به
قد اقبل في موكبه فقالت زليخا سبحان من رفع العبيد
بالطاعة واذل السادات بالمعصية يا يوسف انا اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك من اولاد
النبيين فوجدها يوسف وقد تغيرت احوالها من ما ه
اصابها فقال لها من انت قالت انا سيدتك زليخا ثم بكت
وذكرت حاجتها الى الطعام فبكا يوسف وقال ارجعي الى
منزلك فانتي السيدة كما كنتي وسايفد اليك ما تحتاجين
اليه وارد مالك فرجعت الى منزلها وانفد اليها جزيل الطعام اليك صح

ورد

١١٢

ورد عليها جميع ما اخذ منها من الذهب والفضة والحلي في ثمن
الطعام **تزويج يوسف بزليخا** ثم ان زليخا اصابها
من الضر ما اصاب غيرها فلم تجد بدا من التعرض ليوسف ثم
استاذن يوسف ربه في ان يتزوج بها فاوحى الله تعالى اليه
بالاذن فتزوجها بحضرة ملوك مصر ورد الله عليها حسنها ه
وجمالها فلما دخل بها وجدها بكرا فتعجب من ذلك فقالت يا نبي
الله ما مسني ذكر قط وان زوجي قوطفير ما كان له قدرة على النكاح
وانه ما قدر علي فقال لها يا زليخا قد كذبي لك حليتي النار يوم
المراوده فقالت يا نبي الله لا تلمني فسبحان من خلقك في هذه ه
الصورة ثم انتشر القحط في الافاق وجاء الناس من كل ناحية
ليشترون منه الطعام ويتعجبون من سيرته ويقولون ما هذه
سيرة الملوك بل هي سيرة الانبيا وبلغ القحط الى ارض كنعان
فاصاب يعقوب واولاده ما اصاب الناس من القحط فقال
يعقوب لاولاده يا بني انكم ترون ما نحن فيه من الضر وقد بلغني
ان عزيز مصر يقصده الناس يمتارون من الطعام وهو محسن
في حق الرعية مومن باله ابراهيم فاحملوا اليه ما عندكم من
المتاع عسى يقبله منكم وتنالون منه ما تحبون فاجتمعوا
العشرة وخلفوا ابنيامين عند يعقوب وخرجوا سايرين ه
يريدون ارض مصر حتى قربوا منها وكان ليوسف مجلس مشرف
على البرية وكان قاعد فيه واذا الشيخ قد اقبل ومعه اربعة
وعشرون ذكرا من الاولاد كلهم على النوق فتقدم الشيخ اليه

وحياه وقال ايها العزيز هل تعرفني فقال اني لا اشبهك برجل و
حملني الي ها هنا فقال له مالك بن دعر فقال انا مالك فعرفه
يوسف وقبل ما بين عينيه واجلسه معه وساله عن الفتية
الذين في صحبتك فقال هم اولادي رزقتهم بدعوتك فقال
له يوسف فما الذي اقدمك قال الضيق والقحط فقال له
يا مالك مررت بارض كنعان فقال نعم انهم لفي جهد ولقد
رايت الذي زعمت انهم اخوتك الذين باعوك الي وهم
مقبلت اليك علي نوقهم يريدون منك الطعام كما بينه ثم
انصرف مالك وهاهم بالقرب من ارضك ففرح يوسف وامر
لمالك بثياب مصر وكسا اولاده واعطاه من الطعام كفايته
ثم انصرف مالك واقبل اخوة يوسف الي باب قصر يوسف
وقال لهم من انتم فقالوا نحن من ارض كنعان ونحن اولاد
النبي يعقوب عليه السلام قدمنا الي العزيز بمصر لنشتري
منه طعاما فقد ضاق بنا الامر فسكت يوسف وامر بتزيين
قصره فزين وصعد يوسف علي سريره ووضع التاج علي
راسه وشد المنطقة وطوق عنقه ونزين بغير زي
اهل مصر ثم امر باخوته فدخلوا عليه دخول
اخوة يوسف الي يوسف عليه السلام قال
الله تعالي وجا اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم
له منكرون فلما دخلوا سلموا عليه ووقفوا فامرهم بالجلوس
فجلسوا ينظرون الي عظم مملكته وامره وهيبته فقال

لهم

لهم انتم اولاد يعقوب قالوا نعم غير ان الامهات يختلفن
قال فهل ولد له غيركم قالوا نعم اخوين من امراة يقال لها
رحيل احدهما يقال له يوسف والاخر بنيامين تركناه عند
ابيه فانه لا يصبر عنه قال يوسف والابن الاخر قالوا اكله
الذيب ثم امر يوسف ان يكال لهم الطعام بعدد رحالتهم
وقال لاعوانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم بغير علمهم لعلهم
يعرفونها اذا انقلبوا الي اهلهم لعلهم يرجعون فوضعوا ت
بضاعتهم في رحالهم وقال لهم يوسف كما قال الله مخبرا
عنهم ايتوني باخ لكم من ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل وانا
خير المنزلين فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا
تقربون قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون ورحل
القوم حتي وصلوا الي كنعان ودخلوا علي ابيهم وقبلوا
راسه وجعل يعقوب يسالهم عن خبرهم في سيرهم وما
جري لهم مع العزيز فقالوا له يا ابانا ان هذا العزيز قد
راينا منه من الرحمة والشفقة والمحبة لنا فلم نومله ثم
فتحوا متاعهم فوجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا
انا فتحنا متاعنا فوجدنا بضاعتنا ردت الينا فما نعمل
فقال لهم يعقوب ان هذا الطعام حرام عليكم ان لم تردوا
ثمنه فقالوا يا ابانا قد طلب منا اخانا بنيامين وقد ضمنا
له ذلك قال فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون
قال يعقوب اتريدون ان تصنعوا به كما صنعتم بيوسف

فقال يهودا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير
اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير قال
يعقوب لن ارسله معكم حتى تؤتوني موثقا من الله لتاتنني
به الا ان يحاط بكم فلما اتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل
قالوا نعم فعمد السيد يعقوب الى قميص يوسف الذي ردوه
على يعقوب وهو ملطخ بالدم فالبسه لبنيامين وسلمه اليهم
وودعهم وخرجوا حتى بلغوا مصر ودخلوا على يوسف
فعرفهم ونظر الى اخيه بنيامين فاقعده بين يديه وقال
لهم ارى كل واحد من هولا يقرب الى اخيه فما بالك انت
بلا اخ فقال كان لي اخ وخرج مع هولا الى الغنم فذكروا ان
الذيب اكله وردوا قميصه هذا الذي علي الى ابيهم فالتفت
يوسف اليهم وقال من العجب ان ياكل الذيب اخاكم وفيكم كما قيل
من اذا صاح بالاسد خر ميتا وفيكم من يحمل الذيب ليشق فخذه
نصفين ومن اذا صاح وضعت الحوامل ومن يقتلع الشجرة مثل
العظيمة من اصلها ومن يعد وامع جبال الجبل فينسفها قالوا نعم
ايها العزيز وفينا من يعمل اكثر من ذلك فقال يوسف مره
عليكم من قوتكم هذه بعد وا على اخيكم ذيب ياكله فقالوا اذا جا
القضي ذهب القوي فامر لهم بخمس موايد وامر ان يقعد
كل اثنين على مايدة ثم امر لما يده اخرى فوضعت بين يدي
بنيامين فتذكر اخاه يوسف فبكى وشرق بدموعه فقال
له يوسف ما لك تبكي فقال ايها العزيز اخوتي ياكلوا اثنين

اثنين

اثنين وانا وحدي ولو كان يوسف حيا لكان ياكل معي فقال
له يوسف انا لك كالاخ ونزل عن سريره وقعد ياكل معه فلما
فرغوا اقبل صبي من القصر وهو يتمشى وكان ولد يوسف من
زليخا فلما نظر اليه بنيامين عاد الى مكانه فساله يوسف عن
ذلك فقال هذا الصبي اشبه الناس باخي يوسف فلاجل ذلك
نكبت فقال يوسف هذا ولدي فقال بنيامين جعله الله و
برا تقيا واقبل يوسف على اخوته وقال هل فيكم من حزن على
يوسف قالوا نعم كلنا ولكن حزن بنيامين اشد والله من
حزننا قال فما على يوسف قالوا نعم كلنا فما الذي حملكم من هـ
البضاعة قالوا ما حملنا اليك شيا لانه لم يكن عندنا شي غير انا
رددنا اليك البضاعة التي كانت في رحالنا لانها كانت ثمنا
لطعامنا الذي حملناه فقال لهم يوسف انا اعطيكم من عندي
من الطعام ما تريدون ثم امر بتحميل ابلهم برا فملا وعاهم
واشتغلوا بتخييطها فدعا يوسف ببعض اعوانه وقال له هـ
اذهب فاجعل هذا الصاع في رحل الصبي المنفرد عنهم يعني
بنيامين وذلك من غير ان يشعر بك احد منهم ففعل الغلام
ذلك ورحل القوم فاتبعوهم واذن موذن ايتها العير انكم
لسارقون قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد
صواع الملك ولمن جا به حمل بعير وانا به زعيم فانصرفوا
حتى وقفوا على يوسف وقالوا تالله لقد علمتم ما جينا لنفسد
في الارض وما كنا سارقين قالوا فما جزاوه ان كنتم كاذبين قالوا

جزاوه من وجد في رحله فهو جزاوه كذلك نجزي الظالمين
فبدا بيوسف باوعيتهم قبل وعا اخيه ثم استخرجها من وعا اخيه
وكان كل من يسرق في ذلك الزمان يصير عبدا للملك ولهذا قب
قال الله تعالي كذلك كدنا ليوسف ما كان لياخذ اخاه في
دين الملك الا ان يشا الله فلما نظروا الي ذلك اقبلوا علي
بنيامين يوبخونه ويقولون تكلتك امك ما هذا العار
تجعل يحلف لهم ولا يصدقونه وقالوا ايها العزيز ان يسرق
فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم
يبدها لهم قال انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون قالوا
يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك
من المحسنين قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا
عنده انا اذا لظالمون فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا
قال كبيرهم وهو روبيل الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم
موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن ابرح
الارض حتي ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين
ارجعوا الي ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا
الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسيل القرية التي
كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون فقال بعضهم
ان هذا من اهل مصر كلهم يعبدون الاصنام فتعالوا
نتظاهر عليهم فقال روبيل انا اكفيكم الاسواق وجميع
العوام وعلم يوسف ما عزموا عليه لما راهم ~~يتشنورون~~ يتشاورون صح

فاحضرهم

فاحضرهم وقال يا بني يعقوب ما الذي غركم مني لاني لكوني
قد احسنت اليكم مرة بعد اخري وتفضلت عليكم وبدا من
اخيكم ما بدا فوقفتم تتشاورون في هلاك المدينة
انظنون هذه القوة لكم فقط حتي ليس هاهنا من هو اقوي
منكم ثم عمد الي التكة المبنية التي تحته من الاساطين الكبار فضربها
برجله فطحطحها ودكها حتي وقعت وقال لولا اني علمت انكم
من اولاد الصالحين والا كنت اصبح بكم صيحة تخرون منها
علي ذقونكم وكان يهودا قد عزم علي انه يفعل شيا وكان علي
كتفه شعرة فاذا غضب تلك تخرج تلك الشعره من جنبه
فيقطر منها الدم فاذا مسه احد من ولد يعقوب يسكن
غضبه وكان يصيح الصيحة فلا يسمعها احد الا ويسقط
ميتا فلما علم يوسف منه انه قد غضب خشي علي المدينة
واهلها منه فقال لولده اذهب لذلك الكهل ومسه بيدك
من غير ان يعلم بك فذهب اليه فلمسه فسكن غضبه فقال
لاخوته من لمسني منكم فقالوا ما لمسك منا احد فقال
والله لقد مسني يد من ال يعقوب فلما لم يتهيا لهم ما عزموا
عليه تركوا روبيل عند بنيامين وعادوا الي يعقوب
ثم ان يوسف دخل منزله واستدعا بنيامين وقال
له تعرفني قال انت العزيز والله ما سرقت شيا وما
نحن من نسل من يسرق فبكي يوسف وشال التاج فوضعه
علي راسه وقال انا اخوك يوسف ودعا بثياب فالبسه

واخذ يسأله عن ابيه وحزنه ورجع اخوته الى ابيهم واخبروه
ان بنيامين سرق وان روبيل قد قعد عنده وما علموه
من العزيز حين هموا بهلاك المدينة فتعجب يعقوب من ذلك
وقال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان
يأتيني بهم جميعا وقال لهم وكيف يسرق ولدي وهو من
الذرية الطيبة فقالوا ما شهدنا الا بما علمنا فتولى عنهم
وقال يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو
كظيم فقالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او
تكون من الهالكين قال انما اشكوا بثي وحزني الى الله واعلم
من الله ما لا تعلمون فاوحى الله تعالى الى يعقوب اني ساجمع
بينك وبين يوسف وبنيامين وارد اليك بصرك فسكن
عند ذلك حزنه وقال لهم اذهبوا الى العزيز بكتابي هذا
ثم دعا بدواة وبياض ودعا بابنته دينة وقال لها اكتبي
بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله ونبيه
الى عزيز مصر ان الله تعالى ابتلاني ان ابنا كان لي وكان
اعز اولادي ففقدته وبكيت عليه حتى عميت وكنت
استانس باخيه بنيامين الذي حبسته عندك ولقد
تعجبت مما قيل من امر الصاع فان اولاد النبيين لا يسرقون
فاذا اتاك كتابي فتفضل علي بولدي واردده فاني
ادعوا الله تعالى ان يزيدك كرامة وقال لبنيه لا تدخلوا
من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة فاني اخاف

عليكم

عليكم من العين ولا اغني عنكم من الله من شي يعني لا يبعدكم
عن قضا الله شي فلما دخلوا مصرا استقبلهم روبيل ودخل
معهم الى العزيز ثم ناولوه الكتاب فوضعه على عينيه وقبله
وقال لهم من عادة الملوك اذا اتاهم كتاب الصالحين
يقبلونه ليد وم عليهم ملكهم فلما قراه قال لهم اخبرت
الملك الريان بقصة اخيكم ولو اتيتم بالكتاب قبل ذلك
لسلمته اليكم ولكني اعاوده فيه ثم دعا بالصاع الذي
اخرج من رحل اخيه ثم قال لهم اني اظنكم لا تصدقون
في اموركم فاجتمعوا بين يدي حتى اسال هذا الصاع عنكم
فاجتمعوا بين يديه فنقر الصاع بيده فطن طنينا شديدا
فاقبل يوسف عليهم وقال يا بني يعقوب ان هذا الصاع
يقول انكم لتشهدون بالزور وتكذبون في قولكم ان الذيب
اكل اخاكم فقالوا ما شهدنا الا بالحق وما قلنا في يوسف
الا الحق ثم نقر الصاع ثانيا فطن فقال لهم تدرون ما يقول
انكم حسدتم اخيكم يوسف واخرجتموه من عند ابيه
واردتم قتله ثم القيتموه في جب مظلم ثم نقر الصاع
فطن فقال لهم الصاع ما كذبت في قولي ولقد اخرجوا
اخاهم من الجب وباعوه لمالك بن دعر بدراهم معدودة
فقصا واوصوه ان يقيده فتغيرت وجوههم وقالوا
ما نعرف شيا من ذلك ثم نقر الصاع فقال يقول لهم
كتبوا كتابا بالبيع بخط يهودا فقال انا هو وما كتبت شيا

وانكر فقام يوسف وقال على رسلكم ثم انه اتا زليخا واخرج هـ
الصحيفه الى يهودا وقال له اتعرف خطك فنظر يهودا فقال
هو خطي غير انني لم اكتبه باختياري وانما كتبت هذه على عبد
لنا اسمه فغضب يوسف من ذلك وقال تزعمون انكم من اولاد
الانبيا وتفعلون باخيكم هذا ولم يبلغ الحلم القيتموه في الجب
واخرجتموه فبعتموه بيع العبيد حتى صار عبد العبيد الاصنام
ثم قال للغلمان انصبوا عشرة اخشاب على باب البلد حتى اضرب
هولا واصلبهم واجعلهم حديثا لمن مضى ولمن يجي فاخذوا في اعناق
البكا والنحيب وقالوا هذا بما عاملنا به اخانا ثم قالوا اقتلنا
كيف شيت ولا تصلبنا فلما اقروا بين يديه بالذنب على انفسهم
بين لهم نفسه ورفع التاج عن راسه وكان في راسه شامة
كان مثلها في راس يعقوب فلما نظروا الى الشامة عرفوها فقالوا
اينك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا هـ
يعني عن بنيامين قالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا
لخاطيين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
ثم عمد يوسف الى القميص الذي كساه الله تعالى في الجب وجعله
في قصبة من فضة واعطاه ليهودا وخلع عليهم وطيبهم وقال
اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني
باهلكم اجمعين فخرجوا وسبق يهودا بالقميص يريد يعقوب
قال الله تعالى ولما فصلت العير يعني ارض مصر حملت الريح هـ
رايحة القميص فقال يعقوب اني لاجد ريح يوسف لولا ان

تفندون

تفندون اي تكذبوني فقالوا اله اهله انك لفي ضلالك القديم
وجا يهودا اخيه دخل على يعقوب واخرج القميص والقاه على هـ
وجهه وقال خذها البشارة فعاد بصيرا وخر ساجدا لله المنعم
ولم يرفع بصره حتى وافاه الذي بمصر هو يوسف ثم قالوا يا ابانا
استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطيين قال سوف استغفر لكم ربي
فيقال انه اراد ان يستغفر في وقت الاستغفار في السحر وقيل
انه استغفر لهم في ذلك الوقت في الليلة التي دخل فيها الى
مصر ثم هبط عليه الامين جبريل عليه السلام بنا قة من
الجنة فركب عليها وخرج طالب ارض مصر من ارض كنعان ومعه
اولاده واولاد اولاده واهله وخدمه وهم في سبعين نفرا
ثم سمع يوسف بوصول يعقوب فخرج مع اهل مصر فتلقاه هـ
من اول بلاد مصر ونزل عن فرسه ونزل يعقوب عن ناقته
وتعانقا وبكيا وقال يوسف ادخلوا مصر ان شا الله امنين
فدخلوها يوم الجمعة ورفع ابويه على العرش يعني الاب
والخالة سماها الله اما وخروا له سجدا وقال يا ابة هذا
تاويل روياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي
اذ اخرجني من السجن وجا بكم من البدو من بعد ان نزغ
الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشا انه
هو العليم الحكيم وكان بين المفارقة واللقا اربعة وثلاثون
سنة فنزل يعقوب في قصر يوسف وجا اولاد يوسف
فوقفوا بين يديه فاخبره ان هولا هما اولادي من زليخا فقال

يعقوب احب ان انظرها فجاءت فقبلت راسه ويديه فدعا لها
وطلبت من يوسف ان يحول اباه الى قصرها فقال لها انه لا يرضى
بزينتك واثوابك وبيوتك المزخرفه فان شيت ان يكون
عندك فاصنعي له عريشا على صورة عريشه بارض كنعان ه
فاستوصفته زليخا من يوسف وامرت بالقصب والبردي
واتخذت له عريشا على مثال عريشه وجعلت فيه محاريب
على عدد اولاده فلما دخله تعجب منه فقالت يا نبي الله انني
استوصفته من يوسف ثم جلس هو واولاده فيه ودعا لزليخا
واقامت تخدمه **حديث غاريم العادي**
قال ثم ان الملك الريان ابن الوليد قال ليوسف اشتهي ان
ادخل على ابوك لعلي انظره واحضر غاريم العادي ليرى صورته
وعظم خلقته وينظر الى مجلسي وزينته فساله في ذلك فقال
يوسف لابيه يا ابت قد علمت ما كان من هذا الملك الي من
الجميل وانه توجني ورفعني حتى صيرني عزيز مصر وقد
سالني مع ذلك ان اسالك ان تصير اليه فان رايت ان تفعل ذلك
فقال نبي الله هو الذي رفعك وتوجك والله الذي اعزك ه
واصطفاك فلا تعود الى ما قلته غير انني اجيبك الى ما قلت
وسالت واقبل يعقوب حتى دخل على الملك ريان فقام الملك
وكل من في المجلس ومشى اليه خطوات وقبل الملك يده واجلسه
على كرسي فراه يعقوب ذهبا فامر برفعه من تحته وجلس على
الارض ووقفت اولاده على راسه فلما نظر الملك الى يعقوب

فوجده شيخ حسن الهيبة والانوار التي قد جللته فساله كم اتى عليك من
العمر فقال يعقوب مائة وعشرون سنة فقال غاريم العادي كذبت
يا شيخ فغضب يعقوب واولاده وقال اللهم هذا قد كذبني مرتين ت
فاربني فيه اية فاسترخى ذقن غاريم حتى سقط على صدره فبقي لا يقدر
يتكلم فاغتم الملك ريان من ذلك ثم قال ليوسف يا ايها العزيز انك
تعلم ان غاريم قد عرف احوال المتقدمين ومنويهم وقد نزل بي وهو
على دينك ودين ابائك وقد فعل به ما فعل فقال يوسف ليسنا هل
ايها الملك كيف يكذب ابي مرتين وهو نبي الله واسرائيل الله بن اسحق
ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله تعالى فقال له الملك فان رايت ان
تساله في ذلك فسال يوسف لابيه فدعا الله فرد غاريم الى حالته
الاولى فقال صدقت يا نبي الله انا حسبت انك اسحق واسحق سنوه اكثر
من ذلك ولكن يا نبي الله تعلم متى اموت فاني قد كبرت وما بقي في
حياتي فايده فاوحى الله تعالى الى يعقوب انه يموت اليوم وقت
زوال الشمس فذكر يعقوب له ذلك فتعجب الملك واصحابه وانصرف
يعقوب الى منزله فلما كان عند زوال الشمس صاح غاريم صيحة وخر
ميتا فقال الملك ليوسف اشهد ان اباك خير اهل الارض ثم ان يعقوب
امر اولاده فغسلوا غاريم وكفنوه وصلى الله مع اولاده ودفنوه ه
وكان يعقوب يدعو الملك ريان الى الايمان وهو يجيبه لكن يكرم ت
يعقوب اكراما زايدا ويركب كل يوم الى حضرته وهو يدعوه الى ت
الايمان وهو لا يومن فاقام يعقوب بمصر اربعين سنة فرحان القلب
قد جمع الله بينه وبين اولاده قال فاوحى الله تعالى اليه يا يعقوب

انني قد انجزت لك ما وعدتك به وجمعت بينك وبين يوسف حتي رايته
ملكا عزيزا وقد اقترب اجلك فارحل من مصر فانها بلد الفراعنه فلا
تجعلها لعظامك مدفنا وسر الي قبر ابيك ليكون وفاتك عندهم ه

وفاة يعقوب عليه السلام فدعا يعقوب بيوسف

وقال يا بني ان الله قد انجز لي ما وعدني واقر عيني بك وقد قرب
اجلي وامرني بالمسير الي بلد ابائي وانا خارج الي هناك فاياك
يا بني اذا دنا اجلك ان تتخذ مصر لعظامك مدفنا ثم ودعه وخرج
وشيعه يوسف واولاده والريان وجميع ملوك مصر وساروا
معه الي اخر بلاد مصر ثم ردهم يعقوب ورد اكثر اولاده وقال
ارجعوا مع اخيكم يوسف وسار حتي وصل الي قبر ابراهيم عليه
السلام فاذا هو بقبر محفور وقد فرش بانواع الفرش واذا هو بملايكه
قيام وفي القبر اقوام حسان علي منابر فقال يعقوب للملايكة لمن
هذا القبر فقالوا لعبد كريم علي ربه فقال من هولا الذين علي المنابر
فقالوا هولا من اولاد الخليل فهم يعقوب بالنزول اليهم فقالوا له
الملايكة لا تقدر تدخل حتي تشرب هذا الكاس ودنا ولوه كاسا
فشربه ففارق الدنيا صلي الله عليه وسلم فغسلوه الملايكة ه
وكفنوه باكفان من الجنة وصلي عليه ولده الاكبر مع بعض اخوته
والملايكة ودفنوه الي جنب ابيه اسحق عليه السلام ورجع اخوه
يوسف وخبروه بوفاة يعقوب فبكي ثم قال رب قد اتيتني من
الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت
وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين فقيل

انه ما تمني الموت احد قبل يوسف فاوحي الله تعالي اليه يا يوسف
كل حي الي وفاته ولا يبقي احد سوائي وقد بقي من عمرك سنين فاذا
استوفيتها توفيتك **دعوة يوسف اهل مصر الي الايمان**

ثم ان يوسف دعا اهل مصر الي الايمان سرا وعلانيه حتي امن به اكثرهم
وكسروا الاصنام وصارت الغلبة للمسلمين فاخذوا في اذية المشركين
فشكوا الي ملكهم الريان فدعا بيوسف وقال له كانوا اهل مصر يحبونك
ولقد صاروا الان يبغضونك علي ما تجاهدهم من امر الدين فما عليك
منهم فقال يوسف قد سمعت ما ذكرت وانا ارد عليك ملكك واتحول
عنك باهل ملتي فاني ما احب ان اكون دايما مع عبدة الاصنام ثم
خرج يوسف باولاده واخوته واهله وقومه حتي خرج الي الموضع
الذي تلقي فيه ابيه يعقوب فنزل عليه جبريل وحفر له نهرا من
النيل الي هناك وهو نهر يقال الفيوم بارض مصر ولحق بيوسف
كثير من الناس ونزل هناك هو والذين امنوا معه وبنوا هناك
مدينتين وسموهما الحرمين فكان لا يدخلهما احد الا مليبا بالوحدانيه
لله تعالي والاقرار بالنبوة ليوسف عليه السلام وعمرت المدينتين
حتي لم يكن بمصر اعمر منهما بكثرة الزرع والثمار وعزم ريان علي
دخولهما ليتفرج عليهما وينظر الي حسنهما فانفذ الي يوسف ليتاذنه
فانفذ اليه هذه لا يدخلها الا مومن فان امنت واسلمت اذنا لك
في الدخول فلم يومن ولم يدخلها وسار يوسف في قومه بسيرة
حسنه حتي كبر ودنا اجله **وفاة يوسف عليه السلام**

فلما ادركته الوفاه اوصي لولده افراثيم ان يامر قومه بالواجب

وان يعادي عبدة الاصنام ويجاهدهم وكان قد ماتت زليخا قبله ولم هدم
يتزوج بعدها ثم توفي يوسف صلي الله عليه وسلم فدفنوه في بلده
من الجانب الذي يلي البريه فخصب ذلك الجانب ووقع القحط في الجانب
الاخر في ارض مصر فشكوا الي الريان فبعث الي افراشيم بن يوسف
وساله ان ينقل يوسف الي مصر ليتبرك ببركته الناس ولا يقحطون
فلما نقله وقع القحط من الجانب الاخر فاجتمعت الاراء علي ان يدفنوه
في وسط النهر فكان اهل الجانبين في الخصب ببركة يوسف الصديق
عليه السلام حتي جا موسي فاوحي الله اليه ان يحول يوسف ويدفنه
عند يعقوب حتي دلته عليه ابنة سبين بن يعقوب بنتا حي
يوسف علي ان يضمن لها علي الله الجنه فاخرج التابوت وحمله
ودفنه الي جنب يعقوب فهي خمس قبور • قبر ابراهيم • وقبر
اسحق • وقبر ساره • وقبر يعقوب • وقبر يوسف • صلوات
الله عليهم اجمعين • ما قيل في قصة يوسف عليه
السلام قال وهب ما بعث الله نبيا الا وقص عليه قصة يوسف
وكان اهل التوراه يخفونها لعظمها عندهم وكانوا يكتبونها بالذهب
حتي بعث النبي صلي الله عليه وسلم فقالوا له اليهود ان كنت نبيا
فاخبرنا بقصة يوسف وقصة اخوته فاخذ النبي صلي الله عليه
وسلم وقرا عليهم سورة يوسف بترتيل رافعا بها صوته حتي
بكت اليهود وقالوا الغدا علي محمد من خبر يوسف واخوته زيادة
علي ما في التوراة فذلك قوله تعالي لقد كان في قصصهم عبرة
لاولي الالباب وكانوا يعلقونها بسلاسل الذهب في بيت قربانهم

قال

قال وهب بن منبه رحمة الله عليه انه لم يكن بعد يوسف عليه
السلام نبيا الا ايوب وهو من ولد العيص بن اسحق عليه السلام ه
وكان ايوب رجلا عاقلا حليما وكان ابوه كثير المال والمواشي والخيل
والبغال والحمير فلما مات ابوه صار ماله لايوب عليه السلام وكان
عمر ايوب ثلاثون سنه فاحب ان يتزوج فوصفت له رحمة ابنة
افراشيم بن يوسف وكانت عند ابيها بمصر وكانت من اشبه الخلق
بيوسف عليه السلام وكانت عابدة فخرج ايوب حتي صار الي ابيها
ومعه مال جزيل فخطبها فزوجه بها وحملها ايوب الي بلاده فرزقه
الله تعالي اثني عشر بطنا كل بطن ذكرا وانثي ثم بعثه الي قومه رسولا
وهم اهل حوران والبثنيه واعطاه الله تعالي من الحلم والرفق ما لم
يعطه احدا في زمانه حتي لم يكذبه احدا وامنوا به فشرع لهم
الشرايع وبنا لهم المساجد وكانت له موايد يضعها للفقرا والمساكين
والاضياف وكان لليتيم كالاب الرحيم وللارمله كالزوج الشفيق
وللضعيف كالاخ وكان قد امر وكلاه ان لا يمنعوا احدا من زرعه ه
وثماره وكانت بركته تزداد ومواشيه تحمل في كل سنه بتوم توم
وكان لا يفرح لشي من ذلك بل كان مشغولا بذكر الله تعالي وعبادته
وكان ابليس لا يمر لشي من امواله الا وجده مختوما بخاتم الشكر مطهرا
بالزكاة فحسده ولم يقدر ان يكيده وكان ابليس في ذلك الزمان ه
يصعد الي السموات ويقف في اي مكان شا حتي رفع عيسي بن مريم
عليه السلام فحجب ابليس من اربع سموات حتي بعث محمدا صلي الله عليه
وسلم فحجب من جميعها فصعد ابليس في زمن ايوب الي السما فنودي

يا ملعون من اين اقبلت فقال الهي قد جلت الارض لافتن عبادك الا
المخلصين فنودي هل علمت لعبدك ايوب وهل تستطيع ان تغويه
فقال الهي انك ذكرته بحبي وصببت عليه ملايكتك وهو عبدك ان
عاقبته قبل عفو نبتك وان رزقته شكرك ولو ابتليته بالمصايب لـ
لوجدته غير صابر فسلطني عليه يا رب علي ماله فنودي يا ملعون
قد سلطتك علي ماله لتعلم انك كاذب فيما تذكره فنزل ابليس وصاح
صيحة فاجتمع اليه العفاريت وقالوا ما دهاك فقال قد تمكنت
من ايوب وسلطت علي ماله لا فتفرقوا فقال بعضهم سلطني علي اشجاره
فلا امر بشي الا احرقته وقال الاخر سلطني علي مواشيه حتى اصيح بها
صيحة تخرج ارواحها فسلطهم علي ماله فتحول الاول نارا حتى احرق
الاشجار والثمار وصاح الاخر بالمواشي فماتت من رعاتها ثم اقبل
ابليس الي ايوب وهو في صلاته فقال ادركني يا ايوب فانا الناجي
دون غيري فما رايت كاليوم قط فقال له ايوب ما رايت فقال
رايت نارا عظيمة اقبلت من السما فاحرقت اموالك وسمعت ندا
من السما هذا جزا من كان مرايبا في عبادته وجات صيحة عظيمة
فاهلكت مواشيك برعاتها فاقبل ايوب في صلاته ولم يلتفت
الي قول ابليس حتى فرغ من صلاته ثم اقبل علي صلاته فقال
يا هذا ليست الاموال لي وانما كانت عندي عارية لربي هو
وهو يفعل بها ما يشا فقال بعض قومه هلا قبضها قبضا جميلا
ولكن اخذها اخذة الغضب ولو كان ايوب صادقا في نبوته لما
جازاه ربه بهذا الجزا فشق ذلك علي ايوب وقال الحمد لله حين

اعطي وحين اخذ والحمد لله علي قضايه وقدره فتعجب ابليس هـ
وانصرف عنه وصعد الي السما فنودي يا ملعون كيف وجدت
عبدي فقال الهي قد متعته باولاده فسلطني عليهم فنودي اذهب
فقد سلطتك عليهم فانقض ابليس الي قصر ايوب الذي فيه اولاده
فزلزل عليهم القصر حتى سقط بعضه الي بعض فاوحي الله تعالي الي
الارض ان احفظي اولاد ايوب فاني بالغ فيهم مشيتي واقبل لعنه
الله متشبها ببعض المودبين والدما تسيل علي وجهه فقال
يا ايوب لو رايت قبرك وولدك كيف صارت قصورهم لهم قبورا
وصار طينها لهم حنوطا وثيابهم صارت لهم اكفانا ولو ابصرت
كيف تعفرت تلك الوجوه الحسان بالدما والعظام كيف تهشمت
فبكي ايوب وساعده ابليس بالبكا ثم ندم ايوب علي بكايه واستغفر
ربه وخر ساجدا وقال ان اولادي كانوا عندي عارية فانصرف
ابليس خايبا وصعد الي السما فنودي يا ملعون كيف رايت عبدي
فقال الهي قد متعته بالعافية في بدنه فسلطني عليه فنودي
قد سلطتك علي جسده الا علي عينيه واذنيه ولسانه الذي
لا يفتر عن ذكري وقلبه الذي لا يسكنه سواي فانقض ابليس فوجد
ايوب ساجدا وهو يتضرع الي الله تعالي ويشكره ويحمده ويقول
وعزتك وجلالك لا ازددت علي بلايك الا صبرا فاغتاض ابليس
منه ولم يصبر حتى يفرغ من سجوده **حديث امراض**
ايوب عليه السلام وما بلي به فغاص ابليس في الارض
حتى صار تحت انفه ثم نفخ فيه كالنار فاسود وجهه في الحال

ثم رفع راسه وقد سرت النفخة في ساير جسده وصار جميع بدنه قروحا
ثم ورم واسود وحمل ما اصفر وصار قيحا منتنا ووقع الدود فيه
وسال الصديد ووقع فيه الحكاك فجعل ايوب يحك جسده حتى
سقطت اظافيره ثم حك بدنه بالمسوح والخزف وكان اذا
سقطت دودة من بدنه يردها الى موضعها ويقول كلي من لحمي
ودمي حتى ياتي ربي بالفرج فقالت رحمه يا ايوب ذهب المال
والولد وقد بدا الضر في الجسد وصارت تصرخ وتبكي فقال
لها يا رحمه ان الله تعالى ابتلى النبيين من قبلي فصبروا وان الله
تعالى وعد النبيين الصابرين خيرا وانتي من بنات الانبيا وتعلمين
اني نبي ولي اسوة بالانبيا وبا بايك ابراهيم واسحق ويعقوب
ويوسف ثم خر ايوب ساجدا وقال الهي وسيدي لو جعلت
ثوب البلا علي سرمدا واحرمتني العافيه وفرقتني اربا اربا ما زدت
الا شكرا ثم دعا لرحمه بالصبر على ما تشاهد منه ثم قال لها يا رحمه
اذهبي فاكنسي لي موضعا غير مسجدي واحمليني اليه فاني اكره
ان يتلوث مسجدي فانطلقت رحمه الى قوم كان ايوب يبرهم
ويحسن اليهم تسالتهم ان يعينوها على اخراجه من المسجد فقالوا
لها ان ايوب قد غضب عليه ربه وهتك ستره لما كان عليه
من الربا فياليت كان بيننا وبينه بعد المشرقين فلو كان فيه
خير ما ابتلاه ربه بهذا البلا فرجعت رحمه الى ايوب وقالت
له الان حلت بنا المصيبه حيث كرهوني الناس فقال هكذا يكون
اهل البلا ولكن قولي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وادخلي

بدك

يدك اليمنى تحت راسي واليسرى تحت جنبي واحمليني فحملته رحمه
بقوة الله تعالى واخرجته الى الفضا موضع كان يضع الموايد للاضياف
ثم قال يا رحمه ان الصدقه قد لا تحل لنا فاحتالي في الخدمة ثم بكا
وذهبت رحمه فكانت تخدم الناس وتطعم ايوب وتسقيه
فاتى ابليس لعنه الله في صورة شيخ حتى وقف على القريه وقال
لهم كيف تطيب نفوسكم ان تخدمكم امراة تعالج من زوجها هذا
القبيح والصديد وتدخل يدها في طعامكم وشرابكم فحصل ذلك
في قلوبهم ولم يتركوها تخدمهم فاشتد بايوب البلا ونتن
حتى لم يقدر احدا من اهل القريه ليستقر في بيته ولم يدرون
ما يصنعون فاجتمعوا وجمعوا كلاب الرعاه وارسلوها الى
ايوب فعمدت اليه فلما قربت منه رجعت الى ورايها وولت
جميع الكلاب عن النتنه فلم يبقى فيها كلب ثم اتى القوم الى
ايوب وقالوا الا صبر لنا على نتنك فاما ان تخرج عنا والا رجمناك
بالحجارة حتى تموت فقال لهم لا ترجموني واخرجوني من قريتكم
الى بعض مزابلكم فقالوا نحن نستقذرك وانت بعيد عنا فكيف
تدنوا منك ونحملك فقال ايوب لرحمه لبنة الصديقه قد عرفت
ان هولا القوم يبغضوني ويملوني تقفي على مفرق الطرق فلعلك
تلقين احدا يعينك على حملي من هذه القريه فخرجت رحمه
واتخذت له عريشا يقيه من الحر والبرد ووقفت على قارعة
الطريق فاذا هي باربعة من الملايكة تدوا فوها وقالوا لها
اينها الصديقه الك حاجة فقالت نعم تعينوني على نبي الله

ابوب فجاوا ووقفوا عليه وعزوه علي بلايه ودعوا له وحملوه ه
باطراف النطع حتي وضعوه علي باب العريش ثم انصرفوا وعمدت
رحمه الي كسا كان عندها فمهدت له واقعدته علي العريش
ومضت الي باب دار النسا لهم شيا من الطعام وتنادي حتي دارت
القريه فلم يعطوها شيا وطردوها فرجعت الي ايوب وقالت
ان القوم غلقوا ابوابهم في وجهي فقال ايوب ان كان غلقوا
ابوابهم فان الله لا يغلق له بابا فاحمليني من هذه القريه الي قريه
اخري لعلهم يكونون ارحم من هولا فاخذته رحمه وحملته
الي قريه اخري فوضعته الي جنب كناسة ثم دخلت القريه
ونادت الا من اراد غسل ثيابا او كنس دارا واستقا ما بشي
من الطعام لاحمله الي نبي الله ايوب فخرج اليها نسا اهل القريه
وقالوا لها واين نبي الله فقالت هو الي جنب كناستكم فاقبلن
النسوه اليه فلما راينه بكين وقلن هذا نبي الله المبتلا صاحب
العبيد والاما والمواشي والقري فبكي ايوب وقال نعم انا عبد
ربي ورسوله انا الجايع الذي لا يشبع الا من ذكره انا العطشان
الذي لا اروي الا من تسبيحه فبكين النسا وساعدوا الرحمه وعملوا
لايوب عريشا وبلوا خبزا ومرسوه واطعموه لان اسنانه كانت
سقطت ثم دخلت رحمه الي القريه فقربوها اهلها واكرموها
وجعلت تخدمهم واتت الي ايوب بطعام كثير واخبرته باكرام اهل
القريه لها فحمد ايوب ربه وشكره **تصوير ابليس لرحمه**
ومخاطبته اياها ثم ان ابليس لعنه الله عليه تصور لرحمه

في

في صورة طبيب ومعه الات الاطبا وقال لرحمه اني اقبلت من
ارض فلسطين وسمعت خبر زوجك فجيت لاداويه وانا ه
صابر اليه غدا فاخبريه بقصتي وقولي له يحتال في عصفور او
طاير يذبحه ولا يذكر عليه اسم الله وياكله ويشرب عليه قدح
خمر فان فرجه في ذلك فجات رحمه الي ايوب واخبرته بذلك
فغضب وقال لها يا رحمه متي رايتيني اشرب الخمر واكل ما لا يذكر
اسم الله عليه ذلك الطبيب هو ابليس فاعتذرت اليه رحمه
ولم تزل به حتي رضي عنها قال فبينما رحمه قد جات لايوب
بطعام واذا بابليس في صورة رجل بهي علي حمار احمر فقال لها
كاني اعرفك الست رحمه فقالت بلي فقال يا رحمه كنتم اصحاب
اهل وولد ومال وانعام فما الذي غير حالكم فقالت رحمه ه
يا هذا ان الله تعالي ابتلانا بذهاب المال والولد فقال لها
ولاي شي ابتلاكم بذلك فقالت اختار لنا الاجر والثواب علي ذلك
فقال لها بيسما قلت ولكن للسما اله وللارض اله فاما اله السما
فهو الله تعالي واما اله الارض فهو انا وانا اردت تعبده وني تعبدتم
اله السما ففعلت بكم هذا وسلبتكم مالكم واولادكم وكلما عندي
وانا احب تتبعيني حتي تنظري الي اموالكم واولادكم وعبيدكم
واموالكم فاتبعته رحمه حتي اوقفها علي واد هنالك وسحر عينها
حتي رات جميع ما فقدته فقال لها انا الان عندك صادق ام لا
فقالت لا ادري ما اقول لك حتي ارجع الي نبي الله تعالي واخبره ن
فرجعت رحمه الي ايوب واخبرته ما رات فقال لها انا لله وانا

دمي

البه راجعون ويحك يا رحمة الا تعلمين انه ليس مع الله الها اخر وان
الذي امانه الله تعالي لا يقدر علي احيابه الا الله تعالي وذلك ابليس
فقالت صدقت يا نبي الله اغفر لي هذه الخطيئة فاني لا اعود اليها ابدا
فقال ايوب يا رحمة قد نهيتك عن هذا اللعين مرة وهذه اخري والله
لئن قدرلي عافاني مما انا فيه لاجلدنك مائة جلدة علي ما كان منك
ومكالمتك لابليس فكانت رحمة تقول ليته من لو قام من مرضه هذا
ودع يجلدني مائة ومائة قال بن عباس رضي الله عنه لبث ايوب
في بلايه ثمانية عشر سنة حتي لم يبق منه الا عيناه يدوران في راسه
ولسانه ينطق به وقلبه علي حاله واذناه يسمع بهما فقال كعب الاحبار
رضي الله عنه كان يخت لسانه دوده تود به في خروجها من تحت
لسانه واذا رجعت الي مكانها بناوه فاوحي الله اليه يا ايوب قد صبرت
علي رجاي فاصبر علي بلاي قال وخرجت رحمة ذات يوم في طلب
طعام فلم تقدر علي شي فرفعت راسها الي السما وقالت الهنا ارحم
غربتنا ثم قرعت باب عجوز وقالت انا رحمة امراة ايوب وقد طفت
يومي هذا فلم اجد شيا وقد بلغ بي الجوع الشديد فقالت العجوز
يا رحمة قد زوجت لي ابنة فهل لك ان تعطيني ظفيرتين من
ظفايرك حتي ازين بها ابنتي واعطيك قرصين فقالت رحمة نعم
وقصت الظفيره من راسها وقالت لو اردتي شعري جميعا اعطيتك
اياه لطعام ايوب واعطتها العجوز رغيفين فجات بهما الي ايوب
فاخبرته الخبر فصاح ايوب وقال الهي اي ذنب عملت حتي صرفت
وجهك عني الهي مسني الضر وانت ارحم الراحمين الهي الموت اجمل بي

مما

مما انا فيه فاوحي الله تعالي اليه يا ايوب قد سمعت كلامك وتمنيك م
الموت وساعطيك علي قدر صبرك واما رحمة وعزتي وجلالي لارضينها
في الجنة فعند ذلك فرح ايوب وشكر ربه تعالي

حديث مكايدة ايوب عليه السلام

وكان لايوب ثلاثة نفر من تلامذته
حكما احدهم نفير وهو من اليمن والاخر موص وهو من فلسطين
والاخر من اهل حمص وكان ايوب هو الذي رفعهم وقدمهم وكانوا
ياتونه ولبسا لونه عن حاله فلما طال به المرض ملوه وجفوه حتي
قالوا لو كان ايوب صادقا في عبادته لما وقع في هذا البلا ثم حضروه
ووبخوه واكثروا عليه فقال لهم ايوب توبخوني من غير معرفة
فما هذا جزاي منكم فان الله تعالي يبتلي من يشا من عباده لما وقع
في هذا ليكون بلاوه زيادة في اجره وثوابه ثم رفع ايوب طرفه
الي السما وقال الهي وسيدي اذقتني طعم العافية ولو ساعة من النهار
ولا تشمت بي الاعدا فقد اجهد بي البلا وقد تبدلت صورتي ه
واسود لوني وتخرت من الدود عظامي وجفاني من كان يودني
ثم انه بكا بكا شديدا فلما فرغ القوم من توبيخه وهموا ان يتفرقوا
التفت اليهم شاب قد سمع كلامهم فقال اثبتوا علي قليلا واعلموا
انكم قد تركتم الصواب في توبيخكم لايوب وقد كان له عليكم من
الحقوق ما كان الواجب عليكم ان لا تنطقوا بما قلتم الم تعلموا انه
نبي الله اختاره لرسالته وان الله لم يطلعكم علي انه سخط عليه وقد
علمتم ان الله يبتلي النبيين والصديقين ولا يكون ذلك لسخط عليهم
ولا الثواب ولكن لكرامته عندهم ولو لم يكن ايوب نبيا الم للاخ ان يجل صح

يعيروا اخاه عند البلا ولا يعاتبه ويزيده غما على غم فاتقوا الله ايها القوم
في نفوسكم ثم اقبل على ايوب وسلاه وسكن ما به واقبل ايوب
على الثلاثة وقال لهم لقد اعجبتكم نفوسكم ولو نظرتم فيها لوجدتم
فيها عيوبا كثيره فسبحان من لو شا الفرج عني هذا البلا فاتم كلامه
حتى اظلته سحابة سودا مظلمه في رعد وبرق وصواعق متداركات
ثم نودي منها يا ايوب ان الله عز وجل يقول لك ها انا قد دنوت
منك فلم ازل معك تكلمني برايك وتقوم مقام جبار يخاصم جبار
يا ايوب تريد ان تخاصمني وتكاثرني بعلمك ام اردت ان تحاجني
بخطيئتك واين انت مني يا ايوب يوم خلقتك في بطن امك و
وغذيتك واخرجتك من العدم الى الوجود واخترتك لرسالتي
واخترتك وفضلتك على خلقي فقال ايوب الهي وسيدي ه
ضعف شاني وضعفت قوتي وكل لساني وعقلي وسمعي وبصري
وفهمي وجوارحي عن مخاطبتك الهي كلما ذكرته فهو تدبير حكمتك
الهي اذلني البلا فتكلمت وما املك لنفسي نفعا ولا ضرا فليت
الارض ابتلعتني قبل ان اقول ما اسخطك الهي استغفرك واتوب
اليك فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت فقال الله يا ايوب
رحمتي سبقت غضبي وحلمي صرفت عنك عذابي فقل لاصحابي
هولا الثلاثه الذين حولك ان يتوبوا من يومهم والا انزل عليهم
العقوبة اليوم فاعلمهم ايوب فتابوا وانصرفوا عنه فلما كان
بكره ذلك اليوم يوم الجمعة عند زوال الشمس هبط جبريل
عليه السلام على ايوب وقال السلام عليك يا نبي الله فقال

وعليك

وعليك السلام وبركاته من انت فاني لم اسمع نغمه حسنه ورايحه
طيبة الا منك فقال انا جبريل رسول رب العالمين ابشر يا ايوب
برحمة الله ورضوانه فقد شفاك الله تعالى ووهب لك اهلك
ومثلهم معهم وولدك ومالك ومثله معه لتكون اية لمن
مضى وعبرة لاهل البلا فبكى ايوب من شدة الفرح ثم قال الحمد
لله ذو المن والطول والعزة والكبريا اذ لم تشمت بي الاعدا ه
ابليس واتباعه فقال جبريل يا ايوب قم على رجليك فقال
لا اطيق ذلك فاخذ جبريل بيده اليمنى وقال قم باذن الله تعالى ه
فنهض ايوب على قدميه فقال له جبريل اركض برجلك هذا
الارض ففعل ايوب واذا بعين من الما قد نبعت من تحت قدميه
اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل فشرب ايوب منها فلم يبق
في بدنه دودة الا سقطت بين يديه فتعجب من كثرة ذلك الدود
ثم اغتسل في العين وخرج منها وهو كالبدر وقد رجع اليه حسنه
وجماله وناوله جبريل عليه السلام حلتين فاتزر باحدهما وتردى
بالاخرى وناوله نعلين من الذهب شراكهما من الياقوت
وناوله سفرجلة من الجنة فاكل ايوب بعضها وبقي بعضها لرحمه
فقال له جبريل كلها يا ايوب فان معي اخرى لرحمه فاكلها ثم
نصب قدميه وقام يصلي فاقبلت رحمه في وقتها مغمومة
مطروده عن الابواب فلما نظرت الى نظافة المكان ظنت
انها اخطات عن الطريق فقالت ايها المصلي اقبل علي اكلمك
فلم يكلمها وثبت في صلاته فقال له كلمها فالتفت اليها وقال

رحمة الله وهو

ماحاجتك فقالت هل لك علم بايوب المبتلي فاني خلفته هاهنا ولست
اراه فتبسم ايوب وقال اذا رايتيه تعرفينه فقالت انك اشبه الناس
به قبل ان يبتلا فضحك ايوب وقال لها انا ايوب فبادرت اليه واعتنقته
فما فرغا من معانقتهما حتي رد الله عليهما احسنهما وجمالهما واولادهما
واموالهما وعبيدهما وانعامهما ومواشيهما ومثلهم معهم وامطر الله
عليهم جرادا من ذهب فجعل ايوب يلتقطه في حجره فاوحي الله اليه يا ايوب
الم تشبع فقال الهي ومن يشبع من نعمك وكان لايوب بيدر فارسل
الله عليهما سحاب فافرغت في احدهما فضه وفي الاخر ذهبا ه
واعطاه الله تعالي من النعم ما لا يحصي حتي كان في صنياعه الف وكيل
لكل وكيل رزق في كل شهر مايه مثقال وملكه الله بلاد الشام ه
واولاده بين يديه فلما دنت وفاته جمع اولاده واوصاهم ان يخلفوه
في ماله كما كان يفعل مع الفقرا والمساكين والارامل ثم مات صلوات
الله عليه وتوفيت زوجته رحمه ودفنت الي جنب العين التي
شفاه الله تعالي منها وكان اكبر اولاده حومك ومقبل ورشيد
ولشير ويسار واعلي سيرته ومضوا علي سنته حتي خرج عليهم ملك
من ملوك الشام فتغلب عليهم حديث ذوا الكفل عن كعب
الاحبار قال لما قبض الله نبيه ايوب عليه السلام تغلب
علي الشام وعلي اولاده ملك يقال له لام بن دعام وكان السبب انه
يودي اولاد ايوب وبعث الي حومل بن ايوب بانكم قد ضيقتم
علينا بلاد الشام بكثره مواشيكم فاريد تعطوني نصف ما لكم لا تركم
علي ما انتم عليه وتزوجوني اختكم والا سرت اليكم بخيل ورجل

فارسل

كين
فارسل اليه حومل وقال الاموال التي في ايدينا فانها للايتام والمسا
والفقرا واما اختنا فلست علي دينا حتي نزوجك واما تخويفك
ايانا بخيلك ورجلك فانا توكلنا علي ربنا وهو حسبنا ونعم الوكيل
فلما سمع الملك هذه الرساله جمع جنوده وقصدهم وجمع حومل
جيشه والتقاه فوقعت الهزيمه علي حومل بن ايوب واحتوي
لام علي جميع اموالهم واستاسر لشير ابن ايوب وهم بقتله فتكفل
له بمال فامر بحبسه وانقلب حومل واغتم لما ناله ثم انه جمع
مالا ليفديه الي الملك ليخلص اخاه وحمله وسافر فاتاه ات في
منامه وقال له لا تحمل هذا المال ولا تخف علي اخيك فان هذا
الملك مومن ويكون عاقبته الي خير فاصبح حومل وقص روياه
علي اخوته ففرحوا فبلغ ذلك لام بن دعام فبعث يقول يا حومل
ابعث الي المال والا احرقت اخاك فبعث اليه حومل يقول ان ربي
امرني ان لا ادفع اليك شيا فاصنع ما انت صانع وانفذ حومل
الي اخيه لشير واخبره بما راي في المنام ثم ان الملك حفر حفيرة ه
وطرح فيها النفط والحطب فالتهب والقي لشير في النار فلم يحرقه
فتعجب لام من ذلك ثم قال يا بني اسحق ما اسحركم فقال لشير
ايها الملك لسنا بسحره ولكنه كان لنا جد يقال له ابراهيم القاه
نمرود في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما وكذلك يفعل الله في
اولاده قال فوقع في قلب الملك الايمان فاسلم فاختلط بعضهم ه
ببعض وزوجوه اختهم وسمي الله تعالي ذوا الكفل لما كان من كفالته وم
المال للملك وجعله الله رسولا الي اهل الشام وكان لام بن دعام ن

تقاتل بين يديه الكفار فلم يزالوا كذلك حتي مات حومل وهو ذو ا
الكفل ومات لاوي بن دعام وغلب علي اهل العمالقه الي ان بعث الله تعالي
شعيب عليه السلام والرحمه **حديث شعيب عليه السلام**
قال كعب الاحبار قال الله تعالي والي مدين اخاهم شعيبا الي قوله
واصحاب الايكة وبه واخبارهم الي مدين بن ابراهيم عمر طويلا
وكان تحته امراة من العمالقه وولدت له اربعين بنات وبنين
وسحوح وعنوق فتزوجوا وتوالدوا وصاروا خلقا كثيرا فدعا
بكبارهم واجلسهم بين يديه وقال لهم قد كثرتم والراي عندي
ان تبنوا لانفسكم مدينة حصينه حتي لا تخافوا من العمالقه علي
انفسكم فبنوا مدينة حصينه واغلقوا عليها ابواب الحديد ن
وسموها باسم جدهم مدين وتوفي مدين وسكن اولاده المدينه
ورعبت العمالقه في مجاورتهم وامتلات المدينه من اهلها حتي لم
تسع احدا فخرجت العمالقه عن مدين ونزلوا بالايكة وهي عن
يمين مدين وقد تناكحوا غير ان اهل مدين يعبدون الله تعالي
واصحاب الايكة يعبدون الاصنام ولا يعير بعضهم بعضا وكان
في مدينة مدين رجل من عبادهم يقال له صيعون بن عنقا ه
وهو ولد شعيب وتحته امراة من العمالقه فولدت له شعيب
في احسن صورة فلما كبر اعطاه الله علما وحكمة وفهما وكان قليل
الكلام دايم الفكر ناحل الجسم قليل اللحم وكان ابوه يتاحل ضعفه هو
وسخافته ويقول الهي كثرتنا الشعوب والقبايل في اهل مدين فبارك
لي في شعبي هذا يريد به شعيب فراي في منامه ان الله قد بارك

لك

لك في ولدك وسيجعله رسولا الي اهل مدين تسمي من ذلك شعيبا
وتوفي ابوه صيعون فقام شعيبا وبرز بالزهد علي اهل زمانه
واشتهر في اهل مدين بالعباده وكان ملكهم قد اتخذ لقومه اصناما
يعبدونها وحلاها بالجواهر وكانوا اصحاب مدين اصحاب تجارات
وكانوا يشترون الحنطه والشعير والحبوب يجلبونها ويجعلونها
في السراديب يتربصون بها لاجل الغلا وكانوا يستلفون ولهم
مكيالان مكيال وافي واخر ناقص فالوافي يكالون به لانفسهم
والناقص يكيلون به عند بيعهم ولهم ميزانان كذلك وكانوا
علي ذلك زمانا طويلا وشعيب بين اظهرهم لا يداخلهم ولا يعاشرهم
وهو عظيم المحل عندهم فبينما هو ذات يوم علي باب داره اذ اقبل
عليه رجل غريب فحياه وقال له انت رجل صالح وقومك يظلمون
الناس وذكر انه ابتاع منهم مائة مكيال من الطعام بمائة دينار
وقد نقص عليه المائة مكيال عشرون مكيالا فقال له شعيب
ارجع اليهم فلعلهم قد غلطوا فقال الرجل قد راجعتهم فضربوني
وشتموني وقالوا هذه سنتنا في بلدنا ناخذ الوافي ونعطي ه
بالناقص فخرج شعيب معه حتي صار الي اسواقهم وسالهم عن
قصة الرجل فلم ينكروها وقالوا هذه سنتنا فقال شعيب ان
هذه ليست سنه فاتقوا الله تعالي واتركوا هذه السنه واعطوا
هذا الرجل حقه فسبوه وجفوه وكذبوه ولم يعطوا الرجل حقه
مبعث شعيب عليه السلام قال فنزل عليه جبريل
بالسلام وقال له يا شعيب ان الله تعالي يقريك السلام ويقول

لك قد اطلعت علي قلبك حيث انكرت عليهم وقد بعثتك رسولا الي اهل
مدين واصحاب الايكة وغيرهم فادعهم الي طاعتي وحذرهم عذابي وانههم
عن عبادة الاصنام وبخس المكيال والميزان فاقبل شعيب الي اهل مدين
وقال يا قوم اعبدوا الله فقد بعثني اليكم رسولا امركم بالطاعة وانهاكم
عن المعصية وعبادة الاصنام وبخس المكيال والميزان فاقبل شعيب
الي اهل مدين وقال يا قوم اعبدوا الله وقال يا قوم ان خالفتموني فاني
اخاف عليكم نزول العذاب فقالوا يا شعيب ان كنت جئتنا ولم تك تنهانا
الي ان نعبد ما يعبد اباونا او ان نفعل في اموالنا ما نشا ولسنا نري
عندك معك بينة ولا حجة وانما انت رجل منا ولو شينا لاخرجناك
من بلدنا فقال لهم شعيب اني رجل منكم ولست اريد ان اتكبر عليكم
ان اريد الا الاصلاح ما استطعت فقال بعضهم يا شعيب انصرف
عنا وعد الينا في غد حتي يجتمع اهل القري وقومك فانصرف عنهم وعاد
اليهم في غد وقد اجتمعوا وملكهم واخرجوا اصنامهم واخرج الملك
صنمه ووضع التاج علي راسه ونادي الملك يا اهل مدين واصحاب
الايكة وقال لهم من سجد لاصنامنا هذه فهو منا ومن ابا عذبناه عذابا
شديدا فلما سمعوا اطاعوه وسجدوا لذلك الصنم فاقبل شعيب ووقف
عليهم وقال يا هولا مهلا فان اصنامكم هذه لا تضر ولا تنفع فاجيبوا داعي
الله وارجعوا عن عبادة الاصنام ولا تبخسوا المكيال والميزان فقال
بعضهم ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك
لرجمناك وما انت علينا بعزيز يعني عظيم القدر فقال شعيب يا قوم
ارهطي اعز عليكم من الله ومن عذابه واتخذتموه وراكم ظهريا وتركتم

امر

امر ربكم ان ربي بما تعملون محيط فاخذوا بالاستهزا به فقال اعملوا علي
مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب
وارتقبوا اني معكم رقيب فاقبل عليه الملك وسادات قومه وقالوا له
يا شعيب انك رجل منا ترجع الي عفاف ولك حسب ونسب وان كنت
تريد الرياسه والمشاركة معنا في المال فنحن نشاركك ولا تذكرنا
والهتنا بسو فقال شعيب ما اريد منكم ما تقولون ان اريد الا النصح
لكم وان لا تعبدوا ما لا ينفعكم وتعطوا كل ذي حق حقه واعدلوا في
بيعكم وشراكم وما اسالكم الي ما دعوتكم اليه من اجر ان اجري الا علي
الله فغضب الملك وقال لقد انكرت علينا يا شعيب انما انت من المسحرين
فاخذ شعيب يحذرهم ما نزل بالامم السالفة من العذاب حين خالفوا
انبيايهم وذكر لهم ما نزل بقوم نوح من الغرق وقوم هود من الريح وقوم
صالح من الدمدمة واصحاب الرس بالمسخ وقوم ابراهيم بالبعوض
وقوم لوط بانقلاب مداينهم فقال له الملك يا شعيب الامر علي
ما ذكرت الا انه لا حجة معك كما كان معهم فهل لك حجة واضحة فيما
تقول انك نبي فقال حجتي علي قولي هذه الاصنام فان نطقت بصدق
ما اقول تومنون بي وتصدقوني فرضي الملك بذلك فدنا شعيب
من الاصنام وقال لها اينها الاصنام من ربكم ومن انا فانطقها الله
تعالي بلسان فصيح فقالت الله ربنا وخالقنا وخالق كل شي وانت
يا شعيب نبي الله ورسوله ثم تنكست الاصنام عن كراسيها وتقطعت
وارسل الله عليهم ريحا كادت ان تنسفهم نسفا فهرب الملك ومن معه
ودخلوا بيوتهم من شدة الريح وامن لشعيب خلق كثير من الرجال

والنسا والنشا رجل منهم يقول
الا بلغ اباجاد بانا • سعاد بن ذي العرش العظيم
عرفنا الحق لما ان اتانا • من الرحمن ذي الملك القديم
وكنا قبل ذلك في ضلال • ندين لغير دين مستقيم
وكان هذا الملك اسمه اباجاد وله اخ اسمه هوز وحطي وكلمن
وسعفص وقرشت بني عم وهم اصحاب الايكة من العمالقة فبعث
الملك اباجاد الي قومه وقال ويلكم يا اهل مدين ما اسرع ما عمل
فيكم سحر شعيب وان لم ترجعوا عن دينه لاعذبنكم فخاف المومنون
منه لانه كان جبارا عاتيا فقال لهم شعيب لا تخافوا فانه لا يقدر
عليكم ولولا اني لا احب ان اعجل عليهم العذاب لدعوت الله تعالي
فاهلكهم وامر الملك قومه ان يقعدوا لمن امن لشعيب كل مرصد
ويوذونهم فذلك قوله تعالي ولا تقعدوا بكل صراط توعدون
الاية وقال له الملك لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك
من قريتنا او لتعودن في ملتنا فرفع شعيب يده الي السما وامر
الذين امنوا معه برفع ايديهم وقالوا بكلمة واحدة ربنا افتح بيننا
وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين واذا بريح قد هاجت عليهم
وفيها من الحر والكرب ما لا طاقة لهم به حتي انهم نزلوا الابار
والسراديب واشتد الحر عليهم ودام وهم لا يزدادون الا كفرا
وشعيب يخرج في كل يوم اليهم ويقف علي ابوابهم ويقول يا اهل
مدين يا اصحاب الايكة اتقوا الله وتوبوا اليه وارحموا انفسكم
واموالكم واولادكم حتي يكشف عنهم العذاب فقالوا لسنا نري من

عذاب ربك شيا الا هذا الحر ونحن نصبر علي ذلك اعواما فامسك
شعيب عنهم ولم يزالوا يوذون المومنين حتي اتوا علي ذلك اعواما
كثيرة وهم لا يومنون فارسل الله عليهم الذباب الازرق حتي كاد يلدغهم
مثل الدبابير والعقارب وهم لا يومنون وتضاعف عليهم الحر فلم
يصبروا في مدين وتحولوا الي الايكة فان فيها قصورا واشجارا وكروما
وانهارا وعيونا وامر الله تعالي الحر فاشتد عليهم ريح السموم
حتي كادوا ان ينضجوا فخرجوا وسكنوا بطون الاودية والجدران
فضاعف الله عليهم الحر حتي ضعف اجسامهم واسودت
وجوههم وهم لا يومنون وانشا رجل يقول
تبارك ذو المعارج من اله • يوفق من اطاع الي الصواب
ابوجاد وهوز ثم حطي • تماروا في القبيح من الخطاب
وسعفص يهموا ويبنوا امية • فعوقب بالاليم من العذاب
فارسل ذو الجلال وذو المعالي • سموم من رياح ذوا حجاب
ثم ان القوم خرجوا من تلك الاودية الي غيضة اخري باردة
الهوي فلما استقروا فيه اذا هي اشد حرا مما كانوا فيه فبلغ ذلك
منهم ولم يعرفوا ما يقولون فاقبل عليهم شعيب وناداهم ايها القوم
اين تهربون من ربكم ويلكم توبوا اليه فنادوه القوم ان كان ما نلقاه
لاجل انا كفرنا بربك فزدنا منه فانا لا نومن بك حديث
نزول العذاب علي قوم شعيب قال فاوحي الله
تعالي الي شعيب عليه السلام ان هولا القوم لا يزدادون الا كفرا واني
مهلكهم واورثك ارضهم ولاصحابك فانصرف شعيب فلما كان

في اليوم الثاني واذا بسحابة سودا قد اظلتهم فاجتمع القوم بعضهم لبعضا
واشتد الحر واوحي الله تعالى الي شعيب عليه السلام اذا خرج وقومك
وانظروا الي عذابي كيف اعذب به من عصاني تعند ذلك خرج شعيب
وقومه وامر الله تعالى جبريل عليه السلام ان عد الظلة علي مدين والايكة
ثم رمت بوجهها وحريقها وضربت بعضهم ببعض وسمعت الاصوات
من فوقهم ذوقوا اليم العذاب كما كذبتم رسلي وقولوا لاصنامكم تنجيكم
وجعلت الظلة تلتهب بحرها حتي احرقتهم وجميع ما كان علي وجه الارض
من الشجر والنبات والمومنون ينظرون اليهم ويعتبرون بمصارعهم و
ولم يبق لهم من الحر شيا فذلك قوله تعالى ولما جا امرنا نجينا شعيبا
والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا
في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود

والنشدت احت كمن **شعر** وكانت امنت بشعيب

• دب بالقوم عذاب • اهلك السادات جمله •
• كلهم ثم هووا • هلكوا وسط المحله •
• سيد القوم ابيه • نازلا في جوف ظله •
• ظلة جات برعد • ثم سرف مشتعله •

ثم قسم شعيب اموالهم علي المومنين الذين معه ولم يزل بارض
مدين حتي كف بصره وجاموسي بن عمران من ارض مصر وزوجه
ابنته وسيجي حديثه ان شا الله تعالى بحمد الله وعونه

حديث ابتدا امر فرعون الوليد بن مصعب

عن عبد الله بن عباس عن وهب بن منبه وكعب الاحبار رضي الله

عنهم

عنهم ان الله تعالى لما اهلك الريان بن الوليد ملك مصر توارثوا الملك
الفراعنه وكان بمصر رجلا اسمه مصعب بن سهير وكان يرعي البقر
لقومه فاتت عليه مائة وسبعين سنه لم يرزق ولدا فبينما هو
بالبريه واذا ببقرة قد وضعت عجلا فناوه واغتم وحسد البقره
علي عجلها فنادته البقره يا مصعب لا تغتم فانه يولد لك ولدا ميشوما
يكون ركنا من اركان جهنم فرجع مصعب الي زوجته وواقعها فحملت
بفرعون ومات مصعب قبل ولادته فلما ولدته امه سمته الوليد
ابن مصعب ثم اخذت في رضاعته وتربيته حتي كبر فسلمته الي النجارين
فلم يزل حتي حذق الصنعه وفاق علي سائر النجارين ثم ترك النجاره
واشتغل بالقمار حتي لم يصبر عنه يوما فقمروه ثيابه حتي بقي
عريانا فاستحيا من الناس فجعل يدور بارض مصر متخفيا يسرق
وينقب ويهرب مرة ويقع اخري واتفق يوما ان رجلا من العمالقه و
تفر به فرسه ولم يقدر علي ضبطه فوثب فرعون وضبطه فقال له
العملاقي انك قد احسنت الي واني اراك رجلا فانا قمت عندي
اتخذتك سايسا فاقام فرعون عنده يخدم فرسه حتي مات الرجل
ولم يخلف من يرثه فاحتوي فرعون علي ماله واحتمله الي عند امه
وقال البشري هذا مال كثير فلم يزل ياكل من ذلك المال حتي نفد وضاق
به الامر فوقع في قلبه ان يقعد علي مقابر مصر وياخذ من اصحاب الجنايز
ويظهر انه باذن الملك وكان الملك يوميذ سنجاب بن الريان فبسط بين
يديه لنفسه بساطا وجعل بين يديه اعوانا وكانت لا تخرج جنازة
الا قال ان الملك امرني ان اخذ من كل جنازة كذا وكذا فكان الناس

يعطونه حتي جمع مالا عظيما والملك لا يعلم بذلك حتي ماتت بنتا للملك
فحملت الي المقبره فتعلق بها فرعون وقال لا اتركها الا بماية دينار فبلغ
الخبر الي الملك فغضب وامر باحضاره فاحضر فرعون فقص عليه قصة
نفسه وانه لم يجد حيلة يكتسب بها الا هذا فامر الملك بقتله فقال
لا تقتلني فاني افدي نفسي بالمال الذي جمعته فاطلقه الملك فحمل اليه
من المال ما اخذه وان يتركه وكيله علي ذلك ويودي ما يحصل منه
الي الملك فرضي الملك بذلك فقطع فرعون علي جبابرة الملوك الف درهم
وعلي الوزرا خمسماية درهم وكل قوم علي قدرهم الي ثلاثه دراهم
حتي ان الناس شكوا ذلك الي الملك فدعا بفرعون وصرفه عن ذلك
واخذ منه ما كان جمعه فقال فرعون للملك اذ حدي كان علي حرث
ابيك فاجعلني علي حرسك فجعله الملك علي حرسه وكان الامر في
الحرث شديد لان الملك كان له اعدا وكان يخاف علي نفسه فقال لفرعون
شدد في الحرس وكل من لقيته في الليل اقتله ولا تستامر فيه وخلع
عليه وجعل بين يديه الاعوان ثم ان سنجاب راي رويا فانتبه فزعا
ودعا بالمنجمين والكهنه وقال لهم رايت في المنام كاني علي سريري
واذا العقرب سودا لها قرون اربع في وسط دار ولها شعلة من نار
قد بلغ شعاعها جميع ارض مصر فجاءت حتي صعدت سريري فنفخت
فاها فرايت لها انيابا حدادا ثم ضربتني ضربة رمتني الي الارض
وجلست علي سريري وجعلت تقول يا اهل مصر كونوا لي عبيدا
ثم رايت عمران بن مصعب وقد خرجت من ظهره حية سودا لها
قرون اربع من ذهب وفضه وحديد ونحاس فقرن الذهب قد بلغ

عنان السما وقرن الفضه قد بلغ المشرق وقرن الحديد قد بلغ المغرب
وقرن النحاس قد تعلق به قوم بيض الوجوه فهذا ما رايت فعبروها لي
علي فقالوا ايها الملك هذه الرويا لها شان عظيم فاجلنا شهرا فاجلهم
فخرجوا من عنده وقالوا ان اجل سنجاب قد اقترب وسيغلب علي ملكه
رجل لا اصل له ولا فرع لان العقرب لا قدر لها واما الحية التي خرجت
من ظهر عمران فسيخرج منه ولد يملك الدنيا وسيكون له شان
عظيم وبقي سنجاب مهموما مغموما قد امتنع عن الطعام والشراب وفرعون
يشدد الحرث وكل من لقيه قتله ثم ان سنجاب خرج ليلة سرا ليس
معه احد ليمضي الي بعض وزرايه يفرج بعض همه عنه فاخذه اعوان
فرعون وحملوه الي فرعون فقال لهم انا الملك سنجاب فلم يبال فرعون
بكلامه وانزله عن فرسه وضرب عنقه واخذ سلبه ثم عرفه فرعون
بعد ذلك انه الملك فبادر فرعون في الحال بمن كان معه من الاعوان
ودخل قصر الملك ووضع التاج علي راسه وفتح الخزاين ودعا بالوزرا
واصلح حاله معهم وبذل الاموال فدنوا له واطاعوه واستوي له الملك
فاول من دخل عليه وسجد بين يديه كان ابليس لعنه الله ثم هامان غلام
سنجاب ثم سجد واله الوزرا والملوك والعوام والكهنه والمنجمين ثم
بعث الي سبط بني اسرايبل ودعاهم الي الطاعه فاقبلوا اليه وخروا له
سجدا وقصدوا السجود لله عز وجل فلما كمل لفرعون امره وتمكن كان ابليس
في خدمته في صورة رجل شيخ فقال له فرعون يا شيخ انك كنت علي مباركا
فانت اول من سجد لي وهولا كلهم مضوا علي سنتك فمن انت فقال ابليس
انا رجل من اهل مصر وانا الذي اشير علي الملوك بمصالحهم ثم اشير عليك

ان تدعوا الناس ليسجد والك كلما دخلوا عليك وليسموك الها وربا فكان ابليس
اول من سما لفرعون الها وربا واشير عليك ان تتخذ لقومك اصناما يعبدونها
وتتخذ لنفسك صنما تعبده فقال فرعون صدقت يا شيخ ثم اتخذ فرعون
اصناما وحمل الناس على عبادتها واتخذ ابليس لفرعون ثورا عظيما من ذهب
قوايمه من الفضة عيناه من الياقوت واذناه من الزبرجد انفه من
عظام الافيلة اسنانه من اللولو واتخذ لهذه الاصنام بيتا من الرخام
وفرشه بانواع الديباج ووضع في صدر البيت سريرا من الفضة وفرشه
بانواع الفرش وعلى حافاته اشجار من الذهب اغصانها من الفضة على كل
غصن طيرا من الزبرجد منقاره من الياقوت في منقار كل طير جوهرة
تصيح من جوف كل طاير شيطان يقول فرعون ربكم يا اهل مصر فكان
فرعون يعبد الثور وقد جعله على ذلك السرير والقبط يعبدون الاصنام
وبني اسرائيل يعبدون الله تعالى فدعا فرعون زهادهم وقال لهم
قد بلغني انكم تطيعوني في الظاهر وتخالفوني في الباطن فاسجدوا والا
والا عذبتكم بانواع العذاب ثم دعا باحضار المعذبين فبكا بعضهم الى
بعض وكان فيهم من ولد يوسف وجماعة من اولاد يهودا فقال لهم بعضهم
الى بعض يا بني اسرائيل ان عذاب فرعون ثم نصل الى نعيم الابد فلا ساعة صح
تسجدوا له فان عذاب الله تعالى لا يفنى فودعوا بعضهم بعضا وعزموا
على الصبر على عذاب فرعون ثم قالوا يا فرعون ان الهك هذا الصنم لا يبصر
ولا ينفع ولا يجوز السجود لمن هذه حالته وانما السجود لله الذي خلق
السموات والارض وما بينهما وتكفل بارزاق خلقه فويل لك يا فرعون
ان لم ترجع عن كفرك وتومن بربك فغضب فرعون وامر بقدور

النحاس

النحاس فملاها زيتا ونفطا وغلاه وامر فطرحوهم في القدور
طارت ارواحهم الى الجنة وقتل منهم خلق كثير ثم اقبل على باقيهم وقال
لهم قروا بالمعبود به واسجدوا والا الحقتكم باصحابكم فهموا بطاعته
فنودوا من فوقهم ان ارفعوا روسكم فلما رفعوا روسهم فاذا هم بقصور
مزينة وجواري قد برزن لهم فلما نظروا الى ذلك قالوا يا فرعون الحقنا
باهلنا واصحابنا فلا نريد الا اله السما فامر بهم فعذبوا حتى ماتوا رحمة
الله عليهم اجمعين **حديث الايات التي راها فرعون**
قبل مولد موسى عليه السلام قال فبينما فرعون جالس
على سريره اذا اشرف عليه رجل من جدار القصر عاض على انامله
وهو يقول يا ملعون هلكت ان لم تومن بربك الذي خلقك ورزقك
ثم غاب عنه ففزع وتحول من ذلك القصر الى قصر اخر قد بناه واذا
هو بذلك الرجل عاض بصره على انامله وهو يقول يا ملعون هلكت
ان لم تومن بربك الذي خلقك ورزقك ثم غاب عنه ففزع وتحول
من قصر الى قصر ولم يزل يتحول من قصر الى قصر حتى خرج من اربعين
قصرا كلما سكن قصرا اتاه ذلك الرجل عاض على انامله وهو يقول يا ملعون
امن بربك وكان اخر ما بناه مدينة يقال لها عين الشمس واخرج عليها
من الاموال ما لا يحصى فلما فرغت تحول اليها وسكنها سمع من جوانب
القصر صوت رفيع يا ملعون قد ملكني قبلك عدة من الملوك ولم يكن
فيهم اعتى منك ولو اذن لي ربي لدمرت عليك غير ان ربي لا يعجل على من
عصاه ففزع فرعون وارتاع ودعا بهامان وقص عليه القصة وقال
ما بقيت قصرا الا وتنغص على مما اشاهد فيه ثم ركب فرعون وركب

معه عسكره ثم يقصر كان يوسف بناه فراى حسنه واحكام بنيانه
وتشييده وارتفاعه فاقبل على هامان وقال منذ دهر طويل ابني
القصور وما بني لي مثل هذا فقال له هامان هذا بناه يوسف
حين تزوج زليخا فبينما فرعون ينظر في حسنه اذ هو بامراتين
كبيرتين قد هرما من الكبر وهما يقولان يا من اهلك عاد الاولى اهلك
فرعون فانه قد طغا فسمع فرعون ذلك فدنا منهما وقال من انتما
فقالوا نحن من المومنين برب السما نحن انت فقال هامان هذا الحكم
فرعون فقالتا تعسا فرعون ان هو الا عبد مغرور فامر فرعون
بهما فالقيت في قدور العذاب وهما يتشاهدان ثم خاف فرعون بعد
ذلك وقال ما اخوفني ان يكون هلاكي على يد بني اسرايل وقد قتلت
منهم هذا الخلق ولكن ايتوني بعمران بن صهيب فهو كبير بني اسرايل
لعلي احسن اليه فلما حضر بين يديه خلع عليه وجعل على راسه تاجا
وجعله سيد وزرايه حتى كان امرها مان وغيره من الوزرا الذين
تحت امره ورايه **حديث اسيه ابنة مزاحم مع فرعون
لعنه الله قال** كعب اول امرها ان الله تعالى لما خلق
الحور العين في غاية الحسن والجمال قالت الملايكة الهنا وسيدنا
هل خلقت خلقا احسن منهن فجابهم الندا قد خلقت فتيات
اربع سادات لنسا العالمين فضلهن على الحور العين كفضل الشمس
على الكواكب منهم اسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة
ابنة خويلد وفاطمة ابنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم ان الحور
عرضن على ادم وبشر لهولا الفتيات الاربع وبشر ادم لحوا فسالته ان

هل تراهن فسال ادم ربه في ذلك فاحضرن ونظرت حوى الى حسنهن
وجمالهن ونظرت الى اسيه وهي كثيرة الحزن لما تلقى من فرعون فقالت
حوا لادم الا ترى ابنتي اسيه ما تلقى من فرعون وما هي فيه من
عبادة ربها فقال لها ادم الا ترين ما اعد الله لها من الدرجات فلما
نظرت حوى ذلك قالت ان الذي تقاسي من فرعون لصغير الى جنب
ما اعد الله لها من الدرجات من الكرامات قال كعب ان مزاحم تزوج
بامها يوم تزوج يوسف بزليخا وحملت باسيه يوم حملت زليخا
من يوسف فراى مزاحم تلك الليله في منامه كان شجرة خضرا قد
خرجت من ظهره وفي اصلها عين ما معين وهي اشد بياضا
من اللبن واحلى من العسل واذا برجل حسن الصوره قد اقبل اليه باناء
من الياقوت فيه شراب فسقاه وقال انا صاحب هذه
المولوده ثم طار الغراب فانتبه مزاحم فزعا ثم اقبل الى يوسف واخبره
بذلك فقال له يوسف جاريه صديقه عبر لها تكون عند رجل
كافر ثم انها ترزق الشهاده بعد ذلك **ميلاد اسية ابنة
مزاحم رضي الله عنها** قال كعب الاحبار ان الله تعالى انزل ملايكة
ومعهم من نثار الجنة ليلة ولدت اسية فلما ولدت استبشر
بها مزاحم حتى اتت عليها اثني عشر سنه فتخلت لعبادة ربها
حتى اتى عليها عشرين سنة اذا اتى بطاير ابيض في منقاره دره بيضا
فرماها بين يديها وقال يا اسيه خذي هذه الدره فاذا احضرت
فهي اوان تزويجك وان اصفرت فهو الوقت الذي ترزقين فيه
الشهاده فاخذت الدره وشدتها في عضدها واشتغلت

بالعبادة حتى اشتهرت بذلك فلما وصفت لفرعون احب ان يتزوجها
فانفذ الى مزاحم ان ابعث الي ابنتك فالها امني فاغتم مزاحم واقبل حتى
دخل على فرعون وعنده عمران اخوه فقال ايها الملك ان ابنتي صغيرة
لا تصلح للزواج فقال له فرعون كذبت فقد بلغني انها عاقل بالغ وقد
عرفت يوم ولدت فعرف مزاحم انه لا يقدر يدفعه عنها فقال عمران
ايها الملك لا تفضحني في بنت اخي فاكرمها بخلعة واجعل لها مهرا
فاجابه فرعون الى ذلك وانصرف مزاحم الى اسيه واخبرها وقال
لا تمتنعي علي فني ذلك هلاكي وهلاك اخي عمران فبكت اسيه وقالت
كيف تكون المومنة مع الكافر فقال يا بنيه قد صدقت ولكن لا امنة
ان امتنعت ان يهلكنا ولم يزل بها حتى اجابته فانصرف مزاحم الى فرعون
وعرفه ففرح فرعون وانفذ لها عشرة الاف اوقيه من الذهب ومثلها
من الفضة وارسل اليها بانواع الثياب والجواهر والطيب وامر ان يبني
لها قبة رخام مطلية بالذهب وضرب في صدرها سرير من العقيان
مرصع بانواع الجواهر وارسل اليها تاجا واكليلا وجواري وخدم وامر
بذبح الغنم والانعام حتى ذبح عشرة الاف راس واتخذ ساير الاطعمه
ولم يبق صغير ولا كبير الا وحضر الوليمه وامر ان يضرب له قباب من
الذهب من داره الى دارها وفرشت بالحرير والديباج وزفت اليه
اسيه كمابشان عظيم واكرام مجاوز الحد وصار الناس يتزاحمون — يزف العروس صح
وذام في كونها تحت فرعون فلما دخلت اسيه دار فرعون قالت
ما احسنها لو ان صاحبها طايعا لربه فدخلت قبتها واقبل فرعون
اليها فلما هم بها اخذه الله تعالى عنها فلم يقدر عليها وكان حاله

معها

معها كذلك وكان يقنع منها بالنظر **حديث الايات
التي راها فرعون** قال فبينما فرعون عند اسيه في قبتها اذ
سمع هاتفا يقول ويلك يا فرعون قد اقترب اجلك وزوال ملكك
على يد رجل من بني اسرائيل ففزع فرعون فبينما هو نايم على فراشه
اذ راى في المنام رجلا على اسد عظيم وفي يده عصاة فضرب بها
راس فرعون فرماه فانتبه فزعا فدعا بالمنجمين وقص عليهم روياه
فقالوا هذا اضغاث احلام فلما خرجوا قال بعضهم لبعض هذا
يدل على هلاك فرعون وزوال ملكه ولعنته **حديث
طلوع نجم موسى عليه السلام** قيل ان المنجمين راوا في
تلك الليله وقد طلع نجم موسى فكتموه عن فرعون تلك الليله ثم
فراى فرعون ذلك الرجل وقد اتاه وضرب راسه بالعصاه وقال
له ويلك يا فرعون ما اقل حياك كلما رايت ايه ازددت كفرا ثم
راى اسيه وقد صار لها جناحان وهي تطير حتى دخلت الى
السما وهو ينظر اليها حتى غابت عنه ثم راى الارض وهي قد ابتلعته
فانتبه فرعون ودعا بالمعبرين وقص عليهم القصه وقال اولوها
والا عذبتكم فقال واحد منهم ايها الملك هذه الرويا تدل على مولود
يولد يسلب ملكك ويزعم انه رسول الله اله السما والارض ويكون
هلاكك على يديه فاشتد ذلك على فرعون حتى كادت روحه
تزهق فاحضر وزراه واهل مملكته فاستشارهم فقالوا الراي
ان توكل بالحبالى حتى تكون ولادتهن في دارك فان كان ذكرا اقتله
وان كان انثى اتركها ففعل ذلك حتى قتل اثنى عشر الف مولود

وكان يجذب الحبالى حتى يسقطن فضجت الملائكة الى ربها فاوحى
الله تعالى ان اسكتوا فان له اجلا ولنبشرهم بولادة موسى عليه السلام
وكان فرعون قد منع وزراه واهل مملكته من نسائهم لان المنجمين
قالوا له ان هذا المولود يكون من المقربين عندك وكان عمران اذا
نام فرعون يقعد على كرسي عند راسه لانه رقيبه حتى يستيقظ ه
فبينما هو قاعد على ذلك الكرسي اذ هو بامراته قد حملت اليه على
كتف ملك ففزع عمران وقام قائما وقال لها ما جابك فقال له الملك
ان الله عز وجل يامرك يا عمران ان تواقع زوجتك على فراش فرعون
ليكون ذلك هوانا له ثم جذب الملك الفراش من تحت فرعون فالقاه
الى عمران فواقع زوجته عليه واغتسلا جميعا في حوض في دار فرعون
ثم ردها الملك الى بيتها وعاد عمران الى كرسيه وحملت زوجته في
تلك الليلة بموسى عليه السلام فلما اصبح فرعون اقبل اليه المنجمون وقالوا
له ان المولود الذي تخافه قد ظهر نجمه وقد حملت به امه فعند ذلك
شدد فرعون في الطلب ودعا بالقوابل وامرهن ان يدرن على النسا
بني اسرائيل يطلبون الحوامل فدرن ولم يدخلن الى دار عمران
لعلمهن انهم تحققوا انه لا يفارق فرعون ولا يمكنه من زوجته فلما
تم لموسى تسعة اشهر اخذت امه في الطلق في نصف الليل وليس
عندها الا اختها

ميلاد موسى عليه السلام

قال
فوضعته امه فاستوى قاعدا وهو يتلالا نورا وقال يا اماه
لا تخافي علي فان الله معي وسمع فرعون في تلك الليلة هاتفا في
قصره يقول ولد موسى وهلك فرعون وتنكست الاصنام فاغتم
فرعون

فرعون وامر بالتشديد في طلب المولود وكانت ام موسى اذا
خرجت توضع موسى وتجعله في مهد وتتركه في التنور وتغطيه
فاتفق انها يوما خرجت وقد جعلته في التنور وكانت اختها قد
عجنت وارادت تخبز فحميت التنور ولم تعلم ان موسى فيه ثم وقع في
قلب هامان ان الولاده في بيت عمران فجا حتى دخل الدار وفتشها
وجا الى التنور وهو يلتهب فيه النار فعلم انه ليس فيه مولود
ثم خرج واقبلت ام موسى فرات الاعوان خارجين من بيتها
فكادت تزهق روحها وقالت لاختها هل نظر هامان الى ولدي
في التنور ثم اتت الى التنور وهو يشتعل فلطمت وجهها وقالت
ما نفعني الحذر فناداها موسى من التنور لا تخافي علي يا امي فان الله
منع عني النار فلم تحرقني فادخلي يدك واخرجيني فان الله تعالى
يدفع عنك وهج النار كما دفعها عني فادخلت امه يدها واخرجته
ولم يصبها من حر النار شيا فاوحى الله تعالى اليها ان ارضعيه فاذا
خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك
فلما كان بعد اربعين يوما اتت الى نجار بمصر يقال له سونام
فقالت له يا سونام اصنع لي تابوتا طوله كذا وعرضه كذا واحكم
ليلا يدخل فيه الما فقال سونام ما تصنعين به فقالت له قد
ولدت مولودا واخاف عليه من فرعون وكان النجار قريبا لها د
فلذلك افشت سرها عليه فضمن لها عمله فلما انصرفت هم سونام
ان يعرف فرعون خبر موسى فاخذته الارض الى كعبه وقالت له
ان لم ترجع وتعمل التابوت كما ضمنت والا ما اخليك حتى تموت

فنكي سونام وضمن عمل التابوت وانه لا يعرف فرعون ومضى فعمله
في غاية الحكم ومضى به الى ام موسى عليه السلام وطلب منها ان تربيه
المولود فلما راى موسى قبل ما بين عينيه وكان النجار اول من امن
بموسى ثم مات ابو موسى وعمدت امه الى التابوت ففرشته واضجعت
موسى ووضعته في التابوت وغلقت عليه واتت به الى النيل فتصور
لها ابليس على صورة حية سودا وهي تقول ان القيتيه الى النيل
ابتلعته فسمعت الندا انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فعلمت
ان الحية ابليس فسمت والقته في النيل فامر الله تعالى الملايكة بحفظه
فاصبح فرعون صعد على قصره وهو مشرف على النيل واذا بالتابوت
تضربه الرياح حتى اذا او قف حد القصر فرعون وكان لفرعون
سبع بنات ليس فيهن واحدة الا وبها نوع من المرض وكانوا الاطبا
قد وصفوا لهن الاغتسال بما النيل وكانوا البنات من غير اسيه
لانه لم يقدر عليها فامر الله تعالى الرياح ان تحمل التابوت الى الحوض
فلم يزل التابوت يجري حتى دخل الحوض فلما راوه اولاد فرعون
بادرن اليه وفتحوه واخرجوا موسى منه وله نور كنور الشمس فلما
مسوه ذهب ما بهن من المرض ببركة موسى عليه السلام فاخذوا
التابوت وذهبوا به الى اسيه وذكروا لها كيف دخل الحوض من
النيل وكيف ذهب ما بهن من المرض فاخذته اسيه وقبلت
موسى واقعدته في حجرها فنظر فرعون الى حسنه ونظافته
ونوره فقال يا اسيه اني اخاف ان يكون هذا عدو لي ولا بد لي من
قتله فقعدها قالت اسيه قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان

ينفعنا

ينفعنا او نتخذه ولدا ثم قالت انت متمكن من قتله في اي وقت شيت
فان كان عدوك فقد وقع عدوك في يدك قال وجاع موسى فاوتي
بالمرضعات فلم يرضع ثدي واحدة منهن فذلك قوله تعالى
وحرمنا عليه المراضع من قبل وبلغ الخبر الى امه بان التابوت حصل
عند فرعون فقالت لاخته قصيه وعرفيني خبره فخرجت حتى
دخلت القصر واذا هو في حجر اسيه فتقدمت اليها وقالت هل ادلكم
على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون ولم تعرفها اسيه انها ابنة
عمها لرثاثة ثيابها فقال فرعون من هم الذين يكفلون هذا الغلام
قالت قوم من ال ابراهيم قالت فاذهبي فايتيني بهم فرجعت
اخت موسى الى امه فاخبرتها ونطقت من وقتها وعرفت فرعون
تعرفها اسيه انها زوجة عمها فقربتها وقالت خذي هذا الصبي
واعرضي عليه لبنك فاخذته فشم موسى رايحة امه فضحك
وقبل ثديها ورضع فتعجب فرعون من ذلك وقالت لها اسيه
تحبي ان تكوني عندي الى ان يستغني هذا الغلام عن الرضاع
فاقامت عندها وعرفتها انه ولدها ابن عمران وهو ابن عمها
واتخذت له اسيه مهدا من الذهب مرصعا بالجواهر فلما كمل
رضاعه بعد حولين كاملين امرت لها اسيه بمال جزيل وثياب
وغير ذلك من الهدايا ومضت الى منزلها غنية مكرمة **عجايب
موسى عليه الصلاة والسلام** قال فلما صار لموسى ثلاث
سنين اخذه فرعون في حجره وجعل يلاعبه فضرب موسى بيده
الى لحية فرعون فقبض عليها وهزها حتى توجع فرعون منها

فقال فرعون هذا عدوي وهم بقتله فجاته اسيه رضي الله عنها وقالت
ان الصبيان لهم لسرات ولعب من معرفة وعقل وانا اريك ان لا عقل له
ثم امرت بطست من فضه وجعلت فيه درة وجمرة وقالت لموسي
خذ ايهما شيت فاراد موسي ان ياخذ الدره فضرب جبريل عليه
السلام يد موسي الي النار فاخذها فاحرقت يده فوضعها في فيه
فاحرقت لسانه فقذفها من فيه وبكي فقالت اسيه لفرعون
لو كان لهذا عقل ما فعل هذا ولم يوثر الجمر علي الدره فسكن عند ذلك
عضب فرعون **ايـة اخري** فلما تم لموسي ثمان سنين قعد
ذات يوم بين يدي فرعون وكان في الدار ديكا فصفق وضرب
بجناحيه فقال موسي صدقت فقال فرعون وما قال الديك
فقال قال سبحان من حكم علي فرعون طول هذا الدهر كما انعم
عليه نعمة ابدا مكانها معصية فقال فرعون ما الديك وذلك
انما انت تقول ياموسي هذا فدعا موسي بالديك وقال له هـ
ما الذي تكلمت بامره تكلم بلسان يفهمه فرعون بشرط ان ذبحني
لسبيل الله تعالي ان يحييني فضمن له موسي ذلك فقال الديك
ما قال له موسي بلسان فصيح فتغير وجه فرعون فقال هامان
هذا الديك مسحورا فامر بذبحه فاحياه الله تعالي وطار ولم
يعد احدا يراه **ايـة اخري** قال فلما تم لموسي تسع سنين
كان قاعدا مع فرعون علي سريره فقرصه فرعون فغضب موسي
ونزل عن السرير وجعل يضرب قوايمه برجله حتي كسرها فوقع
السرير ووقع فرعون من عليه فانهشم انفه وسال الدم علي

لحينه

١٢٩

لحينه ونادي موسي فدخل علي اسيه فعرفها بذلك وتبعه فرعون
واراد قتله وعاتب اسيه علي منعها من قتله فقالت لا تشك ان
هذا ابني وهو لهذه القوة فيدفع عنك عدوك ويكون عونا لك
فسكن غضب فرعون **ايـة اخري** فلما تم لموسي ثلاث سنه
وعشرين سنه خرج الي شاطي النيل وتوضي ووقف يصلي فمر
عليه واحد من خواص فرعون وساله عن صلاته لمن يصليها
فقال موسي عليه السلام لسيدي ومولاي فقال له الست هـ
اعنيت به اباك فرعون فقال موسي علي فرعون لعنة الله
وعليك معه فاراد ان ينهي حاله الي فرعون فاخذته الارض
ولم تخليه حتي حلف بايمان مغلظه ان لا يخبر وغيره وكان سيرته ٧صح فرعون صح
مع كل من راه يصلي ويريد يخبر به فرعون لذلك فخرج واخبر
فرعون بصلاة موسي فسلت فرعون واحضر موسي وساله
عن صلاته لمن هي فقال موسي لسيدي ومولاي الذي خلقني هـ
ورزقني فقال فرعون صدق فانا الذي فعلت ذلك وامرت
بالذي سعي بموسي فقطعت يداه ورجلاه وصلبه فلم يجسر
احد بعد ذلك يذكر موسي الا بخير وجعل موسي يقعد مع كهول
بني اسرايل وليساهم منهم كم لهم في بلاد فرعون فقالوا منه
نعبد فقال هل تجدون في كتبكم الفرج من فرعون فقالوا نعم علي
يد ولد يولد بين اظهرنا فقال موسي ان هذا البلاء عقوبة
لكم علي ذنوبكم ثم قال لهم موسي ماذا عليكم ان فرج الله تعالي عنكم
فقالوا يا موسي اذا والله نكثر العباده والصلاه ونطيع ربنا ولا م

ذلك اصح

نعصبه فقالوا يا موسي لولا قربك من فرعون لقلنا انك انت الذي نرجوا
علي يديه الفرج فقال موسي يا بني اسرايل واله ابراهيم واسحق ويعقوب
اني احبكم لمحبة الاخ لاخيه ولا تغرنكم صحبتي لفرعون فاني ارجوا من
الله تعالي ان يسلطني عليه ثم كان موسي عليه السلام يمشي الي رجل منهم
سره ويتفقد معه واعطا الله لموسي صلوات الله عليه علما وحكما وكان الي
بني اسرايل احب اليهم من نفوسهم وكان يامر بالمعروف لبني اسرايل
وينههم عن المنكر ويبصرون منه العجايب **حديث قتل
القبطي والسبب فيه** وصار موسي يامر بالعباده ظاهرا
وباطنا خفي ضيق علي اهل الكفر وبغض اليهم وشاع خبره في البلاد و
بذلك وانه مخالف لفرعون فلما بلغ ثلاثين سنه دخل المدينه فذلك
قوله تعالي ودخل المدينة علي حين غفلة من اهلها فوجد فيها
رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه
الذي من شيعته علي الذي من عدوه فوكزه موسي فقضي عليه وذلك
ان طباخا لفرعون كان قد اشتري حطبا فوجد القبطي الذي كان صديقا
لموسي عليه السلام فسخره القبطي ليحمل الحطب الي دار فرعون فتمنع منه
واجتهد ان يفلت من يده فلم يقدر حتي اتي موسي فاستغاث
اليه فتقدم موسي الي القبطي وقال له خليه قال لا خليه فوكزه موسي
بيده في صدره فمات فلما نظر موسي الي القبطي قد مات ندم قال
رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له وخاف موسي علي نفسه الي ان
جاته النبوه واوحي الله تعالي اليه يا موسي لو ان هذا العبد الذي قتلته
اقر لي بالعبوديه ساعة واحدة لاذقتك اليم العذاب وعلم اهل المدينه

بقتل

بقتل القبطي وانهوه الي فرعون ولم يصدق ثم خرج موسي في اليوم الثاني
وهو خايف من القبطي وقد مسك رجل منهم صديقا لموسي وقال
هذا قتل ابن عمي وانا لا اخليه حتي القا بموسي عليه السلام فقال صديقه
يا موسي اعني علي هذا القبطي فانه يريد ان يحملني الي فرعون فتقدم موسي
عن ساعديه واقبل الي القبطي فتخلص صديقه من يده وقال يا موسي
اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في
الارض وما تريد ان تكون من المصلحين ثم دخل القبطي الي فرعون
وقال له ان موسي قتل ابن عمي بالامس واراد ان يقتلني اليوم فاذن
فرعون لاوليا المقتول في قتل موسي اين وجدوه فسمع ذلك رجل
من خواص فرعون فسارع الي موسي وقال له ان الملا ياتمرون بك
ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فخرج موسي من المدينه خايفا
يترقب لخوارض مدين واذا هو براع يرعي غنما فاعطاه من ثيابه واخذ
جبته الصوف وكساه ومضي بلا زاد ولا راحله مخافة من القوم
وهو لا يعرف الطريق فقال عسي ربي ان يهديني سوا السبيل وكان
يسير بالليل ودليله النجم وبالنهار يكون بين يديه اسد عظيم
يدله علي الطريق واذا هو بجماعة من اهل مدين يسقون غنمهم من بير
لهم عظيم ~~بحروه جلعنة~~ واذا بامراتين تزودان قال الله تعالي ولما
ورد ما مدين الايه اي تحرسان غنمهما عن غنم القوم قال ما خطبكما
قالتا لا نسقي حتي يصدر الرعا وابونا شيخ كبير وكان ابوهم النبي شعيب
ابن صيعون وهو نبي هولا القوم الذي ذكرناهم في الابتدا ولكنهم كانوا
يحسدونه علي ما اتاه الله تعالي وكانوا اذا استقوا يطبقون علي راس

البير حجرا عظيما ليلا يقدر احدا يستقي منه فقال لهم موسي وهذا الما لهم
خاصة فقالتا بل لجميع الناس فقال موسي للمراتين قربوا اغنامكم الي
الحوض ثم تقدم الي الحجر ضربه برجله فرما به اربعين ذراعا علي ضعفه
وجوعه وعطشه وسقا لهما فذلك قوله تعالي فسقى لهما ثم تولى
الي الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير وكان الظل ظل شجرة
قال بن عباس كان يتمني موسي عليه السلام قرص خبز شعير قال
وانصرف البنات الي ابيهم شعيب واخبراه بما كان فقال شعيب
لاحدهما وهي اشدهما حيا واسمها شرفا اذهبي وايتني به فجات
ووقفت حدا موسي وقالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت
لنا الابه فقام موسي وقال لها تاخري خلفي ودليني علي الطريق
فكانت تقول له يمينا وشمالا حتي دخلا مدينة مدين ووقف
موسي علي باب شعيب فبادرت واخبرت ابوها فاذن له بالدخول
فدخل وسلم فاقعده بين يديه وساله عن حاله وقصته فقص
عليه قصته وما جري له فذلك قوله تعالي فلما جاه وقص عليه
القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين ثم قدم له الطعام
فسمي واكل فلما فرغ حمد الله تبارك وتعالي فقالت شرفا يا ابت
استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين وكان قوته رفع
الحجر عن البير واستقاه بالدلو الكبير وامانته انه تركها تمشي وراه
عند مجيه الي شعيب وكانت قد اخبرت شعيب بذلك فرغب
فيه وقال له اني اريد ان انكحك احدي ابنتي هاتين علي ان تاجرني
ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك فقال

موسي

موسي ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله
علي ما نقول وكيل فرضي شعيب وجمع المومنين من اهل مدين وزوجه
ابنته صفورا واخبر بتزويجها وطلب منها عصا فقالت له ادخل
ذلك البيت فانه بيت ابي ومقصده وخذ منه عصاه فدخل
موسي فصلي ركعتين ونظر الي عصا الانبيا معلقة فاخذ من جملتها
عصاة حمرا فجا شعيب فراي البيت مفتوحا فقال من دخل هذا
البيت فقال صفورا دخل موسي وصلي واخذ عصا فقال شعيب
علي بالعصا وبموسي فاخذ عصاة ولمسها فعرفها فعاد وخلطها
مع جميع العصي وقال لموسي ادخل وخذ عصاه فدخل موسي
واخذ تلك العصاه فلما لمسها شعيب علم ان موسي نبيا فقال
له شعيب يا موسي ان هذه العصاه هي من اشجار الجنة اهدي
بها الي ادم عليه السلام فتوكا عليها ثم انتقلت الي هابيل وشيث
وادريس ونوح وثمود وهود وصالح وابراهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب ويوسف وهي عندي وهي قد وصلت اليك فلا تخرجها
من يدك فقد رايتك في منامي وعرفتك واعلم يا موسي ان هولا
القوم يحسدوني فاحذر ان يدلوك علي موضع لا ما فيه ولا مرعى
وهاهنا وادي كثير الخير غير ان فيه حية كبيرة عظيمة لا يقربها شي
من الغنم الا ابتلعته فان دلوك عليه فلا تقربه فاني اخاف عليك
وعلي غنمي من الحية فخرج موسي بغنم شعيب وهي اربعين راسا وهو
يقول لا بد ان اقتل الحية وعمد بغنمه الي ذلك الوادي فلما انزلت
الغنم الوادي اقبلت الحية فالقي موسي غنمه وبادر الي الحية

فضربه بالعصاه فقتله فلما عاد الي شعيب اخبره بقتل الحيه ففرح وسمع
اهل مدين بذلك فشكروا موسي واكرموه ولم تزل غنم شعيب
تزيد حتي صارت اربعمايه ثم قضي موسي احسن الاجلين عشر سنين
وعزم علي السفر فبكا شعيب وقال يا موسي انك كنت مباركا علي وقد
ضعفت وكبرت وما اصنع به ولا احد لي وستي غنمي ساردة بلا
راعي وتذهب يا بني فقال له موسي ان غنمك ما تحتاج الي راع لان
الذياب والسباع وساير الوحوش قد اخذت عليهم العهود ان لا
يقربوها وقد جعلت هذا الكبش الاقرن عليها راعيا يسوقها ه
فقد طالت غيبتي عن امي واختي واخي هارون فقال شعيب لو ه
دعوت الله تعالي ان يرد علي بصري فاراك به فقال له موسي ادع
انت وانا او من علي دعايك فقال شعيب صلي الله عليه وسلم
يارب ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب رد علي بصري وقوتي
فقال موسي امين فهبط جبريل عليه السلام وسقاه شربة من
شراب الجنة فرد الله تعالي عليه بصره فنظر الي موسي وعانقه
واوصاه علي ابنته واوصي ابنته ان لا تخالف موسي ودعا لهما ه
وودعهما مع جماعة من اهل مدين فلما خرج موسي من مدين ه
دعا الصخر انها وماها بالبركه فصار ما غزيرا الي هذا اليوم وسار
موسي يريد ارض مصر حتي بلغ الي وادي طور في عشية شديدة
البرد وجاء الليل والبرد وهبت الرياح وتغيمت السما بالمطر فانزل
موسي زوجته من علي الاتان وضرب لها خيمة كانت معه
وهطلت السما بالمطر والثلج وكانت زوجته حامل فاخذها الطلق

في

في وقته وكان موسي قد جمع الحطب وكان معه زناد وقد قدحه
فلم تخرج النار واجتهد فلم يور فغضب موسي ورمي بهما وهو
خارجا من الخيمه واذا هو بنار تضي فذلك قوله تعالي فلما انس
من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي ه
اتيكم منها بخبر يعني عن الطريق او جذوة من النار لعلكم تصطلون
اي تدفون فلما اتاها نودي من شاطي الواد الايمن في البقعة ه
المباركة من الشجرة يعني عند الشجره ولم يكن نارا بل كانت نور
رب العالمين فلما اتاها نودي يا موسي اني انا ربك فاخلع
نعليك انك بالواد المقدس طوي وانا اخترتك فاستمع
لما يوحي انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري
ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزي كل نفس بما تسعي من خير
وشر فلا يصدنك عنها من لا يومن بها يعني الساعة واتبع
هواه فتردي وما تلك بيمينك يا موسي قال هي عصاي اتوكا
عليها واهش بها علي غنمي ولي فيها مارب اخري كان يعلق عليها ه
كساه وركوته وكان يقاتل بها السباع قال القها يا موسي فالقاها
فاذا هي حية تسعي قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها ه
الاولي فاخذ موسي بيده في فمها فقال يا موسي لو اذنت لها ه
للسعتك ويدك في كمك فاخرج موسي يده وادخلها في فم
الحيه فاذا هي عصاة ثم قال الله تعالي واضمم يدك الي جناحك
تخرج بيضا من غير سوء يعني من غير مرض اية اخري لنريك
من اياتنا الكبري اذهب الي فرعون انه طغي فعند ذلك ذهب

من موسي الخوف والفزع ثم قال الله تعالى يا موسي اني اخترتك لرسالاتي
وابعثك الي عبد من عبيدي اكل نعمتي ورزقي وتسمي باسمي ويعبد غيري
ولولا حلمي لاخذته اخذ عزيز مقتدر ولكن هان علي فامهلته
لاتيم عليه حجتي فاذهب وبلغه رسالاتي وادعوه الي عبادتي
فقال موسي رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي يعني الجمرة التي القاها في فيه
بين يدي فرعون فاحترق لسانه وثقل واجعل لي وزيرا
من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري يعني
في الرساله قال الله تعالى قد اوتيت سولك يا موسي ثم
تذكر موسي قتل القبطي قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف
ان يقتلون فقال الله تعالى يا موسي لا تخف اني لا يخاف لدي
المرسلون ثم قال الله تعالى اذهبا الي فرعون انه طغي يعني
هو وهارون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشي ستطوني
فيرجع عن كفره قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغي
فيقتلنا قال الله تعالى لا تخافا انني معكما اسمع واري ما يرد
عليكما وما يفعل بكما فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرايل
ولا تعذبهم يعني بالبينات وتقتل الجبارة قد جيناك باية
من ربك والسلام علي من اتبع الهدي وكانت المخاطبة لموسي
وحده والرساله له ولهارون وانما احب موسي شركة
هارون لفصاحته فقال واخي هرون هو افصح مني لسانا
فارسله معي ردا يصدقني اي عونا يصدقني وليشد ظهري

قال

قال واما صفورا بنت شعيب فاشتد بها الطلق فسمع اثنينها سكان
ذلك الوادي من الجن وكبيرهم السماع بن السميدع فصاح صيحة
فاجتمعوا اليه فقال ويلكم هذه بنت شعيب زوجة موسي عليه
السلام وبها هذا الامر وانتم عنها غافلون فاجتمعوا عندها واوقدوا
النار وانسوها حتي ولدت وانصرفن من عندها وقبض الله تعالى
لصفورا ملايكة حملوها وولدها الي شعيب ولم تزل عنده حتي
فرغ موسي من امر فرعون وخرج الي بلاد التيه فسمع به شعيب
فانفذها اليه **حديث نبوة هارون عليه الصلاة
والسلام قال** وسار موسي في الطور حتي بلغ العمران
فاوحي الله تعالى الي هرون يعلمه بقدوم موسي عليه السلام
وهو يوميذ وزير فرعون لا يفارقه ليلا ولا نهارا علي مرتبة ابيه
عمران تجاه الملك يبشره بقدوم موسي رسولا الي فرعون وقال
انك شريكه في الرساله ونزل جبريل الي هارون وبشره بالرساله
مع موسي الي فرعون ويلتقيان عند امهما ليعلم ان وعدي حقا
رددت موسي عليها واتاه جبريل بفرس من الجنة فاركبه عليه
وسار به حتي انتهي به الي شاطي النيل فالتقي بموسي هناك وتعانقا
ثم اقبلا يريدان امهما وهارون يخاف ويقول يا موسي اخفض
صوتك فقال موسي هيهات يا هرون جا الحق وزهق الباطل
واني لا اخاف من فرعون ولا جنوده فان الله معنا يسمع ويري
واقبلا حتي اتيا بيت امهما فقرع هارون الباب وامه تصلي
فانكرت ذلك لانه لم يكن وقت يجي هارون فقامت وفرعت

الباب وقالت من هذا فلما سمع موسى صوتها قال ولدك موسى ﻫ
وهارون ففتحت الباب فلما رات موسى صاحت صيحة عظيمة
وغشي عليها فقال جبريل لموسى عليه السلام انها لا تفيق الا بدموعك
فقعد موسى ووضع وجهه على وجهها ولم يزل يبكي حتى افاقت
ثم دخلوا الدار وجعل موسى يذكر لها كيف خرج الى مدين ورعا
الغنم وتزوج ببنت شعيب وكيف خرج الى الطور وصيره الله
تعالى رسولا الى فرعون واشرك هارون معه وكيف التقا ﻫ
بهرون فخرت امه ساجدة لله تعالى ثم حمل جبريل عليه السلام
هارون ووضعه عند راس فرعون كما كان فلما كان من الغد
صار موسى الى باب فرعون ووقف على بابه والناس ينظرون
اليه فمنهم من يعرفه ومنهم من ينكره فلم يزل كذلك حتى دخل
على فرعون وزير من وزرايه فقال اني رايت على باب دارك رجلا
انكرته فسالت عنه فقالوا هذا موسى بن عمران فتغير وجه
فرعون وارتعد وقال صفه لي فقال رجل طويل تام حسن ﻫ
اللون عليه جبة صوف ومدرعة من صوف وفي يده عصاة
حمرا وفي رجلاه نعلان مخصوفان فاقبل فرعون على هامان
وقال له اخرج وانظر فخرج فعرفه ودخل فاخبر فرعون انه
موسى فدعا فرعون بالفراشين وامرهم بتزيين قصره وفرشه
وفرش سريره ففعلوا ذلك فقعد فرعون على سريره ووضع
التاج على راسه وهارون واقف عن يمينه وفي يده عمود من
الذهب والوزرا قيام بين يديه فلما فرغ من ترتيب مجلسه

امر

امر موسى فدخل عليه وهو يقول اللهم اني اعوذ بك من شره
واستعين بك عليه ولم يشك ان فرعون يقتله فلما نظر فرعون
اليه لم ينكره ثم قال له من انت قال انا عبد الله ورسوله فقال له
انما انت عبد فرعون وابن عبده ورسوله وابن امته فقال له
موسى ان الله تعالى اعز ان يكون له ضد وند فقال فرعون فما ﻫ
بينتك وما حجتك فان لكل مدع حجة وبينة ولا اقبل قولك الا
ببينة فقال له موسى فان اتيتك ببينة واحدة تؤمن لي فقال فرعون
نعم فقال موسى يا هارون انزل عن كرسي فرعون حتى تبلغه ن
الرسالة فنزل هارون وقال يا فرعون انا رسولا ربك فارسل
معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جيناك باية من ربك والسلام
على من اتبع الهدى فتحير فرعون من هرون وقربه منه كيف
وافق موسى قال فرعون فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى
كل شي خلقه ثم هدى وكان هارون كلما تكلم موسى صدقه
فغضب فرعون وقال يا هامان انزع ما على هرون من الثياب
والحلي حتى لم يبق الا سراويله فنزع موسى مدرعته والبسها
لهارون فلما احس هارون بخشونة المدرعة اقشعر جلده ﻫ
فنزل جبريل عليه السلام ومعه قميص من الجنة فقال يا موسى
ان هارون قد حزن على لباس فرعون فلما نظر فرعون اليه
تعجب وقال من كساك هذا القميص ولم تخرج من عندي ﻫ
فقال كسانيه ربي فجعل فرعون اليه يعجب ينظر في القميص
ويتحير من نوره وضوه ولم يقدر يمسه فدعا بالنجار وقال

قوموا هذا القميص فنظروا اليه وقالوا هذا ثوب لا نعرفه ولم نر
مثله فلا نقدر نقومه فقال قوموا بعضه فقوموا زرا من ازراره
بخراج مصر عشر سنين وكان خراج مصر ذلك الزمان يملا
سبع بيوت ذهبا وفضة ثم اقبل فرعون علي هامان وقال
خذ موسي وهارون الي منزلك واحملهما ان يرجعا الي طاعتي
لاشركهما في ملكي فحملهما هامان وجعل يعدلهما ومما يقولان
يا هامان لا يغرنك ما انت فيه وفرعون فانه يزول فارجع
الي طاعة الله تعالي فضحك هامان فلما كان من الغد حملهما
هامان الي فرعون وعرفهما فالا فاقبل فرعون علي موسي
وقال له الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين
وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين يعني من
قتل القبطي قال موسي فعلتها اذا وانا من الضالين ففررت منكم
لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وتلك و
نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرايل يعني بذكر احسانك م
الي وبذل اسايك بني اسرايل ذبحت ابناهم واستحييت
نساهم وهم عبيد رب العالمين وكان فرعون متكيا فاستوي
جالسا وقال وما رب العالمين قال رب السموات والارض
وما بينهما ان كنتم موقنين قال فرعون لمن حوله الا تستمعون
فقال موسي ربكم ورب ابايكم الاولين فقال فرعون ان رسولكم
الذي ارسل اليكم لمجنون فقال موسي رب المشرق والمغرب
وما بينهما ان كنتم تعقلون فقال فرعون لين اتخذت الها

غيري

غيري لاجعلنك من المسجونين قال اولو جيتك بشي مبين قال
فات به ان كنت من الصادقين فاضطربت العصاه في كف
موسي فقال له جبريل القها يا موسي فالقاها فاذا هي ثعبان
مبين كاعظم ما يكون علي صورة الجمل البختي فقام علي رجليه
حتي اشرف براسه علي حيطان القصر وجعل يقطع الصخر
ويهدم الحيطان ثم تنفس في البيوت والخزاين فاشتعل
ثم عطف علي قبة فرعون فضربها بذنبه فهدمها وجعل لا يمر
بشي الا ابتلعه والناس يسمعون من جوفه قعقعة عظيمة
ولم يزل يهيج كالجمل وله صوت كصوت الرعد والناس يهربون
منه واقبلت الحيه الي سرير فرعون واسيه تنظر وتتعجب
فجعلت لحيتها الاسفل تحت السرير والفوقاني فوق السرير
ثم قالت يا فرعون وعزة ربي لو اذن لي لابتلعتك مع ه
قصورك واموالك فعند ذلك صاح فرعون يا موسي بحق
التربيه وحق اسيه ادركني فصاح موسي بالحيه فاقبلت
اليه تطيعه فادخل يده في فمها وقبض علي لسانها فاذا هي
عصاة كما كانت فقال فرعون يا موسي لقد تعلمت لجدي
سحرا عظيما فقال موسي اسحر هذا ولا يفلح الساحرون فقال
فرعون هل عندك غير ذلك فادخل يده في جيبه ثم اخرجها
ولها شعاع كشعاع الشمس فذلك قوله تعالي فاذا هي
بيضا للناظرين فاقبل فرعون علي قومه وقال ان هذا لساحر
عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون فقالوا

اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض قال فاتفقوا على قتله
فاقبل عليهم حزبيل او حابيل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه
فقال لخازن فرعون اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد
جاكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك
صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم من العذاب فعند ذلك فزع فرعون
من قوله فقال المومن يا اهل مصر ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا
سبيل الرشاد ثم خوفهم عذاب الامم السالفة فقال اني اخاف
عليكم مثل يوم الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود فان الله
تعالى اهلكهم بانواع العذاب حين كذبوا رسلهم ثم قال يا قوم
اني اخاف عليكم يوم التناد يوم القيمة يوم تولون مدبرين يعني صح
ما لكم من الله من عاصم الى النار فلما سمع فرعون كلام حزبيل
قال يا حزبيل كانك ممن تبع هذان وامن بهما فارجع عما انت
عليه والا عذبتك بانواع العذاب فقال حزبيل ما لي اراكم ادعوكم
الى النجاه وتدعونني الى النار يعني ادعوكم الى عبادة الله وتدعونني
الى عبادة فرعون تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي
به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار لا جرم انما تدعونني اليه
اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة وان مردنا الى الله
وان المشركين هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم وافوض
امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيات ما مكروا
وحاق بال فرعون سوء العذاب ثم خرج موسى وهرون
وحزبيل من عند فرعون حديث السحرة حين حشرهم فرعون

فقال

فقال الملا من قوم فرعون لفرعون ان هذين لساحران فابعث
في المداين حاشرين ياتوك بكل سحار عليم فامر فرعون فاجتمع
اليه سبعين الف ساحر وبعث الى موسى فدعاه وقال له
اجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سويا
فقال موسى موعدكم يوم الزينة يعني اول السنة كانوا يخرجون
بزينتهم فلما كان ذلك الوقت اجتمع الناس من اطراف اراضي
مصر واجتمع السحرة وقال لهم فرعون اجتهدوا ان تغلبوا
موسى قالوا اين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين فقال فرعون نعم
وانكم لمن المقربين واجتمع الناس صفوفا لينظروا من الغالب
منهم فيكونوا معه وخرج فرعون في زينته وحضر موسى
وهارون وقد احدق به الناس وقد ملاوا السحرة الوادي
من الحبال والعصي والخشب وجعلوا بين كل حبلين عصاة
سودا فوقف موسى وقال للسحرة ويلكم لا تفتروا على الله
كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى وكان في جملتهم
ساحران عظيمان فتقدما وهما راس السحرة فقالا يا موسى
اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى فاراد موسى ان يلقي
عصاه فمنعه جبريل فقال بل القوا فالقوا حبالهم وعصيهم
وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون وسحروا اعين الناس
فذلك قوله تعالى فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم
انها تسعى وامتلا الوادي من الحبال والعصي وجعل يركب
بعضها على بعض فاوجس في نفسه خيفة موسى فقلنا لا تخف

انك انت الاعلي يعني الغالب والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما
صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتي فزال عن موسي الخوف
والقي العصي وقال ما جيتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح
عمل المفسدين فانكشف عملهم وبطل سحرهم وصارت العصاه
ثعبانا عظيما له سبعة روس وصار علي راسه امثال الاوجه
والاسنه ثم انها ابتلعت حبالهم وعصيهم وجميع ما كان حولها و
في الوادي وهرب فرعون ووزراه حتي وقفوا علي تل ينظرون
الي الحيه ثم حملت الحيه علي السحره فهربوا وقالوا ما هذا سحر
ثم خروا سجدا وقالوا امنا برب العالمين رب موسي وهرون
فاغتم فرعون وعلم ان الغلبه لموسي فقال للسحره امنتم به
قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين فقالت السحره لن نوثرك
علي ما جانا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما
تقضي هذه الحياة الدنيا انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما
اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقي فامر فرعون فقطعت
ايديهم وارجلهم من خلاف وصلبوا في جذوع النخل رضي الله
عنهم اجمعين **حديث الصرح الذي بناه فرعون
وهامان** ثم قال يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات والارض يعني طرقها فاطلع الي اله موسي واني
لاظنه كاذبا فعند ها جمع هامان خمسين الف بنا وصانع
فكان قوم يطحنون الاجر وقوم ينقلون الجص وقوم للتجارة

وقوم

وقوم للابواب والمسامير فلما عزموا علي البنا خرج اليهم فرعون
وامرهم بالبنا فجعلوا يبنون الليل والنهار حتي بنوا الصرح
يعني القصر وارتفع في الهوا ارتفاعا ما وصل اليه احد فاشتد
ذلك علي موسي وهارون فاوحي الله اليهما لا تعجلا سانقض
ما بناه وامر الله تعالي جبريل فجعل اعلاه اسفله وهدمه
حديث الطوفان والتسع ايات فقال فقال
رضي الله عنه لما خرب القصر جاءهم الطوفان وهو الماء جاءهم
فدام عليهم ثمانية ايام لا يرون فيها شمسا ولا قمرا حتي امتلات
الاسواق والدور واخذت في الخراب وخافوا الغرق والتجوا
الي فرعون فقال لهم انصرفوا فاني اكشفه عنكم ثم دعاه
موسي وساله ان يدعوا ربه ان يكشف عنهم ذلك حتي يومن
قطع موسي في ايمانه فدعا الله تعالي فكشف عنهم ذلك فذلك
قوله تعالي لين كشفت عنا الرجز لنومنن لك ولنرسلن معك
بني اسرايل يعني الرجز الطوفان فلما كشفنا عنهم الرجز ازدادوا
كفرا ثم بعث الله عليهم الجراد فاكل زروعهم واشجارهم وثمارهم
واكل ما كان في بيوتهم ودام عليهم ثمانية ايام فاستغاثوا
الي فرعون فوعدهم باصرافه ثم دعا بموسي وقال لين كشفت
عنا الرجز لنومنن لك ولنرسلن معك بني اسرايل يعني
الرجز الطوفان فدعا موسي ربه فصرف عنهم فلم يومنوا
فبعث الله تعالي عليهم القمل حتي اكل جميع ما علي وجه الارض
ووقع في ثيابهم فقرضها وقرض شعورهم ولحاهم فضجوا الي

فرعون فدعا بموسي ووعده الايمان به فدعا موسي ربه فصرف
عنهم فلم يومنوا فبعث الله تعالي عليهم الضفادع فكانت تكون
في قدورهم وطعامهم وفرشهم وتنتنوا منها فضجوا الي فرعون
فدعا بموسي ووعده الايمان به فدعا موسي ربه فكشفه عنهم
فلم يومنوا فاوحي الله تعالي الي موسي عليه السلام ان اضرب
بعصاك النيل فضربه فصار دما عبيطا فعطشوا وجاوا
الي النيل اصحاب موسي واصحاب فرعون فكان اذا غرف المومن
يكون ما واذا غرف الكافر يكون دما عبيطا حتي اشتد بهم
العطش وخافوا علي انفسهم فاستغاثوا الي فرعون فدعا
بموسي وضمن له ان يومن به فدعا موسي ربه فكشف عنهم
ذلك وازدادوا كفرا فقال موسي ربنا انك اتيت فرعون
وملاه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك
ربنا اطمس علي اموالهم واشدد علي قلوبهم فاوحي الله تعالي قد
اجيبت دعوتكما فاستقيما وكان هارون قد امن علي دعا موسي
فطمس الله تعالي علي كثير منهم حتي اصبحوا الرجال والنساء
والصبيان والزروع كلهم حجارة فلم يومنوا **حديث**
الماشطه وقتلها قال كعب الاحبار رضي الله عنه وكان
لبنات فرعون ماشطة مومنة وكانت زوجة حزبيل
فبينما هي تمشط بنت فرعون اذ سقط من يدها المشط
فقالت تعس من كفر بالله فقالت بنت فرعون لم لا تقولين
من كفر بابي فقالت من ابيك انما قلت من كفر باله موسي

فقامت

فقامت ابنة فرعون ودخلت علي ابيها واخبرته فغضب واحضر
الماشطه وقال ما الذي بلغني عنك من قولك باله موسي
قالت صدقوا وانا مومنة بموسي والهه فاقض ما انت
قاض فامر فرعون بشدها الي اوتاد من حديد وقدموا
ولدها الاكبر وقالوا لها ان لم ترجعي عن دين موسي والا
قتلناك واولادك فابت ان تكفر بعد ايمانها فذبحوا ولدها
الاكبر علي صدرها فقالت الحمد لله الذي رد روحه الي الجنة
وذبح الثاني واتي بالاصغر فقال يا اماه لا ترجعي عن دين
موسي فان عذاب فرعون يفني وعذاب الله لا يفني ثم ذبح
الطفل علي صدرها وكان لفرعون تنور من نحاس وكان اذا
غضب علي احد امر باحمايه بالنار ويلقيه فيه فامر به فحمي
واخذوا الماشطه فالقوها فيه واولادها فاحترقوا جميعا

حديث اسيه رضي الله عنها وكيف قتلها فرعون

وكانت اسيه تنظر الي الماشطه وفعلها ونظرت الي الملايكه
وقد نزلت كرامة لها بصبرها فوثبت وهي تقول يا اله
موسي البسني الصبر وارزقني الشهاده وابن لي عندك بيتا
في الجنه ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين
واغتم فرعون بقتل الماشطه واذا اسيه قد خرجت
حاسرة عن وجهها فلما نظر فرعون اليها فزع فظن ان قد
اصابها نايبه فقالت يا ملعون كم اصبر عليك وانت تقتل
اوليا الله تعالي حتي قتلت الماشطه ولم تعرف حقها يا ملعون

واصحابه صح

الي كم تاكل رزق الله وتكفر به ولم تومن يا ملعون كم نريك من الايات
ولا تومن فصاح فرعون صيحة فاجتمع اليه هامان فقال له
ان موسى قد افسد قومي واهلي حتى افسد اسيه وقد صارت
عدوة لي بعد الصحبه ولا ادري كيف وصل اليها سحر موسى ثم ارسل
فرعون الي ام اسيه وقال اعذليها لعلها تعود الي طاعتي وتترك
هذا الجنون فعذلتها امها فلم تبالي وقالت يا اماه انصرفي الي
منزلك فاني اطلب الشهاده فلما علم فرعون انها لا ينفع معها الكلام
استشار هامان في قتلها فقال له هذه قد صارت عدوتك
ويجب ان تقتلها ليعلم الناس انك ان لم تبقي عليها لا تبقي علي احد
فيكون ذلك زجرا لهم فامر فرعون فنزع ما عليها من الحلي والثياب
ودعا باوتاد الحديد فاوتدها في صدرها حتى خرجت من ظهرها
وهبط عليها جبريل عليه السلام فبشرها بالجنة وان محمدا صلى
الله عليه وسلم زوجها في الجنة ثم سقاها شربة من شراب الجنة
فارقت الدنيا من غير ان ينالها الم من عذاب فرعون **حديث**
انقطاع النيل قال فبعث الله عليهم الظلمة ثلاثة ايام لا يعرف
الليل من النهار ثم انقطع النيل حتى اضر بهم العطش فاجتمعوا
الي فرعون فامرهم بالخروج معه علي ان يجري لهم النيل فلما ان
قرب من النيل اوقفهم وانفرد عنهم حتى بعد وا فلا يرونه ثم
نزل عن فرسه ورفع يديه الي السما وقال الهي وسيدي
قد علمت انك اله السموات والارض لا اله فيهما غيرك ولا رازق
سواك وحلمك حملني علي ان اسالك ما ليس لي بحق اللهم ان

الخلق

الخلق خلقتك قد علمت ما هم فيه من العطش وانت المتكفل ه
بارزاقهم اللهم اني اسالك ان تجري لهم النيل انك علي كل شي قدير
فلما فرغ من كلامه حتى نظر الي النيل وهو يجري فركب فرسه
وجعل يسير والنيل معه فاذا وقف فرعون وقف النيل حتى
دخل بلاد مصر فلما راوه القوم سجدوا له وازدادوا كفرا وقالوا
قد اتانا بالما وعندهم ان النيل في طاعته وتعجب موسى ه
وبنوا اسرائيل وصعب عليهم ذلك فاوحى الله تعالى الي موسى
واخبره بما كان من فرعون وانه اقترب اجله وهلاكه ثم
نزل جبريل عليه السلام واتي الي فرعون في صورة ادمي حسن
الصوره فوقف بين يديه فقال له فرعون من انت فقال
انا عبد من عبيد الملك جيتك مستعديا علي عبد من عبيدي
مكنته من نعمتي واحسنت اليه فاستكبر وبغي وجحد نعمتي
وتسمي باسمي وادعي في جميع ما انعمت به عليه انه له وانه لا منعم
عليه فقال له فرعون بيس ذلك العبد فقال جبريل ما جزاوه
عندك فقال له فرعون جزاوه ان يغرق في هذا البحر
قال له جبريل عليه السلام فاكتب لي خط يدك فاعطاه
فرعون خطه بذلك وقال يا موسى ان الله تعالى يامرك
ان ترحل عن موضعك فنادي موسى في بني اسرائيل اهموا
بالرحيل فارتحلوا وهم ستمائة الف فلما سمع فرعون برحيل
موسى وقومه اعتقد انه قد هرب فنادي في جنوده وسار
بهم ليلحق بموسى حتى قرب من بني اسرائيل فقالوا يا موسى

قد لحقنا فرعون وجنوده فقال موسى ان معي ربي سيهدين فقالوا
قد قربوا منا وليس بين ايدينا الا البحر ومن ورائنا السيف وقد
هلكنا فاوحى الله تعالى الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضرب به موسى
فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وصار فيه اثني عشر طريقا
وهي الاسباط اثني عشر فكل سبط يمر في طريق ولا يختلط بالاخر
وكلهم من ولد يعقوب فجعلوا يسيرون ويتحدثون ويري بعضهم
بعضا وموسى بين ايديهم وهارون وراهم حتى عبروا البحر ووقفوا
ينظرون الى فرعون وجنوده كيف يفعلون فلما جا فرعون
وهامان عن يمينه وحوله وزراه وعساكره خلفه ونظر الى البحر
ابوابا والى تلك الطرق فحدثته نفسه بالعبور فتقدم ليعبر ه
فنفر فرسه فنزل جبريل عليه السلام على فرس في صورة رجل
بهي الوجه وقال ايها الملك ما منعك عن العبور وتقدم بجنبه
فاشتم فرس فرعون رايحة فرس جبريل فتبعها وتبع فرعون
جنوده وجبريل عليه السلام يقل له لا تعجل وميكاييل يسوق
الناس حتى لم يبق منهم احدا فاخرج جبريل الصحيفه واخذ
الطرق تنضم بعضها الى بعض وقال له يا فرعون تعرف هذه
فلما فتحها فرعون عرف انه هالك واخذت الطرق تنضم بعضها
الى بعض وغرقوا وفرعون ينظر اليهم فلما استيقن فرعون
بالموت قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسراييل وانا
من المسلمين وقال جبريل الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
ثم غرق وبنوا اسراييل ينظرون اليهم فذلك قوله تعالى فننجيناهم

في

في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ثم قال بعض بني اسراييل
ان فرعون لم يغرق فامر الله تعالى البحران يلقيه فالقاه الى
الساحل حتى نظروا اليه فذلك قوله تعالى فاليوم ننجيك
ببدنك لتكون لمن خلفك اية يعني الخروج الى الساحل بعد الغرق وهو
ميت وسار موسى بقومه يريد الطور فمروا بقوم قد اتخذوا الاصنام
وزينوها وهم عاكفين على عبادتها فقالوا سفهاء بني اسراييل وكانوا
قريبين العهد بعبادة الاصنام يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة
قال موسى انكم قوم تجهلون ان هولا متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا
يعملون ثم قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين يعني عالم
زمانهم حيث اخرجهم من مملكة فرعون وغرقه واورثكم ارضهم
وديارهم فاستغفروا الله تعالى فسار القوم وفي قلوبهم حب
الاصنام حتى قربوا من الطور واستخلف موسى اخاه هارون في
قومه فذلك قوله تعالى اخبارا عن موسى اخلفني في قومي **حديث
السامري وخروج موسى الى الطور الى البقعة المباركة
والالواح المنزله** فلما سار موسى اقبل السامري الى بني اسراييل
وكان معهم زينة فرعون وحليه اخذوها من عليه لما قذفه الله
تعالى الى البر فقال لهم احملوا الى جميع هذه الزينة لاتخذ لكم منها عجلا
تعبدونه فدفعوها اليه فاتخذ لهم عجلا وكان معه قبضة من
الرسل اخذها من الساحل من تحت حافر جبريل عليه السلام فطرحها
في جوف العجل فصار له خوار فقال لبني اسراييل هذا الهكم واله موسى
فمال اليه كثير منهم وامتنع اخرون فقال لهم هارون يا بني اسراييل

فرس صح

ان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين
حتى يرجع الينا موسى فاغتم هارون ولم يمكنه التغيير عليهم بالعنف
خوفا ان يقتتلوا وموسى لم يعلم بذلك وهو واقف في موضع
مناجاته لربه فكلمه ربه قال تعالى وقربناه نجيا فسمع موسى
ربه وهو يقول للقلم اكتب في الالواح وكانت الالواح زمرد اخضر
نسخة ما في الالواح الى موسى فاوحى الله تعالى الى القلم اكتب
فقال وما اكتب فقال اكتب الى موسى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني
ولا تشرك بي شيا فانه من اشرك بي ادخلته ناري يا موسى
اشكر لي ولوالديك لا بارك في عمرك واحييك حياة طيبة
يا موسى لا تقتل النفس التي حرم الله الا بالحق فتبوا بسخطي يا موسى
لا تسرق مال غيرك فيحل عليك عذابي يا موسى لا تغدر بحليلة
جارك فانه اكبر مقتا عندي يا موسى ارض للناس ما ترضى لنفسك
واكره لهم ما تكره لنفسك يا موسى لا تذبح لغيري فانه لا يصعد الي
الا ما كان عليه اسمي يا موسى فرغ نفسك يوم السبت ولا تعدوا
فانه يوم شريف عندي وكان موسى يسمع صرير القلم وهو
يكتب **حديث طلب الرويا** فقال موسى يا رب ارني
انظر اليك فاوحى الله تعالى اليه يا موسى لقد طلبت شيا عظيما
لم يطلبه احد من خلقي الا مات ضعفا يا موسى لن تراني ولكن
انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ثم اوحى الله تعالى
الى ملائكة السموات السبع ان تعرض نفوسها وزينتها على موسى
فمرت عليه صفوف وهي تسبح وتقدس فلما نظر موسى اليهم اخذته

الرعدة

الرعدة وندم على ما كان منه وطلب التوبة فلم يقدر على الكلام
ومعه جبريل وكان موسى على مكانه من الجبل فلما تجلى ربه للجبل جعله
دكا وخر موسى صعقا قال كعب الاحبار رضي الله عنه ما تجلى من نور
الحق تعالى الا مثل سم الخياط فصار الجبل دكا وخر موسى صعقا لا يعقل
ثم ازال الله تعالى عنه خوفه ورد عليه عقله فلما افاق قال سبحانك
اني تبت اليك وانا اول المومنين اي من المصدقين بانه لا يراك احد في
الدنيا الا محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا موسى اني اصطفيتك
على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا
له في الالواح من كل شي موعظة وتفصيلا لكل شي فخذها بقوة وامر
قومك ياخذوا باحسنها ساريكم دار الفاسقين يعني قوم
فرعون **مناقب امة محمد صلى الله عليه وسلم** فقال
موسى يا رب اني اجد في الكتاب الذي انزلته علي كرامة هي خير امة
اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فاجعلهم
امتي فنودي انهم امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال موسى يا رب
اني اجد امة اذا هم احدهم بحسنة فعملها كتبت له عشر وان لم
يعملها كتبت له سبة مثلها فاجعلهم امتي فنودي تلك امة محمد
ثم قال له ربه يا موسى اكثر من الذكر لي وذكر محمد صلى الله عليه
وسلم وخبر بني اسرائيل انه من لقيني منهم وهو جاحد لمحمد صلى الله
عليه وسلم سلطت عليه عذابي ومن لقيني منهم وهو يشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبدي ورسولي كتبت له
براة من النار يا موسى ما خلقت خلقا اكرم علي من امة محمد صلي

الله عليه وسلم يا موسى ان محمدا اول نبي بدا واخر نبي يفني واول نبي
يحشر وهو افضل الانبيا وامته خير الامم اشتققت اسمه من اسمي
فطوبى لمن كان من امته يا موسى كل الانبيا تحت لوآ امة محمد صلى
الله عليه وسلم ولا يخرج احد من قبره حتى يخرج محمدا ولا يدخل
احد الجنة حتى يدخل محمد ركعتي الفجر يا موسى يصلي امة محمد ركعتين
قبل طلوع الشمس فاغفر لهم ذنوبهم ويصلون عند الزوال اربع
ركعات فافتح لدعايهم ابواب سبع سموات ويصلون ثلاث ركعات
بعد غروب الشمس افضل عندي من عبادة سنة ويصلون اربع ركعات
اذا غاب الشفق تفتح لهم ابواب الجنة الاغتسال يا موسى يطهر امة
محمد بالما فلاعطيهم بكل قطرة درجة في الجنة صوم رمضان يا موسى
تصوم امة محمد شهرا في السنة اضاعف لهم الحسنات وامحوا
عنهم السيات واعتقهم من النار وفي ذلك الشهر ليلة القدر المستغفر
فيها من ذنوبه اذا مات اعطيه اجر ثلاثين شهيدا يا موسى تحج
امة محمد فاعطيهم الرحمة والمغفرة قال فلما صارت الالواح في يد
موسى قال الله تعالى يا موسى انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم
السامري فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا فلما نظر الى بني
اسرايل قال لهم بيس ما خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم والقى
الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه وبلحيته وقال له دعوت
بني اسرايل اربعين سنة صنعتهم انت في اربعين يوما ثم جعل
يجره اليه وقال له الا تتبعني حين رايتهم ضلوا فبكى هارون وقال
يا بنؤم لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين

بني

بني اسرايل فارفق بي فان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
فلا تشمت بي الاعدا فاستحى موسى وضم هارون الى صدره وقال
رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين والتفت
الى بني اسرايل وعاتبهم فاخبروه بعمل السامري وانه حملهم على
عبادة العجل فاقبل موسى على السامري وقال ما خطبك ولم فعلت
ذلك فقال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من تحت حافر
فرس جبريل عليه الصلاة والسلام فالقيتها في جوف العجل فصار له
خوار فهم موسى بقتل السامري فاوحى الله اليه لا تقتله فانه كريم
ولكن اخرجه من عسكرك فذلك قوله تعالى اذهب فان لك في الحياة
ان تقول لا مساس وان لك موعدا لن تخلفه يعني لا تقرب العسكر ثم
عمد موسى عليه الصلاة والسلام الى العجل فاحرقه وجعله رمادا ثم
ثم قال لقومه لو كان الها ما يمكني من كسره واحراقه وامر السامري
فبال عليه فلما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وقد تكسر بعضها
ورفع بعضها وبقي بعضها ثم اقبل الى بني اسرايل وقال لهم انكم ظلمتم
انفسكم باتخاذكم العجل بعد عبادة الله تعالى وبعدما الجاكم من
فرعون فقالوا يا موسى سل ربك حتى يتوب علينا فاوحى الله
اليه التوبة لهم لان بعضهم في قلوبهم محبة العجل فاجمع رماد العجل
والقيه في الما وامرهم ليشربوا منه فان ذلك يظهر ما في قلوبهم ففعل
موسى ذلك فلما شربوا لم يبق ممن في قلبه محبة العجل الا اصبح مصفر
اللون وارم الوجه كبير البطن ودام ذلك عليهم حتى فنيوا بالموت
فقالوا يا موسى لم يبق الا التوبة الخالصة وقد اخلصنا حتى لو

امرتنا قتلنا نفوسنا فاوحي الله تعالي اليه ياموسي قد رضيت بحكمهم ه
فد عهم بقتلوا انفسهم ان كانوا عصاه فبين قد ذلك قوله تعالي فتوبوا الي
بارئكم فاقتلوا انفسكم فقالوا ياموسي كيف نقتل نفوسنا فقال موسي
يقوم من لا يعبد العجل وفي ايديهم الخناجر الي الذين عبدوا العجل فيقتل
من عبد العجل فقام من لا يعبد العجل وفي ايديهم الخناجر الي الذين
عبدوا العجل فارسل الله تعالي عليهم الظلمة حتي لم يبصر بعضهم ه
بعضا حتي ان الرجل كان يقتل اخاه وابن عمه ولا يعرفه ولم يكن
السلاح يعمل فيمن لا يعبد العجل فاشتد عليهم ذلك وخاضوا في
الدما وصاح الصبيان والنسا الي موسي وقالوا العفو العفو فبكا
موسي ودعا لهم فكشف الله تعالي عنهم ذلك وقبل توبتهم ثم ان
موسي اقبل علي بني اسرايل بالتوراة وقال هذا كتاب انزل
اليكم من ربكم فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام والسنن
والفرايض والرجم للزاني المحصن والقطع للسارق والقصاص في كل
ذنب يكون منكم فضجوا من ذلك وقالوا لا حاجة لنا في هذا ه
فان ما كنا فيه من عبادة العجل كان ارفق لنا ولم يكن قطع ولا رجم
ولا قصاص **حديث الجبل الذي صار علي بني اسرايل
ظلة** فقال موسي يارب قد علمت انهم ردوا كتابك فامر الله ه
تبارك وتعالي الملايكة فرفعوا طور سينا في الهوي علي عسكر بني
اسرايل حتي لم يروا السما ونودوا من الهوي ان قبلتم الكتاب
والا القي الله عليكم هذا الجبل فقالوا سمعنا وعصينا وجعل م
الجبل يدنوا منهم حتي ظنوا انه ليسقط عليهم فايقنوا بالموت

تخروا

تخروا سجدا وهم بين ساخط وراض علي قوايمهم وحواجبهم وهم
يلاحظون الجبل خوفا ان يسقط عليهم فمن ذلك يكون سجود اليهود
علي حواجبهم فلما قبلوا الكتاب رد الله عنهم الجبل فكان موسي عليه
السلام يقراه عليهم وليشرع لهم الاحكام حتي صلح عيشهم وكثرت
اموالهم ونعمهم فاقبلوا الي موسي عليه الصلاة والسلام فقالوا ارنا
الله جهرة فاوحي الله تعالي اليه ان اختر منهم سبعين رجلا وسر
بهم الي جبل الطور واحمل معك اخاك هرون واستخلف علي
عسكرك يوشع ابن نون ففعل موسي ذلك وسار بهم نحو الجبل
ووقع الغمام راس الجبل حتي اظلم ودني موسي من الغمام ووقف نحنه
ومعه هارون والسبعين رجلا وقال لهم موسي شدوا اقلوبكم
فقالوا نحن اقويا القلوب فارنا الله تعالي واوحي الله تعالي الي
الملايكة ان اهبطوا الي الارض بزينتها وحسن صورتها فلما نظرت
بنوا اسرايل اليهم اخذهم الرعد والخوف والجزع وندموا
علي ماطلبوا فقال لهم موسي ما تقولون فلم يطيقوا الكلام ثم
نودوا من السما يا بني اسرايل فصعقوا كلهم وماتوا فحزن موسي
فقال يارب لو شيت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفها
منا يعني الذين عبدوا العجل ان هي الا فتنتك تضل بها من تشا وتهدي
من تشا انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا ورد علي هولا ارواحهم فذلك
قوله تعالي ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون فلما رد الله تعالي
عليهم ارواحهم قالوا ياموسي انا قد علمنا انا لا نطيق ان نري ربنا
ولا نسمع كلامه فكن انت السبب في الابلاغ منه الينا فاوحي الله تعالي

اليه يا موسي قل لهم يحفظوا وصيتي ويوفوا العهدي ويذكروا نعمتي
فرجعوا الي عسكرهم فرحين بما راوا ثم انهم بعد ذلك بدلوا التوراه
وزادوا فيها ونقصوا

باب الحطه والجبارين

ثم اوحي الله تعالي الي موسي عليه السلام ان سر بهم الي باب الحطه
فانه من الارض المقدسه فان اردتم دخوله لا تدخلوه الا ساجدين
شكرا لربكم علي انه بلغكم اليه ثم سيروا بعد ذلك الي الارض المقدسه
وجاهدوا فيها الجبارين فامرهم موسي بذلك وقال لهم اعلموا
يا بني اسرايل انه ليس احق بالتطهير من الارض المقدسة التي كتب
الله تعالي لكم فانهم قوم يعبدون الاصنام في مواضع الانبيا فقالوا
يا موسي كيف ندخل هذه الارض في البراري وليس معنا زاد ولا ما
فقال لهم موسي لا باس عليكم فان الله تبارك وتعالي يكفيكم
ذلك فاوحي الله تبارك وتعالي الي موسي قل لهم اني انزل
عليهم المن والسلوي ومضي لهم بالليل عمود من نور وتفجر لهم
الحجر بالما العذب وكانوا في نعيم

النقبا من بني اسرايل

ثم اوحي الله تعالي الي موسي عليه السلام ان يختار اثني عشر
رجلا من بني اسرايل كل رجل من سبط فذلك قوله تعالي
وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فلما اختارهم موسي قال اريد اوجه
بكم الي مدينة الجبارين لتاتوني بخبرها وخبر اهلها ولا يعرفوا
بني اسرايل فخرجوا ومعهم يوشع بن نون عليه السلام وقربوا
من المدينه واذا هم برجل من الجبارين وقد استقبلهم وساقهم
وجابهم الي المدينه فاجتمع عليهم الجبارين يتعجبون من ضعف

ابدانهم

ابدانهم ويقولون هولا الذين يزعمون انهم يخرجونا من مدينتنا وهموا
بقتلهم فقال بعضهم لا تقتلوهم ليكونوا لنا عبيدا فتركوهم فهربوا
حتي وصلوا الي وادي كثير الاشجار فراوا ثمارا عجيبه فاخذوا
منه رمانة وجعلوا فيها ونون علي جملها وقطعوا عنقودا من
العنب ولفوا وبنوا علي جمله علي الواح من الخشب وجاوا الي بني
اسرايل واوروهم ذلك وخبروهم بما جرا وجعلوا يقولون
جيناكم من عند قوم الرجل الواحد منهم كذا وكذا وعرضه كذا وكذا — طول صح
ففزع بنوا اسرايل وبلغ ذلك موسي فدعاهم وقال لهم ما قلت
لكم اكتموا من بني اسرايل ما تنظرون فلو هو لنتم عليه وارعبتم
قلوبهم ثم دعا عليهم فمات منهم عشرة وبقي يوشع بن نون وكالب
ابن الوافنيا فانهما كانا قد كتما عنهم ذلك ووقع الخوف في بني
اسرايل وقالوا يا موسي ان مملكة فرعون كانت اخف علينا
من دخول مدينة الجبارين وانا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها
فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون فلم يلتفت
الي قولهم فقال موسي رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق
بيننا وبين القوم الفاسقين فاوحي الله تعالي اليه انها محرمة
عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض الي اخر الايه قبل فلم
يدخل الارض المقدسه ممن ولد بمصر وسلط علي بني اسرايل
التيهان في الارض اربعين سنه وكان كلما خرج واحد منهم
تاه في الارض الي اخر الاية قبل فلم يدخل الارض المقدسه ممن
ولد بمصر ولا يدري اين يتوجه حتي يموت واما المومنون

فلا يموتون وان تاهوا فلم يزالوا كذلك حتي تم لهم اربعين سنة وسار
موسي الي باب الحطة قال وهب رضي الله عنه وعلي باب الحطة
اسما الله تعالي ويعني الحطة الاستغفار بكلامهم فقالها المومنون
حين سجدوا عند الباب واما الفاسقون فدخلوا باب الحطة
علي ادبارهم وهم يقولون حنطة حمرا فذلك قوله تعالي فبدل
الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا علي الذين ظلموا رجزا من
السما بما كانوا يفسقون يعني الطاعون حتي ماتوا وملك موسي
المدينة وهربوا الجبارين حتي هلكوا **حديث مدينة**
بلقا وحديث بلعم ابن باعورا ثم سار موسي يريد
مدينة بلقا وكان فيها ملك يقال له بالون بن صافون وكانوا
يعبدون الاصنام فلما توجه موسي بعسكره اليهم سمع به الملك
فجمع اصحابه واستشارهم في امر موسي فقالوا ان فرعون مع
كثرة جنوده لم يطيقه وانت اضعف ولكن ها هنا رجل يعرف ببلعم
ابن باعورا وهو مستجاب الدعوة فيجب ان تدعوه وتسأله
ان يدعوا عليهم فيهلكهم فبعث الملك خلفه فجاه الوزير فقال
له ايها العبد الصالح انت في جوار الملك وهو دينك مخالف
لدينه وهو مع ذلك لم يبالك بسو ولم تر منه الا خيرا وقد
وهمه امر لا بد له منه فيجب ان تصير اليه وتشير عليه برايك
فقال انظروني حتي اسال ربي فدخل بلعم مصلاه واستاذن
ربه في الخروج اليه فاوحي الله تعالى اليه يا بلعم هذا العسكر
الذين يريدون ان يخلون الارض نقبا هم بنوا اسرايل

ومنهم

ومنهم رسولي وكليمي موسي وان هذا الملك يريد ليستعين بدعايك
عليهم فلا تخرج اليهم فقال بلعم لرسول الملك ان ربي قد منعني من
ذلك فانصرفوا واخبروا الملك بذلك وكان لبلعم امراة جميلة
عاقلة وكان مشغوف بحبها فاهدي الملك لها هدية ومالا جزيلا
وسالها ان تحمل بلعم علي الخروج اليه فلما وصلتها الهدية قبلتها
وقالت لزوجها ان هذا الملك دينك مخالفا لدينه وقد ما اسا
اليك واخشي ان يسغعث من الخروج اليه ان ينالك بسوء
وجعلته ان يستاذن ربه ثانيا قال فاستاذن بلعم ربه ثانيا
فاوحي الله تعالي اليه قد نهيتك عن الخروج اليه والان قد
جعلت الامر اليك فلما صار الامر اليه طابت نفسه فركب اتانا
ولبس جبة صوف واقبل حتي دخل علي الملك بالبق فقام اليه
واجلسه الي جنبه واستشاره في موسي وقومه فقال
بلعم اني لا اعلم ان موسي كليم الله وهارون وزيره ولا يمكنني
الدعا عليهم ولكن لبني اسرايل كتاب يعملون به فاذا خالفوه
نزل لهم العذاب فاذا جاوكم ونزلوا بساحتكم فزينوا
النسا وادفعوا اليهن الاطعمة الطيبة والاشربة واللات
حتي يدخلن علي عسكر بني اسرايل حتي يروهن فيتخللن
قلوبهن فاذا عصوا معهن ظفرتم لهم ففعلوا بهم ذلك
واقبلن الي بني اسرايل وكان فيهم امراة جميلة فنظر اليها
رجل من ولد شمعون فادخلها الي رحله ليفجر بها فعرف
ذلك رجل من ولد يهودا فاخذ حربته وهجم عليه فاذا هو

علي بطن المراه فطعنه بحربته فخرقها بطنه وظهره وبطن المراه
وظهرها وحملهما علي الحربة وطاف بهما ونادي يا بني اسرايل
هكذا نفعل بمن يعصي ربه فعرفوا ان ذلك من راي بلعم فنادي
موسي ربه ان انصرني ونادي في قومه ان احملوا فحملوا وجرت
بين الطايفتين مقتله عظيمه وقتل الملك بالف وقتل بلعم
وانهزم الباقون وغنمت بنوا اسرايل اموالهم ونساهم واولادهم
وبلادهم ثم ملوا بني اسرايل اكل المن والسلوي فقالوا يا موسي
ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثايها
وفومها وعدسها وبصلها فقال موسي اتستبدلون الذي هو
ادني بالذي هو خير فقالوا لن نصبر علي طعام واحد صعب فاوحي
الله تعالي الي موسي قل لهم اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وهم
يزيدون علي اربعين الفا فنزلوا الشام ورفعوا اعمال الحرث
والزراعه والحصاد فذلك قوله تعالي وضربت عليهم الذلة
والمسكنة وباوا بغضب من الله **حديث قارون**
قال وهب وكان قارون بن عم موسي وكان في نهاية الفقر
فاوحي الله تعالي الي موسي ان تحلي تابوت التوراه وعلمه
صنعة الكيميا فعمل من الذهب ما اراد فحلي به التوراه وكان
ذهب عظيم فنظر قارون الي الذهب وكثرته فجا الي اخت
موسي مليم ابنة عمران وكانت زوجته فقالت من اين
لموسي هذا الذهب العظيم فقالت ان الله سبحانه وتعالي
اعطاه صنعة الكيميا وكانت مليم قد تعلمت من موسي فعلمت

لقارون وعملها حتي استغني وجعل يبني الدور والقصور ويجعل
حيطانها صفايح الذهب المرصع بالجوهر وشق في دوره
الانهار وغرس الاشجار علي حافاتها وكان اذا ركب تخب بين
يديه سبعون فرس محلاة بالذهب والجواهر قال الله تعالي
واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة
وقيل انه كان حمل مفاتيح كنوزه علي اربعين بغلا وكان له سرير
من الذهب يصعد اليه بالمراقي وجميع ابنيته ذهبا وفضه
وكان بنوا اسرايل يمضون اليه اكراما له ويظنون انه علي
دين موسي فركب قارون يوما في زينته وزينته فتعجب
الناس من زينته وقالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون
انه لذو حظ عظيم فقال لهم قوم من المومنين ويلكم ثواب
الله خير لمن امن وعمل صالحا وكان قارون قد بغي علي موسي
وموسي ينهاه عن ذلك فيقول يا موسي لماذا انت افضل مني
انا اتلو التوراه كما تتلوها وانا من ولد يعقوب كما انت من
ولده وكان موسي يقول هو كما تقول غير اني رسول الله
وكليمه قد علمت يا قارون ان هذه الاموال التي جمعتها بعد
ان كنت فقيرا من اختي علمتك صنعت الكيميا فاحمد الله تعالي
علي ما رزقك ولا تبغ الفساد في الارض واعتبر بفرعون وابتغ
فيما اتاك الله الدار الاخره واحسن كما احسن الله اليك
فقال انما اوتيته علي علم عندي **حديث**
بغي قارون وكيف خسف الله به الارض

قال وهب وكان من بغي قارون على موسى انه بعث الى امراة فاسقة
وكان موسى قد نفاها من عسكره فدعاها قارون وقال لها اني
اتزوج بك واريحك من فقرك ان كنت عملت ما اقول لك اذا انا
حضرت عند بني اسرائيل فقولي ان موسى دعاني الى نفسه فلم اجبه
فنفاني من عسكره فاذا قلت هذا تزوجت بك فانصرفت المراه
وقد قال لها قارون ذلك فاوقع الله تعالى في قلبها التوبه فلما ا
اصبحت وقفت على باب قارون قد دخل وقال يا بني اسرائيل
يا ما ذا الذي الاخبار من الاسرار هذا قارون دعاني بالامس وقال
لي كذا وكذا وامرني ان اكذب على نبي الله تعالى وكذب قارون
وانما كان موسى اخرجني لما كان مني من الفساد وانا الان تائبة الى
الله تعالى فلما سمع قارون ذلك ندم على ما كان نعيه واقبل بنوا
اسرائيل يلومونه وخرجوا عنه فبلغ ذلك موسى فغضب وقال
يا رب ان قارون قد لغى على فانصرني عليه فاوحى الله تعالى اليه
قد امرت الارض ان تطيعك وسلطتك عليه فاقبل موسى حتى
دخل على قارون وقال له يا عدو الله اردت فضيحتي بالامس
يا ارض خذيه فساخت به الارض وبداره ذراعا وسقط سريره
فاخذته الارض الى ركبتيه فقال له موسى يا عدو الله وتبغي
مثل هذه الدار ولتشرب في انية الذهب والفضة وانا ادعوك
الى مثل ولا تقبله وتقول انا اوتيته على علم عندي يا ارض خذيه
فاخذته الارض الى حقويه وسقطت داره على قدر ذلك فقال موسى
يا عدو الله الم تتعظ بهلاك الامم قبلك وهلاك فرعون يا ارض

خذيه

خذيه فاخذته الى عنقه فلم يقدر على الكلام ولم تزل الارض تاخذه
حتى غاصت داره فذلك قوله تعالى فخسفنا به وبداره الارض
الى قوله واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكان الله
يبسط الرزق لمن يشا من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف
بنا الاية **حديث عوج ابن عناق** ذكر وهب بن منبه
ان عوج بن عناق كانت امه من بنات ادم عليه السلام وولد
في دار ادم وخلقه الله تعالى جبارا لا يوصف طوله ولا عرضه
وعمر حتى ادرك زمان موسى عليه السلام وكان عوج سال نوح و
ان يحمله معه فقال له اذهب يا عدو الله ولم يحمله فكان ما
الغرق الى وسطه وكان يخوض في الما وياخذ السمك ويرفعه
في يده الى عين الشمس فينضجه في حرها ثم ياكله ثم بقي كذلك حتى
ذهب الما وظهرت الارض وكان يسير في الدنيا وبغيه حتى قدر
الله تعالى هلاكه على يد موسى وذلك انه لما حصل بنوا اسرائيل
بارض التيه قصدهم ووقف عليهم وحذرهم قدر عسكرهم ولم
يشعروا به وكان قدر عسكرهم فرسخين طول وفرسخين عرض
فمضى الى جبل يقرهم ونقر منه د ومنه على قدرهم ثم احتمله على راسه
واراد ان يطبقه على بني اسرائيل فيهلكون جميعا فبعث الله عليه
الهدهد وفي منقاره حجر من السموات على قدر راس عوج فضرب
وسط الحجر بالحجر فوقع في عنقه واخبر الله تعالى بذلك فشاع في موسى صح
بني اسرائيل وخرج اليه موسى عليه السلام وحمل عليه وكان طول
موسى عليه السلام سبعة اذرع بذراعه وطول عصاه سبعة

اذرع ووثب اليه سبعة اذرع وضربه بالعصاه على اسفل كعبه فقتله
ومكث زمانا بين اظهر بني اسرائيل مبينا **حديث موسى**
والخضر عليهما السلام قال وهب لما اتى الله تعالى لموسى عليه
السلام التوراه واتاه من العلم قال يارب هل اتيت احدا من عبادك
مثل ما اتيتني فاوحى الله تعالى اليه اني قد اتيت عبدا من عبيدي
مالم اوتك يعني الخضر واسمه الياس من اولاد نوح عليه السلام فقال
موسى يارب اسالك ان تاذن لي في طلبه فاذن له واعلمه ان مسكنه
في جزيرة من جزاير البحر فسار موسى على الساحل اياما فلم ير له اثرا
فقال يارب ارشدني اليه فاوحى الله تعالى اليه ياموسى انك
اذا رايت الحوت الذي معك قد صار حيا في موضع فذلك موضعه
فجعل موسى يسير واذا هو بقبة عظيمة لا يقدر احد ان يضعها
لعظمها وفيها قوم يسجدون ويركعون فساله عن الخضر وعنهم
فقالوا نحن ملايكة نعبد الله تعالى على هذا البحر منذ خلقه
واما الخضر فاذهب امامك فان الله تعالى يرشدك اليه وانك
ستمر على عقاب فاذا انتهيت الى اخرها فانك تجد صاحبك
فسار موسى حتى جاوز العقاب فراى صخرة عظيمة على ساحل البحر
واذا عين ماء تجري من عين الصخرة وتفيض الى البحر فقعد موسى
عند الصخرة يستريح ثم نام ويوشع بن نون قاعدا وكان قد
اكلوا بعض الحوت وبقي بعضه واذا الحوت تفرحني سقط من
الزنبيل في المخيط يعني في العين وخرج منها الى البحر ويوشع ينظر
اليه وقد انتبه ثم انتبه موسى عليه السلام ونسي يوشع ان يخبره

بذلك

بذلك وسارا حتى بلغا مكانا قريبا من البحر فقعد موسى وقال
ليوشع اتنا غدانا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا فاخرج يوشع
الخبز وذكر امر الحوت فاخبر موسى وقال ان الشيطان انساني
ان اخبرك فقال ذلك ما كنا نبغي فارتدا على اثارهما قصصا حتى
عادا الى الصخرة فقعد على الصخرة واذا هو بالصخرة قد علت ونظر
منها الى الخضر وهو يصلي في جزيرة قريبة من الساحل فاقبل موسى
على يوشع وقال له قد وجدت صاحبي فارجع انت الى بني اسرايل
وكن مع هارون الى ان ارجع فمضى يوشع ونزل موسى من على الصخرة
ومشى حتى صار الى الخضر وجعل ينتظر فراغه من صلاته وقال
السلام عليك ياموسى فقال موسى وعليك السلام ايها العبد
الصالح من اين عرفتني فقال عرفك الي من عرفني اليك فقال له
الخضر سل ياموسى عما بدا لك فقال هل اتبعك على ان تعلمني
مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا الا اني اعمل على
الباطن وانت تحكم على الظاهر فقال موسى ستجدني ان شا الله
صابرا ولا اعصي لك امرا قال فان اتبعتني فلا تسالني عن شي حتى
احدث لك منه ذكرا يعني لا تسالني عنه وان كان منكرا عندك
فسار على الساحل واذا بطاير قد اقبل وغمر منقاره في البحر ثم اخرجه
ومسحه في جناحه ثم طار نحو المشرق حتى غاب ثم رجع فصاح فقال
الخضر ياموسى اتدري ما قال الطاير فقال لا قال انه يقول ما اوتي
بنو ادم من العلم الا بقدر ما اخذت من ما البحر فالتفت موسى
عليه السلام من ذلك ثم سار حتى بلغا قرية فجعل ينظر الى جماجم

في موضع واحد فقال الخضر يا موسى هذه الجماجم من كبار هذه القرية
كانوا سبعة اخوة واخبره باسم كل واحد منهم ونعته فكان الخضر
يستشهد بالجماجم في كل ما يقوله فتعجب موسى من ذلك وخرجا من
القرية ومشيا على الساحل واذا السفينة قد رفع اهلها شراعها وهم
يسيرون في وسط البحر فجعل الخضر يلوح اليهم حتى اقبلوا اليه
وقالوا ما حاجتك فقال الخضر انا نريد موضع كذا وكذا فنحب
ان تحملونا فقربوا السفينة وحملوهما وساروا حتى صاروا في لجة
البحر فعمد الخضر الى لوح من الواح السفينة فانتزعه وشده بخرقة
كانت معه فقال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها وليس هذا
جزاؤهم حيث حملونا في سفينتهم فقال له الخضر الم اقل لك انك
لن تستطيع معي صبرا فسكت موسى وقال لا تؤاخذني بما نسيت
ولا ترهقني من امري عسرا ثم ساروا قليلا فاستقبلهم سفينة الملك
وقالوا ان الملك يريد سفينتكم ان لم يكن فيها عيب قال فدخلوها
فلما علم الخضر ودخلوا فيها فلم يجدوا فيها عيبا غير ذلك اللوح فتركوها
وانصرفوا ولم ياخذوها فلما علم الخضر بانصرافهم عمد الى ذلك اللوح
فرده الى مكانه ثم بلغوا الى الساحل فخرج الخضر وموسى من تلك
السفينة وجعلا يمشيان حتى لقيا غلمانا يلعبون وبينهم غلام لم
يكن اجمل منه فيهم فاخرجه الخضر من جملتهم ثم عمد الى صخرة عظيمة
فضرب بها راس الغلام فقتله فعظم ذلك على موسى فقال للخضر اقتلت
نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا فقال الخضر يا ابن
عمران الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سالتك عن شيء

بعدها

بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا ثم سارا حتى اتيا اهل
قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد
ان ينقض فاقامه بان جمع الطين والحجارة فسواه فتعجب موسى من ذلك
وقال له ما هذا التكليف لقوم استطعمتهم فلم يطعموك فتبسم الخضر
وقال يا ابن عمران هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم
تستطع عليه صبرا اما السفينة فانما خرقتها فانها كانت لعشرة
انفس خمسة مرضى وخمسة اصحاء وكان الاصحاء يعملون للمرضى وكان
هنالك ملك ياخذ كل سفينة غصبا السفن التي لا عيب فيها
فانتزعت لوحها لئلا ياخذها ثم رددت اللوح حين امنت منه
ولم يشعر ارباب السفينة انتزاع اللوح واما الغلام الذي قتلته فانه
كان مفسدا يقطع الطريق وله ابوان ينهيانه ويدعوانه الى الصلاح
فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فقتلته واراد الله تعالى ان يبدلهما
ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما فقيل ان الله تعالى رزقهما جارية
خرج منها سبعين نبيا واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة
وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا ولو سقط كان يضيع ذلك الكنز
فاردت ان ابقيه لهما عليهما ثم قال له يا ابن عمران ان ذلك لم تستطع
عليه صبرا فقال له الخضر لو صبرت يا موسى لانبئتك بالف عجيبة
اعجب ما رايت فبكى موسى على فراقه وقال له موسى اوصني فقال
له يا موسى اجعل همك في معادك ولا تخض فيما لا يعنيك ولا تامن
الخوف ولا تيئس من الامن فقال له موسى زدني فقال له اياك
واللجاج والمشي في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير احدا

كان صح

من الخاطيين بخطايا بهم واياك علي خطيتك ثم ودعه ودعا له فقال له
الخضر فاوصني انت يا موسي فقال له موسي اياك والغضب الا في الله
والرضي الا في الله ولا تحب الدنيا ولا تبغضها فانها تخرجك من الايمان ه
وتدخلك الكفر فقال له الخضر قد ابلغت فبينما هم جلوس واذا قد و
انقضت خطافه من البحر فنقرت بمنقارها من البحر نقرتين فقال موسي
للخضر هل تعلم كم نقص من البحر فقال له الخضر لولا ما تراه فيه لا اعلمتك
ثم ودعه وانصرف موسي الي قومه **حديث البقره**
وعجايبها قال ابن عباس كان في بني اسرايبل عبد صالح فمات
وترك امراته حاملا فولدت بعده غلاما فسمته مليشا فكبر وكان
بارا بها وكان يحتطب من المواضع المباحة وينفق علي امه وكان كثير
العباده والصيام والقيام حتي ضعف ونحف ولم يقدر علي الاحتطاب
فقالت له امه اعلم يا بني انه لما مات ابوك كان قد ترك لي عجلة
فلما ولدتك اشتغلت بك عنها فبعثتها الي راع يعرف بفلان ه
في قرية كذا فاذهب يا بني الي ذلك الراعي فانها اليوم بقرة كبيرة
واحملها الي ولا تركبها ولا تبيعها فخرج من عند امه واذا بابليس
في طريقه علي صورة راع فقال ايها العبد البار باهله وامه الي اين
تخرج فاخبره بما قالت له امه فقال له انا ذلك الراعي وان بقرتك
قد افترسها الاسد وعندي اناها ان اردت اوريتهما علي امك ه
فقال له مليشا كذبت فان امي لم تخبرني بذلك فانصرف عنه ه
خايبا وذهب الفتي الي الراعي فراه وسلم عليه فرد عليه السلام
وذكر له امره وامر والدته وامر البقره فقال له الراعي خذ بقرتك

بارك

بارك الله تعالي لك فيها فاخذ الفتي باذنها وحملها فلما توسط الطريق
انطلق الله تعالي البقره فقالت ايها البار بامه فاركبني فان الطريق
بعيد فقال الفتي ان امي لم تامرني بذلك ثم عرض له ابليس علي صورة
شيخ ضعيف فقال ايها الفتي احملني علي بقرتك هذه فاني شيخ ضعيف
ويكون علي الله تعالي اجرك فقال ان امي لم تامرني بذلك فقال له
اعطيك بكل خطوة من الذهب الاحمر فلم يجبه وتركه واقبل الفتي
الي امه فلما نظرت اليه وعلمت انه لم يخالفها قالت هذه بقرتك يا بني
فانطلق بها الي السوق بعها فقال بكم ابيعها فقالت بثلاثة دنانير ولا ه
توجب البيع حتي تستاذني فجا الفتي الي السوق فعرض له ملك فقال
ايها البار بامه بكم تبيعها قال بثلاثة دنانير علي ان استاذن امي فقال
خذ خمسه ولا تستاذن امك فقال لا وانصرف الفتي الي امه واخبرها
بذلك فقالت عد يا بني وبع بخمسة دنانير علي ان تستاذن فذهب
فجاه الملك فقال خذ عشره ولا تستاذن والدتك فعاد الي امه وقالت
يا بني عد وبع بعشره علي ان تستاذن واعلم يا بني ان هذه البقرة ما تسوي
عشرة دنانير وان هذا الذي يعترض لك فيها وفي شراها ملك من
الملايكة يخبرك بالذي يعطي ليعلم كيف برك بامك فاذا جاك فقل له
ايها الملك بكم ابيع هذه البقره وافعل ما يقول لك فلما ذهب وجاه الملك
قال يا فتي انا اطلب بقرتك ثلاث مرات ولا تبيعني فقال الفتي ان امي
اخبرتني انك ملك فاخبرني بما اعمل بهذه البقره فقال له رد بقرتك
الي منزلك فانه سيقتل في بني اسرايبل قتيل لا يعرف قاتله فيشتري
منك بقرتك ليحيي القتيل بها فبعها عند ذلك بحكمك فانصرف الملك م

وانصرف الفتى الى امه فاخبرها وقتل في بني اسرائيل قتيل يعرف بنا ميل
دعاه اقاربه الى ضيافتهم ثم قتلوه وسلبوه وحملوه الى محلة اخرى والقوه
على باب من الابواب فلما اصبحوا وقع الخبر بقتله فتعلق الورثة بصاحب
الدار الذي وجد القتيل على بابه واحضروه الى موسى عليه السلام
وادعوا عليه القتل فحلف بين يدي موسى انه ما قتله فاحضروا ه
اربعين نفسا صلحا فشهدوا بصلاحه فتحير موسى في ذلك فاوحى الله
تعالى اليه ان قل لاوليا القتيل ان يشتروا بقرة ويذبحوها ويضربوا ه
ببعضها بدن هذا المقتول حتى يحيى باذني ويخبرهم من قتله فقال
لهم موسى ذلك فقالوا اتتخذنا هزوا فقال موسى اعوذ بالله ان اكون
من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي فاوحى الله تعالى اليه
انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فلما قال لهم ذلك قالوا سل ربك
ما لونها قال لهم انها بقرة صفرا فاقع لونها تسر الناظرين قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض
ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها يعني لا علامة فيها غير كونها ه
بلون واحد فاشتدوا في طلبها فوجدوها عند مبشا البار بامه
ولو كانوا في ابتدا الامر عمدوا الى بقرة كانت اغنت عنهم بظاهر الامر
غير انهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم فلما جاوا الى مبشا ه
امتنع من بيعها وقال انا ابيعها لموسى فرضوا بذلك واخرج بقرته
الى موسى فقال له موسى بكم تبيعها فقال له مبشا لا ابيعها يا نبي الله
الا بملاء جلدها ذهبا لا زيادة ولا نقصانا فاثقل على بني اسرائيل ه
وقال ذلك لتشديدكم فضمنوا له ذلك وضمن له موسى فاعطاه البقرة

تذبحوها

تذبحوها وما كادوا يفعلون يعني ما كانوا يريدون وقال الماله فلما ه
ذبحوها قطعوا اذنها وسنامها وضربوا بها الميت فاستوى قاعدا ه
فقالوا له من قتلك فقال قتلني فلان وفلان ثم خر ميتا فاخذ موسى
اوليك فقتلهم بذلك القتيل ثم امر بسلخ البقرة وملاوا جلدها
ذهبا واعطوه لمبشا **وفاة هارون عليه السلام** قال
وهب ثم ان هارون نظر الى الجبل جبل بعيد من عسكر موسى فقال
يا موسى الا نمضي الى ذلك الجبل ننظر ما فيه من الخضرة والنضارة
فقال موسى عليه السلام بل في غد ان شا الله تعالى فلما كان من الغد مضيا
جميعا ومع هارون اولاده فاذا هم بجبل كثير المياه والعشب ه
والكهوف واذا بكهف واسع يسطع منه النور فبادروا اليه فلما دخلوا
واذا هم بسرير من ذهب عليه انواع من الفرش مكتوب على حافتي السرير
بالعبراني هذا هو لمن يطولك فصعد موسى ونام عليه فخرجت
رجلاه عنه لطوله فنزل موسى وصعد هارون فنام عليه واذا هو
بطوله فقال يا موسى هذا السرير لي لانه بطولي وهم ان ينزل عنه
واذا بملك الموت قد دخل في صورة شاب حسن الثياب نظيف الوجه
فقال السلام عليكم يا ال عمران اتعرفوني قال موسى انا لم نرك ه
قبل هذا فمن انت قال انا ملك الموت ارسلني الله تعالى الى هرون
لاقبض روحه فدمعت عينا هرون وقال يا اخي اوصيك ه
باولادي وتقرا مني السلام على بني اسرائيل فبكى موسى وهرون
واولاده ثم ان ملك الموت اخرج موسى واولاد هارون من الغار
وقبض روح هارون وغسلوه الملايكة وكفنوه ثم دخل موسى وصلى

عليه مع اولاده وحزجوا ودخلت الملايكة ورد وا باب الكهف ورجع
موسي الي بني اسرايبل فقالوا له اين هارون فاخبرهم بموته
وعرفهم انه مات فاتهموه بقتله وقالوا ذلك تضرتحا فقال
ياسرة بني اسرايبل ماذا الغيث منكم تتهموني بقتل اخي ثم دعا
ربه ان يبريه عندهم فامر الله تعالي الملايكة فاحزجوا سرير
هارون من الكهف وحملوه في الهوي حتي نظرت اليه بنوا اسرايبل
ونادت الملايكة يا بني اسرايبل لا تتهموا موسي في هرون فهذا
سريره قد قبضه الله تعالي فحزن بني اسرايبل علي هارون
لانه كان يتلطف بهم واوحي الله تعالي الي موسي عليه السلام اني
قد جعلت وقار هارون ولبيته في ولده العيزار وكانوا يحسبونه
ولا يشكون انه هارون وكان يقرا لهم التوراه **حديث**
حبيب موسي وزوجته قال قال وهب كان في
بني اسرايبل رجل عابد يحبه موسي حبا شديدا واصابته
المجاعة فبعث بزوجته تطلب له شيا ياكلونه وكانت جميلة
فجات الي رجل من اشراف بني اسرايبل وشكت اليه حالها وطلبت
منه فقال لها حبا وكرامه ولكن تمكنيني من نفسك فانصرفت
المراة عنه واخبرت زوجها فقال لها زوجها عودي واساليه
ثانيا فربما رجع عن قوله فعادت وسالته فقال لها مثل القول
الاول فعادت وعرفت زوجها فقال لها اننا نموت فاذهبي
ومكنيه من نفسك واعتقي عيالك فرجعت الي الرجل وكلمته ومكنته
من نفسها فلما خلا بها ارتعدت حتي كادت تنفصل اعضايها فقال

لها

لها ما بالك فقالت اني اخاف الله تعالي فتنحي الرجل عنها وقال
انك تخافين الله تعالي مع ما بك من الفقر فانا اولي ان اخاف الله و
تعالي وقضي حاجتها وانصرفت بنعمة كثيرة الي زوجها ولبشرته
بعفتها فاوحي الله تعالي الي موسي عليه السلام وقال له فعلت خيرا
بينك وبين الله تعالي قد غفر لك ذنوبك **حديث**
موسي عليه السلام مع ابليس لعنه الله قال وهب
بينما موسي عليه السلام ذات يوم علي بابه اذ اقبل ابليس وعليه
برنس فلما دني من موسي قلع برنسه ووقف بين يدي موسي فقال
له موسي من انت قال انا ابليس قال ما جا بك قال جيت لاسلم عليك
فقال موسي لا سلم الله عليك فما هذا البرنس قال هذا اختطف به
قلوب بني ادم فقال موسي يا ابليس ما الذنب الذي اذا اذنب العبد
استحوذت عليه فقال اذا اعجبته نفسه وشكر عمله واسي ذنبه ولكن
ياموسي اوصيك بثلاث خصال لا تخلي بامراة لا تحل لك فانه ما خلا
رجل بامراة الا كنت انا صاحبه دون اصحابي لا اغضه عليه ولا
تنوي صدقة وتمم بها الا امضيها فانه ما هم احد بصدقة الا كنت
صاحبه دون اصحابي حتي احول بينه وبين دينه ثم انصرف ابليس
وهو يقول يا لها من ثلاث خصال **وصية موسي عليه
السلام** قال وهب لما قرب اجل موسي عليه السلام قام
خطيبا في بني اسرايبل وخوفهم وحذرهم ولبشرهم وانذرهم
واشهدهم علي انفسهم واشهد الله تعالي عليهم بالابلاغ ثم قال
لهم اوفوا بعهد الله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها ولا تاكلوا

الميتة والدم ولحم الخنزير ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تاكلوا م
مما لم يذكر اسم الله عليه وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان واتقوا الله ما استطعتم في سركم وعلانيتكم
وعليكم بالصلاة والزكاة وكونوا لليتيم كالاب الرحيم وللمساكين
مالا وعضدا ولا تحرفوا التوراة وكونوا للمظلوم كالاخ وللارملة
كالزوج فانكم اذا فعلتم ذلك نزلت عليكم الرحمة واحفظوا و
وصيتي لتسعدوا فلما فرغ موسى من وصيته اوحى الله تعالى
اليه اني قابضك فحزن موسى فاوحى الله تعالى اليه يا موسى
اني قد ختمت الموت على خلقي ثم نزل على موسى ملك الموت
وهو جالس يتلو التوراة فسلم عليه فقال موسى وعليك
السلام من انت قال انا ملك الموت جيت لاقبض روحك
فقال موسى من اين تقبض روحي فقال من فيك قال قد كلمت
ربي به قال الموت حتما على الخلق فسال موسى ربه متى يكون
وفاته فاوحى الله تعالى اليه ما اطلعت عليه احدا ولكنه
يكون يوم الجمعة فاغتسل موسى ولبس ثيابا جددا ودعا
بيوشع بن نون واستخلفه على بني اسرائيل واوصاه
لهم وبالجهاد في الله تعالى ثم اتاه ملك الموت فقبض روحه
وهو ابن مائة وستين سنة صلوات الله عليه **حديث**
يوشع بن نون عليه السلام قال وهب ان
يوشع هذا اخذ في الجهاد حتى فتح الله تعالى على يديه اثنان
وثلاثون مدينة من مداين الكفار بارض الشام واجتمع

اليه

اليه بعد موسى بنو اسرائيل فخطبهم ووعظهم فاجابوه احسن
جواب ثم سار بهم حتى نزل بلد الجبارين وتقاتلوا وانهزم الجبارين
حتى دخلوا مدينتهم يوم الجمعة قبل غروب الشمس فخشي يوشع
من غروب الشمس انه يحرم عليهم القتال ويشتغلون بالعبادة
وخافوا ان يزحفوا عليهم الجبارين فرفع يوشع يديه الى السما
ودعا ربه وقال اللهم قد علمت ما نحن فيه فاصبر لنا الشمس بقية
يومنا حتى نجاهد فاوحى الله الى يوشع اني قد حبست لك الشمس
ونصرتك عليهم ثم وقفت الشمس باذن الله تعالى وقاتلهم قتالا
شديدا حتى اباديهم ثم غابت الشمس فمن ذلك اليوم بطلت
احكام النجوم فلما فرغ يوشع من مدينة الجبارين سار ببني
اسرائيل نحو بلاد كنعان فقاتلهم حتى قتل ثلاثون ملكا وكان
اخر من قتل من الملوك رجل يقال له هديم وكان من العمالقة
وكان اشدهم بطشا ثم سار يوشع حتى بلغ نهر الاردن وذلك
ايام المد والسيل وهو يطفح عليه بالما فاقام عليه اربعون يوما ولم
يتمكن من العبور فجمع يوشع بني اسرائيل وقال لهم هذا النهر لا يكون
اعظم من البحر الذي فلقه الله تعالى لموسى عليه السلام فلا تبالون
بالنهر ثم اخلصوا نياتكم على شاطي هذا النهر واسالوا الله تعالى
ان يخفف عنكم فمكثوا سبعة ايام يتعبدوا الله تعالى ويدعونه
وكان ليوشع كسا احمر فوضعه بين يديه ولم يزل يتعبد ربه حتى
ابيض الكسا فعلم ان الله تعالى استجاب دعوته في عبور نهر الاردن
فسجد لله تعالى شكرا وامرهم بالسجود فسجدوا ذلك اليوم الى

عزوب الشمس ثم اوحي الله تعالي الي يوشع الكم اذا اصبحتم فقدموا
التابوت امامكم وكن انت من ورا التابوت واليكن اللوا معك فقدموا
التابوت امامكم وبنوا اسرايبل خلفك ففعل وساروا وكان
علي النهر جبلان عظيمان فامتد احدهما علي الاخر حتي صار جسرا ه
وعبر الناس عليه ونزل يوشع بلاد الشام فبينما هو جالس اذ دخل
عليه جماعة من الاعراب يطلبون منه الامان وقالوا جيناك ه
قبل ان نطاءنا بخيلك ورجلك فامنهم يوشع وصرفهم الي بلادهم
ولم يزل يوشع ببلاد المقدس يامر بالمعروف وينهي عن المنكر
حتي قبضه الله تعالي وهو ابن ماية واحدي وعشرين سنة
وكان ملكه بعد موسي اربعين سنة قال وهب وكان يوشع قد
استخلف علي بني اسرايبل كالب بن يوفنا بن عيسي بن يهودا ابن
يعقوب عليه السلام وكان كالب زاهدا فسار في بني اسرايبل
بسيرة جميلة وهم له مطيعون حتي قبضه الله تعالي واستخلف
عليهم ابنا له يقال له يوشافاس وكان نظير يوسف في الحسن
وكان الناس يجتمعون عليه لحسنه وجماله يقولون له علمنا من
علمك واتنوا به فسال ربه ان يغير خلقته فضرب الله ه
تعالي علي وجهه بالجدري حتي تمعط راسه وحاجبه وانفه
وتشوهت خلقته فانكره الناس فاجتمعوا عليه وسالوه عن
حاله فشق عليه ذلك لما انقطع عن عبادة ربه فسال ربه ان
يزيده تشوها فاسترخي اسفل وجهه ونتن حتي لم يستطيع احدا
ينظر اليه وعرف الناس منه الجد والاجتهاد في طاعة الله تعالي

ولم يزل بين اظهرهم اربعين سنة ثم قبضه الله تعالي اليه رحمة
الله عليه **حديث العيزار ابن هارون** قال وهب لما ه
قبض الله تعالي يوشافاس صار الامر الي العيزار بن هارون بن
عمران وكان قد امن ولم يكن له ولد فقال بنوا اسرايبل ما احرم
العيزار الولد الا لذنب وكادوا ان ينقطع الحبوريه من ولد هارون
فبلغ ذلك العيزار فاغتم غما شديدا حتي لم يخرج الي بني اسرايبل
اياما فاجتمع الناس علي زوجته صفوية بنت موسي وكانت تقية
زاهدة فاستخبروها عن خبر زوجها فقالت ما لي به علم غير اني
اراه مغتما وقد لزم محرابه يعبد ربه ولكن انصرفوا الي صنايعكم
فان الله تعالي يستجيب دعوته فانصرفوا عنها وتقدمت حتي ه
وقفت علي زوجها وقالت له ما لي اراك حزينا الا تبوح بقصتك م
فقال كفي فان لي شان واقام العيزار علي عبادته اذ اتاه النداء من قبل
السما يا عيزار ما هذا الغم الذي قد نزل بك حتي عطلت امرك في
رعيتك وتركت قراة التوراة لما يليتك فقام العيزار في محرابه وهو
يرتج خوفا وقال لبيك لبيك يا سيدي قد سمعت واطعت وبلغني
اني بلغت سنة اباي ولم ارزق ولدا وقد وعدت موسي ان الحبورية
فينا ونقوم بامر بني اسرايبل فنودي يا عيزار انا المجيب للدعوات
وقد اجبت دعاك فانطلق الي باب الحطة وتعبد هناك حتي
ياتيك امري فاخذ العيزار في التعبد علي باب الحطة لا يفتر عن
الذكر فبينما هو كذلك واذا هو بشي كالظل نزل من السما فتغشا
ووقع عليه فوجد عليه ووجد له روحا ولذاذة حتي قوي

ولا جلده وعظامه ورجعت له قوته فنام فراى في منامه قايلا
يقول له خذ هذه القبضة من الظل وامضي الى اهلك فالقاها عليها ه
فحاضت في الحال ورجع اليها حسنها وقوتها فواقعها العيزار فحملت فانها تحيض فنفعل صح
منه وخرج العيزار الى بني اسرايبل كما كان يخرج الا انه عاد الى ه
حسنه وجماله فقرب قربانا ليراه الناس واجتمع عليه بنوا
اسرايبل وهنوه بهذه الفضيله والكرامه ثم ان صفوية تمت
اشهرها واخذها الطلق فمضت الى باب الحطه وتعلقت بالباب
فوضعت غلاما جميلا وعادت الى منزلها فلما ابصرها العيزار
وولدها سجد لله تعالى شكرا وقرب قربانا ثم سمى ولده سباسبا
فكمل رضاعه وخرج حكيما نقيا وكان اشبه الناس بجده
هارون عليه السلام فبلغ سبع سنين فخطب الناس واكرموه
واحبوه لعلمه ودينه ثم قال العيزار اتوصونه قالوا نعم فاستخلفه
بنوا اسرايبل وبقي العيزار اليهم نفسه وقال لهم اني مبشركم بمولد
يكون من صلب ولدي هذا يكون نبيا وملكا فاذا رايتموه فاطيعوه
وعلامته ان يكون ضخم الراس عريض الصدر اخمص البطن دقيق
الحاجبين جاحظ العينين حديد النظر في شعره شامة بيضا
يسكن البراري والقفار يملك كثير العجايب فاغتم بنوا اسرايبل
لقرب اجل العيزار وانصرف العيزار الى منزله فراى رجلا حسن
الصوره فقال له من انت ومن ادخلك داري فقال له ما دخلت
الدار الا باذن صاحب الدار فعرف العيزار انه ملك الموت
فقال له صدقت فافعل ما به امرت فسقاه كاسا من الجنه

ونقبض

ونقبض روحه فغسله ولده وكفنه وصلى عليه مع بنوا اسرايبل ه
وسار فيهم بسيرة حسنه حتى ماتت امه وتزوج بامراة فولدت
الياس بن سباسبا ابن العيزار بن هارون بن عمران **ميلاد
الياس عليه السلام** قال وهب وظهر ليلة الياس
عجايبا كثيره في محارب بني اسرايبل فلما نظر ملوك بني اسرايبل
الى ذلك تعجبوا وسالوا عن ذلك فاخبروا انه قد ولد مولود
لسباسبا بن العيزار ثم سماه الياس وكبر وقالوا بنوا اسرايبل
هذا الذي بشرنا العيزار به وان الله تعالى يهلك الملوك
والجبابره على يديه فلما بلغ سبع سنين حفظ التوراه من
غير ان يعلموه وقال لهم اني اراكم في عجيبة مني فقالوا نعم ه
فصاح صيحة بهم ارعب قلوبهم واصفرت وجوههم من خوفهم
فلما سكن روعهم قال بعضهم هذا ساحر لانه لا يعرف التوراة
من غير تعليم ويصيح هذه الصيحه وقال بعضهم هذا الذي
بشرنا به العيزار وانتشر خبره الى الملوك فهموا بقتله وعلم
الناس ذلك فهام على وجهه وصعد الجبال وتوارى فاخبروه صح
عنهم فبعثوا في اثره حتى قربوا منه فانفرج الجبل له حتى
دخل في بطنه وانصرف القوم عنه فاخبروا بذلك ه
ملوكهم فعمد الملوك الى بني اسرايبل فاخذوهم وعذبوهم
ولم يزل الياس يدور مع الوحوش والسباع وياكل من
نبات الارض حتى بلغ اربعين سنة والناس قد اخذوا
في عبادة الاصنام وخاضوا في المعاصي فهبط عليه جبريل

عليه السلام مبعث الياس عليه السلام قال وهب
فرد الياس السلام على جبريل وقال له من انت فقال انا جبريل
رسول الله تعالى اليك ابشرك بالنبوة وان الله تعالى ارسلك
رسولا الى هولاء الملوك الذين يعبدون الاصنام فسر اليهم
وادعهم الى عبادة الله تعالى وان يرسلوا معك بني اسرائيل
فقال الياس كيف اخرج اليهم وهم يرجعون الى جنود وسلاح و
وانا وحيد فقال جبريل يا الياس ان الغلبة والقوة
والاياة ليست بالجنود والقوة ليست بالجنود وان الله تعالى
قد اعطاك من القوة والاياة ما لم يعط غيرك وامر الجبال
والوحوش ان تطيعك وايضا النار ان تطيعك فامض الى
قومك وارفق لهم فانطلق الياس الى احبار قومه وهم في
سبعين قرية كل قرية مثل مدينة وفي كل قرية جبار يسوسهم
وكلهم يعبدون صنما يقال له بعلا وقد اتخذوه على صورة
امراة واتخذوا له زينة عظيمة وصار الياس الى قرية من
القرى وفيها ملك يقال له احاب فوقف قريبا من قصره
واخذ يرجع في قراة التوراة حتى سمع الملك وكان قاعدا
مع امراته فقال لها الا تسمعين الى هذا الصوت الطيب
فقامت امراته مسرعة فاشرفت على الياس من حيطان
القصر وكان واقف يصلي وعليه جبة صوف فقالت له
ايها الرجل من انت ومن اين اقبلت فلم يكلمها حتى فرغ من صلاته
ثم ذكر لها اسمه واسم ابيه وانه رسول رب العالمين ليومنوا

به ويتركوا عبادة الاصنام فقالت ما حجتك في ذلك فقال
الياس ان من دلايل نبوتي اذا ادعوا بالنار فتجيبني باذن
الله تعالى فدعت المراة بالنار ووضعتها بين يديه وقالت
ادع الان النار فقال الياس ايتها النار اجيبيني بقدرة الله
تعالى فطارت النار حتى وقفت بين يدي الياس عليه
السلام واجابته بتوحيد الله تعالى فتعجبت المراة وقالت
لزوجها الا ترى الى هذا فخرج الملك الى الياس وامن به
هو وامراته ثم قال له يا نبي الله ان قومك الذين بعثت
اليهم اقوام جبابرة فاصبر على دعوتك وجاهدهم في الله
حق جهاده حتى يقضي الله فيهم حكمه فانصرف الياس حتى
اذا كان يوم الجمعة واخرجوا زينتهم واخرجوا صنمهم ونصبوه
على سريرهم فوقف الياس عليهم ونظر الى صنمهم وقربانهم
له فرفع صوته وقال ايها القوم الا تتقوا قالها ثلاثا حتى
اصغي القوم اليه فقال الا تخافوا عذاب ربكم ورب ابايكم
الاولين قالوا له من انت قال استسمعوني بعد ان كنت فيكم
ومعكم انا الياس بن نسا بن عيزار بن هارون بن
عمران فالحثوا في وجهه التراب ورموه بالحجارة من كل
جانب وكان ملكهم الاكبر يقال له عاميل فامر بالياس فاخذ
ثم دعي بقدر من نحاس فاغلي فيه الزيت ثم قال للياس ارجع
عما انت عليه والا طرحتك في هذا الزيت فقال لهم الياس
الا ترجعوا انكم تعلمون اني فريد في جمعكم ولكني اركم ابة

تدل على صدقي اني رسول الله تعالى اليكم فقال الملك هات
ما بدا لك فصاح صيحة فارتعب القوم منها ثم قال ايها النار
اخمدي فخمدت النار بقدرة الله تعالى وسكن غليان الزيت
وحرارته فتحير الناس من ذلك فقال له الملك يا الياس اتيتنا
بحجة ولكن امهلنا يومنا هذا حتى ننظر في امرك وامر تخليته
فانصرف وعاود بهم من غد وذكرهم ما حل بفرعون وغيره
من الجبابرة فقال له الملك ان كنت رسول الله فهلا اغناك
وبعث معك جنودا كما يفعله معنا الهنا معك فقال الياس
ويلك يا عاميل لقد اسرفت في القول وانما صنمكم هذا لا يبصر
ولا ينفع ولا ينطق ولا يسمع ولا يغني عنكم شيئا واني لو شئت لبعث
الله لي كنوز الدنيا غير ان لي اسوة بالنبيين الذين مضوا من
قبلي وان الله تعالى قد بعثني اليك والى قومك واني لا اخافكم
فقد اعطاني ربي قوة سبعين نبيا واني اخوض النيران
ولا يضرني منها شيئا وقد اعذرت اليكم وبلغتكم برسالة ربي
فاعتبروا وخرج من عند عاميل ثم ان عاميل جمع ملوك
ناحيته وعلماء قومه وقال لهم ما تقولون في هذا الرجل
فقالوا انا رأينا في التوراة صفة هذا الرجل وانه يبعث نبيا
ويسخر له النار والجبال والاسود ولا يسمع احد اصواته الا
ذل وخضع فقال بعضهم ايها الملك ان هؤلاء القوم كذبوا فيما
اخبروك به وان هذا الياس ساحر فلا يهولنكم امره وانما هو
يريد ان يخلص هؤلاء الذين في سجونكم من بني اسرائيل ويتقوى

بهم عليكم فضعفوا لهم العذاب فشددوا عليهم الوثاق فبلغ
ذلك الياس فاغتم فلما جن عليه الليل اقبل والنار تتبعه عن
يمينه وعن شماله لا تفارقه فوقف على ابواب الجبابرة وقال
لهم ايها المتمتعون على الفرش اللينة المطمئنون وبنو اسرائيل
في المحابس يعذبون ويلكم هلموا الى الايمان بربكم وارجعوا
عن عبادة الاصنام واطلقوا عن هؤلاء الاسارى ولا تعذبوهم
فتكونوا من الهالكين فانتبه الملك عاميل الى الياس وقال
له لا تعجل علينا وارفق لننظر في امرك فقال الياس اني
امرت بالرفق بكم ولا اعجل عليكم وعاد الياس الى اخاب الملك
الذي امن به فقال له اخاب اني معك يا الياس لفي غرور
لانك قلت انه لا من لا يومن بذل واري اصحابي الذين لا يومنوا بك
في عز وكرامة وانا فقد قطعتني عن جميع اللذات انصرف
عني ولا حاجة لي فيك فقالت امراة اخاب لئن رجعت الى
دينك بعد اسلامك فاني لست براجعة عن ديني فانا
اكون مع الياس آكل مما ياكل واعبد الله تعالى ولحقت
بالياس وكانت من الصالحات واقام الياس في عريش
له قريبا من قصر عاميل يعبد الله تعالى بعيدا عن الوحوش
فكانت الوحوش تاتي اليه وتقعد حواليه وهو يبكي فمرض
ولد الملك عاميل حتى خاف عليه ومات في الليل ولم يكن
عنده من موته خبر فمضى الياس الى عاميل واخبره بموته
وهو لا يعلم بذلك فقام من مجلسه ذاهب العقل حتى راى

ولده ميتا فخر مغشيا عليه وحزن حزنا شديدا فلما سكن ما به خرج
الى الياس فقال للياس ان كان الهك صادقا فاسيله حتى يرد
عليك ولدك فاقبل الملك حتى دخل على صنمه يتعلجوا وجعل يتضرع
اليه في احيا ولده ويساله فلم ير شيا فخرج من عنده مغضبا وعاد
الى الياس وقال له قد دعوت بعلا ان يحيي ولدي فلم يجبه فان
كنت يا الياس صادقا في دعواك فادع ربك حتى يحيي ولدي
فقال الياس هذا هين ولكن ادع اهل مملكتك ان يجتمعوا
فاجتمعوا عن اخرهم ثم قام الياس فصلى ركعتين ثم دعا ربه
حتى يحييه فاحياه الله تعالى ووثب الغلام وهو يقول لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد ان الياس عبده ورسوله
فلما راى عاميل ذلك قال يا الياس عموري ما راينه وسمعته
وانا اسمع واقنع وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد يا الياس انك عبده ورسوله واشهدك يا نبي الله
اني جعلت جميع قربا في لله عز وجل على احيا ولدي ثم انخلع
عن ملكه ولبس الصوف وتبع الياس في دينه واما قومه
فانهم عادوا في غيهم وكفرهم وقالوا هذا من سحر الياس واختاروا
لانفسهم ملكا اخر وتبعوه وكان الياس يجاهدهم وهم
يكذبونه ومات عاميل وبقي الياس وحده فاستوحش
فاوحى الله تعالى اليه يا الياس ان الموت حتم على الخلق فلا
تحزن وادعني استجيب لك فتوضي وصلى ركعتين وخر
ساجدا وقال الهي قد صبرت على هولا القوم واني جاهدتهم

ودعوتهم

ودعوتهم الى عبادتك وهم لا يزدادون الا عتوا اللهم لا تخرجني
من الدنيا حتى تشفي قلبي منهم فاوحى الله تعالى اليه اني قد
استجبت دعوتك فيهم فاسيل فقال الهي فاجعل امر ارزاقهم
الي واصرهم بالجوع والقحط واحبس عنهم الغيث والنبات
حتى تابوا والا اهلكتهم جوعا فاجابه الله تعالى الى ذلك فخرج
الياس حتى وقف عليهم ثم ناداهم اني قد دعوتكم الى ربكم
فلم تزدادوا الا كفرا والان ان الله عز وجل قد جعل امركم الي
في عذابكم فان لم تومنوا بالله وحده وبانى عبده ورسوله
والا اجعت اكبادكم ولقحطت بلادكم فغضب القوم واسمعوه
المكروه وقالوا لا نومن فاصنع ما بدا لك فعند ذلك حبس الله
تعالى عنهم الغيث ولم تنبت ارضهم وغارت العيون وجفت
الاشجار واكل القوم ما عندهم من الاطعمة ثم عمدوا الى المواشي
والانعام فاكلوها وعمدوا الى الكلاب والسنانير والفيران فاكلوها
واكلوا العظام والجيف وكان المومنون من بني اسرايل يقولون
لهم يا ويلكم ان الياس قد غاب عنكم فتضرعوا الى ربه فانه
رب مجيب فابى القوم من الايمان حتى اجهدهم الجوع فخرج
بعضهم في طلب الياس فلم يجدوه وعمرتهم الجوع حتى ذهب
قواهم وهم ينادون يا الياس يا الياس وبلغ الجوع بهم حتى
انهم بقوا ياكلون كل من مات منهم وكان الياس في وسطهم يسمع
صوتهم ولا يرونه ولا يجيبهم لشدة غضبه فتعطفت الملايكة
والوحوش والسباع والطير حتى قالوا يا نبي الله قد جعل الله

عليهم
تعالى امر ارزاقهم اليك وانك قد حبستها عنهم ولست ترحمهم على خضوع
وطول دعوتهم فقال الياس انما غضب الله تعالى عليهم حتى يومنوا
به فان امنوا به والا اهلكهم جوعا وعطشا فاوحى الله تعالى اليه
يا الياس ان السما قد بكت والارض ومن عليها رحمة على هولا وقد اهلكت
كثيرا من خلقي بحرمه هولا القرا عنه من الوحش والهوام والطير والكل بسبب صح
يدعوك فلا ترحمهم يا نصف خلقي يا الياس وان هولا لم يعصوني واني
يا الياس اعصي فارزق فاكفر فاحلم ولا امنع خلقي الرزق ففزع الياس
وقال يا رب لم اغضب عليهم الا لك وانت اعلم بمصالح عبادك وان كنت
عملت شيا كرهته فانا تايب اليك فاوحى الله تعالى اليه ان سر الى
قومك وادعهم فان امنوا كان فرجهم على يديك ويدعونك وان
كفروا كنت ارفق بهم منك بعذابي فانطلق الياس الى اول قرية من
قراهم فراي فيها من الجهد شيا عظيما وراي عجوزا فقال هل تقدرون
على طعام فقالت وحق الهي بعل ما ذقت الخبز منذ مدة واني منتظرة
الموت يا نبي الله وان لي ولدا وهو على دينك ولم اره ينتفع بدينه
وانه معي جايع قال وما اسم ولدك قالت اليسع بن يخطوب من
ولد هارون بن عمران فقال الياس وانا ايضا من ولد هارون
ولكن يا عجوز ان املا الله بيتك خبزا ولبنا وطعاما هل تومنين
بالاه الياس قالت نعم

حديث اليسع بن يخطوب

ثم قال الياس لابنها اليسع اخف ان ناكل خبزا فصاح صيحة عظيمة
وقال كيف لي بالخبز ووقع ميتا فوضعت العجوز يدها على راسه
وقالت لقد كان دخولك علي مشوما فقال الياس ان احياه الله

تعالى

تعالى تومنين به قالت نعم فصلى الياس ركعتين ودعا ربه فاحياه
الله تعالى فقام وهو يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك
يا الياس رسول الله وان الله تعالى قد جعلني لك ابنا وجعلني
لك يا الياس وزيرا وخليفة لك بعدك فعند ذلك امنت العجوز ثم
نظرت واذا بجفنة لها قد ملئت طعاما واناء لها قد ملا لبنا ثم
خرجت العجوز الى قومها واخبرتهم بصنع الياس وحرضتهم ان
يومنوا به فاجتمعوا عليها وخنقوها حتى ماتت فاغتم اليسع
لذلك فقال الياس لا تغتم فان الله تعالى يحييها لك كما احياك
لها ويجعلكما ايتين لقومكما ثم خرج الياس الى قومه وهم مجتمعون
على العجوز يريدون اكلها فصاح عليهم صيحة عظيمة فتخلوا عنها ثم
قالوا انت الياس حقا قال نعم قالوا له اما ترى ما نحن فيه من الضر
منذ سبع سنين قال الياس فهلا دعوتم الهكم حتى يكشف عنكم
فقالوا دعوناه فلم يغن عنا شيا ولكن يا الياس ادع لنا ربك حتى
يفرج عنا فدعا الله تعالى فرد عليهم نعمهم وامطر لهم السما وانبت
لهم الارض واحيى لهم من مات من ابايهم وامهاتهم واولادهم
فلما نظروا الى ذلك ازدادوا طغيانا وكفروا فعند ذلك رفع
الياس راسه الى السما وقال الهي قد بلغت وانذرت واريتهم الايات
وكشفت عنهم الرجز والجوع واحييت موتاهم ولم يزدادوا على
ذلك الا كفرا اللهم فاجعل لي منهم فرجا فاوحى الله تعالى اليه ان
نادي فيهم وانذرهم عذابي فوقف الياس فيهم وذكر الله تعالى واثنى
عليه وخوفهم وقال لهم ان الله تعالى خلقكم ورزقكم ثم عبدتم

صنما لا يبصر ولا ينفع ولا يغني عنكم شيا حتى ابتلاكم الله تعالى بالجوع ه
واراكم من الايات ثم تفضل عليكم وازال عنكم ضركم وبوسكم وانتم لا ترجعون
عن معاصيكم واني منذركم لعذاب شديد فقالوا له يا الياس ان القحط
تدارتنع ولا يعد وان عاد فلا نبالي لانا قد جهدنا في منازلنا ما يكفينا
دهرا طويلا فعند ذلك قال الياس الهي قد بلغت الرساله فاخرجني
من جملتهم ثم انزل عذابك عليهم فاوحى الله تعالى اليه يا الياس ان
استخلف مكانك اليسع بن يخطوب فاني قد جعلته خليفة لك
على بني اسرايل المومنين ثم اخرج من قومك واركب ما يلقاك
ولا تخف فانك عندي من المقربين فارسل الياس الى اليسع بن يخطوب
وقال انت خليفتي على قومي المومنين فقال له يا نبي الله من يومن
بي وانا ضعيف الخلق بين قوم كافرين فقال ان الله اوصاني بذلك
ثم خرج الياس عن ديار قومه يوم الجمعة واذا هو بفرس يلتهب
نورا له جناحان وله صهيل بالتسبيح والتقديس فلما راه الياس
ناداه يا نبي الله الي فاني لاجلك خلقت فاستوى الياس على ظهره
وحياه جبريل وقال يا الياس طر مع الملايكة في الارض حيث شيت
فقد كساك الله الريش وقطع عنك لذة المطعم وجعلك ادميا
ملكيا سمايا ارضيا قال وهب وهو يسير في الدنيا في البراري
والقفار والبحار والجبال ويصعد الى السما في الهوى صلى الله عليه
وسلم **نزول العذاب على قوم الياس** ثم اوحى الله ه
تعالى الى جبريل عليه السلام ان يامر خازن النار ان يخرج من جهنم
شرارة مهولة تكون قواصف رعودها وخواطف بروقها ويرسل

تلك

تلك الشرار على قوم الياس قال فنشر جبريل جناح الغضب ثم
انقض على مالك خازن النار وامره بما امره الله تعالى فضرب مالك
بعموده طبقات جهنم واخرج شرارة يسوقها الف من الزبانية حتى
اشرفت على ديار القوم فبصر لها بني اسرايل فقالوا ويلكم هذا عذاب
ربكم قد اقبل فتوبوا الى ربكم فانه رحيم فلم يبالوا بهم وضجت بنو اسرايل
وقالوا الهنا لا تهلكنا بذنوب هولا الكفار فانا مومنين واجتمعوا على
اليسع بن يخطوب فاعتزلهم ثم احدقت السحاب بما فيها من العذاب
فانزلت على هولا الكفره وامطرت عليهم حجارة من العذاب قال الله ه
تعالى ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء واوحى الله تعالى
الى الياس وهو في السما ان اشرف على ديار قومك فاشرف عليهم فاذا
هم خامدون ويقال ان الياس حي مع الملايكة يستغفر الله تعالى
لامة محمد صلى الله عليه وسلم ونبي اليسع في بني اسرايل الى ان قبضه
الله تعالى اليه **حديث اشمويل النبي وداود وطالوت
وجالوت قال** قال وهب لما قبض الله اليسع اختلفوا بني
اسرايل وعظمت فيهم الخطايا وظهر فيهم الفساد فبعث الله تعالى
اشمويل بن بال بن حام بن ميمون من ولد هارون فدعاهم الى
طاعة الله تعالى فكذبوه ولم يومنوا به فسلط الله عليهم جالوت
وكان يسكن ساحل بحر الروم من ارض مصر الى ارض فلسطين فغزاهم
جالوت حتى قتل منهم خلق كثير وسلبهم التابوت وكان بنو اسرايل
يغزون بالتابوت ويستغلبون به على العدو فلما سلبهم التابوت
اغتموا غما شديدا وقال بعضهم لبعض انا لم نسلب التابوت الا بذنب

عملناه فهلموا نجتمع الى اشمويل ونصدقه بالرسالة فعسى الله تعالى
يرد علينا التابوت ويبعث فينا ملكا يقاتل معنا عدونا جالوت
فجاوا الى اشمويل فامنوا به فذلك قوله تعالى الم تر الى الملا من
بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل
في سبيل الله الى اخر الاية ودعا لهم اشمويل وتضرع الى ربه ان
يبعث لهم منه ملكا فاوحى الله تعالى اليه اني قد اجبتك وقد
جعلت الملك في رجل فاذا دخلت عليك تستري الدهن يغلي في
بيتك فادهن منه راسك فذلك علامة ملكه على بني اسرائيل
وكان في بني اسرائيل رجل يزرع الارض اسمه طالوت بن بشير
ابن احنون بن بنيامين بن يعقوب عليه السلام وقيل انه كان
دباغا فضلت له دابة فخرج في طلبها حتى وصل الى منزل اشمويل
فدخل اليه ليساله عن دابته فقال له اشمويل قبل ان يساله
ان دابتك عند فلان فانطلق وخذها ثم نظر اشمويل واذا
الدهن يغلي في بيته فقام واخذ منه ودهن راس طالوت
ثم قال له ان الله تعالى قد جعلك ملكا فغضبوا وقالوا انى يكون
له الملك علينا ونحن احق بالملك منه وهذا رجل دباغ فقال
لهم اشمويل ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم
والله يوتي ملكه من يشا فقالوا يا نبي الله ارنا فيه اية لتسكن
قلوبنا انه ملكنا فقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت
فيه سكينة من ربكم وبقية يعني الايات في الارض فرضوا
بذلك وكان جالوت لما حملهم التابوت امر بوضعه في قرية

من

من قرايا فلسطين يقال لها اردن فوضعه في كنيسة هناك ثم
بدا لهم فاخرجوه من الكنيسة ودفنوه قريبا من حيطانهم وكانوا
يقضون حوايجهم عنده فضربهم الله تعالى بالباسور فعرفوا
انهم ابتلوا بذلك في سبب التابوت فاخرجوه من ذلك الموضع
وردوه الى تلك الكنيسة فغزاهم واحد من الفراعنة وهزمهم ودخل
كنيستهم فوجد فيها ذلك التابوت فحملوه وهموا بفتحه فلم يقدروا
وهموا بكسره فلم يقدروا وكانوا يتمسحون به فابتلاهم الله تعالى
فلم يزالوا يخرجونه من مدينة الى مدينة الى خمس مداين ثم
قالوا ان البلا الذي ينزل علينا بسبب هذا التابوت من بين
اظهرنا فاخرجوه ووضعوه على عجلة ووجهوا به نحو دار بني
اسرائيل منفردا فلما بلغت العجلة الى البرية ساقتها الملايكة
الى بني اسرائيل فذلك قوله تعالى تحمله الملايكة فلما عاينوا
بنو اسرائيل التابوت على العجل اقروا لطالوت بالملك ثم
سالوه ان يغزوا بهم الى ديار جالوت قال فخرج طالوت في
سبعين الف من بني اسرائيل وقالوا ايها الملك ان المياه قليلة
في طريقنا فادع الله لنا ان يجري لنا نهرا قال طالوت سادع
الله تعالى في ذلك ثم سار بهم حتى بلغوا فلاة فانقطع بهم ذلك
الما واجهدهم العطش فدعا طالوت ربه ان يجري لهم نهرا
فاوحى الله تعالى اليه قل لهم اني مبتليكم بنهر يعني نهر الاردن من
بلاد فلسطين فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني
الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم فقالوا ايها الملك

فما معني عنا الغرفه ومعنا هذا الجيش ثم جري لهم النهر فانهمكوا م
علي شربه وملاوا اسقيتهم الا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا منهم م
فانهم لم يزدادوا علي ما اذن لهم من الغرفة وكانت الغرفة تكفيهم و
وله وابهم وحشمهم فقال طالوت لاوليك الذين عصوا ربهم في
شرب النهر ارجعوا عني فلا حاجة لي بكم فرجعوا وبقي طالوت
مع الثلثمايه فذلك قوله تعالي فلما كتب عليهم القتال تولوا الا
قليلا منهم وعبر طالوت نهر الاردن مع جماعة فلما عبروا قالوا
لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده لان طالوت كان معه زها علي
ثلثمايه الف قال تعالي قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من
فية قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وكان
مع طالوت يوميذ سبعة اخوة لداود وكان داود صغيرا مقيما
عند ابيه وكان داود ضوي الوجه يعلوه شعره سبط الشعر
كبير الاهداب فقال له ابوه يا داود انه قد ابطا عني خبر اخوتك
مع طالوت وخبر العسكر فاحمل اليهم طعاما وتعرف خبرهم فمضي
داود عليه السلام وعليه جبة من صوف وعمامة وكساء
وثياب ومعه مخلاه فيها طعام اخوته وقد شد وسطه
بمقلاعه فبينما هو يسير اذ ناداه حجر يا داود خذني فاني حجر
ابيك اسحق فاخذه في مخلاته وسار واذا هو بحجر اخر يناديه
يا داود خذني فاني حجر ابيك يعقوب فاخذه وسار حتي بلغ
عسكر طالوت فنزل علي اخوته واعطاهم الطعام وسمع من كان
مع طالوت قوة جالوت فلما كان من الغد اخذ الجيشان في هـ

المحاربه

المحاربة فجعل طالوت ينادي في عسكره ويقول من كفاني امر جالوت
زوجته ابنتي واشركته في مملكتي وجعلته خليفتي من بعدي فلم
يجبه احد فقال داود لاخوته الا تسمعون نداء طالوت فقالوا بلي
فقال لم لا تجيبوه فقالوا لا طاقة لنا بجالوت فقال داود ومن هو
جالوت انا اقتله بمقلاعي هذا فزجروا به اخوته حتي راوه يجد م
في القول فمضوا به الي طالوت واخبروه بذلك فقال لهم طالوت
هل تعرفون فيه قوة قالوا نعم انه ليأخذ الذيب الذي يعدو
علي غنمه فيشقه نصفين وانه ليرمي بمقلاعه فلا يقع علي شي الا
رضه قال فدعا به فلما وقف بين يديه قال ما تقول فيما قالوا م
اخوتك قال اقتل جالوت باذن الله تعالي والشرط بيني وبينك
بما ذكرته فقال طالوت نعم ثم خلع عليه واركبه فرسه وطاف
به في عسكره واشهدهم علي نفسه والتقي الجيشان وجالوت
راكب علي فيل قد زينه وكان طول جالوت ثمان مائة ذراع وكان
طول داود عشرة اذرع فلما وقف داود وسط الجيش برزه
جالوت الي بين الصفين وطلب البراز فبرز اليه داود بمقلاعه
فلما ابصر به جالوت خاف منه خوفا شديدا ثم قال له من انت
يا غلام فاني اراك صغيرا ضعيفا بلا سلاح معك وقد برزت
الي بمقلاعك فقال له انا داود بن ايشا وقد برزت اليك م
احاربك بمقلاعي فقال جالوت انما يرمي بالمقلاع الكلاب
والذباب فقال له داود وكذلك انت يا جالوت خالفت
الله ورسوله فغضب جالوت فلما نظر داود الي غضبه اخرج

غضبه وادخل يده الي مخلاته فتواثبت اليه الاحجار الثلاثه فاخذها
وري بها كلها فمرت واحدة الي ميمنة جيشه فهزمته ومرت الاخري
الي ميسرته فانهزموا ومرت الثالثه فوقعت علي انف بيضة جالوت
ومنخريه فمرت فيها حتي خرج الحجر من قفاه ثم انه سقط الي الارض
وحزم بينا وانهزم اصحابه باجمعهم وغنموا بني اسرايل اموالهم
فذلك قوله تعالي فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت الايه
وبلغ الخبر الي اشمويل النبي ففرح بذلك فرحا عظيما ثم ان طالوت
حسد داود علي قوته وهم ان يغدر به فعلم به داود فقال له
داود ايها الملك قد ضمنت ان تزوجني ابنتك وتشركني في ملكك
وتجعلني الخليفه من بعدك واشهدت عليك بني اسرايل فلا
تخلف بوعدك فقال طالوت يا داود الامر كما ذكرت غير انه
ما بدا لي اريد ان تمضي الي الجبارين فتقتل منهم مايتي نفس وكان ذلك
خديعة من طالوت ليقتل داود فانهم كانوا كثيرا جبابره علي
شبه جالوت فقال له داود هذا لم يكن في الشرط ولكن انا
افعله فارسل معي من يشاهد فعلي فنهوه اخوة داود عن المشي
اليهم وقالوا له لا تغزوا بنفسك وتفجع ابيك فيك فقال لهم انما
النصر من عند الله وان الله تعالي ينصرني عليهم كما نصر غيري
من الانبيا ولم يكن معهم سلاح ولا جند فقالوا اخوة داود
بعضهم لبعض لا يبعد ان يكون دعوة اشمويل عليه السلام
تدركه وينفعه الله ويعزه ثم ركب داود فرسه وتوجه الي
اوليك الجبابره حتي نزل بهم وفي يده عكود فلم يلبث حتي قتل

منهم

منهم زيادة علي مايتي نفر ثم صاح بهم انا داود الذي قتلت جالوت
فانهزموا بين يديه ولم يزل يقتل منهم ويغنم ما كان معهم وعاد
الي طالوت بتلك الغنايم فلم يجد بدا من ان يزوجه ابنته
فزوجه ابنته وجعل له ثلث مملكته وصار الذكر في بني اسرايل
لداود وفضله وقوته فحسده طالوت وكانت ملوك ذلك
الزمان تحمل في ايديهم عصا سودا وفي اسفلها زج من حديد
فدخل طالوت علي ابنته وفي يده تلك العصا وهناك داود
فهز العصا ورمي بها لداود فتنحي داود عنها حتي وقعت
علي حايط البيت فانتزعها داود من الحايط وقال يا طالوت لعلك
اردت قتلي قال لا ولكن اردت كيف تكون عند الطعان فقال
له داود فاثبت الان كما ثبت لك ففزع طالوت وعلم انه في
ضربته الموت فحلف لداود بحرمة المصاهره ان لا تفعل فرمي
داود العصا وعفي عنه وشاع الخبر في بني اسرايل وانكسر
ذكر طالوت عندهم وزاد حسده فاقبل علي ابنته وقال
لها ان داود ليس كفوا لك وان سادات بني اسرايل يعيروني
به وانا اسالك ان تعينيني علي قتله فقالت له يا ابت مع كمال
عقلك كيف تقتل رجلا مسلم قد عرفت اعانته لك علي اعدايك
وليسخط الله تعالي عليك ولداود في القوة ما لا يطيقه فغضب
طالوت من ذلك وقال اسمع كلام مفتونة بزوجها وانا ما اوردت
عليك هذا القول الا ولابد لي من قتله وقتلك فاختاري احد
الامرين وخرج من عندها ودخل داود علي زوجته فراي وجهها

مصفرا فسالها عن ذلك فاخبرته بما جرا من ابيها فقال لها داود هـ
مكنيه مني كيف اراد فاني اقحم باذن الله تعالى فانطلقت ابنة
طالوت الى ابيها وقالت له انت خبرتني وانا اخترت قتله
على قتلي فكيف احتال لك فقال لها اذا نام اعلميني حتى اقتله فقالت
نعم واخبرت زوجها بذلك فعمد داود الى زق شعر فنفخه ونام
وجعل ذلك الزق على بطنه بينه وبين ثيابه ودخل طالوت
على ابنته في الليل فوجد داود نايما فضربه بسيفه على بطنه
فظن انه قطعه نصفين ووثب داود من تحت الثياب وقبض
على طالوت حتى جعله تحته واخذ السيف من يده وظن ان
يقتله فقال له طالوت انت اكرم من ذلك يا داود وتلطف به
حتى اطلقه ورجع الى منزله وشاع الخبر في بني اسرايل هـ
فرموه بكل قبيح ثم ان داود اقبل على زوجته وقال لها قد رايت
من ابيك من البغض والحسد ما لا اقدر على المقام معه ولا انا
افاقتله على الدنيا وانا خارج في ارض المقدس الى بعض الجبال
ثم خرج من منزله واتصل الخبر بالاحبار والرهبان فتبعوه وراح
معه خلق كثير وعمد داود الى خزاين طالوت واخذ ثلث ما فيها
وفرقه على اصحابه وسار الى جبل من جبال بيت المقدس ونزلوا
فيه وخرج طالوت ونادى في بني اسرايل فحضروا عنده وقالوا
له ان داود قد فرق مالكم فقالوا له كذبت ولكنك حسدته
واردت قتله فلم يجب منافستك على الدنيا فخرج عنك وجمع هـ
طالوت مواليه وبني اعمامه واولاده ومن اختار من بني اسرايل

وخرج

وخرج في طلب داود ليقاتله فوصل اليه وقد تحصن داود بالجبل
فحاصره داود هناك ثم ان داود وجد فرصة من طالوت وهو نايم
على قفاه وفي اصبعه خاتم وعند راسه لواه وسلاحه فنزل
اليه داود من الجبل يا طالوت انا اخذت لواك وخاتمك هـ
وسلاحك ولا تتهم به احدا وجعل داود يريه سبا سبا فاستحيا
طالوت من نفسه ومن اصحابه وارسل الى داود اني قد ظلمتك هـ
وانك لو اردت قتلي لقتلتني ولكنك احلمت عني وانا معتذر اليك
من اساتي ولك عهد الله وميثاقه اني لا اسي اليك فعند ذلك نزل
داود اليه وضمه الى صدره وعادوا الى ملكهما ومات اشمويل
النبي عليه السلام فبكى عليه طالوت وداود وحزنوا عليه ثم ان
بني اسرايل تفرقوا عن طالوت وانضموا الى داود فاتخذل
طالوت واتخذل عنهم الى ناحية واجتمعت عليه اعداوه هـ
لتقاتله فبقي مغتما متحيرا فاقبل حتى دخل على داود ومعه نفر
من بني اسرايل فقال يا داود اني وان لم اراك اهلا لقضا الحاجة
فهولا بني اسرايل اعنهم على العدو فاجابه داود الى ذلك ونادى
في بني اسرايل فجمعهم وانتخب من كل سبط مايه والاسباط اثني
عشر فانتخب منهم الف ومايتي رجل وخرج بهم الى العدو والعدو
في ثمانين الف واكثرهم من اصحاب جالوت فدنوا بعضهم من بعض
وطالوت في الميمنه واقتتل القوم قتالا شديدا ثم حمل داود في
قومه وصاح صيحة شديده وسمى بنفسه فولوا مدبرين فوضعوا
سيوفهم فيهم وقتلوهم واسروهم وغنموا اموالهم وصار داود

امير الجيوش وذل لهم طالوت وصار الملك الي داود وبعثه الله
تعالي الي بني اسرائيل

حديث داود عليه السلام

قال ابن عباس رضي الله عنهما لما مات طالوت بعث الله تعالي
داود نبيا الي بني اسرائيل وعلمه صنعة الدروع والان له
الحديد حتي كان يمده بيده ويقصه ويبعثه كيف شا من غير
نار ولا سندان ولا مطرقه وكان الناس لا يعرفون الدروع بل
كانت دروعهم علي مثال الصفايح وكان لقمان قد جلس الي
داود لينظر ما يعمل ولا يدري ما هو وهم ان يساله ثم صمت
فلما فرغ داود من الدروع علي نفسه وجعل يقول وداطافا
يعني نعم اللباس هذا للحرب فقال لقمان الصمت حكمة وقليل
فاعله ثم ابن عباس واعطي الله تعالي لداود سبعين سطرا من
الزبور ورزقه حسن الصوت كان يرصونه علي سبعين
لحنا بترتيل وترسيل وترجيع وحفظه ورفعه ما لم يسمع
السامعون احسن منه وكان بني اسرائيل قبل مبعث داود
تفرقوا واشتغلوا بالملاهي فلما تلي داود الزبور تاهت عقولهم
وتركوا لهوهم واقبلوا نحو محرابه ليستمعون منه وكان يحكي في
تلاوته الزبور اصوات الطيور المطربه واصوات الرعد
وحنين الوحوش وكان اذا سبح سبحت الجبال معه والطير
وكان داود محبا بالنسا حتي تزوج بتسعة وتسعين امراة
اسرائيليات ومديانات وكان له من القوة ما يطوف عليهن
في ليلة واحدة وكان قد قسم ايامه يوم لعباداته ويوم لقضايه

ويوم لنسايه وكان في يوم عباداته ينزل الي العباد من الجبال
والمقابر والكهوف وتاتيه السباع والوحوش والطيور
ويضطرب حول محرابه وكان محرابه كالطود العظيم الرفيع بناه
بالصخر المنحوت ارتفاعه عن الارض عشرون ذراعا والذراع
باع وهو معمول بالزجاج الملون وللمحراب اثني عشر بابا علي عدد
الاسباط علي كل باب حبر من الاحبار يتلوا التوراة والزبور والصحف
وفوق المحراب هيكل صغير له اربعة ابواب كل باب منها له وجه
الي وجوه الرياح الاربع الشمال والجنوب والصبا والدبور وكان
يوم عباداته يصعد الي ذلك الهيكل ويتلوا الزبور فتجتمع عليه
الطيور تم داعنا قها اليه واما يوم لنسايه فلا يراه احدا من
بني اسرائيل واما يوم قضايه فانهم كانوا يحضرونه ويتعلمون
من قضايه قال الله تعالي واتيناه الحكمة وفصل الخطاب
وكان محبوبا في بني اسرائيل حتي قالوا ان داود افضل عند الله
تعالي ثم من ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب فلما سمع داود ذلك
قال يا بني اسرائيل بماذا تفضلوني علي من مضي من الانبيا وان الله
تعالي اتخذ ابراهيم خليلا ونصره علي نمرود وخصه بالحنيفيه
وجعل النار عليه بردا وسلاما واما اسمعيل سماه صادق الوعد
ووعده ان يخرج من صلبه افضل العالمين محمدا صلي الله عليه وسلم
واما اسحق فان الله تعالي ابتلاه بالذبح وفداه بذبح عظيم من الجنة
وجعل ذلك اليوم شريفا عنده واما يعقوب فقد خصه بالاسباط
وسماه اسرائيليه وكذلك ساير الانبيا فبماذا تفضلوني عليهم

فقالوا يا نبي اسرايبل ان الله تعالى فضلك بان خصك بالرسالة من
بين اخوتك وقتل جالوت والجبابرة على يدك وانزل عليك هـ
الزبور كتابا مسطورا وخصك بالصوت الذي لم يكن لاحد بمثله
وسخر لك الجبال والطير والوحوش والان لك الحديد وعلمك صنعة
الدروع قال فحمد داود ربه فاوحي الله تعالى اليه يا داود اعطيتك
ما لم اعط لاحد قبلك وجعلتك قاضي الارض وكل الانبيا ابتليتهم
فصبروا وانت فقد سلمت من البلا فلا تشتاق الى البلا فخر داود ساجدا
ثم رفع راسه وقال يا رب اسالك ان تجعل لي اسوة الانبيا فتبتليني
كما ابتليتهم حتى تذكرني كما ذكرتهم فاوحى الله تعالى اليه يا داود
استعد للبلا واصبر حديث طاير الفتنة لداود
عليه السلام قال وهب وان الله تعالى امهل داود مدة
فبينما داود في محرابه وذلك يوم السبت وهو يعبد ربه وقد
امر بغلق باب المحراب وهو يقرا الزبور واذا هو بطاير لم تر
العيون احسن منه فتحير منه وذهل وترك قراة الزبور قال
ابن عباس فقال داود هذا من طيور الجنة قد حن الى قرابي
فمد يده لياخذه فنفر وطار غير بعيد فلم يزل داود يتبعه
حتى طار الى كوة المحراب فمد يده لياخذه فطار حتى سقط على
جنب حوض خلف المحراب الذي لداود وغاب عنه فاطلع داود
لينظر اين يسقط واذا هو على شجرة الى جنب الحوض وكان هذا
الحوض لنسا بني اسرايبل يغتسلن فيه فنظر داود الى امراة
تغتسل في ذلك الحوض وكانت المراة من اتم النسا خلقة واحسنهن

فامة

قامة وكان اسمها سايع بنت ياسوع وزوجها اوريا بن حنان وكان
قد اسابها في تلك السنة فوقعت في نفس داود فانفذ داود هـ
اليا بن اخيه ان قدم اوريا امام الجيش اما ان يقتل او يغلب ثنا
فقدمه فقتل واستعدت زوجته وتزوجها داود قال
ابن عباس كان يدعوا على الخطايين فابتلاه الله تعالى بالخطية
فلما اراد الله تعالى عقوبته امر جبريل وميكاييل ان يهبطوا الى
الارض ويحتكموا الى داود بمثل خطيته فهبطوا الى الارض في صورة
ادميين في يوم عبادة داود وهو يتلوا الزبور ويقول اللهم
لا تغفر للخطايين فانقضوا عليه من سقف المحراب وقد قبض
واحد منهما على يد الاخر وانفرج السقف حتى بدت السما ففزع
داود منهما ورمى بالزبور من حجره وتغير وجهه فقالا لا تخف ايها
المشدد على المذنبين وارجع الى مجلسك واسمع قولنا فانا قد
جيناك من موضع بعيد فذلك قوله تعالى وهل اتاك نبا هـ
الخصم اذ تسوروا المحراب فرجع داود الى مجلسه وقال لهما قولا ما بدا
لكما فقال له جبريل يا نبي الله ان هذا اخي له تسع وتسعون هـ
نعجة ولي نعجة واحدة استنقذها منه فقليل على جهد مني
وقلة وما تخت لي شيا فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب
اي اجعلها لي قوة واني شكوت ذلك اليك بعد ان شكوت
ذلك لربي فارسلني اليك لانك خليفته في الارض فغضب داود
وقال لقد ظلمك بسوال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطا
ليبغي بعضهم على بعض كما بغى عليك اخوك هذا الا الذين امنوا

وعملوا الصالحات وقليل ما هم الاية فقال ميكاييل وقد ينبغي ايضا
من ابليس بخليط فازداد داود غضبا واخذ عمودا كان بين يديه
واراد ان يضرب به ميكاييل فصاح العمود من يد داود وثقل
عليه حمله فتبسم ميكاييل وحرك راسه وقال انت يا داود احق
بالعمود مني لانك تقضي للمدعي من غير ان تسمع قول المدعي عليه
ثم وثبا وخرجا من السقف فظن داود انه مفتون قال تعالى
فظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب قال
ابن عباس بقي على بكايه اربعين سنة حتى سقطت جلدة
وجهه ونبت العشب من دموعه وهو يسبح الله تعالى
وينوح على نفسه حتى ضجت الارض والملايكة وقالت الهنا
هذا عبدك وخليفتك قد افرح جفونه فاقل عثرته فاوحى
الله تعالى اليهم ان اسكتوا فانا ارحم الراحمين وبابي مفتوح
للتايبين حديث اليشالوم ابن داود قال ونظر
سفهاء بني اسرايل الى داود من خطيته فاقبلوا على ولده
اليشالوم وقالوا انا ناصحين لك بان داود قد كبر وعجز عن
سياسة بني اسرايل وقد وقع في هذه الخطية ولا ينجو منها
وهو باكيا حزينا وانت اكبر اولاده والراي عندنا ان تدعوا
الناس الى نفسك فان كره داود ذلك منك فعل فعلت ذلك
ليلا يطمع في ملكك الاعدا ولا يزالوا به حتى فعل وبايعهم وخلعوا
داود وولوه الملك فبلغ داود ذلك فعلم ان ذلك عقوبة
لذنبه وخاف على نفسه من سفها بني اسرايل فخرج من منزله

هاربا

هاربا الى بيت المقدس الا رجلان يسمى احدهما ايشا وهو وزيره والاخر
نوال بن صوريا صاحب جنوده ونوجه الى جبل من جبال
بيت المقدس يكون فيه الى ان يقضي الله تعالى فيه امره ثم
ان اليشالوم بن داود ارسل الى رجل من سفها بني اسرايل
وكان داود قد نفاه من عسكره لذنب اتاه وقربه وكان اسمه
توفيل وقال له اني اعرفك قديما تواليني فاليش ترى الان في
امري فقال توفيل اري ملكك لا يهنيك وابوك حي فتحتاج ان
تقتله والناس لا يعرفون الناس انك تقاتله فلهذا يتحرفون
عنك ولو علموا الجد منك في ذلك انضموا اليك معاجلا اباك
بالمحاربه وهو مسخوط عليه فانه من نزل به ما نزل الا الامر عظيم
وان اخرت المحاربه لا يبعد ان الله يتقبل توبته ولا يمنك منه
قال فعند ذلك عزم اليشالوم على محاربة ابيه وبلغ ذلك داود
فاقبل على وزيره ايشا واخبره بذلك وانهم يسيروا الى ولده
وينصحوه ويصرفوه عما قد عزم عليه فخرج ايشا حتى وصل
الى اليشالوم فلما راه قربه وادناه وساله عن ابيه وكيف هو
مع خطيته فقال له ايشا اني سمعت مني نصحت اني اتيتك من
عند ابيك على ان لا تخالفه في هذا الامر يرجع اليه عاجلا وان ربه
سيتوب عليه ولا يغرنك اقاويل السفها الذين يحملوك على محاربة
ابيك ومخالفته فقال له اليشالوم ومن اين علمت ان هذا الامر
يعود اليه ويتوب الله عليه فقال له ايشا هل نبيا اذنب فلم
يقبل الله توبته وهل انت تطمع يا ابن داود ان تبلغ منه مبلغ

من علمه وفضله ماذا تقول لربك يوم القيمة وقد قاتلت اباك وهو
نبي الله وخليفته في ارضه واني اخاف عليك من ربك ولم يزل به
حتى رده عما كان عزم عليه وكان قال ابشا لوم اني اخاف عليك
اذا عاد ابي الى ملكه ان يقتلني لما بدا مني فقال له ابشا ان اباك
اكرم من ان يقتل ولده اذا قبل الله توبته عفا عنك ثم ودعه
ابشا ورجع الى داود وعرفه ما جرى بينه وبين ولده وانه قد
عاد الى الطاعة واما توسل فانه خاف على نفسه من داود
اذا عاد الى ملكه ان يهلكه فخنق نفسه بحبل حتى مات وبقي
داود باكيا حتى التصقت بطنه بظهره ويبس جلده على عظمه
من حزنه وبكائه وجوعه وعطشه ولم يزل يستغفر ربه
ويتضرع حتى غفر له فذلك قوله فغفرنا له ذلك يعني الذنب
وان له عندنا لزلفى وحسن ماب ثم اوحى الله تعالى اليه ه
يعاتبه يا داود انا قد جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين
الناس بالحق ولا تتبع الهوى يعني كيف حكم بين جبرئيل
وميكائيل ولم يسمع قول المدعى عليه واستبشر بنوا اسرائيل
حين تاب الله على داود ورد الله عليه حسنه وجماله وقوته
وعاد الى ملكه واجتمع عليه بنوا اسرائيل كما كانوا **حديث**
نصب السلسلة لفصل القضا والحكومة قال
وهب واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان يجعل بينه
وبين الناس سلسلة من حديد فيها جرس معلق في جوف
محرابه فان الناس قد صاروا يشهدون بالزور ويتجاحدون

وقد

وقد جعلت هذه السلسلة فصلا بين الحق والباطل فاما الخصمان
حركوها فانها تدلى من الحق فيتناولها وترجع عن الباطل فلا
يصل اليها فكان اذا جا الخصمان حركوا السلسلة فتتحرك الجرس
فيطلع اليهم داود من المحراب فيحكم بينهم فجاه رجلان يختصمان
فقال احدهما قد اودعت صاحبي هذا لولوة لها قيمة وقد
خانني فيها وجحدني فقال له ماذا وما ذا تقول فقال
صدق استودعني امانة كما يقول لكن دفعتها اليه فقال
للمدعي تناول السلسلة فبرك فتناولها وكان خصمه
قد جعل اللولوة في قصبة وسدها واقبل يتوكا عليها فقال
له داود تناول السلسلة كما تناولها صاحبك قال فدفع
القصبة الى صاحبه وفي جوفها اللولوة وقال له امسك هـ
عصاي وكان كلما تناولها فرعت يمينه ووقعت في شماله
ولم تقر عليه ثم ارتفعت عنه فبقي داود متعجبا وقال ما رايت
من هذه السلسلة منذ علقتها عملت باحد عملها بك وان
شانك لعجب وما اشبه ان يكون قد صدقت وكذبت واديت
وخنت ومررت في يمينك وحنثت فقال لصاحب الوديعة
هل لهذا الرجل عندك شي من متاع قد دس فيه رجلك كبير
في يمينه فاذا هو استرده صار اليه متاعك فقال الرجل لا اعلم
الا انه دفع الي قصبة من قنا يتوكا عليها حين اراد يتناول
السلسلة قال داود فاين القناه قال خشيت ان يضيع هـ
فقال له داود جوفها قصبتك ام صما قال لا ادري فامر هـ

داود لها فوزنت بقصبة مثلها فاذا هي ارجح منها فقال داود ان
لا تشق قصبتك حتي تتبين امرها وقد وزناها بقصبة مثلها
فرجحت قصبتك فشق الان قصبتك فان وجدنا لعيبنا والا
دفعنا لك قصبة مثلها ثم امر بالقصبة فشقت واستخرج منها
متاع الرجل فدفعه اليه وحكم علي الخاين ان يعرف به في الاسباط
فلا يصدق ولا تقبل شهادته ولا يتزوج حتي يتوب ويستيقنوا
بتوبته وقيل ان السلسلة ارتفعت من ذلك اليوم ولم ترى

حديث ميلاد سليمان عليه السلام

قال وكان لداود اولاد جماعة منهم ابشالوم وهو اكبرهم وامه
ابنة طالوت وله امنون وحرامون وادونيا وسعطباه
وصواب ودانيال فاوحي الله تعالي اليه ان يرزقه ولدا يورثه
الخلافة من بعده فقام واغتسل ودخل الي زوجته سابع
بنت ماسوع فواقعها فحملت في الحال بسليمان عليه السلام
نودي ابليس تلك الليلة يا ملعون قد حمل هذه الليلة
برجل يكون طول حزنك علي يديه ويكون اولادك له خداما
فاغتنم ابليس ونادي في قومه فاجتمع اليه الشياطين
والعفاريت فاخبرهم بالذي سمع وقال لا ينبغي ان يكون هذا
المولود الا لداود عليه السلام وجعل يدوب كالرصاص
ولم يبق في بني اسراييل احد الا سمع صوتا عاليا يقول هذا
ملك الارض ورسول رب العالمين سمع ذلك الوحوش
والسباع والبهايم والهوام والطير فلما قرب وقت ولادته هبطت

الملايكة

الملايكة باعلام البشري فضربتها عن يميني داود وشمال
شابع الي ان وضعته وهو شديد البياض والشقرة مكلثم
الوجه دقيق الحاجبين ملوز العينين ووجهه فيه نور
ساطع فطارت عقول الشياطين وغاصوا كانهم موتي فلم يزل
يقيقوا الي سبعين يوما ثم ظهر الي الدنيا واما ابليس فانه
غرق نفسه في اللجة البيضا من البحر فلم يزل غريقا سبعين
يوما ثم ظهر الي الدنيا وبشرت الملايكة لداود بسليمان
وقالوا هنيا لك به وانا ما نزلنا الي الارض الا لميلاد ابراهيم
والان لميلاد ولدك سليمان فخر داود ساجدا شكرا لله
تعالي وقرب قربانا وكان ابشالوم قد اعتزل خوفا منه
واجتمع اليه سفها بني اسراييل فاستدعا داود بنوال ابن
صوريا وقال له ان الله غفر لي خطيئتي ورزقني هذا الولد
المبارك وما كنت لاعاقب ولدي ابشالوم وانا له بمكروه
او تقتله فتقتل عوضه فخرج ابن صوريا حتي لحق بابشالوم
بموضع من الشام ومعه خلق كثير فالتقي العسكران وتقاتلا
وانهزم ابشالوم بين يدي نوال فبينما هو هارب اذ مر
لشجرة قد تولي غصنها فتعلق ببرنس ابشالوم فاسلبه
عن فرسه وخرج الفرس من تحته وبقي ابشالوم معلق
فاحتاز به نوال بن صوريا وهو في طلب العسكر فلما نظر
اليه معلق علي الغصن طعنه فقتله وتركه فرجع الي داود
فاخبره بذلك فغضب وقال له بعثتك لتاتيني به فقتلته

ثم امر داود بقتل نوال فوثب عليه بعض اولاد داود فقتله ولم تزل
الملايكة موكلين لسليمان يحفظونه حتى اتى عليه ثلاث سنين قال
لابيه يا ابت قدم اهل الفضل لفضلهم واهل الزهد لزهدهم ثم ان
سليمان عليه السلام اجتهد في العباده وكان لا يفارق محراب
داود يصلي ويقرا ويدخل كل يوم على امه يقضي واجب حقها ه
ويشكرها وكان يمشي على الارض فيسمع من تحتها طوبى لك يا ابن
داود فقد اعطيت ملكا لم يعطه ابوك ادم وذكرت امه انه كان
على قميصه نملة فقالت له اقتلها فنفضها عن ثوبه وقال يا اماه
لكل حيوان لسان يوم القيمة ولا احب ان تقول هذه النملة قتلني
سليمان **حديث الحمامه** قال فبينما داود عليه ه
السلام جالسا مع بني اسرايل وسليمان بين يديه اذا اقبلت
حمامة ووقفت بين يدي سليمان عليه السلام فقالت له يا ابن
داود انا حمامة من حمام هذه الدار ولم ارزق فرخا افرح به
قال فمر سليمان يده على ظهرها وقال اذهبي اخرج الله من
بطنك سبعين فرخا وكثر نسلك الى يوم القيمة وكانت راعبيه
وكل الحمام الراعبي من نسلها **حديث البقره** قال وهب
رضي الله عنه فبينما داود على باب داره وابنه بين يديه
اذ اقبلت بقرة حتى وقفت بين يدي سليمان عليه السلام
فقالت له انا بقرة لقوم من بني اسرايل وقد حملوني من العمل
ما لا اطيق وقد وضعت عندهم عشرون بطنا فذبحوها
وقد عزموا الان على ذبحي لما علموا اني كبرت فقال داود ابنها

البقره

البقره انما خلقتني للذبح فقال سليمان صدقت يا نبي الله ولكن اين
الحرمه وتقدمها ومشى يدله الطريق حتى وقف على باب اصحابها فقرع
الباب فقالوا هل من حاجة يا ابن خليفة الله فقال نعم تبيعوني هذه
البقره ولا تذبحوها فقالوا ومن اخبرك بانا نريد ذبحها فقال هي
التي اخبرتني فقالوا انا قد وهبناها لك ونحن ميتون عشا باجمعنا
فقال لهم سليمان وكيف علمتم ذلك فقالوا لانا قرانا في كتبنا ان غلاما
من بني اسرايل يعطى السنة الروحانيه فدعونا ربنا منذ نعبد
ان يجعل موتنا عند رويته وقد رايناك وعلاماتك فاخذ سليمان
البقره ومضى فلما كان وقت المسا اخبر بموت اوليك القوم **الزكاة
والزرع** قال فبينما سليمان خارج من دار بني اذ مر بزرع اسرايل
عن يمينه قايما على سوقه وقد بلغ الحصاد وزرع عن يساره
دقيق لا حب فيه والارضان بينهما حايط فبقي متعجبا فسمع عن
يمينه ان اصحابي اذا افضدوني لا يخرجون حق الله تعالى مني ه
فلذلك لا خير في **حديث الرجلين في المال**
قال وجا سليمان ذات يوم بين يدي ابيه في قضايه اذ تقدم
رجلين وكانا عالمين زاهدين فقال احدهما يا نبي الله اشتريت
من هذا ارضا واصبت في جانب منها مالا واخبرته به فابى ان
يقبله مني وقال ليس هو لي فقال داود للاخر ما تقول فقال
يا نبي الله اشتريت هذه الدار من قوم وقد بادوا وليس هذا مالي
فقال داود عليه السلام فاقتسماه فقالا لا حاجة لنا فيه وليس
هذا لي فقال داود عليه السلام فاقتسماه فبقي داود لا يدري

مايقول فقال سليمان يا ابت ان اذنت لي تكلمت فقال تكلم فقال
سليمان لاحدهما الك ولد فقال نعم ابن بالغ وقال للاخر الك ولد
فقال نعم بنت بالغة فقال اذهبا فزوجا البنت للابن واجعلا
المال بينهما فعند ذلك اجتمعت بنوا اسرايل علي سليمان وقالوا
له انك لعليم حكيم فلو بنيت لنا بيتا نتذاكر فيه الحكمة فقال
لا احب ان انفرد بامر دون ابي داود عليه السلام **حديث**
الغنم التي اكلت الزرع قال فبينما داود جالس وبين
سليمان بين يديه واذا بقوم قد تقدموا فقالوا يا نبي الله
انا قوم قد حرثنا ارضا وزرعناها وقد سقيناها حتى بلغت
الحصاد فجا وهولا وارسلوا فيها غنمهم ليلا حتى رعتها جميعها
ومابقي لنا منها شي فقال داود لارباب الغنم ما تقولون
فقالوا صدقوا غيرانا لم نعلم بذلك حتى فات فقال داود
كم قيمة اغنامكم فقالوا كذا وكذا فقال قرب من قريب تكون
اغنامكم بزرع هولا فقال سليمان يا نبي الله ان اذنت
لي تكلمت فقال تكلم يا بني بما عندك فقال سليمان
لارباب الغنم ادفعوا اغنامكم الى هولا لينتفعوا بها وباصوافها
والبانها ونتاجها وخذوا انتم ارض هولا واحرثوها
وازرعوها واسقوها حتى يقوم الزرع علي سوقه ثم
سلموا الارض اليهم بزرعها وخذوا انتم اغنامكم فرضي
الفريقين بذلك قال تعالى ففهمناها سليمان ثم ان سليمان
قسم نهاره فجعل ساعة لامه وساعة لابيه وساعة لعبادة

هاص

ربه وساعة لتلاوة الزبور وساعة لمذاكرة بني اسرايل علي
نبا الاولين وبقية نهاره في ذكر الموت وضيق القبر والبعث
والنشور والحساب والوقوف بين يدي الله تبارك وتعالى
وكان يزداد تواضعا وخشوعا وعبادة ولينا وكان يقعد
عن يمين ابيه فكان مشايخ بني اسرايل يحسدونه علي
ذلك فاحب الله تبارك وتعالى ان يخبرهم بانه يرفع بالحكمة
من يرفع لا بالصغر والكبر فاوحى الله تعالى الى داود عليه
السلام ان الحكمة تسعين جزا ففي ولدك منها سبعون
وعشرون في ساير الناس **خطبة سليمان عليه**
السلام قال وهب رضي الله عنه وامر الله تعالى لداود
عليه السلام ان يقيم خطيبا في بني اسرايل ليسمعهم من الحكمة
ما الهمه الله تعالى به وليعلموا فضله عليهم فامر داود بالندا
في الجبال والاوديه والمواضع كلها فاجتمع الرهبان والعباد والسوقة
وجميع الناس الى محراب داود عليه السلام وكان سليمان يوميذ
له اثني عشر سنه ولباسه الصوف الابيض ثم قال لهم داود
هذا ابني سليمان قد اخرجته لكم خطيبا ليورد عليكم مما علمه
الله تعالى ثم صعد الى سليمان المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر
قدرته وعظمته وعجايب خلقته وضرب لهم الامثال وتلا
عليهم سفر ادم وصحف شيث وادريس وابراهيم وموسى
ثم فسر التوراه والزبور حتى تحيروا من حسن لفظه وعبارته
فسجد باجمعهم شكرا لله تعالى وقالوا سبحان الله يعطي الحكمة

من بيننا من عباده ثم قالوا لداود حقيقا لمثله ان يكون قاعدا
عن يمينك ثم قال وهب واعطي سليمان عليه السلام في حياة
ابيه جميع لغات بني ادم ولغات الوحوش والسباع والهوام
والطير والدواب واعطي العلم الذي في الكتب الاوله وما اعطي
ابوه ادم وساير الاشيا

حديث الصحيفه

قال وهب
لما اتي علي سليمان بضع وعشرين سنه نزل جبريل علي داود
عليه السلام ومعه صحيفة من ذهب وقال يا داود ان الله
تعالي يقريك السلام ويقول لك اجمع اولادك واقرا عليهم
ما في هذه الصحيفه من المسايل فمن اجابك عنها فهو الخليفه
من بعدك فجمع اولاده وجمع علما بني اسرايل واخبرهم بما
اخبره به جبريل عليه السلام عن الله تعالي فاقروا بالعجز وقالوا
ان سليمان اكثرنا فهما وعلما وان كان اصغرنا سنا فسله فقال
داود لسليمان اني سايلك عن هذه المسايل بين يدي اخوتك
واعمامك وبني اسرايل فما تقول فقال سل يا ابت والله
المستعان فقال داود يا بني ما الشي فقال المومن فقال بعض
الشي قال الفاجر قال فما لا شي قال الكافر قال فما كل الشي قال
الما قال فما اكثر شي قال الشك في بني ادم قال فما اقل شي
قال اليقين في بني ادم قال فما احلا الاشيا قال المال والولد
قال فما امر الاشيا قال الفقر بعد الغنا قال فما اقبح شي قال
الكفر بعد الايمان قال فما احسن الاشيا قال الروح في الجسد
قال فما اوحش الاشيا قال الجسد بلا روح قال فما اقرب

الاشيا

الاشيا قال الاخره قال فما ابعد شي قال الدنيا قال فما اشر شي
قال المراة الشريره قال فما اوفق شيا قال المراة الصالحة
وكان داود في عقب كل شي يجيبه قد ثم التفت الي بني اسرايل
وقال لهم ما انكرتم من قول سليمان قالوا ما اخطا في شي تبارك
الله تعالي لنا ولك فيه قال رضيتم يكون خليفتي من بعدي
قالوا نعم رضينا

حديث رفيق داود عليه السلام

قال ثم ان داود عليه السلام سال الله تبارك وتعالي ان يريه
رفيقه في الجنة فاوحي الله تبارك وتعالي اليه ان اردت
ذلك فسر علي الساحل تراه فتدرع داود بمدرعة صوف
واشتمل بكساه وانتعل بنعل واخذ عصاه وسار حتي اشرف
علي قرية فدخلها واذا برجل قد انحدر من جبل تلك القرية
وعليه مدرعة صوف وعلي راسه حزمة حطب وهو
ينادي من يشتري الطيب بالطيب فجا رجل فابتاع الحطب
منه برغيف حلال فاخذه فتصدق بنصفه واخذ النصف
معه وطلع الجبل فقال داود يوشك ان يكون هذا رفيقي
لكن لا اسلم عليه حتي انظر الي عبادته ثم صعد داود خلفه
الجبل واذا في راس الجبل شجرتان بينهما محراب له وعين
ما فوقف داود حيث لا يراه الرجل فقام الرجل فتوضا وقام
في محرابه فصلي حتي غابت الشمس ثم قعد يدعوا ربه ويبكي
ويتضرع ثم قام فصلي المغرب وبكي حتي اظلم الليل ثم اخذ نصف
الرغيف فاكله وشرب عليه ما من العين وحمد الله تعالي وشكره

فوثب اليه داود وسلم عليه فرد عليه السلام وقال له من انت
فما رايت في هذا المكان احدا قط الا الخضر وربما اختار لي ابن
حصونا رفيق داود عليه السلام في الجنة فقال له داود فانا داود
قد جيت في طلب لمن انت مني فقال انا متى ابن عدوى ثم قال
من ذلك علي متى يا داود فقال ربي جعلك طريقا الي الوصول
اليه ثم ودعه وسار فلم يزل داود في البراري اربعين يوما فلم
يقع علي اثره فهم ان يرجع الي بني اسرايل فاوحي الله تعالي اليه
لا تعجل فانك ستلقاه عن قريب فمضي داود نحو جبال فلسطين
والجبال والوحوش تناديه والاشجار تناديه عليك السلام يا داود
اين تريد فقال اريد متى ابن حصونا فيقولون ان له شانا عظيما
فسر امامك تجده فسار داود طويلا واذا هو برجل ساجد علي
صخرة بيضا فقد ابتلت الصخرة من دموعه وهو يسبح الله تعالي
ويقدسه فقال داود عليه السلام هذا صاحبي فوقف عليه
فلم يرفع راسه حتى اقبل الليل ثم رفع راسه وقال يا رب داود
اعني علي عبادتك بالقوه واذا بقرص قد وقع ووضع بين يديه
وعليه ثلاث زيتونات وقايل يقول هذا وقت افطارك يا نبي
فكل رزق ربك فاخذ متى في الدعا وحمد الله علي ما رزقه فوثب
داود عليه السلام فرد عليه ثم بكي داود ورفع صوته بالالحان
فغشي علي متى ولم يفق ليلته ويومه وداود عند راسه حتى
افاق وقعد وقال له داود اني سالت الله تبارك وتعالي ان
يريني رفيقي في الجنة فدلني عليك فخرجت في طلبك حتى وجدتك

ففرح

ففرح كل واحد منهما بصاحبه وودعه داود وعاد الي بني اسرايل
فوجد سليمان عليه السلام قد ساسهم احسن سياسة فحمد الله
تعالي علي ذلك وشكره واثني عليه

وفاة داود عليه السلام

قال وهب رضي الله عنه وكان داود عليه السلام
شديد الغيره علي نسايه وكان يغلق عليهن الابواب ويحمل المفتاح
معه فجا يوما ففتح باب داره فراي في وسط الدار رجلا قايما
في مهابة عظيمة فقال له مغضبا من انت ومن ادخلك داري
فقال ادخلني الدار رب الدار وانا الذي لا اهاب الملوك ولا يمنعني
حجاب انا ملك الموت جيت لقبض روحك فعند ذلك ارتعد
داود وقال دعني ادخل الي اهلي وولدي واودعهم فقال ليس
الي ذلك سبيل فبكي داود وقال يا ملك الموت ترى ينفعني بكاي
علي ذنبي فقال نعم يا داود ان كل دمعة تخرج من عين مذنب تايب
تكون في ميزانه اعظم من الدنيا فقال افعل ما امرت فقبض
روحه ثم هبط جبريل عليه السلام علي سليمان وعرفه بموت
داود وعزاه واقبلت الطيور الي سليمان وقالوا ان الله تعالي امرنا
لك بالطاعة فامر سليمان الطير فظللت بيت المقدس وما حواه
من حر الشمس واصطفت الطيور سبع فراسخ حتى اظلت الارض
فقال لهم سليمان اقبضوا الجناح الايمن وانشروا الايسر وارسلوا
الصبا للناس واخذ سليمان في غسل ابيه واخوته يعينونه علي
ذلك ثم كفنه في اكفان نزلت من الجنة وحمله الي قبره وصلي عليه
في اربعين الفا من بني اسرايل ودفن دون غار ابراهيم عليه

السلام وعكفت الطير على قبره اربعين يوما لا يلتقطون علفا ولا يشربون
ثم هبط جبريل عليه السلام وامر سليمان ان لا يتشوش على بني اسرايل
وانه خليفة الله في ارضه **حديث سليمان عليه
السلام** قال وهب فقام سليمان من عند قبر ابيه ولزم محرابه
وتعمم بعمامة الخلافة واخذ عصاة موسى وقبض على دابة يوشع
ابن نون وعلى تابوت ادم ثم نزل عليه جبريل وقال له ان الله
تعالى يقريك السلام ويقول ايما احب اليك الملك او العلم فخر
سليمان ساجدا وقال العلم فانه انفع الاشيا فاوحى الله تعالى اليه
اني قد وهبتك العلم والملك وكمال العقل و ~~[illegible]~~ الدنيا باسرها ساعطيك صح
حتى نطا بجيشك ولتشاهد عجايبها فخر سليمان ساجدا ولم
يرفع راسه بقية يومه ثم رفع راسه واذا بالرياح الثمانية
قد وقفت بين يديه وقالت ان الله سخرنا لك فاركب الى اي
موضع شيت ثم اقبلت الوحوش والسباع مختلطة لا يؤذي
بعضها بعضا فوقفت بين يديه وقالت ان الله تعالى امرنا لك
بالطاعة ثم اقبلت السحابة المسخرة بين السما والارض وقالت
له امرت بطاعتك وفوض اليه امر الدنيا شرقها وغربها
وبرها وبحرها **حشر الطير** واحب سليمان ان يستنطق حديث صح
الطير فحشرها اليه جبريل وميكاييل من الشرق والغرب فنظر
سليمان الى عجايب خلقها وجعل يسال كل واحد منهم فيخبره
عن مسكنه ومعاشره ووكره وعشه وكان بين يديه سبعة
الويه يمسكها سبعة من الملايكة فلما فرغ سليمان من حشره

الطيور

الطيور وعلم منطقها وصورها وتسبيحها ومسكنها واساميها وكذلك
الوحوش والسباع حتى عرف كل ما في الارض وكانوا يغدون عليه
بالليل والنهار وامر الديك ان لا يفارقه حيث ما كان **حديث
الخاتم** قال اوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام انه سبق
في علمي ان املك سليمان الدنيا فانطلق الى الجنة وخذ خاتم
الخلافة الذي البسته والنور والبها والبسه لعبدي سليمان
عليه السلام فاقبل جبريل عليه السلام حتى دخل الجنة واخذ
الخاتم ونزل به الى سليمان فاشرقت الارض من نوره وله
لمعان كالبرق ورايحة كالمسك ويكاد شعاعه يخطف وله
اربع فصوص عليها كتابة بالنور **الاوله** لا اله الا الله محمد رسول
الله وهو لمودة الشياطين **وعلى الثاني** لا اله الا الله كل شي
هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وهو للسباع والوحوش
والبحور والاجام والبراري والفلوات **وعلى الثالث** مكتوب
له الملك والكبريا والعزة والسلطان وهو لملك الارض والنواحي
وعلى الرابع مكتوب تبارك الله احسن الخالقين وهو الاشجار
والنبات وسكان الجبال والبحار فالبس جبريل الخاتم لسليمان
وقال له هنيا لك يا نبي الله لهذه الهدية فلما لبس سليمان الخاتم
لم يتمكن من النظر اليه حتى قال لا اله الا الله محمد رسول الله فتمكن
من النظر اليه وكذا كل من نظر اليه فقال جبريل اجعله في كفك
الايمن ولا تلبسه الا وانت طاهر ولا تمكنه من جاحد ولا من شيطان
ولا من جني ولا تنزعه من يدك الا بالامانة ثم اجتمع بنوا اسرايل

للنظر الي الخاتم وقام سليمان فيهم خطيبا وحمد الله ففرحوا بذلك
ثم امر سليمان باتخاذ البيض والدروع والسيوف وكان عنده
دروع ابيه وقال لهم سليمان يا بني اسرايل اني امرت هذه
بالمجاهدة لاعدا الله تعالي ثم جمع الخيول ثم نزل جبريل عليه
السلام الي الارض ولنشر اجنحته علي شرق الارض وغربها ونادي
اينها الجن والشياطين من الغارات والجبال والاكام والاوديه
وساير الارض وهي تقول لبيك لبيك حتي حشرها الي سليمان
طايعة ذليلة وكانت اربعماية فرقة دين علي غير دين الاخرين
فجعل سليمان ينظر اليهم ويتعجب من صورهم ولباسهم والوانهم
فمنهم الابيض والاسود والاحمر والابلق وهم علي صورة الخيل
والبغال والحمير والمواشي وساير المخلوقات فقام سليمان فيهم
فلما نظروا الي الخاتم خروا سجدا وقالوا يا بن داود قد حشرنا
بالسمع والطاعة لك فامرنا بامرك فسالهم سليمان عن قبايلهم
وانسابهم واديانهم وملوكهم وقال لهم ما بالكم علي هذه الصور
المختلفه وابوكم الجان علي صورة واحدة فقالوا تغيرت صورنا
لكثرة معاصينا واختلاط ابليس بنا واعوانه ايانا وتناكحنا مع
ذريته فمنا من يعبد النار ومنا من يعبد المياه ومنا من يعبد الاشجار
قال فختم سليمان علي اعناقهم وفرقهم وجندهم وصفد مردتهم
ولم يتخلف من المرده الا صخر الجني المارد فانه تغيب في جزيرة وسوف
ياتي ذكره ان شا الله تعالي واما ابليس فانه بقي بلا اعوان ولم
يزل هاربا من سليمان وفرق سليمان عليه السلام علي هذه

المرده

المرده من الشياطين في الاعمال المختلفه في الحديد والنحاس
وقطع الاشجار والصخور وابنية الغرب والمدن والحصون وامر
لنسايهم بغزل الابريسم والقطن والحرير والصوف ونسج البسط
بالنقش وير وساير النقوش وامرهم باتخاذ القدور والراسيات
والجفون فكان ياكل من كل قدر الف انسان ومنهم من شغله بغوص
البحار واخراج الجواهر وبعضهم بحفر الابار والانهار وبعضهم
باستخراج الكنوز والمعادن وبعضهم في عمل ساير الصناعات
وكل فريق منهم يامر بعمله ورتبهم ثم قال وحشر لسليمان هوام
الارض من الحيات والعقارب وغيرها من كل دبيب وسالهم عن
اسمايهم وضررهم ونفعهم واكلهم وشربهم ثم فرقهم وامرهم ونهاهم
قال ثم امر سليمان لهولا الخلق الذين معه بالاطعمة حتي كانوا
الطباخين ينادون في عسكره من اشتهي طعاما فلياتي حتي
نتخذ له ما يريد وكانت له موايد منصوبه في طول ميل وله
في كل مخبز الف خباز وفي كل مطبخ الف طباخ وكان يذبح من
الابل والبقر والغنم في كل يوم زيادة علي ثلاثين الف فارس
وهذه الموايد كانت لعامة الخلق الغني والفقير واما الزهاد
والعباد فانهم كانوا ينفردون علي موايد خواص ويتولي خدمتهم
سليمان بنفسه واما الجن فانهم كانوا ياكلون علي موايد حديد
والشياطين علي موايد صفر واما الطير فكان يلقي اليهم في كل
يوم سبعين الف كر من الحبوب ولهم حياض منقوره للما ونظر
سليمان يوما الي ملكه فقال الهي قد اعطيتني ما لم تعطه لاحد من

خلقك واني اسالك ان تجعل ارزاق خلقك على يدي فاوحى الله
تعالى اليه انك لا تقدر على ذلك فلا يغرنك ما انت فيه فان ملكك
الذي انت فيه الى جنب ملكي كالذرة في الفلوات فقال سليمان
يا رب يوم واحد فقال له اني قد اعطيتك ذلك فاستعد
لارزاق خلقي واجمع لهم وابدا بسكان البحر فاخذ سليمان وجمع من
الحبوب وغيرها على مائة الف بغل وبعير وسار ونزل على البحر وحط
ما كان معه هناك ونادى مناديه يا سكان البحر احضروا وانتبعوا
ارزاقكم فاجتمع الحيتان والضفادع ودواب البحر واذا بحوت
اخرج راسه من البحر مثل الجبال فقال اشبعني يا ابن داود
فقد جعل الله تعالى رزقي اليوم على يديك فقال له هلم الى
الطعام فلم يزل الحوت ياكل حتى اتى على جميع ذلك ثم قال له
زدني يا سليمان فبهت سليمان اليه وتعجب وقال له هل في
البحر مثلك فقال يا نبي الله ان بقي زمرة من الحيتان فيها سبعون
الف زمرة كل زمرة في عدد المدر وورق الشجر وفي البحر حيتان
لو ادخلت في جوف احدهم ما كانت الا كخردلة في ارض فلاة الذي عندك صح
وما اصابني من الجوع منذ خلقني ذي كاليوم فبكا سليمان
وقال يا رب اقلني عثرتي وحماقتي فقال له الله تعالى واوحى
الله تعالى اليه يا ابن داود قف حتى ترى جنودي واذا البحر
قد اضطرب واذا قد خرج منه اعظم من الجبل العظيم ليشق
البحر شقا له خرير كخرير الرعد وهو يقول سبحان من تكفل
بارزاق العباد فلما قرب الساحل قال يا ابن داود انك لا تقدر

لتشبع

لتشبع حوتا واحدا فكيف تتكفل بارزاق الخلق ثم مر الحوت
فقال سليمان الهي قد خلقت خلقا اعظم من هذا فاوحى الله
تعالى اليه في البحر من خلقي من ياكل سبعين الف مثل هذا ولان
ليشبعه الا نعمتي ولطفي واطلعه الله تعالى على ساير ما في البحر
فتعجب من ذلك حديث بيت المقدس وبناه قال
فاوحى الله تعالى الى سليمان عليه السلام ان تبني بيت المقدس
وترفع قواعده كما رفع ابراهيم قواعد البيت فرجع سليمان الى
ملكه وقال الهي كيف ابنيه فقال الله ابنيه على صخرة المعراج
فجمع سليمان مردة الشياطين وعفاريت الجن وفرقهم في قطع
الصخر والحجاره والرخام والاعمدة والجزع واستخراج الجواهر
وجمع معادن الذهب والفضه فلما جمعوا ذلك كله امر بالبنا
على الاساس الذي بناه داود فلما احكموا البنيان الهد وجميعه
فامر بحفر الاساس الى الماء ثم عقد البنيان بالحجارة المنحوته
بعضها على بعض فغلب الما على الاساس فاغتم سليمان ثم جمع
الحكما فقالوا ينبغي ان تملا الاساس بالرصاص والنحاس
فامرهم بذلك وكتب على القلال بنقش خاتمه لا اله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبت الاساس وارتفع على وجه
الارض ثم شكا الناس الى سليمان صوت الحديد عند قطع الصخر
فجمع سليمان العفاريت وقال لهم في ذلك فقالوا لا نعلم قطع
الحجارة من غير صوت غير ان شيطانا ماردا لم يدخل في طاعتك
يقال له صخر الجني فانه ربما علم ذلك عنده

حديث صخر [redacted] المارد قال فجمع سليمان المردة
وامرهم باحضار صخر الجني اليه فقالوا انه مصعب علينا ذلك
ولاحيلة لنا عليه الا بامر واحد وهو انه ياتي في كل شهر الي عين
ما في تلك الجزيرة فيشرب ماها والراي ان نزف ما العين
ونملاها خمرا حتى اذا جاها ولم يجد ما يشرب فيشرب الخمر
فيسكر وتذهب قوته فنحمله اليك فامر سليمان ففعلوا ذلك
فكمنوا له ورا الاشجار حتى جا الي العين وشم رايحة الخمر فصاح
صيحة وقال هيهات انك ايها الخمر لطيبة غير انك لتسلبين
العقل وتجعلين الحكيم جاهلا ثم انصرف ولم يشرب فعاد
ثاني يوم وقد عطش فقال مثل مقالته الاولى ولم يشرب ثم
عاد في اليوم الثالث وقد قوي عطشه فقال ما من قضا
الله مرد ثم نزل العين وشرب الخمر حتى نزف العين وقام
ليمشي فسقط موضعه فبادرت اليه العفاريت ومعهم خاتم
سليمان فلما راه ذل فحملوه حتى اوقفوه بين يدي سليمان
وهو يقول يخرج من فاه لهيب النار فلما عاين الخاتم ذهبت
قوته وخر علي وجهه فقال يا نبي الله ما اعظم ملكك وسيزول
عنك ويبقى ذكره فقال صدقت فقال له صخر يا نبي الله ما الذي
احوجك الي وانا لا اختلط بالادميين فاخبره سليمان بشكاية
الناس من وقع الحديد وصوته عند قطع الحجارة فقال يا نبي
الله عندي حيلة في ذلك فاحضر عش العقاب وبيضه فجا
العقاب فلم ير عشه فطار في الهوي ونظر المشرق والمغرب

حتى

حتى نظر الي عشه في تلك البرية فانقض في الهوي وضرب الجام
برجله فلم يقدر علي كسره فصاح وطار فلم يزل يومه وليلته ثم
اقبل صبيحة اليوم الثاني وفي منقاره قطعة من حجر السامور
فانقض علي الجام وضربه بالحجر فانشق نصفين ولم يسمع له صوت
واخذ العقاب عشه وبيضه برجله وترك الحجر هناك وطار
فاخذ صخر الحجر السامور وهو في صفا المراه في حمرة النار فدعا
سليمان بالعقاب فقال اخبرني من اي موضع حملت هذا الحجر
فقال من جبل في المغرب يسمي جبل السامور فبعث سليمان
بالجن والشياطين الي الجبل فحملوا منه قدر حاجتهم وكانوا
يقطعون به الصخر والجزع والحديد ولا يسمع له صوتا واخذوا
في بنا بيت المقدس حتى يتموه فامر رجل بالحجر ثم يتموه بعده
ذلك بالجزع والجوهر والاعمدة من الرخام الملون وسواري
الذهب والفضة وزخرفوا تلك الاعمدة الي ان حارت فيه
العقول وزخرفوا الحيطان والسقوف بالذهب ورصعوها
بالجواهر حتى امر باتخاذ المحاريب فيه والابواب من الذهب
والفضة حتى فرغ من بنايه في اربعين يوما لانه كان يعمل فيه
كل يوم الف عفريت من الجن والف شيطان والف بنا من الانس
فتم في كل يوم عرقه وقرب سليمان فيه قربانا ثم امر باتخاذ
القناديل من الذهب والفضة وسلاسل الذهب والفضة فلما
فرغ من ذلك تطهر وتطيب وتزين ووقف الي جنب الصخرة
فصلى ثم رفع يداه ودعا ربه ان يعطيه في بنا بيت المقدس

ما اعطي ابراهيم في بنا الكعبة فاستجاب الله دعاه ونظرت الملايكة
الي بنايه فقالوا الهنا ما اشبه هذا البيت ببنا الكعبة فاجعل لنا
ان نزوره فاذن لهم فيه فما تخلوا منه الملايكة ثم اختار سليمان
خداما من عباد بني اسرايبل وسمعت به ملوك الاطراف فانقادوا
لزيارته وتعجبوا من شانه واتخذ صخر المارد لسليمان كرسي
من الفيلة وقوايمه من الذهب وركب من الصور والتماثيل وجميع
ما يدب علي وجه الارض فكان سليمان يجلس عليه ثم امر سليمان
باتخاذ اثني عشر الف كرسي من العاج والابنوس والصندل محلاة
بالذهب فكانت لمن يكون بين يديه وكان هذا الكرسي يجلس عليه
اذا وردت عليه ملوك الارض واما الكرسي الذي كان يخطب
عليه ويقضي عليه بين الناس مكان اسمه كوكب الجنة يعجز الواصفون
عن وصفه كان له عارضتان من الذهب ودرج من الياقوت
واللولو والزبرجد وكان فيه كل لولوة بقدر بيض الحمام وكان
صخر المارد قد احدث فيه عجايبا وركب في اول مرقاة منه
كرمة قضبانها من الذهب وورقها زبرجد وعناقيدها
جوهر علي مثال العنب في ساير الالوان وركب علي جوانب
الكرسي نخلا من ذهب خوصته زبرجد عليه جوهر علي مثال الرطب
وركب علي النخل طوا وبيس ونسور وعقبان مجوفة تدخل الرياح
في اجوافها فتصفر صفيرا لم يسمع السامعون بمثله وركب علي
المرقاة الثانية اسدان يمين المرقاة وشمالها وكذلك علي ساير
المرا في اسود وطوا وبيس محشوة مسكا وعنبرا مسحوقا فكان

سليمان

سليمان اذا صعد المرقاه الاولة نشرة العقبان والنسور
والطوا وبيس اجنحتها واذا صعد في الثانية مدت الاسود
اعناقها نحوه واذا صعد الرابعة سمع من وراية ندا يا ابن ادم
اشكر الله تعالي علي هذا الملك الذي لم يوته احد قبلك ولم
يعطه احد بعدك واذا صعد الخامسة سمع ندا اخرا عملوا
ال داود شكرا واذا صعد السادسة كبرت بنوا اسرايبل
ورفعوا اصواتهم بالثنا علي الله عز وجل واذا صعد السابعة
دار الكرسي بما عليه ثم ليسكن ويجلس سليمان فاذا جلس نحنت
النسور والاسود والطوا وبيس ما في اجوافها من المسك والعنبر
علي راس سليمان ثم تدنوا منه حمامة من الذهب في منقارها
صحيفة من فضة عليها ايات من الزبور فيقرا وها علي بني اسرايبل
وكان اذا جلس للحكم وحضره الخصمان اخذت الاسود ترتع
وتزبر وتخفق الطيور باجنحتها فتظهر له من الهيبة ما يدهش
الخصم فلا يتكلم الا بالحق وكان مع هذا الملك يصعد لسليمان
من العمل الصالح في يومه وليلته ما لا يصعد لمثله من اهل
الارض من بكا وخشوع وشكر وعبادة ثم امره الله تعالي بالخروج
الي العدو وجمعت اليه الخيل من اطراف الدنيا بأجلة الديباج
وسروج الجوهر وكان سليمان اذا اراد الغزو لا يخرج معه
شيطانا ولا جنيا وكان يخرج في عباد بني اسرايبل الذين
عاهدوا الله لا يولون الادبار **حديث وادي النمل**
قال فبينما سليمان سايرا يريد ارض الشام الي العدو

اذ نظر من بعد الى كراديس النمل وهم يزيدون على مائة الف كردوس
مثل السحاب وهم زرق العيون لهم ايد وارجل فقال سليمان
لمن معه انى ارى سحابة مبسوطة فى الارض ولم ادرى ما هى فلم
يفزع من كلامه حتى اسمعته الريح قولها كما قال الله تعالى يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده الاية فتبسم
ضاحكا من قولها ونزل عن فرسه ونزل الناس معه فقال
هل تعلمون ما هذا السواد هذه امة من الامم يقال لها النمل
واخبرهم بقول تلك النملة واخذت النمل تدخل مساكنها
زمرة زمرة والنملة تناديهم الوحا الوحا فقد ادركتكم الخيل
فصاح بها سليمان واوراها الخاتم فجاءته طايعة ذليلة فوقفت
بين يديه وهى اكبر من الذيب فسجدت ثم رفعت راسها وقالت
اللهم ما سجدت الا لابيك ابراهيم وها انا بين يديك فامرنى
بامرك فقال سليمان اخبرينى عما تكلمت به قبل ان اصل اليك
فقالت يا نبى الله انى لما رايتك فى موكبك وعسكرك ناديت
النمل تدخل مساكنها لا تهلكهم جنودك لانى قد ادركت ملوكا
قبلك وكانوا اذا ركبوا الخيل داخلهم العجب فافسدوا فى الارض
وما رايت اعظم من ملكك فسبحان من انعم عليك فسالها
عن اسمها فقالت اسمى ويلم وانا ملكة النمل اريد الصلاح لقومى
فسالها عن عددهم ومسكنهم وماكلهم فقالت نحن لا نحصر
كثرة ومسكننا بطون الاودية ناكل رزق ربنا ونسبحه
ونقدسه فامرها سليمان ان تعرض عليه النمل جميعهم فنادتهم

فخرجوا

فخرجوا من بيوتهم ومروا بين يدى سليمان زمرة بعد زمرة
يسلمون عليه بلغاتهم ونظر الى اختلاف الوانهم فقالت
له النملة يا نبى الله اما الاسود فانها جبلية واما الاحمر فتسكن
قريب الما واما الاخضر فانها تكون بين الاشجار واما الاصفر
فانها تكون بين الهوى وهى الطياره وانها اذا انبتت اجنحتها
هلكت لان الطيور تختطفها من الهوا وان النملة لا تبعض حتى
يخرج من ظهرها كراديس من النمل وما من شى اكثر حرصا من
النمل فانها تجمع فى الصيف ما يملا بيتها وهى تظن انها لا تشبع
حشر البعوض قال وهب رضى الله عنه ثم ان سليمان
قال الهى قد خلقت خلقا اكثر من النمل فاوحى الله اليه نعم
وسترى ذلك ثم اوحى الله تعالى الى ملك البعوض حتى
يحشرها الى سليمان فنادى ملك البعوض فيهم فاقبلوا من
شرق الارض وغربها كانها السحاب يتبع بعضها بعضا
حتى وقفت بين يدى سليمان ثم اقبل ملكهم فقال يا نبى
الله نحن فى هذه الارض قبل ابيك ادم بالفى عام ما عرضنا
على احد قبلك ناكل رزق الله ولا نغفل عن ذكره فقال من اين
ياكلون فقالوا يا نبى الله لولا خوف المعاد لاكلنا كلما فى الدنيا
ثم سجدوا لسليمان وانصرفوا وكان سليمان اذا اراد ان
يغرق قوما ارسل عليهم البعوض فياكل جميع ما عندهم وكان
اذا ركب الريح يتقدم بين يديه بساطه البعوض والذباب
والزنابير وكلما يطير فى الهوى ثم الشياطين وكان اذا اراد

يركب يدعوا بالارياح الثمانية الشمال والجنوب والصبا والدبور
والصرصر والحرجف ثم يبسط البساط على هذه الارياح الثمانية وكان
البساط من السندس الاخضر البطن احمر الظهر اهداه له ربه عز وجل اخضر صح
من الجنة وقيل كان طوله ثلثماية وستين فرسخا في عرض مثل ذلك
وكان اذا ركب جعل اللون الاخضر الى الارض ثم ينظر لونه كلون
وكان يكون جالس على كرسيه ووزرايه والعلما دونه على
كراسي معدة لهم وكان كرسيه في وسط البساط وزمام
الريح في يده كالرجل الذي يركب فرسه ولجامه في يده يبلغ ا
على سريره شهرا وينعشنا على مثل ذلك قال تعالى غدوها شهر
ورواحها شهر وكان الشياطين لا يحشرون وجوههم عن
سليمان حتى يشرب الما فكانوا يصرفون وجوههم عنه
ويكلمون وفي وجهه وصوله برامهم لان الاواني كانت تغطي
وجهه فاحب سليمان ان يراهم في تلك الحالة ايضا فاخبر
بذلك صخر المارد فاتخذ له اواني من القوارير وهو اول من
اتخذها فاعجب سليمان ذلك من صفايها وفرح بها له صخر
ثم قال له صخر اتحب ان اتخذ لك مدينة من القوارير على صورة
بيت المقدس في الطول والعرض بابوابها وسقوفها وجميع
ما فيها فقال له سليمان قد احببت ذلك فاتخذ له صخر مدينة
من القوارير حتى ما ترك شيا من بنا بيت المقدس الا جعله فيها
فتعجب سليمان من ذلك ثم امره ان يتخذ له مدينة صغيرة من
قوارير يحملها معه على البساط فقال له لك على ان ابني لك مدينة

كلما

كلما اردت ان تسافر مدينة على اي لون شيت ثم بنى له مدينة
على طول عسكره وعرضه وجعل لكل سبط من الاسباط قصورا
في طول الف ذراع وعرض مثل ذلك في كل قصر بيوت وغرف معدة
للنسا ثم بنى مجلسا في صفا القوارير يلمع في طول الف ذراع وعرض مثل
ذلك يجلس فيه العلما والقضاه ثم بنى لسليمان بعد ذلك قصرا
عظيما بالوان القوارير ورصعه بالوان الجواهر وعلق عليه ابواب
القوارير عليها تماثيل وصور كل شي فكان سليمان عليه السلام اذا ركب
البساط يطا كل شي ركب البساط من صفا تلك القوارير وكانت الخيل
تجري على البساط والناس عليه مطمينون لا يسمعون الا هبوب
الريح وصفير الطير ولا يقف على مدينة الا فتحها واجابوه حديث
مرعبد الزاهد قال فبينما سليمان عليه السلام يسير في
الهوى اذ مر على رجل من بني اسرايل اسمه مرعبد وهو يعمل بالمسحاه
في حرث له فلما راى سليمان رفع راسه وقال سبحان من اعطى الداود
هذا الملك فالقت الريح ذلك في مسامع سليمان فرفع راسه الى الطير
وكان ذلك علامة له لانها كانت تضم اجنحتها فاذا ضمت بركت الشياطين
على اركان البساط فيسكن الريح فيحط البساط رويدا رويدا ففعلوا
ذلك وصار البساط على الارض فوثب سليمان واتى مرعبد فسلم عليه
فرد عليه السلام وقال له ما الذي انزلك يا سليمان عن هذا الملك الذي
لا يدوم فقال سليمان انزلني ما سمعته منك فقال مرعبد يا نبي الله
لا تنظرن الى هذا الملك فان الذين عرفوا الرب لم يحدوا اعينهم الى الدنيا
وزهرتها فقال سليمان صدقت يا مرعبد فان قليل الدنيا يكفي من وفق

له الرشد ولا خير في الدنيا الا لمن عمل بطاعة الله تعالى ثم بكى سليمان
ورفع راسه الى السما وقال الهي اسالك ان تخلص قلبي من كل ما تكرهه ه
وان تزيل عن قلبي حب الدنيا ومرعبد يومن دعابه ثم قال له مرعبد
يا نبي الله كم لك في هذا الملك قال من سنيات يسيره فقال هل تجد
له ما مضى لذة فقال سليمان لا والله الا انه كالحلم فقال مرعبد ه
ان الله تعالى عباد اشتغلوا بعبادته واشتغلوا بعيوب انفسهم
عن عيوب غيرهم فقال يا مرعبد كيف تقول هذا يا سليمان
فاوحى الله تعالى الى سليمان اني لا اصرف العذاب عن خلقي الا اذا كان
فيهم ثلاثة مثل مرعبد فقال سليمان عليه السلام اللهم اجعل مرعبد
رفيقي في الجنة فاوحى الله تعالى اليه سبقك اليه لقمان وان رفيقك
في الجنة نبيا يكون بعدك اسمه يحيى بن زكريا ثم ودع سليمان مرعبد
وصعد سليمان على بساطه وسار في الهوى فبينما هو سائر واذا بطير
عظيم قد سقط بين يديه فساله عن قصته فقال يا نبي الله اليس ه
ملكك عظيم فقد رايت من هو اعظم منك ملكا وسلطانا فقال له
سليمان من الادميين هو قال نعم ثم رايت رجلا بين السما والارض قد
ضربت له قبة على البحر الاخضر وللقبة سبعون بابا تخترقها الرياح م
وهو ساجد وقد حفت به الملايكة فشهق سليمان وخر ساجدا ثم
افاق وقال الهي اسالك ان ترفعني بزينتي هذه الى عبدك هذا المكرم
لانظر اليه واكلمه فاوحى الله تعالى الى ملك ان ارسل جنود البحر كلهم
الى سليمان واعرضهم عليه ليعلم اني قد جزت له القليل من ملكي ثم
امر الله تعالى الرياح ان تحمل بساط سليمان عليه السلام بجميع ما عليه

الى

الى اعلا الهوى فنظر سليمان الى ملايكة الهوى سجود وركوع وقيام
وهم يرجفون من الخوف ويسبحون الله تعالى فسلموا على سليمان وقالوا
له لم تقنع بهذا الملك الذي قد اوتيت فقال بلى ولكن اريد ان انظر
الى العبد الصالح الذي ضربت له القبة في الهوى على البحر الاخضر فقالت
الملايكة ذلك منا ابن حنونا ثم نظر سليمان عليه السلام الى جنود ه
البحر واختلاف صورها وعجايب لغاتها فسلموا على سليمان فتعجب
منهم ثم سمع صيحة التسبيح من ملايكة الهوى وصلصلة ملايكة البحر
والى طيور الهوى لهم مخاليب كالرماح الطوال واصواتهم كالرعد القاصف
فغشي عليه فجاه ملك من الملايكة فمسح على صدره وقال يا نبي الله قد
سخر لك من الملك ما لم يسخر لغيرك حتى اطاعتك الجن والانس فلم
ضعفت وجفت فاثبت حتى اعرض عليك ما امرت به فرجع سليمان
الى عقله ونظر الى جميع من معه على بساطه صرعى لا حركة فيهم فلما راى
ذلك امر الرياح اللواقح ان تركد على موضعها ولتسكن وتنبسط البساط
هناك ثم امر الرياح اللواقح ان تحمله على البساط الصغير دون جنوده
فنظر سليمان عليه السلام الى جبل البحر صفوفا اعرافها من اللولو ه
والمرجان واعينها من الزبرجد قد رفعت اصواتها بالتسبيح فسلموا
عليه ونظر الى طيور الهوى والى كثرة عجايبه الى ان صار الى القبة الخضرا
وحولها اشجار من اللولو والزمرد والياقوت وفيها قناديل تزهر ومنى
ابن حنونا ساجد في القبة وهو يقول عفوك اجل جلالك اسالك ان
تجمع بيني وبين سليمان كما جمعت بيني وبين ابيه فسمع سليمان كلامه
ففرح وسلم عليه وقال قد استجاب الله دعاك انا سليمان فرفع منى

راسه من السجود ورد عليه السلام وقام اليه وعانقه ووصف كل منهما من
شوقه الى صاحبه ودعا بعضهم لبعض وودع بعضهم بعضا وعاد سليمان
الى اصحابه ووصف لهم ما عاين من نعمة ربه فشكروا الله تعالى واثنوا
عليه وحمدوه **حديث مدينة سبا وحديث**
بلقيس وسليمان قال كعب رضي الله عنه اول ملك ملك اليمن
عبد شمس بن يشجب بن يعقوب بن قحطان وهو الذي يعرف بسبا ن
وانما سمي به لانه اول من سبا العرب وكان جبارا عاتيا ما تعرض لناحية
الا سباها وسميت مدينة سبا باسمه وكان قد احكم بنا هذه المدينة
وحصنها بسور حصين وابواب حديد وغرس في جوانبها الغروس
والاشجار فذلك قوله تعالى لقد كان لسبا في مساكنهم اية جنتان
عن يمين وشمال الاية وكان هذا سبا قد بنا في مدينته مائة قصر
بالرخام والجزع والجواهر مشققه بالعاج والابنوس وكان له سبع
بنين لكل واحد منهم مدينة حول مدينته سبا وكانوا يتكلمون
بالعربية وكانوا كفرة عتاة فبعث الله اليهم اثني عشر رجلا رسولا
في وقت واحد فكذبوهم ولم يبالوا بهم وكان فيهم رجل يقال له عمر
ابن عامر فراي ثلاث مرات في منامه ان مدينة سبا قد غرقت
فاخبر بني عمه وحذرهم وطلب النجاه لنفسه فسمع سبا بذلك فجمع
الكهنة والمنجمين واورد عليهم منام عمر بن عامر فقالوا له انا وجدنا
في كتبنا ان هلاك هذه المدينة يكون على يد فارات حمر تنقب هذه
المسناه فتغرق اهل البلد ففزع الملك من ذلك وامر لسد كل فرجة
في السور واتقنه وجعل حوله سنانير كثيره وهم مع ذلك يكذبون رسلهم

ويوذونهم

ويوذونهم فلما اراد الله غرقهم اقبلت الفارات الحمر وتاخرت السنانير
عنهم لانهم علموا انهم مرسلون على اهل سبا ودخل الفار في نقب السور
واحد في النقب حتى فتحوا فيه ثقوبا واوحى الله تعالى الى الانبيا فخرجوا
من المدينة الى روس الجبال ثم ارسل الله تعالى عليهم الما فدخلت في الثقوب
والمغارات الفيح والشعث والهدم السور وجاءهم السيل وهم غافلون
وكان موضع السيل يسمى العرم فقال تعالى وارسلنا عليهم سيل العرم
فلم يزل الما طاغيا بارض سبا اياما حتى اهلك مدنهم واموالهم وديارهم
وبساتينهم وبنوا لانفسهم دورا ونبتت موضع بساتينهم اثل وخمط
وسدر قليل والخمط الاراك والاثل الطرفا قال تعالى وبدلناهم بجنتيهم
جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشي من سدر قليل ثم انهم انهمكوا في الفساد
ولم يزالوا يتناسلون ويهلك قوم بعد قوم حتى ملكهم رجل يقال له
مراحيل ابن شراحيل الحميري وكان من عادته انه افترض على اهل مملكته
في كل اسبوع جارية يفتضها ثم يردها على اربابها واهل البلد لا يقدرون
له على حيلة وكان له وزير من اولاد ملوك حمير يقال له ذو شرح بن
الهدهاد وكان من نسل سبا وكان لهذا ذو شرح الف قصر والف
فرس وكان حسن الصورة وكان يرجع الى عقل وجمال وكان مولعا
بالصيد وكان لحسنه يتصور له الجان على صورة الظبي فاذا اصطاد
الظبي واراد ذبحه كلمته ويقول له انا من الجان حيث لا نظر حسنك
وكان الجن يودون اهل اليمن لخلف ذو شرح لابد ان يتنزل ملك الجن
ويتزوج ابنته وكان اسم ملك الجن عيرا بن الهيثم وكانت له ابنة
اسمها عميرة وكان حسنها يجاوز الوصف وافتتن بها كثيرا من قبايل الجن

ثم ركب يوما ذو شرح للصيد في جيشه في موضع ذات اشجار فاوى اليه
وكان ذلك الموضع مسكنا للجان فلما مضى من الليل بعضه سمع هاتفا من
هتفة الجن وسمعوا اصحابه فقام بنفسه ونادى يا معاشر الجان انا
ضيفكم الليلة فاضيفوني واسمعوني من اشعاركم فجاوا اليه واكرموه
واسمعوه من اشعارهم وتقدمت اليه عميره بنت ملك الجن فلما نظر الى
حسنها وجمالها وقعت في قلبه ثم سمع به ابوها عمير ابن الهيثم فجا اليه
وصادقه وحبه والفه حتى صار عنده كالاخ فلما راى ذو شرح محبته
له قال له هل لك ان تزوجني ابنتك عميره ليكون لي في ذلك شرفا
وعزه فرغب فيه عمير فزوجه ابنته بحضره سادات الجن وانصرف
ذو شرح الى منزله واهدى لعميره هدايا كثيره نفيسه ثم زفت اليه
عميره ودخل بها فحملت منه في الحال بقدرة الله تعالى ببلقيس ه

حديث بلاد بلقيس قال وهب رضي الله عنه فلما جات
لعميره الولاده ولدت جارية احسن ما يكون من النسا ثم ماتت
عميره وبقيت بلقيس تربيها الجن وكان من حسنها يقال لها زهره
الدنيا واليمن فلما بلغت وكبرت اقبلت على ابيها وقالت له قد كرهت
الجن فاحملني الى بلاد الانس فقال لها يا بنيه ان لهم ملكا فظا
غليظا وذكر لها كيف يفتض الابكار ويردهم الى اهلهم فقالت
ما عليك فابن لي قصرا خارج مدينة سبا وحولني اليه وستري
ما يكون مني ومنه فاستعان ابوها بالجن وبنا لها قصرا في نهاية
ما يكون من الحسن واتخذ لها عرشا من الابنوس والعاج والذهب عليه صح
والفضه ورصعه بالجواهر واليواقيت وركب على العرش قبه ه

مرصعة

مرصعة بالجواهر وعلى راس القبة رحا تطحن المسك والعنبر ثم
تديرها الرياح وتنثر على القبه واتخذ لها من الابواب الجوهريه
والذهبيه ما لا يوصف وتحولت بلقيس واقامت في قصرها ثم
انتشر حديثها الى ملك سبا فركب في خيله حتى وقف على القصر
فتعجب من حسن بنايه وانفذ من يدخل القصر ويبصره فلما دخلوا
القصر منعوا من الدخول فانصرفوا واخبروا الملك فارسل
جارية من جواري قصره الى القصر فدخلت الجاريه فنظرت
الى القصر والى بلقيس على عرشها والى جواري الجن على يمينها وشمالها
فرجعت الى الملك واخبرته فاستدعى بوزيره ذو شرح
فقال له تبني مثل هذا القصر ولا تشاورني ويكون لك مثل
هذه الابنة ولا تعرفني فقال له ايها الملك اما القصر فاني بنيته
بمال ورثته عن ابي واما الابنة فانها بنت عميره ملك الجن
رغبت في الانس فحملتها الى هذا المكان وبنيت لها هذا القصر
فقال صدقت الا انك تحتاج ان تزوجني لها فقال حتى استاذنها
فاذن له فلما دخل على ابنته قال لها هذا ما كنت احاذره ه
وان الملك يخطبك فقالت زوجني ولا تخف فاني قاتلته
قبل ان يصل الي فرجع ابوها الى الملك واخبره بانعامها له
فدعا الملك ارباب دولته وعقد عليها وتزوجها وكتب
اليها قد عشقت اسمك قبل ان ارى صورتك فاذا قراتي رقعتي
فعجلي الى عندي فكتبت اليه بلقيس ايها الملك اني لاشوق
منك الان قصري هذا من بنا الجن وفيه عجايب كثيره وقد

اعددت لك من الالات التي تليق بمثلك ما يجل عن الوصف
فان رايت ان تتحول الي قصرك وزينتك فافعل فلما ورد كتابها
عليه وثب ولبس احسن ثيابه وركب في حشمه وعبيده
وسادات اهل مملكته فبلغ ذلك بلقيس فصعدت الي سطح
قصرها ثم دعت بابيها وامرته بالتقا الملك وقالت له قل له
ان هذه البنى من بنات الجن وما دات مثل هذه الجنود
ففرقها وادخل انت وحدك ففعل ابوها ذلك وامر الملك
بتفريق جنوده وانفرد وحده وجا الي القصر ودخله وكان
للقصر سبعة ابواب وقد اقعدت بلقيس علي كل باب جاريه
من بنات الجن كانها الشمس في الحسن وفي ايديهم اطباق
الذهب فيها دنانير ودراهم ومسك وعنبر فنثروا علي الملك
وظن الملك ان كل واحدة منهن امراته وكانوا يقولون نحن خدمها
ومن امامك فلم يزل حتي انتهي الي اخر الابواب فتلقته منا اليه
جاريته واصعدته العرش وامرته بالجلوس حتي تخرج
اليه بلقيس فجلس وهو ينظر الي القصر وزينته والجواري
فدهش وتعجب ثم خرجت بلقيس في حسنها وجمالها وعلي
راسها تاج عظيم وحولها جوار يحملن ذوايبها فلما نظر اليها
بهت من حسنها وكاد يذهل عقله واخذ في المخالعه والملاعبه
فامرت بلقيس بالطعام فامتنع عن الاكل وقال لا احب
الاشتغال عنك بالطعام فامرت برفعه واستدعت بالشراب
والانيه من الجواهر واخذوا في الشرب حتي خاف الملك

علي

علي نفسه السكر فشربت بلقيس قدحا مملوا وحملت الملك
علي شرب مثله فلم يستتم شربه حتي وقع علي قفاه لا يعقل
فدعت بلقيس بسيفها فضربت رقبته ثم دعت بابيها فلما ان
راه مقتولا فزع فكتب الي خزان الملك عن الملك اني قد احببت
الدخول الي قصر السيده فاجمعوا ما في الخزاين من الاموال
وابعثوا الي به فلما ورد الكتاب علي الخزان انفذوا اليه جميع ما في
خزاينه ثم امرت بلقيس باتخاذ الاطعمه الكثيره واطعمت
العساكر وافردت سادات ملوك اليمن وكان عددهم اكثر
من مايه سيد فلما جلسوا في مجالسهم امرت باحضار الاطعمه
حتي اكلوا ثم امرت لهم بالشراب فشربوا فلما اخذ الشراب
منهم اشرفت عليهم وقالت ايها الساده ان الملك يقول لكم
اريد ان توجهوا الي عند نسايكم وابنايكم وبناتكم فقالوا لا حبا
ولا كرامه ما يكفيه انه فضح بنات العرب حتي فينا وغضبوا
فقالت انا اعاوده في ذلك ثم غابت وعادت اليهم وقالت
قد عاودته فقال لا بد من ذلك فازداد غضبهم فقالت لهم
فايش رايكم في ان اريحكم منه تملكوني علي انفسكم قالوا نعم
فحلفتهم علي ذلك واخذت عليهم العهود والمواثيق والذمم
العربيه ثم غابت والقت اليهم راس الملك ففرحوا بذلك
واستبشروا وخرجوا وعرفوا جميع اهل سبا بما ازيل عنهم
من البلا وان الملكه هي سيدة الزمان بلقيس بنت ذو شرح
ففرحوا اهل سبا وفرحوا اهل اليمن ولم تزل ملكتهم دون

العشرين سنه حتي توفي ابوها وبعث في عقيب ذلك سليمان
عليه السلام **حديث علم سليمان ببلقيس وتزويجه لها** قال وكان السبب في اتصال خبرها بسليمان ان الهدهد
كان دليله على الما فبينما سليمان ساير على بساطه اذ قال الهدهد
هذا وقت نزول سليمان الى الارض فارتفع في الهوا لطلب
الما وكان الهدهد يري الما عن فرسخ لبعيده فلما ارتفع اذا بهدهد
من ناحية اليمن وكان اسمه يعفور قد التقي به فعرفه انه من
اليمن وساله اين هو ومن اي موضع فقال انا من الشام من هدهد
سليمان عليه السلام فقال ومن هو سليمان فقال نبي الله تعالي
وهو ملك الانس والجن فقال اليمني ما هذا الا ملك عظيم
فساله الهدهد هل باليمن ملك فقال نعم ملكة يقال لها بلقيس
بي تملك بلاد اليمن تملك عشرة الاف قايد مع كل قايد الف
فارس فقال له هل لك ان تنطلق معي حتي اراها فقال نعم ف
انطلق الهدهد معه حتي دخل بلاد اليمن وصار الي قصر
بلقيس فتامله وابصره ونظر اليها وتحقق احوالها وما تعبد
ثم ان سليمان حضره وقت الصلاه فلم ير الهدهد فقال كما
قال الله تعالي وتفقد الطير فقال تعالي لا اري الهدهد ام كان
من الغايبين الايه فدعا بالعقاب وقال انت عريف الطيور
فتعرف لي خبر الهدهد وايتني به فطار العقاب نحو المشرق
فلم يره ثم رد نحو المغرب واذا هو بالهدهد مقبلا من بلاد
اليمن وهو يكد في الطيران فاخبره العقاب بقول سليمان وعزمه

علي

علي عقوبته ان لم يكن له عذر ثم جا به بين يديه فاخذ سليمان
الهدهد وهم ان ينتف ريشه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي
الله تعالي بين الجنة والنار فرماه من يده وقال اخبرني اين
كنت فقال كما قال الله تعالي احطت بما لم تحط به وجيتك من
سبا بنبا يقين يعني مكانا لم تبلغه اني وجدت امراة تملكهم
واوتيت من كل شي ولها عرش عظيم يعني من اصناف الاموال
ووصف له حسنها وجمالها وذكر صفات عرشها ثم قال وجدتها
وقومها يسجدون للشمس من دون الله ثم خر الهدهد
ساجدا ثم رفع راسه وقال ان لا يسجدوا لله الذي يخرج
الخبا في السموات والارض فلما فرغ الهدهد من كلامه قال
سليمان سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين ثم دعا
سليمان وقال للهدهد اين الما فقال هو تحت قايمة كرسيك
فامر سليمان الشياطين فحولوا البساط ثم نقر الهدهد
الارض فخرج الما جاريا فشرب الناس وتطهروا وصلوا ثم اقبل
سليمان عليه السلام علي اصف بن برخيا وقال له اكتب الي
هذه المراة كتابا لطيفا فدعا بصحيفة من فضة وكتب
فيها بما الذهب بسم الله الرحمن الرحيم انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين ثم
دعا سليمان الهدهد وختم الكتاب بالمسك والعنبر
وقال له اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر
ماذا يرجعون فان كنت صادقا فلك عندي جزا الصدق

اوحزا الكذب ثم انفذ معه عدة من الطير يعينونه علي حمل الكتاب
فانقضوا نحو بلاد اليمن حتي وقفوا علي قصرها واشرف الهدهد
علي بلقيس وهي نايمة في قبتها فبادر الهدهد من شباك القبه
ودخل فانتبهت فالقي اليها الكتاب من منقاره فتعجبت واستوت
حالسنه واخذت الكتاب وصاحت فاجتمع اليها قومها وسادات
عسكرها ووزرايها فقالت لهم اني القي الي كتاب كريم قرات
في اوله بسم الله الرحمن الرحيم انه من سليمان علمت انه من
ادمي وانه رجل عظيم لان حامل الكتاب هدهد طير لطيف
واعلموا ان الطيور لا تطيع لاحد من بني ادم الا لرجل عظيم الشان
وله عند الله تبارك وتعالي منزلة رفيعه وكانت بلقيس عاقلة
الا كانت تعبد الشمس وكان ابليس قد سول لهم ذلك وقال الفاحم
لهم ان الشمس تقربكم الي الله تعالي ثم قالت لهم انه قد امرنا ان ناتيه
مسلمين ونرحل اليه وما كنت قاطعة امرا حتي تشهدون فقالوا
ما عندكم فقالوا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد والامر اليك
فانظري ماذا تامرين فعلمت انهم قد احطوا في رايهم والهدهد
يسمع ما يقولون فقالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون واني مرسلة اليهم بهدية
فناظرة بم يرجع المرسلون وانما قالت ذلك احبت ان تختبر
حاله فقالت ان كان ممن يطلب الدنيا ارضيناه بالمال وصرفناه
عنا وان كان نبيا لم يرض الدنيا ونقر له بالطاعه فامضوها
علي ولايها فاحضرت الهدايا بماية لبنة من الذهب والفضه

ومائة

ومائة غلام مرد لهم ظفاير كظفاير النسا ومائة وصيفه منظومات
الشعور والبست الوصايف ثياب الغلمان والغلمان ثياب
الوصايف ثم عمدت الي تاج من الذهب مرصع بالجواهر ومائة
فرس من خيار الخيل محلاه ثم دعت بتحفة من ذهب فيها درة
غير مثقوب به وجزع يماني مثقوب معوج الثقب وبعثت بهذه
والهدايا مع وزيرها واوصته اذا دخل علي سليمان تحفظ لسانه
ولا يكثر الكلام وكتبت اليه كتابا واخبرته بورود كتابه مع الهدهد
وقراته اياه علي اصحابها ثم قالت قد بعثت اليك مائة وصيفه
ووصيف علي شي واحد تميز ذكورهم من اناثهم من غير ان
تكشف عنهم وبدره غير مثقوب به فامر بثقبها من غير استعانة
بالانس والجن والشياطين وجزع مثقوب معوج غير مثقوم
وجزع يدخل فيه خيطا وبقارورة وتملاها مالم ينزل من
السما ولم يخرج من الارض ثم ختمت الكتاب وسلمته للرسول
وخرج ثم طار الهدهد حتي اتا سليمان فاخبره بجميع ماجرا
منها فدعا سليمان لعفاريت الجن ودخل الي منزله وقال
لهم هذه الملكه قد بعثت لي بفضة وذهب وجواري
وغلمان وتاج محلاه وخيل امرهم ان يفرشوا ميدانه
بلبن من ذهب وفضة وان يبنوا حول الميدان حايط من
فضة له شرفات من ذهب وفضة مرصع بالجواهر وامر
الجان ياتوا اولادهم من الذكور والاناث في احسن صورة
وزينة وان يحضروا كل فرش عجيب الخلقه وامر الشياطين

ان يظهروا من الهول والهيبه ما لم يظهروه قبل هذا اليوم وامرهم
ان يكون هذا كله قبل ان ينتصف النهار وبعث سليمان الهدهد
ينظر اين بلغ الرسول فمضي ورجع فاخبره انه قريب من المدينة
فلما وصل الرسول ونظر الي ميدان سليمان عليه السلام وما
فيه ترك ما كان معه لانه لم يكن شيا في جنب ما راه ودخل
علي سليمان ومعه الغلمان والحقه والقاروره والكتاب ولم
يظهر شيا اخر واعطي الكتاب لسليمان فاخبره ما كان فيه
من غير ان يفتحه ثم ميز بين الوصايف والغلمان ثم امر دودة
فنقبت الدره وادخلت خيطا في الثقب المعوج المثقوب
وامر بالخيل فعدت حتي جري عرقها فملا به القاروره
ثم اقبل علي الرسول وقال ارجع الي صاحبتك بما جيت به
من الهدايا وقل لها اتمدونني بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم
بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع فلناتينهم بجنود لا قبل لهم اليهم صح
بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون فاخذ الوزير الهدايا
ورجع الي صاحبته فلما دخل اليها واخبرها بما شاهد من امر
سليمان قالت لقومها عرفتم الان ان رايي خير من رايكم
في المحاربة فمن اين ان يكون لنا طاقة بنبي مرسل وله هذا
الملك ثم جمعت اموالها وخزاينها واخذتها معها الا عرشها
فانها تركته وغلقت ابواب القصر وسارت ومعها ملوك
اليمن فبلغ ذلك سليمان فقال ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني
مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من

مقامك

مقامك واني عليه لقوي امين قال اريد اسرع من ذلك قال
اصف بن برخيا وهو الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به
قبل ان يرتد اليك طرفك فلما راه مستقرا عنده قال هذا من فضل
ربي الايه ثم قال نكروا لها عرشها ننظر اتهتدي ام تكون من
الذين لا يهتدون فقال عفريت من الجن ان رجليها عوج فقال
سليمان ان [كانه] ذلك صحيحا والا فتنك فندم العفريت وقال
يا نبي الله اعف عني اني اريد ان اتخذ لك صرحا ممردا من قوارير
يبين انه قد اجري فيه الما وقد ارسل فيه الحيتان والسمك
فلا يشك احد انه ما جاري فاذن له في ذلك واستعان
بسبعين عفريتا حتي عمله فلما راه سليمان تعجب من حسنه
وقال له احسنت فقال يا نبي الله اعف عني فاني قد كذبت
علي بلقيس وجعلت تنظر الي الجن والانس والطير والوحش
والخلايق في خدمة سليمان عليه السلام فحارت في ذلك
ثم اقبلت حتي قربت من الصرح الممرد فاذا هي بعرشها فتعجبت
وقالت من جا بعرشي هذا من اليمن فقيل لها اهكذا عرشك
قالت كانه هو واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين ثم
علمت انه هو وانها قدرة الانبيا فلما قربت من الصرح حسبته
لجة ثم كشفت عن ساقيها فناداها سليمان انه صرح
ممرد من قوارير فارسلت ثوبها حيا من سليمان ثم قالت
رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين
ثم قالت لا اله الا الله محمد رسول الله واسلم قومها وجعلت

تمشي علي الصرح حتي وقفت بين يدي سليمان وسلمت عليه ه
فامرها بالجلوس واعجبه ادبها وحسنها ثم قالت يا نبي الله اري
خاتمك منقوش بالاخضر فما الذي عليه قال عليه لا اله الا الله محمد
رسول الله قالت ومن محمد قال نبي يخرج في اخر الزمان قالت ولم
اسمه علي خاتمك دون اسمك قال لانه اكرم علي الله تعالي من جميع
الانبيا ومن عرف محمدا ولم يومن به لم ينفعه ايمانه فعند ذلك ن
امنت بلقيس بنبينا محمدا صلي الله عليه وسلم ثم قال لها سليمان
يا بلقيس بعدان اسلمت تحبين تعاودين الي بلادك ومملكتكي ه
فقالت يا نبي الله الان اكون معك في بعض نساك ففرح سليمان
بذلك وتزوجها في ذلك الوقت باذن الله تعالي **حديث**
وادي القرده قال وهب ثم قال لها سليمان يا بلقيس
كل اليمن ونواحيها في طاعتك قالت نعم يا نبي الله الا وادي عن
يمين سنا وهو واد طويل عظيم لا يعرف حده فيه ثمرات واشجار
وغلبت عليه القرده ورحلوا منه سكانه وهم لا يحصون كثرة
وعددا وهم علي سنة اليهود ويسبتون كل يوم الي يوم السبت
فبعث سليمان الي عند ذلك بالعقاب الي ذلك الوادي ليكشف
خبره فطار وارتفع حتي اشرف علي الوادي وعاين ما فيه وعاد
الي سليمان فاخبره بخبره فركب سليمان البساط وامر الريح
تحمله مع نفر من بني اسرايل حتي وقف علي وادي القرده ه
وامر فحطت الريح البساط علي شفير الوادي فلما ابصر القرده
وامر فحطت الريح البساط سليمان قال بعضهم لبعض هذا

نبي الله سليمان الذي سمعنا انه خضع له جميع المخلوقات فتعالوا
حتي نبادر الي طاعته لعله يقرنا في هذا الوادي ولا يخالفوه
فانه يفرقكم في كل موضع فاجتمعوا واقبلوا الي بين يدي سليمان
فسلموا عليه وقالوا يا نبي الله انا من اليهود الذين اعتدوا في
السبت مسخنا الله تعالي قردة ونحن من نسلهم وكانت معصية
مشئومة علينا فمن رانا فلا يعصي الله تعالي ونحن نستعمل جميع
احكام التوراه وقد طردنا من اماكننا الي هذا الوادي وسمعنا
انك نبي الله وخليفته وانه سخر لك جميع المخلوقات وعلمت منطق
الطير فان رايت ان تقرنا في هذا الوادي والا انصرفنا منه فافعل
فقال لهم سليمان ان في ذلك لايه لمن خاف عذاب الاخرة ثم كتب
لهم سجلا علي لوح من نحاس وجعلت في عنق كبيرهم ليتوارثوه ولا
يتعرض لهم في واديهم وانصرفوا عنهم **وقد روي** عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ما يصدق ذلك فانه روي عن محمد بن
سعد اليمني ان رجلا من اليمن جا الي عمر بن الخطاب رضي الله عنه
واخبره بوادي القرده وما فيه من الخيرات فوجه عمر رضي الله عنه
بجند من اصحابه فلما وصلوا الوادي نزلوا علي شفيره فاخرجوا ه
سلاحهم ليصافوا القرده فاخرجوا القرده ايضا سلاحهم وصافوهم
ثم خرج اليهم من بينهم شيخ كبير في عنقه لوح من نحاس منقوشا
واوما اليهم يطلب بعضهم فارسلوا اليه واحدا فنكس القرد راسه
ووضع اللوح في عنقه وانصرف فاخذوا اللوح ولم يهتدوا الي
قراته فبعثوه الي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فدعي بعده

من الكتبه فبعثوا حتي يأتي لهم ما فيه فاذا فيه مكتوب بسم الله
الرحمن الرحيم هذا الكتاب من سليمان بن داود ملك الجن والانس
كتبه لغزدة وادي كذا من ارض سبا اني قد امنتكم في هذا الوادي
فلا يتعرض احد الكم الا بسبيل خير فقال رضي الله عنه من الله خير
وانا اول من يمضي هذا السجل وكتب الي امير جيشه بتسليم اللوح
اليهم والانصراف عنهم ففعلوا ذلك واخذوا في السير واذا بواحد
من الغزده في سفح جبل من ذلك الوادي نايم وقد وضع راسه في
حجر زوجته واذا بقرد اخر قد وقف حذاها فوضعت راس
زوجها رويدا رويدا وقامت الي ذلك القرد فنام تحته
فجامعها فانتبه زوجها فلم يراها فاتبع اثرها حتي راها مع الرجل
فلما دنا منها شمها فعلم انها قد زنت فصاح صيحة عظيمة اجتمع
اليه خلق كثير من الغزده فاعلمهم بحال زوجته واومت براسها
اني فعلت فحفروا لها حفيرة واصحاب عمر ينظرون ثم دفنوها
فرجموها فاول من رجمها شيخهم الذي كان اللوح في عنقه ثم
زوجها ثم باقي الغزده حتي ماتت فلما وصلوا اصحاب عمر اليه اخبروه
بذلك فقال عمر علي هذا اعلمهم سليمان واقرهم في الوادي حديث
الساجد علي الموج قال وهب رضي الله عنه فبينما
سليمان في الهوي سايرا يطوف البحار والجزاير ينظر اليها من الهوا
اذ نظر الي رجل ساجد علي الموج وهو يقول في سجوده يا من
اتخذ ابراهيم خليلا ووعد اسرافيل ان يخرج من ظهري ملكا
رسولا اجمع بيني وبينه قبل الموت فسمع سليمان ذلك فامر

الزنج

الزنج فحطت بساط علي الساحل ثم دنا سليمان وناداه ايها
الساجد علي الموج اقسمت عليك بالذي رفعك علي موج البحر
الا رفعت راسك وكلمتني فرفع راسه وقال من ذا الذي اقسم
علي بهذا القسم العظيم فقال له انا سليمان بن داود فقال
لبيك لبيك يا نبي الله لقد سالت ربي ان يجمع بيني وبينك
وقد استجاب دعوتي فلله الحمد ثم صار الي بين يدي سليمان
عليه السلام وعانقه وقال يا نبي الله اني في هذه العباده ما تري
من زمان يهودا ابن يعقوب وكنت رايت في المنام ان وفاتي
يوم لقاك وقد لقيتك وقد قربت وفاتي وكنت صرت الي
اخيك موسي بن عمران عليه السلام وهو علي صخرة قاعد
فقال لي ان رايت اخي سليمان فاقره مني السلام فقال
سليمان عليك وعليه السلام ولكن يا اخي من انت فقال
انا خلوقيا ابن صاحب يهودا بن يعقوب فبينما هم في الحديث
واذا ملك الموت قد اتي في صورة ادمي حسن الخلق فسلم
عليهما ثم دنا من خلوقيا فقال هات اذنك حتي اسار رك
في شي فاصغا اليه خلوقيا فاخذ ملك الموت روحه بلا نزع
ثم نزلت الملايكة فغسلوه وكفنوه باكفان من الجنة وصلي
سليمان عليه ودفنوه الي ساحل البحر ثم رجع سليمان
الي منزله وهو يتمني ان يري ملك الموت ويصادقه فلم
يشعر سليمان حتي وافاه ملك الموت وقد خرج من تحت
سريره فقال له سليمان من انت فقال انا ملك الموت

فصعق سليمان وغشي عليه فقال ملك الموت الهي عبدك سليمان يتمنى
ان يراني فلما انتبه نزل به ما نزل من رويتي اللهم اني اسالك ان تقويه
على رويتي فاوحى الله تعالى اليه ان ضع يدك على صدره ففعل ذلك فافاق
سليمان وقال يا ملك الموت جيتني زايرا ام قابضا فقال بل زايرا فسكن
سليمان عند ذلك وقال له اراك عظيم الخلق فكل الملايكة مثلك فقال
والذي بعثك بالحق ان رجلي الساعة على منكبي ملك قدحا وز راسه
السموات السبع بعشرة الاف عام ورجلاه قدحا وز الثرى بمسيرة
خمسماية عام وهانا فانا خافاه رافعا صوته باسطا يديه فلو اذن
الله له ان يطبق شفتيه العليا على السفلى لاطبق ما بينهما في شفتيه
وجعل ملك الموت يصف لسليمان الملايكة وعظم خلقهم وصار سليمان
انيسا به تاتيه في كل خميس فقال له سليمان يا ملك الموت انك
تاتي الى دار فتقبض من فيها وتترك الدار خالية فقال يا نبي الله
ليس لي من الامر شي وانما صكاك فيها اسما يلقي الي في ليلة النصف
من شعبان الى مثلها من السنة القابلة وفيها اسامي المقبوضين تذكرن
انقطاع اجالهم في اوقاتهم فاما اهل التوحيد فاقبض روحهم بيميني
على جزيره بيضا وترفع ارواحهم الى عليين واما اهل الكفر فاقبض
ارواحهم لشمالي على سربال من قطران وترفع ارواحهم الى سجيل
وكل الى عالم الغيب والشهادة فينبيهم بما كانوا يعملون قال وهب
ولقد نزل ملك الموت على سليمان يوما على صورة الادميين وفي
مجلس سليمان رجل من بني اسراييل فجعل ملك الموت يكثر النظر
اليه ففزع الرجل ثم خرج ملك الموت فاقبل الرجل على سليمان

فقال

فقال يا رسول الله ان هذا الذي كان في مجلسك قد افزعني بنظره
الي فقال سليمان هذا ملك الموت فقال يا نبي الله اسالك ان تامر
الريح ان تحملني الى ارض الهند فامر سليمان الريح ان تحمله في ارض
الهند فحملته كالبرق الخاطف حتى وضعته بارض الهند ودخل ملك
الموت في الحال على سليمان فقال له يا ملك الموت كنت تنظر اليوم
الى ذلك الرجل في مجلسي نظرا شديدا حتى خاف منك فقال ملك
الموت يا نبي الله اني كنت قد امرت بقبض روحه بموضع من ارض
الهند الى الموضع الذي امرت به واذا الريح قد جابته فقبضت
روحه هناك فتعجب سليمان من ذلك **حديث نويرة**
الملك وابنته قال كعب الاحبار رضي الله عنه بلغ الى سليمان
عليه السلام ان ملكا يقال له نويره في جزيرة من جزاير البحر
قد انضمت اليه عدة من الجن والشياطين خوفا من سليمان
فاشتد ذلك على سليمان فامر الريح ان تحمل البساط والجنود
وجعل يسير حتى اشرف على الجزيرة وفيها نويره فانقضت العفاريت
على تلك الجزيره فقتلوا من كان فيها وقتلوا نويره واحتوى
سليمان على ملكه واخذ ابنة له يقال لها سيجوب ولم يكن لها
في حسنها نظير وعاد سليمان الى ملكه فنظرت بلقيس الى حسن
شيجوب وشغف سليمان بها فهم ان يتزوج بها واراد
ان يتزوجها وكان الله قد اوحى اليه ان لا يتزوج على بلقيس واذن
له في التسري فحمله شغفه بشيجوب الى ان يتزوج بها فاشتد
ذلك على بلقيس ولها سليمان على ذلك بكثرة شغفه بها ثم ان

سيحوب سالت سليمان عليه السلام ان يصور والها صورتين علي
صورة ابيها وامها ليسكن ما بها من الحزن علي والديها فاذن سليمان
لصخر الجني فاتخذ لها ذلك فلما نظرت الي الصور سكن ما بها ثم كانت
تسجد لهذين الصنمين وامرت خدمها ان يسجدوا لها فاتصل هـ
ذلك بنسا سليمان فلم يجسروا ان يخبروه بذلك واتصل ذلك باصف
ابن برخيا فدخل علي سليمان وقال يا نبي الله اني قد كبرت ورق
عظمي واريد ان اخطب بين يدي بني اسرايل ان اذنت لي فاذن
له في ذلك فجمع بني اسرايل وصعد المنبر فحمد الله تعالي واثني
عليه وصلي علي كل نبي كان قبل سليمان ومدحهم ولم يمدح سليمان
ولا ذكره ونزل فغاظ سليمان حين لم يذكره فقال يا نبي الله اني
كنت امدحك وقد تزوجت بامراة ولم يوذن لك في التزويج م
بها والها في دارك تعبد الاصنام ففزع سليمان من ذلك وقال
يا اصف ولم لا تخبرني قبل ذلك قال لاني رايت من ميلك اليها ما منعني
عن ذلك فوثب ذلك فدخل اليها فطلقها وكسر الصور فاغتمت هـ
الجاريه غما شديدا فاوحي الله تعالي اليه قد اغتممت في امراة
لم يوذن لك في التزويج بها وقد كانت تعبد الاصنام في دارك هـ
فاستعد الان للفتنة ذكر حديث الفتنة وذهاب
الخاتم قال وهب رضي الله عنه وكان سليمان عليه السلام
كلما نزل منزلا من البراري كان يبنوا له الجن قصرا بديعا حتي اذا
اراد التحويل حولوه وكان له قصر علي ساحل البحر من بنا الجن هـ
فامرهم ان لا يخربوه فجا سليمان عليه السلام الي ذلك القصر فنزله

وكان

وكان صخر المارد معه وكان لهنيما ان تغنا له خاتمه لانه علم ان ملكه
في خاتمه وكان لسليمان جاريه تسمي الامينه وكان اذا اراد الخلوه
مع نسايه او دخول مستراحه سلم الخاتم اليها فاذا خرج اخذه
فجا ذات يوم فدخل الخلا ودفع الخاتم الي الجاريه فجا صخر الجني وقد
تصور بصورة سليمان عليه السلام وقال للجاريه هات الخاتم
فنا ولته فلما صار الخاتم في يده لم يستقر الخاتم في يده لانه شيطان
فرماه في البحر فجا حوت باذن الله تعالي فابتلعه ومضي صخر وهو علي
صورة سليمان فجلس علي كرسيه وتبعه الناس وهم يظنون انه
سليمان فذلك قوله تعالي والقينا علي كرسيه جسدا ثم اناب
قال وخرج سليمان من الخلا وقد غير الله تعالي صورته بصورة
صخر الجني فقال للجاريه هات الخاتم فقالت الجاريه اعوذ بالله منك
اني دفعت الخاتم الي سليمان فعلم عند ذلك ان الله تبارك وتعالي م
قد اوقع به البليه فخرج وهو يقول انا سليمان والناس ينهرونه
ويقولون انت صخر وسليمان علي كرسيه ثم ان صخر لم يقدر علي نسا
سليمان ولا علي شي من ملكه ووقع النفور علي الطيور منه وانكره انكرهم
الناس حاله وعلموا ان سليمان مفقود فاخذوا في طلبه وجعل
سليمان يدور ويقول انا سليمان والناس يشتمونه ويضربونه
حتي لزق بطنه بظهره من الجوع وبقي كذلك اربعين يوما لم
يستطعم بطعام فبكا وقال الهي ابتليت كثيرا من الانبيا ولم تحرمهم
رزقك ولا سلطت عليهم من يسبهم الهي فاني تايب اليك من خطيتي
فلا اعود ثم وجد في طريقه قرصة مطروحة فاخذها ولم يقدر

علي اكلها لشدة يبوستها فاتي الي ساحل البحر وجعل يبل القرصة
فاخذتها الامواج منه فقال الهي انت المتكفل بالارزاق درقتني
بعد اربعين يوما قرصة يابسة فاردت لا بلها فاستلبتها الامواج
وجعل يمشي علي الساحل وهو يبكي واذا بقوم صيادين يصطادون
الحيتان فسالهم شيا من الحوت فمنعوه وطردوه وقالوا انصرف
عنا فارابنا اوحش منك فقال انا سليمان بن داود فجا اليه
رجل منهم ومعه عصاه فضرب بها راس سليمان وقال له اتكذب
علي نبي الله فبكي سليمان حتي بكت معه الملايكة فاوحي الله تعالي
اليهم ياملايكتي هذه بلية الرحمة ليست ببلية العذاب واني
سارد عليه ملكه وبكي سليمان حتي رحموه الصيادين واعطوه
حوتا وسكينا وقالوا له تقدم الي الساحل وشق بطنه واغسله
واشوه وكله فاخذ سليمان الحوت وشق بطنه واذا بالخاتم
قد خرج من بطنه فاخذه وغسله وجعله في اصبعه فجا اليه
في الوقت حسنه وجماله ووضع السمكه وصار يطلب قصره ه
وجعل يعبر علي القري وكل من كان انكره عرفه وسجد له واقبلت
اليه الطيور والوحوش والسباع ووصل خبره الي مدينته ه
فهرب صخر الجني ودخل سليمان الي قصره فاجتمعت اليه الانس
والجن والشياطين وجميع ماكان مسخرا معه ثم بعث العفاريت
خلف صخر حتي اتوا به فامران ينقر له صخرتين وصفده في الحديد
وجعله بين الصخرتين واطبقها عليه واحكم وامر بطرحه في بحيرة
طبريه فهو بها الي اخر الدهر قال وكان سليمان عليه السلام معجب

بالخيل

بالخيل وكان لا يسمع بفرس لا في المشرق ولا في المغرب الا امر باحضاره
فقال له بعض الشياطين يانبي الله رايت في الجزاير خيلا لها اجنحة
تطير بين السما والارض فامر سليمان الشياطين ان يحتالوا في تحصيلها
فمضوا بين يديه وحملوا معهم الخمور فطرحوها في حفاير تلك الجزيره
فانقضت الخيل من الهوا فشربت تلك الخمور فسكرت فقامت تلك
الشياطين ووضعت عليها اللجم والسلاسل وركبت علي ظهورها تروضها
حتي استانست واتوا بها الي سليمان فاعجبته ثم انه يوما امر بعرضها
بين يديه ولم يزالوا في عرضها حتي غابت الشمس وفاتته صلاة ه
العصر فذكر تركه للصلاة فامر بردها اليه قال تعالي فطفق مسحا
بالسوق والاعناق قال فضرب اعناقها بالسيوف حتي عقر منها
سبعمائة فرس **حديث وفاة بلقيس** قال وهب رضي
الله عنه وارضاه الي يوم الدين واقامت بلقيس عليها السلام عند
سليمان سبع سنين وسبعة اشهر وولدت لسليمان ولدا
واحدا وسمته رحبعيم وكان اذا قام تبلغ يداه ركبتاه وكان ذلك
علامة رياسته ثم توفت فدفنها سليمان تحت حايط مدينة
تدمر من ارض الشام ولم يعلم احد بموضع قبرها الي ايام الوليد
عبد الملك بن مروان فقال موسي ابن نصير بعثت في خلافة
الوليد الي تدمر ومعي العباس بن الوليد فجا مطر عظيم فخر حايط
مدينة تدمر فظهر تابوت طوله ستون ذراعا في عرض اربعين
ذراعا متخذا من حجر اصفر عليه مكتوب هذا قبر بلقيس الصالحة
رحمها الله تعالي اسلمت في ثلاثة عشر سنة من ملك سليمان

وتزوج بها يوم عاشورا سنة اثنتي عشره خلت من ملكه وتوفيت
يوم الاثنين من شهر ربيع الاول من سنة احدي وعشرين مضت
من ملكه ودفنت ليلا من حايط مدينة تدمر لم يطلع علي دفنها الانس
ولا جن ولا شيطان قال فرفعنا غطا التابوت واذا هي غضة بضة
كانها دفنت من ليلتها فكتبنا بذلك الي الوليد فامر برده الي مكانه وان
يبني عليه قبة بالصخر والمرمر ففعلنا ذلك ثم رجعنا الي حديث
سليمان **حديث المدينة بالمغرب** قال وهب رضي
الله عنه فبينما سليمان جالسا علي كرسيه اذا اخبرته الريح ان
بالمغرب مدينة عظيمة وحولها مدن كثيره وفيها ملكا عاتيا
يملك هذه المدن وانه لا يعرف التوحيد ولا اهل مملكته وله
مجلسا مبنيا بالقطران والحديد ليس هو من بنا به وله ابواب يجلس
عليها فيها صور كل حيوان في الدنيا وقد غزاه كثير من الملوك
فلا يقدروا عليه لقوته وعسي الله ان يفتحها علي يديك فدعا
سليمان عليه السلام لعفريت له يقال له قفطش له قوة عظيمة
قوة سبعين عفريتا فساله عن هذه المدينه فقال قفطش
هذه مدينة بناها شيث بن ادم عليه السلام واسكنها ذريته
وهم يتوارثونها وكانوا مومنين الي زمان موسي عليه السلام
فزين لهم ابليس فهم يعبدون صنما ويحج له ثلثماية وستون
عينا فقال له سليمان يا قفطش ايتني بهذه المدينة من غير
ان يعلم اهلها فقال قفطش ادع الله تبارك وتعالى ان
يعينني عليها فدعا له سليمان ومر حتي صار الي تخوم هذه المدينه

فاقتلعها

فاقتلعها من قرارها ثم حملها علي هامته فدخل حتي اتي بها واوقفها
في الهوا علي راس سليمان فامر سليمان الريح فحملته حتي اشرف
عليهم وشاهدهم وكلمهم فلما نظروا الي سليمان دلواله وخضعوا له
وكانوا سود الوجوه لهم اظافير كاظافير المناجل فقال لهم سليمان
اتدرون اين انتم قالوا في مدينتنا فقال لهم نعم ولكنكم مقتلعون
محمولون وان بينكم وبين مدينتكم سنين ودعاهم سليمان
الي الايمان فابوا وضربوا روسهم باظافيرهم حتي هلكوا وامر
سليمان العفريت ان يرد المدينه الي موضعها ويبقيها منهم
ففعل وانفذ سليمان اليها قوما صالحين فسكنوها **حديث
المدينة بالمشرق** قال فبينما سليمان يوما جالسا واذا
هو بجن قد انقضوا عليه من الهوي وقد جيناك بخبر مدينة
بالمشرق ولم يصل احد اليها قبلك فسر انت اليها تري هناك
العجايب فسال سليمان العفاريت عنها فقالوا ما لنا بها علم
فدعا سليمان ربه ان يوقفه عليها فاوحي الله تعالى اليه قد
اجبت دعاك فسار سليمان علي متن الريح حتي وصل المشرق
ووقف علي المدينه واذا ملكهم اعورا اعرج وهو جالس في
مجلس له وعن يمينه صورة بالذهب مرصعة بالجواهر فصاح
به سليمان ويلك من تعبد فاوما الي الصوره فقال له لم لا تعبد
الله تعالى فقال ما اعرفه فقال سليمان فانا نبي الله تعالى
فقل لا اله الا الله واني رسول الله واعبده فقال له ان كنت
صادقا فادع الله تبارك وتعالى يزيل عني عوري وعرجي فدعا

قالوا الدهر

سليمان ربه فرد في الحال عينه وصحت عرجته فامن وسال
سليمان عن المدينة فقال له جن الهوي ان هذه المدينة
بناها شيث في قديم الدهر **حديث اللولوتين**
قال فاقبل سليمان على عفاريته فقال هل تعرفون لولوتين
صفرا وبيضا تقديرهما سبعين ميلا في عرض ذلك لم ينظر
اليها احد فقالوا ما سمعنا بذلك فقال هما في البحر الاعظم المحيط
بالعالم ثم امر سليمان الغواصين وكانوا لا يفارقونه فامران
يغوصوا في اللجة الخضرا من البحر المحيط فغاصوا في طلب
اللولوتين حتى اخرجوهما واتوا بهما سليمان فامر سليمان
الشياطين ان يبنوا هناك قبة عظيمة ثم وضع احدى
اللولوتين على راس القبة وعلق في القبة قناديلا من الجوهر
وجعل للقبة ابوابا من الذهب وبنى حولها من المواضع بنيانا
واسكنه من صلحا بني اسرائيل عليهم الصلاة والرحمة الى يوم
الدين **حديث الموت** قال وهب رضي الله عنه
وكان سليمان عليه السلام في طول السفرة الاخيرة يري شخصا
بين يديه ليسبق الريح فقال له سليمان من انت فقال يا نبي
الله انا المفرق للشمل المفجع للاحبة المخرب للديار انا الذي
انتهى افصم الجبابرة واخرس الالسن فقال سليمان انت ملك الموت
قال نعم فلم يزل سليمان متغير اللون حتى عاد الى منزله فلما
دخل الناس عليه قالوا له يا نبي الله ما حالك وفضتك فانا
نراك متغيرا فقال لهم انه تعرض لي في سفري الموت ولام

بهمته وهذا ابني رجبعم قد جعلته خليفة عليكم من بعدي
فاسمعوا له واطيعوا فقالوا السمع والطاعة فلما رات الشياطين
استخلافه لابنه فرحوا وعلموا انه يموت ويستريحوا من التعب
واخذ سليمان في الصوم والصلاه والعباده حتى اقام طيرا هم
على راسه لا يتركه يتنفس فاي وقت تنفس نقر الطاير ويقول
يا هذا انما خلقت للطاعه وقد رايت الموت فلما ضعف سليمان
صار يتوكا على عصاة وكان سليمان يتلوا في زبوره شيا من نعم
ابيه وامه جالسة من ورا المحراب حتى بلغ عند ذلك النار
فغشي عليه فرشت امه على وجهه الما فافاق فبينما هو قايم
في محرابه متكيا على عصاته اذ ناداه ملك الموت يا ابن داود
فرفع راسه اليه فقال له خذ هذه المشمه فشمها فاخذها سليمان
فشمها فخرجت روحه فيها فتركه ملك الموت وانصرف بروحه
الى عليين وبقي سليمان على عصاه سنة قايما لا يميل فقالوا
انه لم يمت وانه حي وهابوه ان يمسوه ولم تزل الانس في الجن وهم
طاعته فلما كان بعد السنة وقعت الارضه في اسفل العصاه
فاكلتها فخر سليمان كالخشبة اليابسة وهو قوله تبارك
وتعالى ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته فاقبل
ولده رجبعم مع بني اسرائيل فنظروا اليه فعلموا انه قد مات
وكانت الجن تدعي علم الغيب فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا
يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين يعني في نقل الصخور
والبنيان وعمل الحديد طول هذه السنة ثم اشتغلوا بتجهيزه

ونزلت الملايكة فكفنته وغسلته وصلوا عليه ووضعوه على سرير
ملكه ونقلوه الى مغار عظيم وخاتمه في اصبعه الى الان وعليه
ملايكة يحفظونه وقال بن عباس ان صخر الجني لما تغلب على
ملك سليمان وعلم انه لابد زايل كتب كتاب السحر ودفنه ه
تحت كرسي سليمان فلما مات سليمان جات الشياطين فقالوا
لو ان سليمان كان ساحرا وسحره مدفون تحت قايمة كرسيه
فاخرجوه من هناك ونشروه وراوا فيه الامور المنكره ه
فقال العلما والزهاد ما كان هذا من سليمان ولا نعرفه وقال
اخرون تعلموه وتعلموه وعملوا به فليس السحر في قوم اكثر من
اليهود لعنهم الله تعالى ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
وانزل عليه في سليمان ما انزل قالت اليهود الا تعجبون
من محمد يزعم ان سليمان كان نبيا والله ما كان الا ساحرا
فقال الله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ه
قال وهب رضي الله عنه ثم تفرقت بنوا اسرايل بعد
سليمان ثلاث فرق فرقة كفروا واتبعوا السحر وفرقة
اعتزلوا وقالوا لا نطيع احدا بعده وفرقة اتبعوا رجعيم
وكان ملكا ولم يكن نبيا كان يامرهم بالمعروف وينهاهم عن
المنكر وبعث الله تعالى الى بني اسرايل دانيال النبي صلى الله
عليه وسلم فدعاهم الى طاعة الله تعالى فاجابوه ولم
يكذبوه وتوفي رجعيم وترك ابنا يقال له ابا وكان جبارا
عاتيا يحب عبادة الاصنام ويدعوا الناس اليها وكان يخاف

من

من دانيال لانه كان نبيا فانتقل عنه الى بلد اخر قريبا من
بيت المقدس وبنى هناك قصرا له وجعل يعبد الاصنام
وولد له ولد يقال له ايشا مومنا وكان يكتم ايمانه من ابيه
وبلغ خبر ابا دانيال النبي صلى الله عليه وسلم انه يعبد الاصنام
فكتب اليه دانيال انه بلغني عنك انك تعبد الاصنام وهي
لا تضر ولا تنفع وهذا جراة منك على ربك خلا قالي ولابيك
وهذا جراة منك على الله تبارك وتعالى فارجع عن هذا وتب
فلما ورد عليه كتابه عتا وبغا ثم كتب ابا الى دانيال انك ه
كتبت تنكر علينا ما نحن فيه فان يك باطلا فاقدم الينا واوضح
لنا ذنبنا فلما وصل الكتاب الى دانيال قام من وقته وتدرع
بمدرعة صوف واخذ عكازه واقبل نحو ابا فلما وصل اخبروه
ان ابا مات البارحة على كفره فقال دانيال ابعده الله لقد كان
عاتيا فقال ما صنع بعده ايشا فقالوا هو في العمر فرحانا ثم
اخبروا دانيال بان ايشا مومنا واخبروا ايشا بقدوم دانيال
فخرج اليه حافيا وتلقاه وعانقه وقال له دانيال اياك
يا ايشا ان تفارق دين اباك واجدادك ثم ودعه وانصرف
الى موضعه واما ايشا فانه كان لهجا بالصيد فبينما هو ذات
يوم في بريه مع جماعة من حشمه اذ نظر الى خشف فاطلقوا
كلابه فاصطادوه فلما نظر اليه راه عجيب الخلق احمر اليدين
اصفر الرجلين ابيض البطن طيب الرايحة وله قرنان كانهما
قضيبان لجين فاعجب به ولم يذبحه وامر به يحمل الى قصره

ثم امر له بقلادة من ذهب وخلاخل من ذهب فكان كل من راه
يتعجب منه ومن حسن خلقته وكان الملا من بني اسرائيل اذا
دخلوا عليه يقف الخشف بين ايديهم فدعاه يوما فصعد
اليه وقعد في حجره وجعل اليشا يلاعبه حتى تكلم الخشف باذن
الله تعالى وقال له يا اليشا انك لم تخلق للعب وانما خلقت تبارك و صح
لعبادة ربك فاذكر الموت وكن منه على يقين قبل ان ياتيك
بغتة ففزع اليشا فزعا شديدا ورئي الخشف ثم طلب الخشف
فغاب ولم يوجد وبات اليشا متفكرا فراى في منامه كان ابا
اتاه وقال له يا اليشا انك من اولاد النبيين وان اباك كان
نبيا وقد يخرج الله من الخبيث الطيب وان الله تبارك وتعالى
قد اصطفاك وبعثك نبيا فاذا اصبحت فاخرج في رسالة
ربك وادع الناس الى توحيد الله تبارك وتعالى وانههم و
عن عبادة الاصنام فاصبح اليشا وامر مناديا ينادي من
كان عنده صنما فليكسره وليقل لا اله الا الله وحده لا شريك
له فلما سمع القوم ذلك اجتمعوا ودخلوا على اليشا وقالوا ايها
الملك ما هذا الذي نسمعه من المنادي بكسر الاصنام فقال
لهم يا بني اسرائيل لا تسموني ملكا بعد هذا اليوم ولا تسجدوا
لي ولا للاصنام واسجدوا لله الذي لا اله الا هو الواحد القهار
فان الله تعالى اختارني رسولا اليكم فلا يبقى احد منكم بعد هذا
عنده صنم الا ضربت عنقه فاني اخشى عليكم من عذاب
الله فاطيعوا الله وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون فاجابوه

وصدقوه

وصدقوه الا قليلا منهم وقالوا هذا الملك قد صار يحبنا ثم
عادوا واسلموا ثم دعاهم اليشا الى الجهاد الى ملك بعيد واليهم
فقالوا يا نبي الله ان هذا ملك ليس لنا به طاقة وانه عزم ان
يخرجنا من ديارنا فقال لهم لا تحزنوا فان الله تبارك وتعالى
وعدني النصر من عنده ثم وثب اليشا الى محرابه وتضرع الى
ربه وقال ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا
على القوم الكافرين فقال له قومه انه بلغنا ان هذا الملك
في مائة الف ولهم عدد كثيره ولهم قبيلة مربيه فلا طاقة
لنا بهم فقال اليشا لا تحزنوا ان الله معنا ثم سار اليشا حتى بلغ
الساحل وخرج الملك الذي يقصدهم حتى بلغ الساحل من
الجانب الاخر فخرجت عليهم خيل من البحر باذن الله فردت
الا قبيله جميعها ونفرتها فبلغ ذلك اليشا فحمد الله وساله النصر
فاوحى الله تعالى اليه اني قد سمعت دعاك وسارينك العجب من
عدوك وقومه وكان اسم الخارجي على اليشا زوج ابن فقطس
فهيا دوح المراكب في البحر والاعلام والشراع وركبوا فيها وساروا
بريح طيبة حتى دخلوا ساحل الشام وخرجوا من مراكبهم
وركبوا خيولهم وساروا الى قريب اليشا فاشرفوا بني اسرائيل
عليهم من تل فراوا كثرتهم فوقعت عليهم الرعدة وقالوا يا نبي
الله نريد ان نلقي انفسنا في يد هذا الملك وعسكره لعله
يرحمنا فما لنا به طاقة فقال اليشا معاذ الله ان تفعلوا هذا
فلا تعجلوا فان الله تبارك وتعالى ينصركم عليهم ثم بكا اليشا

وجعل يتضرع الي ربه ويساله النصر قال وارسل زوج بن قنطس
الي اليشا قد بلغني انك تدعوا قومك الي الدقوي له جنود كثيره
ولا اري له جنودا فاما ان تدخل قومك في طاعتي والا فابرز
متحارب قال فبرز اليشا ومعه اربعة الاف رجل فودعوا اهلهم
وظنوا انهم غير راجعين ووقفوا علي تل عظيم مشرف علي عسكر
زوج فلما نظر زوج اليهم قال لقد اتلفت خزايني لمثل هولا العدو
ثم دعا بالذين حرضوه علي ذلك فضرب اعناقهم وغضب
وقال للذين معه ارموا هولا بالنشاب فرموا فامر الله تبارك
وتعالي الريح ان ترد النشاب الي راميه فتقتله فهلك منهم
خلقا عظيما فتعجب زوج من هلاك قومه فصاح علي قومه
عليكم بالسيوف ثم رفع طرفه الي السما فراي الملايكة وهي
ترد النشاب علي قومه فصاح علي قومه عليكم بالسيوف فحملوا
علي اليشا وقومه بالسيوف فحملت الملايكة عليهم حتي انهزموا
ووصلوا البحر وقد هلك اكثرهم فركبوا في المراكب فسلط الله
تبارك وتعالي عليهم ريحا فغرقتهم وورث الله تبارك وتعالي
ما كان معهم من الاموال لبني اسرايبل ولم يزل اليشا في بني اسرايل
يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر حتي قبضه الله تبارك
وتعالي اليه رحمة الله عليه وصلاته وسلامه حديث
يونس بن متي عليه السلام قال وهب
رضي الله عنه لما قبض الله تعالي نبيه اليشا بعث في بني
اسرايبل نبيا يقال له اشعيا من ولد هارون فاقام فيهم

يامرهم

يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وكان في زمانه متي ابو يونس
وكان رجلا صالحا من اهل بيت المقدس من بيت النبوه وكان
قد تزوج بام يونس وهي ذات حسن وجمال فاقامت معه
حتي كبرت ولم ترزق منه ولدا فقالت له يوما من غير حلف
نقم حتي نسال ربنا ان يرزقنا ولدا مباركا فقال لها اني ما طلبت
من ربي شيا من امور الدنيا ولكني سالته ان يحشرني في زمرة
الانبيا ولكن قومي حتي نغتسل من العين التي اغتسل منها ايوب
عليه الصلاة والسلام ونصلي هناك ونسال الله تبارك وتعالي
ان يرزقنا ولدا تقيا مباركا يبعث نبيا في بني اسرايبل ففاما
وفعلا ذلك فدعي متي من فوق راسه يا متي ان الله تعالي قد
استجاب دعاك فانطلق الي حضيرة التوبه وهو الموضع الذي
امر الله بني اسرايبل ان يقتلوا انفسهم فيه حين عبد والعجل
فسارو الي هناك واذا ملك قد هبط من السما ومعه قفة
صفرا فضربها علي باب حضيره التوبه وذلك في ليلة عاشورا
وامرهما ان يدخلا القبه فدخلا ومتي يومئذ ابن سبعين
سنة وامراته بنت احدي وسبعين سنة فواقعها في
القبه فحملت منه بيونس عليه السلام ثم خرجا ورجعا
الي منزلهما فلما مضي علي حملها اربعة اشهر توفي متي وبقيت
امراته ارمله ليس لها من الدنيا الا قصعه كانت لال هرون
وكانت تصيب رزقها عند الصباح وعند المسا في تلك
القصعة فلما تم حملها رات في منامها كان نجوم السما قد نزلوا

كلها الي بيت المقدس فسلم بعضها علي بعض وصافح بعضها بعضا وضرب
الطلق فنزلت الملايكة بالتسبيح وجلس ابليس عن الحركة وضرب
لام يونس عمود من نور من راسها الي عنان السما حتي وضعت
يونس وليس معها شي تلفه فيه فخرقت من قميصها خرقة ولفته
فيها ولم يكن لها لبن يكفيه فكانت المواشي تجي عليه تصير وعاهم
حتي يروي وكان يقول اذا روي الحمد لله الذي اسقاني وارواني
فكان يدهش من فصاحته وهو طفل فامن به سبعون
داعيا يقولون امنا بالذي اسقا هذا الغلام اللبن فلما كبر
وفطمته امه وبلغ عليه سبع سنين اقبل علي امه وقال لا ينبغي
ان يذهب اباي في البطاله واني احب ان تلبسيني ثوبا من
صوف والمسوح حتي الحق بالعباد اكون معهم اخدم ربي واساله عمه صح
النجاه من النار فقالت له امه يا بني انك صغير ولو بان لك ان
تسوح فلم تزل حتي اجابته الي ذلك وكسته الصوف ولحق
بالعباد واشتهر فيهم ذكره بالعباده فاحبوه وقدموه وكانوا
يتبركون به وبدعايه فلم يزل كذلك حتي استكمل خمس تنشر
وعشرين سنه فراي في المنام ان ات اتاه فقال له ان الله
تبارك وتعالي يامرك ان تصير الي مدينة الرمله فان بها
ولي من اوليايه اسمه زكريا ابن عبدان وليس بزكريا ابن يحيي
وان له ابنة عفيفة اسمها عفاف فتزوجها منه فلما اصبح
سار حتي دخل مدينة الرمله وصحبه جماعة من العباد وساله
عن زكريا فقيل له في السوق فقام اليه وصافحه وقال له

السلام

السلام عليك يا يونس بن متي فقال وعليك السلام فقال وكيف
عرفتني قال عرفتك البارحة في منامي وامرت ان ازوجك
ابنتي ثم اخذه زكريا وانصرف به الي بيته وقدم له
الطعام فقال له يونس يا زكريا ان لك عند الله منزلة
رفيعه وذكر له المنام وتعجبه منه في السوق يبيع ويشتري
ويضحك فقال له زكريا اما السوق والبيع والشري
فهو مباح واما انا فاني اطلعك علي سريرتي والله ما رددت
سايلا قط ولا اخرت الزكاة عن وقتها ولا بخلت ولا منعت
يتيما ولا فقيرا من الصدقه ولا لبست جديدا ولا بلغني خبر
مريض الا عدته ولا جنازة الا شيعتها ولا مررت علي قوم
الا سلمت عليهم ولو كانوا صبيانا ولا كذبت قط في حديث
ولا غضبت علي احد ولا خلوت ساعة من الشكر لله تبارك
وتعالي وذكر الموت فشكره يونس علي ذلك ثم ان زكريا زوج
يونس ابنته واعطاه بعض ماله واقام عنده قليلا فتوفي
زكريا فصارت امواله كلها ليونس ورزق من زوجته
ولدين ذكرين فاخذ زوجته واولاده وامواله وانتقل
الي بيت المقدس واقام هناك وكان اشعيا النبي عليه
الصلاة والسلام ببيت المقدس وهو نبيا في بني وكان اسرايل صح
ملك بني اسرايل اسمه حزقيا وكان في بلاد سوبه ملك
يقال له تغلب بن الاشارد وكان معه زيادة علي عشرة
الاف قايد مع كل قايد واحد منهم خلق عظيم وكان قد غزا

بني اسرايبل وقتل منهم خلقا وسبا منهم جملة وعاد غزاهم
مرة ثانية فاوحي الله تعالي الي اشعيا ان قل لحزقيا يختار من
عباد بني اسرايبل قويا يبعثه الي بلاد نينوي رسولا الي من بها
من الملوك وغيرهم يدعوهم الي عبادتي فدخل اشعيا الي حزقيا
وامره ان ينادي في بيت المقدس وكانوا يومئذ عشرة الاف
عابد لباسهم الصوف فنادي فيهم بالاجتماع فاجتمعوا ودخلوا
عليه فاختار منهم ثلاثه واختار من الثلاثة يونس بن متي ثم
قال حزقيا يا يونس ان الله تعالي اوحي الي نبيه اشعيا ان
اختار من جملة هولا العباد ازهدهم واتقاهم وابعثه الي
اهل نينوي رسولا وقد وقع اختياري عليك فاذهب اليهم
وادعوهم الي طاعة الله تعالي فقال يونس ايها الملك في بني
اسرايبل من هو ازهد مني فابعث غيري فقال له حزقيا لم
يقع اختياري علي احد سواك فانهض ولا تخالفني فاني اخشي
عليك من ربك العقوبه ان خالفتني فان امري عن امر الله تعالي
فانصرف الي والدته وعرفها ما جرا له فقالت يا نبي الله ان
الله عز وجل انطق الملك في حقك للرسالة فاخرج كما امرت
ولا تعصي امر ربك فودع يونس والدته وحمل اهله وماله وولده
واصحابه وجعل يسير حتي بلغ شاطي بحر الدجله فنزل هناك
حدا مدينة نينوي وهو كاره للخروج فتفكر في نفسه وقال
اني كثير العيال ضعيف ولا طاقة لي لهولا الجبابرة العتاه
ثم عزم علي الفرار والعود فنهاه اهله عن ذلك ثم قام الي الدجله

ليعبر

ليعبر فحمل ولده الاكبر فاحتمله فصاحت وعبره ورجعت تحمل
الاصغر فلما توسط الدجله زاد الما حتي غرق ولده الاصغر
من يده وكان معه بقره من ذهب فغرقت وجا الذيب الي
ولده الاكبر فاحتمله فصاحت زوجته يا يونس اخذ الذيب
ولدك فترك يونس عوضه علي ولده وخرج من الما وجعل
يعدو واخلف الذيب فالتفت اليه الذيب وقال يا يونس ارجع
فاني ولا سبيل لك الي ولدك فرجع يونس باكيا علي ولديه
ورجع الي الشط فلم يجد اهله فجلس باكيا فاوحي الله تعالي اليه
يا يونس تشكوت الي كثرة العيال وقد ارحتك منهم فاذهب
الان الي قومك فاني ارد عليك اهلك وولدك ففرح يونس
وطابت نفسه ووثب وسار حتي دخل مدينة نينوي فلما
توسط سوقها نادي باعلي صوته يا قوم قولوا باجمعكم لا اله
الا الله واني يونس رسول الله فلما سمعوا ذلك اقبلوا علي
ملكهم واخبروه بذلك فامر الملك فادخل عليه فقال له
من انت فقال انا يونس رسول الله تعالي اليك والي اهل
مملكتك فامنوا بالله ربي فامر الملك بحبسه فبات ليلته
في الحبس وامر الملك وزيره سمعين ان يدخل علي يونس
ويتحقق حاله فدخل الوزير عليه وساله عن اسمه واسم ابيه
وما يقول ومن بعثه فقال يونس بعثني ربي رسولا الي اهل
هذه المدينه وعرفه اسمه واسم ابيه فعرفه الوزير وقال له

ارجع عما انت عليه فاني اخشي عليك من هذا الملك فانه جبار عنيد
فقال يونس لا ارجع عما بعثت به فدخل الوزير علي الملك واخبره
الحال فهم الملك بقتل يونس فاستوهبه الوزير منه فقال الملك
علي ان لا يكون في بلدي فاستدعا الوزير بيونس وعرفه ما قال
الملك وهربه فقال اما القتل فلا اخشي منه واما الرساله فلا اتركها
حتي يحكم الله بيني وبينه فخل الملك سبيله علي انه مجنون فصار
يعبد الله تعالي ليلا ويدعوا الناس نهارا وهم يشتمونه ويضربونه
ويرجمونه فبقي كذلك اربعين يوما فضجر واستغاث الي ربه
فقال الهي قد دعوتهم وهم لا يومنون اللهم فانتقم لي منهم فاوحي
الله تعالي اليه ان اخرج من بين اظهرهم فخرج حتي بلغ شاطي
الدجله فقعد علي تل هناك فاوحي الله تعالي الي جبريل
عليه الصلاة والسلام ان يامر خازن النار ليبعث علي قوم يونس
سحابة فيها الوان العذاب فانطلق جبريل الي مالك وامره بذلك
فصاح مالك بالزبانيه فاخرجوا من النار شرارة علي الوان
السحابه فظن الناس انها مطر فنظر وزير الملك الي السحابه يخرج
من اطرافها شرار النار فدخل علي الملك وقال له الحذر الحذر
فليست هذه سحابة مطر انما هو نار وشرر فخاف الملك عند
ذلك واندعر وقال اخشي ان يكون ذلك بتكذيبنا ليونس ومن
دعايه علينا فاطلبوه فان كان معكم فلا باس عليكم وان كان قد
خرج عنكم فقد هلكتم فطلب القوم يونس فلم يجدوه بتردنت

السحابة

السحابة منهم وجعلت ترميهم بشرر كالرماد الاحمر لا يقع علي شي الا
احرقه فبينما الناس قيام واذا الملك قد ظهر وهو لابس خلعته
وكذلك جميع اصحابه وهو ينادي يا يونس اين انت وانا لا نعود
الي مخالفتك فلم يجدوه فقال الوزير يا قوم ان كان يونس قد غاب
عنكم فرب يونس لم يغب فتضرعوا اليه فخرج الملك واصحابه
واهل البلد باولادهم ونسايهم وجعلوا يتضرعون ويبكون
ويتوبون وقالوا الهنا امرتنا ان نعفو عن من ظلمنا وقد ظلمنا
انفسنا فاعف عنا واغفر لنا فقد امنا بك وبنبيك يونس
ثم خروا سجدا فاوحي الله تبارك وتعالي الي ملايكة العذاب
ارجعوا فقد حق القول مني ان لا اعذب من يوحدني فانكشف
العذاب عنهم وسمعوا صوتا عظيما ابشروا برحمة ربكم فدخلوا
مدينتهم مومنين وقام يونس ينظر الي المدينه وحال قومه
فاستقبلوا ابليس في صورة رجل شيخ فقال له يونس من اين
اقبلت فقال من نينوي فقال فما نزل بكم القوم فقال ابليس
نزل بنا سحابة بيضا امطرتنا مطرا اجود بها وكان يونس قال
لا اعود الي قومي وقد كذبوني ومر سايرا علي وجهه قال
الله تعالي وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه
فلم يزل يسير حتي وصل البحر واذا هو بسفينة مارة فلوح
عليهم فدخلوا اليه فقال احملوني معكم فاني منقطع غريب
فرحموه وحملوه فقعد يونس علي لوتل السفينه فلما توسطوا
البحر هبت عليهم ارياح عظيمه من جميع الجوانب وكادوا يغرقوا

فاخذوا في الدعا والتضرع ويونس قاعد لا يتكلم فاقبلوا اهل السفينة
عليه وقالوا له الا تدعوا انت معنا فقال انا مهموم فالزموه هو
بالدعا فدعا معهم فازداد البحر هيجانا فقال يونس التوني في
البحر فان هذا من اجلي فقالوا انا لا نقتل رجلا مومنا ما راينا
منه الا خيرا فقال يونس اقرعوا فمن خرجت له القرعه علمنا انه
المطلوب فاقرعوا فوقعت القرعة على يونس فقالوا القرعه قد
قد تخطي فقالوا هلموا حتى نتساهم فجعل كل واحد لنفسه سهما
وعلم عليه علامة ثم رموا بها في البحر فغرقت كلهم الا سهم يونس
فانه بقي على الما فذلك قوله تعالى فساهم فكان من المدحضين
واقبل حوتا عظيما حتى بلغ حد السفينة وفتح فاه فقام يونس
ليرمي نفسه في البحر فتعلق به القوم فقالوا اما ترى هذه الامواج
وهذا الحوت اذا رميت نفسك ابتلعك واقعدوه في الجانب
الاخر فدار الحوت اليه فعلم يونس انه المطلوب فرمى نفسه
فالتقمه الحوت وكان اسم الحوت النون فنسب يونس اليه
قال الله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا وكان البحر بحر
الروم فجعل يونس في بطن الحوت يسبح الله تعالى والحوت *تبارك وتعالى*
يسبح معه فلما وصل موضعا يقال له هذا موضع كذا وكذا وجعل
يونس ينصت الى لغات الحيتان وخلق البحر الى تسبيحهم فلم
يزل الحوت يسير حتى بلغ الى حصن المرجان وكان سجود
يونس على قلب الحوت والحوت يقول يا يونس اسمعني تسبيح
المغمومين المسجونين في موضع ما سجن فيه احد قط وكانت

الملايكه

الملايكة تناديه يا يونس الك حاجة يقول حاجتي الى ربي تعالى
ثم نادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فجاوبته الالسن من خلايق البحر بصوت عظيم فقالت الملايكة يا
الهنا نسمع تسبيح من مكروب اللهم ارحمه واكشف كربته من ظلمات
ظلمة البحر والليل وبطن الحوت ان يرده الى الموضع الذي ابتلعه
فيه فحملته الحوت الذي وقذفته على ساحل البحر فذلك قوله *الي الموضع اخذه منه صح*
تعالى فنبذناه بالعرا وهو سقيم يعني على مثال الفرخ الذي لا ريش
له وخرج وقد عجز عن القيام وذهب بصره من حرارة بطن الحوت
فانبت الله عليه شجرة من يقطين لها ثلاثة اغصان غصن عن
يمينه وغصن عن شماله واخر فوق راسه ينتشر عليه مسكا
وكافورا فلما شم رايحة المسك رجعت روحه اليه ثم هبط
عليه جبريل عليه السلام فقال له من انت فقال انا جبريل
جيتك مبشرا بما اعطاك الله تبارك وتعالى في الجنة ثم مر
يده على جسده وراسه وجسمه فانبت الله تعالى شعره
ولحيته ورد عليه بصره حتى نظر الى جبريل ثم عرج جبريل
الى السما وقيض الله تعالى له ظبية جات اليه وكلمته وامرته
ان يمص من لبنها ليتقوى فلما شرب منها عاد اليه قوته ثم بشرته
الظبيه بايمان قومه ونزول العذاب عليهم وكشفه عنهم
حين امنوا وشدة شوقهم الى يونس وطلبهم له وكانت الظبية
ترعى حول اليقطين فاذا جاع يونس او عطش سقته من لبنها
وكان يفرش بعضا وراق اليقطين فاذا جاع يونس او عطش

ورقة

سقته من لبنها وتحلبه و ورقة فوقه تمنع عنه حرارة الشمس
فنام فذات يوم فاحرقته الشمس فاستيقظ واليقطينة قد
يبست وطلب الظبية فلم يجدها فبكى وحزن فاوحى الله تعالى
اليه يا يونس اتبكي على ظبية لم ترزقها ويقطينة لم تسقها ولا
تبكي على مائة الف او يزيدون قال ابن عباس رضي الله عنهما ان
الزيادة سبعون الفا ثم هبط عليه ملك فقال له قم يا يونس
الى قومك فانهم يتمنون لقاءك واتاه بحلتين من الجنة فاتزر
بواحدة وتردى بالاخرى وساروا واذا قد لقي في طريقه رجل
يزرع زرعا فقال يا يونس ادع الله تبارك وتعالى في زرعي
حتى يبارك فيه فدعا يونس ربه فانبت الزرع من ساعته
وقام على سوقه ففرح الرجل فاوحى الله تبارك وتعالى اليه
يا يونس قد حزنت على ارسال الجراد على زرع لم تزرعه ولم
تسقه فلم لا حزنت على ارسال العذاب على قوم بعثت اليهم وعجلت
بالدعا عليهم وهم يتمنون رؤيتك فقال يا رب انا اتوب
اليك لا اعود ثم سار حتى بلغ باب قرية ورجل ينادي ومعه
امراة وهو يقول من يحمل هذه المراة الى بلاد نينوى ويوصلها
الى زوجها يونس وله مائة دينار فلما راها يونس عرفها وسال
الرجل عن قصتها فقال هذه كانت على شاطي دجلة تنتظر
زوجها يونس بن متى فمر بها ملك من ملوك هذه القرية
فاخذها واراد ان يراودها عن نفسها فايبس الله تعالى
يديه ورجليه فسالها ان تدعو له ليفرج الله تعالى عنه

ولا

ولا يعود فدعت له فعافاه الله تعالى فدفعها الي واعطاني
مائة دينار على ان احملها الى بلد نينوى وليس يمكنني ذلك
فقال يونس انا احملها الى بلد نينوى فدفع اليه المراة والمائة
دينار فسارا وتعارفا وحمدا الله تبارك وتعالى على جمع شملهما
حتى دخلا قرية اخرى واذا رجل يبيع سمكة فاشتراها يونس
وشق جوفها فوجد فيه البقرة الذهب الذي غرقت منه مع
ولده فقال الحمد لله الذي رد علي مالي وولدي واهلي وهو
المسئول ان يرد علي اولادي ثم سار فلقي في طريقه رجلا راكب
دابة وخلفه غلاما فنظر يونس اليه واذا هو ولده الاصغر
فتعلق به فقال له الرجل من انت فقال انا يونس بن متى
فسلم عليه الرجل وقال الحمد لله الذي اخرج هذه الامانة
من ذمتي فساله يونس عن القصة فقال انا رجل صياد كنت
قد القيت الشبكة في البحر فوقع هذا الغلام في الشبكة وهو
حي فاخذته فاذا هاتف يقول يا صياد احتفظ بهذا الغلام
حتى يجي اليك يونس بن متى فادفعه اليه فانه ابوه فقال
الرجل يا نبي الله ادع الله لي ان يعينني على الصيد فدعا له
فرزقه الله مالا وولدا ثم سار يونس حتى بلغ قريبا من
نينوى واذا هو براعي يرعى غنما وهو يقول اللهم ردني
على والدي فراه يونس وعرفه وعانقه وبكى طويلا ثم
قال يا ابني ان هذه الاغنام لرجل في القرية فسر معي اليه حتى
اردها عليه فمضى يونس معه حتى دخلوا القرية واذا الشيخ

علي

قاعد علي باب داره فاخبره الغلام ان هذا ابي فوثب الشيخ الي
يونس فقبل عينيه وقال له انت يونس فقال نعم فقال الشيخ
اني كنت ادعي هذه الاغنام واذا بذيب علي ظهر هذا الغلام
فكلمني الذيب وقال خذ هذا الغلام واحفظه فاذا جا يونس
ابن متي فادفعه اليه ثم قال الرجل يا نبي الله ادع الله تعالي
ان يغفر ذنوبي ويميتني في وقتي هذا فدعا يونس ربه
فغفر له وقبضه اليه فما برح يونس حتي صلي علي الرجل
ودفنه وسار هو وزوجته وولديه حتي قرب من المدينه
واذا هو بغلام يرعي غنما فقال له يونس يا غلام هل عندك
لبن فقال الغلام والذي بعث الينا يونس نبيا ما ذقنا لبنا
منذ غاب يونس عنا فقال له انا يونس بن متي فانكب
الغلام علي راسه فقبله ثم قال له يا نبي الله لو رايتنا ونحن
نخور تحت العذاب لرحمتنا ولم تذهب عنا فقال له يا غلام
ادخل المدينه وعرف الناس انك رايتني فقال اخشي ان
يكذبوني فقال هذه الاغنام لتشهد لك فمضي الغلام والاغنام
معه فدخل الغلام المدينه ونادي ايها الناس البشري
فقد رجع الينا يونس وقد لقيته فقال القوم انظروا
ان لا يكون كاذبا فقال والله اني صادقا وهذه الاغنام لتشهد
لي فعرفوا صدقه من الغنم واتصل الخبر بالملك فوثب
عن سريره واحضر الغلام وقال له امض بين يدي فمضي
بين يديه وخرج اصحابه واهل البلد حتي التقوا بيونس

فلما

فلما رآهم بكا بكا شديدا ثم احتملوه وادخلوه المدينه واقعد
الملك يونس مكانه ووقف بين يديه واقام يونس فيهم يامرهم
بالمعروف وينهاهم عن المنكر الي ان مات الملك وماتت زوجة
يونس وولديه فدعا يونس بالغلام الراعي واستخلفه علي
مدينة نينوي وخرج يونس ومعه سبعون رجلا من
العباد الي جبل صهيون فاقاموا به يعبدون الله تعالي ومات
يونس وماتوا اصحابه العباد وقبورهم بجبل صهيون رحمة
الله عليهم اجمعين

حديث زكريا بن ادن بن عمران ابن ماثان ويحيى بن زكريا ومريم وعيسى والحواريين صلوات الله عليهم اجمعين

قال كعب الاحبار رضي الله عنه ان زكريا وعمران بن ماثان
كانا جميعا من ولد سليمان عليه الصلاة والسلام وكانوا علي
ابن لرجل من احبار بني اسرائيل اسمه هارون وكان زكريا
نجارا قبل ان يبعث نبيا وكان كثير العباده وكان ببيت المقدس
قد خلا من الانبيا فبينما زكريا في محرابه اذ هبط عليه جبريل
فسلم عليه فرد عليه السلام فقال له من انت فقال انا جبريل
ان ربك يقريك السلام ويقول لك اني قد بعثتك نبيا الي بني
اسرائيل وادعاهم الي طاعة الله فصدقه بعضهم وكذبه اخرون
قال فاقام زكريا عليه السلام يامرهم بالمعروف وينهاهم عن
المنكر وعمران بن ماثان سلعه يعبد الله وكان يخرج عند
زكريا عليه السلام ليسمع منه ما ينتفع به وينصرف قال

وكان زكريا لم يرزق من امراته ولدا وكان لاختها حنه ولدا قال
فبينما حنه جالسة الى جنب عمران ذات يوم في دارها نخله
عليها حمامه وهي تزف فراخها قال فنظرت حنه الى ذلك
وبكت شوقا الى ولد يكون لها ثم قالت ذلك لزوجها عمران
فقال لها صدقت ولكن قومي بنا حتى ندعوا ربنا قال فوثبا
جميعا واسبغا الوضو وصليا ودعيا وقالا اللهم لا تخرجنا من
هذه الدنيا حتى ترزقنا ولدا نفرح به قال فراي عمران في
المنام ان الله قد استجاب دعوتك وانه سيرزقك مولودا
قال ثم اجتمعا فحملت حنه من عمران فلما علمت بالحمل اخبرت
بذلك زوجها وقالت اني جعلت ولدي هذا محررا وهو الخادم
في بيت المقدس لذلك قوله عز وجل اني نذرت لك ما في
بطني محررا وهو الخادم في بيت المقدس وكان الناس في
ذلك الزمان يتقربون الى الله عز وجل بتحرير اولادهم وكانوا
يخدمون مسجد بيت المقدس حتى بلغوا فاذا بلغوا فمن احب
ان يقيم على الخدمة اقام ومن احب انصرف **حديث
ميلاد مريم عليها السلام** قال الله تعالى حاكيا عن
ام مريم حنه اني نذرت لك ما في بطني محررا فقال لها عمران
ارايت ان كان ما في بطنك انثى كيف يكون محررا قال فوقع الغم
في قلبها الى ان وضعت مريم فاغتمت لان الذكر ليس كالانثى في
خدمة المسجد ثم انها سمتها مريم وقالت كما قال الله عز وجل
اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم قال ثم قالت

كما

كما قال الله عز وجل اني نذرت فتقبلها مني وان كانت انثى
بمعنى خدمة بيت المقدس قال ثم حملتها حتى دخلت
بها بيت المقدس وزكريا هناك في نفر من بني اسرايل
فقال لها ما هذه يا حنه قالت هذه ابنتي مريم وقد جعلتها
محرره وان الله عز وجل قد قبلها مني فاقبلوها ولا تردوها
فاقبلوا بني اسرايل على زكريا وقالوا اما تقول هذه المراة قال
تقول حنه انها جارية لا تصلح للخدمة ولا بد لها من متكفل حتى من صح
تبلغ الخدمة في المسجد لانها محررة فقالوا اينا يكفلها فقال
زكريا انا اولى لها لاني زوج خالتها ولكنا نقترع قال فاخذوا
اقلامهم وصاروا الى عين سلوان وقالوا نرمي اقلامنا فيها فمن
وقف قلمه فهو يكفلها فالقوها وقال زكريا اللهم بين لنا من
يكفلها فرميت اقلامهم جميعا الا قلم زكريا قال فاخذها واسترضع
لها بعض نسا بني اسرايل ومات ابوها وصارت يتيمه غير
ان الله انبتها نباتا حسنا في الساعة ومثل اليوم واليوم والسنه
ثم بنى لها زكريا بيتا في وسط بيت المقدس رفيعا لا يصعد اليه
الا بسلم وكان لا يصعد اليها احد الا زكريا فكان يحمل اليها طعاما ه
وكان اذا اصعد اليها يجد عندها في الصيف فواكه الشتا وفي
الشتا فواكه الصيف فيتعجب من ذلك وقال لها يا مريم من اين
لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشا بغير
حساب وكان زكريا لم يرزق ولدا فقال ان الذي يرزق
هذه الابنة الفاكهة في غير وقتها قادر على ان يخرج من العجور

العقيم والشيخ الكبير ولدا فقال عبد الله رب هب من لدنك وليا
يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا يعني يرث
الحبورية والتابوت الذي فيه السكينة واقلام المحررين ومفاتيح
القربان رضيا يعني في بني اسرائيل فارتفعت دعوته ولها
نور ساطع حتى ملات وجاوزت السموات وصارت عند
الملائكة الحفظة ثم رفعت الى الحق تبارك وتعالى فاستجاب
دعاه وامر جبريل عليه الصلاة والسلام ان ينزل عليه
بالبشرى فهبط عليه وهو معه عدة من الملائكة ومعهم
اعلام البشرى حتى احدقوا بالمحراب فوجد منهم رائحة
المسك والنور الساطع ثم نادى جبريل زكريا ان الله تعالى
قد استجاب دعوتك وبشرك بغلام اسمه يحيى لم يجعل
ربك هذا الاسم لاحد فيما مضى مصدقا بكلمة من الله يعني
بعيسى ابن مريم اخبر الله تعالى زكريا به قبل ان يكون
وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين السيد الكريم على
ربه والحصور لا يريد النسا ولا يرغب فيهم فقال زكريا
اني يكون لي ولد وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر فقال
جبريل كذلك الله يفعل ما يشا قال رب اجعل اية قال
ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا يعني بالعينين
والحاجبين من غير ان يكون به خرس وذلك علامة
حمل زوجته بيحيى وعرج جبريل الى السما ووقف
زكريا في محرابه ومريم تزداد عبادة ونشوا حتى برزت

علي نسا بني اسرائيل في العبادة وبلغت مبلغ النسا فبينما زكريا
في منزله اذ دخلت عليه مريم فقال لها من اين خرجت والمفتاح
معي فقالت اني رايت امر النسا يعني الحيض فخرجت باذن الله
تعالى فامرها زكريا ان تكون عند خالتها حتى تطهر فطهرت
واغتسلت وعادت الى عبادة زمانا في دار زكريا واتخذت
من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا
يعني جبريل في صورة رجل شاب فقالت اني اعوذ بالرحمن
منك ان كنت تقيا يعني مطيعا لربك فقال جبريل انما انا
رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا يعني قالت اني يكون لي
غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا اي فاجره فقال لها جبريل
كذلك قال ربك هو علي هين يقول خلقه علي هين ولنجعله
اية للناس يعني عبرة اذ هو كان خلقه من غير اب ورحمة منا
وكان امرا مقضيا فسكتت مريم فمد جبريل جيبها باصبعه ونفخ
فيه فوصلت النفخة الى بطنها فحملت بعيسى من ساعتها ثم ان
زكريا واقع زوجته في ذلك الوقت فحملت منه بيحيى عليه الصلاة
والسلام وخرجت مريم من مغتسلها وهي حامل بعيسى وبرزت
خالتها الى صحن الدار وهي حاملة بيحيى عليه السلام واغتسل
زكريا وعاد الى محرابه وقد زاد الله في حسنها وجمالها فتعجبوا
نسا بني اسرائيل منها ثم ذهب زكريا ليتكلم فلم يقدر فعلم
ان امراته حملت بيحيى فكتب للناس ولاهله على وجه الارض
اني ما اقدر على الكلام ثلاثة ايام وسيظهر لكم امري فارجعوا

الي عبادتكم وصلاتكم فرجعوا الي عبادتهم ثم علموا ابني اسرائيل
بحمل زوجة زكريا على كبرها فاتوا اليه فهنوه بذلك ثم تمت
ايامها فوضعت يحيي عليه السلام فتربي احسن تربية حتي
بلغ سنين ورا وامنه العبادة والزهد والحكمة واما مريم
فبان عليها الحمل فداخلها الغم والحزن وخشيت من بني
اسرائيل يقذفوها فنادتها الملايكة ان الله اصطفاك
وطهرك واصطفاك على نسا العالمين يا مريم اقنتي لربك
واسجدي واركعي مع الراكعين فذهب عنها عند ذلك
غمها وهمها فكانت تصلي حتي تورمت قدماها ثم بشرها
الله بعيسي عليه السلام وجيها في الدنيا والاخرة ومن
المقربين يعني في الجنة ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن
الصالحين والكهل ابن ثلاثين سنة واخبرها جبريل
عليه الصلاة والسلام بكل اية تكون لعيسي عليه السلام
فطابت نفسها وكان لها ابن خال اسمه يوسف وكان
مشهورا بالعبادة وكان يكثر التردد اليها ويخدمها فاول
من علم بحملها يوسف فقال لها يا مريم هل نبت زرعا بغير
بذر فقالت لا فقال فهل يكون ولدا من غير فحل فقالت
نعم ادم من غير اب وام فقال صدقت فهذا الولد الذي
في بطنك من ابوه قالت هذا هبة من ربي لي ومثله
كمثل ادم خلقه من تراب فتكلم عيسي من بطن امه وقال
يا يوسف ما هذه الامثال الذي تضربها لامي قم فانطلق

الي

الي عبادتك واستغفر لذنبك مما وقع عندك فقام يوسف واخبر
زكريا فاغتم غما شديدا وقال لزوجته ان مريم حامل وليس لها
زوج وانا اخشي من فساق بني اسرائيل يقذفوها بالاباطيل
فقالت له زوجته ان الله تبارك وتعالي يرد عنها قول الفساق

حديث ولادة مريم عيسي عليهما السلام

قال
فلما دنا وقت ولادة مريم خرجت في الليل حتي صارت خارج
بيت المقدس فذلك قوله تعالي فحملته فانتبذت به مكانا قصيا
فاجاها المخاض الي جذع النخلة رات في جوف الليل نخلة يابسة
نخلة فجلست في اصلها فاخضرت النخلة وصار لها سعفا وخوصا
وتدلت بحملها على مريم واجرى الله تبارك وتعالي في اصل النخلة
عينا ما واشتد بمريم الطلق فضربت بيدها الي النخلة وهي تقول
يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها من تحتها يعني
عيسي عليه الصلاة والسلام وقيل جبريل عليه السلام لا تحزني قد
جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك
رطبا جنيا ولذلك يقال ان الرطب خير شي للنفسا فكلي واشربي
وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما
فلن اكلم اليوم انسيا وكان زكريا قد فقد مريم فلم يجدها فاغتم وانفذ
يوسف في طلبها فلم يزل حتي وجدها فكلمها فلم تكلمه وكان قد وضعت
عيسي عليه الصلاة والسلام فكلمه عيسي وقال له البشر يا يوسف
فقد اخرجني ربي من ظلمة الارحام الي ضوء الدنيا وسلني الي بني
اسرائيل وادعهم الي عبادة ربي فعاد يوسف الي زكريا واخبره

بولادة مريم فاغتم من اجل مقالة الناس ولما تمت مريم من موضع
ولادتها وحملت عيسى على صدرها حتى اشرفت به على بني اسرائيل تمامت
وزكريا جالسا معهم قال الله تعالى فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم
لقد جيت شيا فريا يعني عظيما لا نعرف منك ولا من اهل بيتك فا
يا اخت هارون ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا ه
يعني فاجره وكان اخوها من ابوها اسمه هارون وكان صالحا
قال قتادة رضي الله عنه شيع جنازة هارون لما مات زيادة
على اربعين الفا من اسمه هارون فقال لها اخوها هارون من
اين لك هذا الولد فاشارت اليهم ان كلموه فقالوا كيف نكلم
من كان في المهد صبيا يعني في الحجر فعند ذلك نظر عيسى اليهم وتنحنح
وقال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما
كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي
ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت
ويوم ابعث حيا فلما سمعوا بني اسرائيل كلامه تحققوا ان لا اب
له لان الله تعالى خلقه كما خلق ادم وقال زكريا الحمد لله الذي
برانا بقول عيسى من سفه بني اسرائيل وبلغ خبرهما الى الملك فهم
بقتلهما فخاف زكريا عليهما فانفذهما مع يوسف واعطاهم دابة
وانفذهم الى بلاد مصر وخرج معهم وودعهم فجعلوا يسيرون
فدخلوا قرية فراى عيسى قوما قد اجتمعوا قريبا من دار ملك تلك
القرية فقال لهم ما وقوفكم فقالوا ايها الصبي اذهب لشانك
فقال عيسى انتم تريدون ان تدخلوا هذه الدار في جوف الليل

وتاخذون

وتاخذون مال الملك هذا الملك فلا تفعلوا وتعالوا معي ادلكم
على كنز مات اهله من زمان تاخذوه فعرفوا صدقه وساروا معه
فاتى بهم الى خربه هناك وقال احفروا فحفروا واستخرجوا مالا
عظيما فاقتسموه وتوهموا ان لا ياخذوا اموال احد ثم سار عيسى
ووالدته ويوسف فدخلوا قرية اخرى وقد اجتمع اهل القرية
على باب ملكهم ومعهم صنم وهم يسجدوا له ويبكون فقال لهم
عيسى اخبروا الملك باني اضع يدي على بطن المراة فتضع عاجلا
فدخلوا على الملك واخبروه فقال ايتوني به فدخلت مريم
وعيسى معها فتعجب الملك من عيسى ونطقه ومشيه وهو طفل
صغير ثم حمل عيسى الى زوجة الملك وقعد الملك قريبا منهم م
فقال له عيسى ان اخبرتك بما في بطنها وخرج كما اقول تومن
بربي الذي خلقني فقال الملك نعم فقال عيسى عليه الصلاة ه
والسلام في بطنها غلام جميل احدى اذنيه اطول من الاخرى
وعلى خده خال اسود وعلى ظهره شامة بيضا فوضع عيسى
يده على بطن المراة وقال اخرج ايها الجنين بالذي خلق الخلق
وقدر لهم الرزق فوضعت المراة الغلام على ما وصفه عيسى
فهم الملك ان يومن فقال له وزراه ايها الملك هذه المراة ساحرة
وهذا ولدها مثلها ولم يزالوا به حتى منعوه من الايمان فارسل
الله تبارك وتعالى عليهم ريحا عاصفة فاهلكتهم ثم سار يوسف
ومعه مريم وعيسى حتى دخلوا مصر فنزلوا دار دهقان ولم
يكن لهم شي فكانت مريم تغزل ويوسف يحتطب الحطب

وبيبع ومشي عيسي يلعب مع الصبيان بارض مصر فوثب منهم غلاما
علي اخر فقتله قال فجا واهله ومسكوا جميع الصبيان وفيهم
عيسي ورفعوهم الي القاضي وخرجت مريم خايفة علي ولدها
فقال القاضي من قتل هذا الغلام فقالوا الصبيان هذا واشاروا
الي عيسي فقال القاضي لعيسي لم قتلت هذا الغلام فقال عيسي
اراك حاكما جهولا كان الواجب ان تقول هل قتلته ام لا ثم دنا عيسي
من الغلام المقتول وقال قم باذن الله الذي يحيي العظام وهي رميم
فاستوي الغلام جالسا فقال له عيسي من قتلك فقال قتلني
فلان وعيسي بن مريم بري من دمي فتعجب الناس من ذلك
وبهت القاضي الي عيسي وقتل القاتل وعاد المقتول ما ثبت
فاخذت مريم بيد عيسي وقالت له انت لا تجوز تلعب مع
الصبيان ولكن انا اقعدك عند معلم يعلمك شيا فقال لها
عيسي ان الله تعالي قد علمني التوراة والانجيل وانا في بطنك
واغناني عن تعليم المعلمين فقالت صدقت الان تكون مع معلم
خير من ان تكون مع الصبيان وانطلقت به الي معلم فاقعدته
عنده فقال له المعلم يا غلام فقال له عيسي انك جاهل لانه
ينبغي اذا سلم اليك غلاما ان تعرف اسمه لتدعوه به فقال
المعلم صدقت فما اسمك قال عيسي بن مريم فقال له المعلم
يا عيسي قل بسم الله فقال عيسي وما هذا فقال المعلم قل ما يقال
لك فقال عيسي بسم الله الرحمن الرحيم فقال المعلم قل ابو اجاد
فقال عيسي وما ابو اجاد فغضب المعلم فقال له لا تغضب

ولكن

ولكن بين حتي نتعلم فقال المعلم يا عيسي فما ابو اجاد فقال
عيسي قم من مقامك واقعد موضعي وانا اقعد موضعك ت
اعلمك فقال المعلم بسم الله وقام وقعد بين يدي عيسي فقال
له عيسي اما الالف الله والبا بها الله والجيم جلال الله والدال
دين الله قال المعلم فما هوز قال عيسي الها هو الله والواو ويل
للمكذبين والزاي زبانية جهنم قال المعلم فما حطي فقال
عيسي الحا حط الخطايا عن المذنبين والطا طوبي شجرة في
الجنة واليا يد الله علي خلقه قال فما كلمن فقال عيسي الكاف
كلام الله واللام لقا الله ولقا اهل الجنة بعضهم بعضا والميم
ملك مملكة الله والنون نسا اهل الجنة قال فما سعفص
فقال عيسي اما السين سنا الله والعين علم الله والفا فعله ت
الجميل والصاد صدق الله قال فما قرشت فقال عيسي القاف
قدرة الله والرا ربوبيه والشين شدة باسه والتا تعالي
الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا فاخذ
المعلم بيد عيسي واتا به الي مريم وقال لها خذي ولدك
فقد علمني ما لم اكن اعلم فاخذته مريم وسلمته الي صباغ
ليعلمه فقال له الصباغ يا عيسي خذ هذه الجره واملاها
من النهر واملا هذه البرارات واجعل في كل برار لون من
هذه الاصباغ ثم انصرف الصباغ الي منزله فعمد عيسي الي
برار واحد فملاه ما وجعل الاصباغ جميعا فيه ثم عمد الي جميع
ما عنده من الثياب فوضعها فيه وغطاه وغلق الحانوت

ومضي الي مريم فلما كان اليوم الثاني مضي عيسي وفتح الحانوت
وقعد وجا الصباغ فنظر ما عمل عيسي فقال يا عيسي اهلكتني
وافسدت ثياب الناس فقال له عيسي ما دينك فقال يهودي
فقال له قل لا اله الا الله واني عيسي رسول الله وادخل يدك
في البزار واخرج كل ثوب علي ما تريده فامن الصباغ بعيسي
وادخل يده في البزار واخرج كل ثوب علي ما يريده ولم يزل
علي ايمانه مع عيسي ثم ان عيسي عليه السلام لم يزل مقيما بمصر
يظهر منه الايات والمعجزات حتي مات ملك بني اسرايل
بالقدس فانفذ زكريا خلف عيسي ومريم فارتحلوا من مصر الي
القدس وعيسي يريهم العجايب في الطريق حتي نزلوا بقرية
يقال لها ناصورا واليها نسبت النصاري فجعل عيسي يدعوهم
الي نبوته فقالوا له ما علامة نبوتك فقال كما قال الله تعالي
اني اخلق لكم من الطين كهية الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن
الله تعالي وابري الاكمه والابرص واحيي الموتي باذن الله الي اخر
الايه فقالوا له فاحيي لنا سام بن نوح وسام يوميذ في تابوت
من حجر فوثب عيسي وصلي ركعتين ودعا ربه ثم دعا بانا فيه
ما فتفل فيه ورشه علي قبر سام وقال قم باذن الله واذا بغطا
التابوت قد سقط ووثب سام علي رجليه وهو ابيض الراس
واللحيه وهو يقول لبيك يا روح الله وكلمته فلما نظر بنو اسرايل
قالوا يا عيسي هذا شيخ ولم يكن يعرف الشيب في زمن نوح فقال
عيسي سلوه فقالوا له من انت قال انا سام بن نوح قالوا فما هذا

البلص براسك ولحيتك قال سمعت صوت عيسي فظننت انها هي
صيحة القيامة فلذلك شاب راسي ولحيتي وعاد سام الي قبره
فقالوا ما هذا عيسي الا ساحر عظيم ثم قالوا اخبرنا بما ناكله
وما ندخر في بيوتنا فاخبرهم بذلك فلم يومنوا فانصرف عنهم
فلما اصبح عاد اليهم فلما جا قالوا جا الساحر ابن الساحرة فسمعهم
عيسي فشق عليه وقال اللهم انك تعلم ما نسبوني اليه انا ووالدتي
من السحر اللهم فالعنهم فمسخهم الله قردة وخنازير فعاشوا ثلاثة
ايام ثم ماتوا وانتشر خبرهم في اليهود فهموا بقتل عيسي فلم يقدروا
فذلك قوله عز وجل واذ كففت بني اسرايل عنك اذ جيتهم
بالبينات ولم يزل عيسي يومن به واحدا بعد واحد حتي امن
به خلق عظيم من اليهود **حديث القصارين**
وهم الحواريون قال كعب فبينما عيسي عليه السلام
يسير علي ساحل البحر اذ هو بقوم قصارين فوقف عليهم وقال
لهم يا قوم اراكم تقصرون هذه الثياب وتنظفونها من اوساخها
فلم لا تغسلون ذلك مع قلوبكم فقالوا له من انت قال انا عيسي
ابن مريم وكانوا قد سمعوا به وصدقوه وشهدوا له بالحق وهم
الحواريون وعددهم اثني عشر • شمعون • ولوثا • وبطوس
وتوما • ومتي • ويوحنا • ويعقوس • وبابولس • وجرجس
ويحيي • وجرجيس • وماسرجس • فقال لهم عيسي يا معشر
الحواريين قد امنتم بالله وحسن ايمانكم واني عزمت ان اجعلكم
رسلا الي جميع البلاد فقوموا وتفرقوا وجاهدوا قالوا فكيف

لنا بذلك ونحن السنتنا بالسريانيه والعبرانيه ولا يفهم عنا كلامنا
فقال لهم عيسى ان الله تعالى قد وعدني ان لا يخفى عليكم كلام امة من
الامم فقالوا السمع والطاعه فقاموا وتفرقوا كل واحد في قطر من اقطار
الارض **حديث بولس** قال ومضى بولس الى ارض السند فلما
صار قريبا منها ادركه المسا عند قرية غير بعيدة من مدينة السند
قال فنظر رجلا اليه من اشراف القرية فانزله عنده واكرمه
فلما فرغ من الاكل قال له من اين انت فقال انا بولس رسول
عيسى نبي الله اليكم والى جميع البلاد السند به ان تومنوا به قال
فكره ذلك منه صاحب المنزل ولم يقل له شيا قال واصبح بولس
فاستوى على حماره نحو مدينة السند قال وعمد الرجل الى ولدين
له فقتلهما ثم قال لاهل القرية ان الرجل الذي رايتموه البارحة عندي
اضفته واكرمته على قدر مجهودي ثم انه عمد الى ولدي فقتلهما
وهرب ولا ادري الى اين يتوجه قال فخرج اهل القرية مسرعين
وتفرقوا في الطريق حتى لحقوا به على باب مدينة السند يريد ان
يدخلها فاخذوه وضربوه وجعلوا يقولون له ما تستحي من رجل
اضافك واكرمك فقتلت اولاده من غير جرم فتبسم بولس وقال
اللهم انصرني عليهم قال ثم اتوا به الى القريه حتى راه صاحب
المنزل الذي اضافه فقال هذا جزاي منك بعد اكرامي اياك
فقال بولس يا هذا لا تعجل وارني اولادك قال فدخل هو واهل
القريه حتى نظروا الى الولدين مذبوحين فتقدم اليهما بولس
والناس ينظرون ودعا بالدعا الذي علمه عيسى عليه السلام من

قبل

قبل انفاده وقال لهما قوما باذن الله فقاما قال فتعجب اهل القرية
وقالوا لوالدان لك لشانا عظيما فقال بولس انا رسول عيسى عليه السلام
اليكم والى اهل هذه البلده ادعوكم الى الايمان بالله لا اله الا هو وحده
لا شريك له وان عيسى عبده ورسوله قال فامن اهل القريه ثم
اقبلوا على صاحب المنزل فقالوا ما الذي حملك على قتل ولديك
وكذبت على هذا الرجل الغريب قال لاني انكرت عليه ما سمعت
من دينه ولم اعلم انه صادق فقتلت ولدي ليقتل بهما ولا يظهر
هذا الدين الذي هو عليه والان قد بان صدقه وبلغ ذلك الى
اهل المدينة السند به فامنوا باجمعهم قبل ان يصير اليهم بولس فلما
صار اليهم جدد والايمان عليه فاقام بولس عندهم يعلمهم احكام
الانجيل فمن اجل ذلك وقع الانجيل في بلاد السند وهذا خبر بولس
رسول عيسى عليهما السلام **حديث متى الحواري**
قال كعب واما متى فانه صار الى ارض فارس حتى بلغ المدينة
ملكهم فاذا غلمان من ابنا الملوك يلعبون فنظر متى اليهم فراى منهم
غلاما اديبا عاقلا فصيح اللسان فنظر فجلس متى الى جانبه وجعل
يقول له كيف يلعب مثلك معهم ثم القنه حتى غلب الصبيان تفرقوا
عنه فقال له الغلام يا شيخ ان رايت ان تصير معي الى منزلي فقال
له متى الك اب قال نعم قال فامض فاستاذنه في ذلك قال فاقبل
الغلام الى ابيه واورد له حديثه وما كان منه معه عند الملاعبه
فرجع الصبي الى متى برسالة ابيه قال فوثب الشيخ معه حتى دخل
الدار فقال بسم الله فنفر كل شيطان كان في الدار قال ووضعت

المايده فقال متي بسم الله فنفرت الشياطين فتعجب رب الدار من نفورهم بعد ان كانوا ياكلون معهم ويشربون فقال له ايها الشيخ لقد رايت منك عجبا حين دخلت وحين اكلت فانك تكلمت بكلام نفرت الشياطين منه وهذا يجب ان يكون لك شانا فاخبرني بخبرك فقال متي واني رسول من رسول الله عيسي بن مريم اليكم قد بعثني الي هذا الملك والي اهل مملكته ادعوكم الي الله تعالي والي دينه قال الشيخ ابو الغلام فصف لي الهك هذا الذي تدعونا اليه فقال متي هو الله الخالق الرازق الذي احياك ويميتك ثم يحييك وذكر من عظمة الله كثيرا وذكر له الخلايق عيسي كثيرا حتي امن الرجل واهله وولده فقال له متي عند ذلك اي شي احب الي هذا الرجل يعني الملك فقال له الرجل ليس لشي احب الي هذا الملك ولا اثر عنده من فرس له قد اعجب به حتي انه لا يري شيا يوازنه حتي انه يركبه عن سريره قال فسكت متي ولم يقل شيا واقام في مدينة الملك اياما فاتفق ان فرس الملك اتي به ذات يوم حتي مثل بين يديه فسقط علي وجهه ميتا فجلس الملك مغموما واخذ يقول وددت اني كنت فديته بكذا وكذا وهو حي قال فجا الرجل الي متي واخبره بوفاة الفرس فقال له متي فاذهب الي الملك وقل له ان عندي ضيفا يقول ان اطاعني الملك فيما اقول احييت له الفرس حتي يركب باذن الله تعالي قال فاسرع الرجل حتي دخل علي الملك وذكر له ذلك واخبره بما راي من نفور الشياطين عند دخوله داره

فقال

فقال له الملك اني احب ان افدي فرسي هذا بكل ما ملكه فاذهب الان واتني به فلما احضره بين يديه دعاه الي الله والي طاعته ت والي الاقرار بوحدانيته وان عيسي روح الله وكلمته ونبيه قال وكان الملك قاعدا سكرانا لا يعقل فامره ان يحيي له الفرس في الحال قبل ذلك فدعا الله سبحانه وتعالي فاستجاب منه فاحيا الله تلك الفرس في الوقت فلما راي الملك ذلك امر اصحابه بقتل متي رسول عيسي عليه السلام فاخذوه وقتلوه فلما افاق الملك من سكره عرف ذلك فقال له انك امرت بقتله فقال لا علم لي بذلك فقاموا اليه فلعنوه ودفنوه فيقال ان الله تعالي بعد دفن متي في حضرته خسف بالملك واهله واولاده

حديث رفع عيسي الي السما

قال وهب ولما انقضت مدة عيسي عليه السلام اوحي الله تعالي اليه اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا الايه فخرج علي اصحابه وقال ايكم يحب ان يلقي عليه شبهي فيوخذ ويصلب ويكون رفيقي في الجنة فقال رجل منهم انا يا نبي الله فالقي الله عليه شبه عيسي ثم دخل عيسي الي بيت مظلم فيه فتحة واسعة في سقفه فرفع جبريل عليه السلام لعيسي من تلك الفتحة الي السما ثم دعوا يهودا ابن موسي وهو راس اليهود لرجل يقال له طنطاس فيقول له توقف لعيسي وانظر كيف تقتله قال فدخل طنطاس ومعه اعوانه حتي يدخل موضع عيسي فيقتله فقال فراي الرجل الشبه لعيسي فقتلوه وصلبوه قال الله تعالي وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ورفع عيسي وقاموا الحواريين بعده يدعون الناس

الي عبادة الله تعالي واختلف بنوا اسرايبل فمنهم من قال كان عيسي
الها وغاب عنا ومنهم من قال كان عيسي رسولا ورفع وتقاتلوا
رجالا قتالا شديدا وكانت الغلبة للكافرين علي المومنين وقتل
منهم خلق عظيم فالتجوا المومنين الي ربهم وبعث الله تعالي الي
الكافرين رجلا من ولد العيص بن اسحق فقتل من الكفار اكثرهم
ونهب اموالهم وسبا ذراريهم واقاموا الحواريين بعد عيسي
منهم من يصدق ومنهم من يكذب وقد بنوا لانفسهم صوامع
ثم ان ابليس لعنه الله اقبل الي مرقس فناجاه وقال انا رسول
المسيح اليك والي اصحابك لحس ومسوس ولوقاس وكانوا
من اصحاب عيسي وكان في يد ابليس سراج يتقد وقال له ان
عيسي يقول لكم انا كنت احيي الموتي وابري الاكمه والابرص ومن
كان كذلك الها فكيف نسبتموني الي العبودية فنزل مرقس
من صومعته والي اصحابه عند نوقاس وقص عليهم ما جرا
فقال نوقاس ان عيسي هو بن مريم ليس باله ولكن قولوا مريم
وعيسي والله ثالث ثلاثة فراه وافي الانجيل هذا ونحوا منه
ما خلقه وضلوا واضلوا ووقع التبديل من ذلك الوقت

حديث الايات التي تظهر قبل نزول عيسي عليه السلام قال كعب لابد من نزول عيسي ودخوله
في دين محمد صلي الله عليه وسلم وقتله الدجال ولابد ان
تحدث بين يديه علامات وحروب وفتن فاول من يخرج
ويغلب علي البلاد رجل اسمه الاصهب من بلاد الجزيره ويخرج

عليه

عليه الجرهمي من بلاد الشام ويخرج القحطاني بارض اليمن وهولا
شوكة فبينما هولا الثلاثة في مواضعهم قد تغلبوا علي امكنتهم
بالظلم والجور واذا بالسفياني وقد خرج من غبطة دمشق
في احواله واسمه معاويه بن عيينه بن ظهر في اول امره بالزهد
والعدل وبذل الاموال ويخطب علي منابر الشام له ويبايعونه
العلما والزهاد فاذا قويت شوكته وتمكن زال الايمان من قلبه
واظهر الظلم والجور والفسق وينزل العراق ويهزم القحطاني
ويبعث جيشا الي الكوفه وجيشا الي خراسان وجيشا الي الروم
فيقتلون الناس ويكثر القتل منهم والظلم في الدنيا ويجتمعون
اليه الزهاد والعباد والعلما ويخوفونه ويعظونه فيامر بقتلهم
فيجتمعون المسلمون علي رجل من اهل بيت النبي صلي الله عليه
وسلم يقال له محمد بن علي المهدي فيبايعونه ويسمونه المهدي

حديث خروج المهدي قال بن عباس يبايعونه
بين الركن والمقام ويكون عدد اصحابه في اول امره بعدد اهل
بدر ثلثمايه وثلاثه عشر رجلا ثم يجتمع اليه المومنون من
كل ناحية ثم ينكسف القمر ثلاث ليال متواليات ثم يظهر المهدي
بمكة ويشيع خبره وامره فيبلغ ذلك الزهراني صاحب السفياني
فيهم بقتال المهدي ويبعث اليه ثلاثون الفا فينزلون البريه
ثم يخرج السفياني بالبيدا بجيوشه فاذا استقر بالموضع ه
خسف الله تعالي به الارض فتاخذهم الارض الي اعناقهم ولا يفلت
منهم الا رجلان يخرجان يبشرانهما فاذا راوهم ووصلوا اليهم

خسف الله بالواحد الارض والاخر يدير وجهه الى قفاه ويبقى
حيا يدور في البلاد ثم يخرج المهدي الى بلاد الروم فيسمع ن
بهلاك السفياني واصحابه فيحمد الله تعالى فذلك قوله تعالى
ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب يعني
خسف بهم ويخرج المهدي في مائة الف الى بلاد الروم فيدخل
قسطنطينية فيدعوا ملك الروم الى الاسلام فيابى فيخرج
الى قتاله فيكسره المهدي ويقتله ويقتل اصحابه ويغنمون
المسلمين اموالهم فبينما هم كذلك اذ ياتيهم خبر خروج الدجال
واجتماع الناس عليه فيتركون تلك الغنايم ويرجعون
الى بلادهم مستعجلين لمحاربة الدجال **حديث خروج
الدجال** قال كعب والدجال رجل طويل عريض الصدر
مطموس العين اليمنى والعين اليسرى كانها كوكب يتقد مكتوب
بين عينيه كافر يقراه كل قارى وغير قارى ويدعى انه
الرب ومعه يومئذ جبل من خبز وجبل من لحم واجناس
الفواكه والخمور والملاهي ويمشون بين يديه بالطبول
والمعارف والعيدان والنايات وساير الملاهي فلا يسمعه
احد الا تبعه الا من عصمه الله تعالى ويكون معه نار وجنه
فناره جنه وجنته نار يقول من اطاعني ادخلته الجنه ن
ومن عصاني ادخلته النار وعلامة خروجه ان يهب ريح
مثل ريح قوم عاد وصيحة عظيمة وذاك عند ترك الناس
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسفك الدما وفعل الزنا ويخرج

من

ناحية المشرق من قرية يقال لها سنزاباد بين الاهواز واصفهان
ويخرج على حمار له وهو يتناول السحاب بيده ويخوض البحر
الى ركبته ويستظل في اذن حماره خلق عظيم ومعه قوم من السحرة
يقلبون الجبال خبزا والانهار شرابا ومعه صاحب لواه
وهو ينادي هذا ربكم فاعرفوه فاذا سار الدجال سار واه
معه وسار معه جبال طعامه وانهار شرابه واذا وقف
وقف معه الجميع يطوف الارض شرقها وغربها حتى يدخل
ارض بابل فيتلقاه الخضر فيقول له الدجال انا رب العالمين
فيقول الخضر كذبت ان رب العالمين هو الله فيقتله الدجال
ويقول لو كان هذا الها كما يزعم لاحياه فيحيي الله تعالى الخضر
من وقته فيقوم ويقول يا دجال قد احياني ربي ويقبل
الخضر على اصحابه ويقول لهم ويلكم لا يفتننكم هذا الكافر ثم
يسير الدجال نحو مكة فينظر الى الملايكة محيطة بها فلا يقدر
عليها ويمكث في الارض اربعين يوما واما المسلمون فانهم
يصومون ويصلون الا انهم يهجرون المساجد ويلزمون
البيوت من خوفهم ثم تطلع الشمس يوما حمرا ويوما صفرا
ويوما سودا ثم يصل المهدي وعسكره الى الدجال ويلقاه
ويقتل من اصحابه ثلاثين الفا فيهزم الدجال ويمر نحو القدس
فيامر الله تعالى الارض بامساك قوايم خيلهم ويرسل عليهم
ريحا حمرا فيهلك اكثرهم ثم يتبعهم المهدي بعسكره الى القدس
ثم يامر الله تعالى جبريل ان يهبط بعيسى الى الارض فينزل

عيسي ومعه سبعون من الملايكة وهو متعمم بعمامة خضرا متقلد
بسيف راكب علي فرس بيده حربة فاذا نزل الي الارض
نادي مناد من السما معاشر المسلمين والمهديين هذا
عيسي روح الله وكلمته قد نزل اليكم فياتي اليه المهدي
وساير الناس فيسلمون عليه ويسمع الدجال به فتاخذه
الرعده ويذوب كما يذوب الرصاص ثم ياتي عيسي
الي الدجال ويقول له الست تزعم انك اله تعبد
فامنع الان عن نفسك القتل ثم يطعنه بحربته فيقتله
ويلعنه ويلقيه علي قفاه ميتا ويضع المهدي السيف
في اصحابه حتي يفنيهم ثم تمتلا الارض عدلا كما مليت
جورا حتي ترعي الوحوش والذياب مع الغنم فلا يوذي
بعضهم بعضا ويزول الفساد ويكثر العباد ويظهر كنوز
الارض حتي يستغنون الخلق حتي لا يبقي في الدنيا فقير
ويتزوج عيسي بن مريم بامراة من العرب ثم يخرج ياجوج
وماجوج حتي تمتلي الارض منهم حتي لا يكون للطير موضع
الا علي روسهم لا يردون علي شي الا ابادوه ويسيرون
نحو القدس لقتال عيسي فاذا نزلوا رموا بالسهام حتي
تهول سهامهم بين السما والارض وعيسي ببيت المقدس
يدعوا الله تعالي لهلاكهم فيرسل الله عليهم خيلا من
الجن سود قصار فيقتلونهم عن اخرهم حتي لا يبقي منهم
احد فيفرح عيسي والمسلمون بذلك فاذا تم لعيسي اربعين

سنة في الارض ارسل الله تعالي اليه ملك الموت يعرفه
ان الله تعالي لم يخلق شيا من الحيوانات الا للموت ويوقفه
علي موضع قبره فيهبط عليه ملك الموت وهو يصلي ببيت
المقدس فيتصور في صورة شاب حسن الوجه واللباس
طيب الرايحه فيتعجب عيسي منه ويقول له من انت فيقول
له يا روح الله اني عبد من عبيد الله حيث لا اطوف معك
في ارض الله لتعتبر بالاثار في هذه الارض فيفرح عيسي ويخرج
معه من بيت المقدس ويسيران ويعبران علي مقبره
فيقول له يا روح الله هل لك ان تدعوا الله تعالي ان يحيي
بعض هولا فتسئله كيف وجد مرارة الموت فاني رايتك
في بني اسرايل تحيي الموتي فخاف عيسي منه وقال
له ان لك لشانا وانت تذكر بني اسرايل فيقول له نعم
يا روح الله اني صحبت اباك ادم في الجنه والي ولاده الي
يومنا هذا فيقول له عيسي من انت فيقول سوف اخبرك
فادع الله تعالي ان يحيي بعض هولا الموتي قال فيدعوا
عيسي ربه فيحيي له رجلا اصفر كالزعفران فيقول له
عيسي من انت فيقول انا كنت ملكا في الدنيا عمرت
طويلا من غير سقم ولا مرض فلم يدم علي ذلك ثم ذقت طعم
الموت فاصفر وجهي من شدته ثم ياخذ ملك الموت
بيد عيسي وياتي به الي مدينة النبي صلي الله عليه وسلم
فيوقفه علي قبر النبي وعليه نور كالبرق ويعرفه ان هذا

قبر محمد صلى الله عليه وسلم فيخاف عيسى ويقول له بحق
محمد من انت فيقول انا ملك الموت ولو نجا احد من الموت
لكان نجى محمد صلى الله عليه وسلم فعند ذلك يصيح
عيسى صيحة عظيمة فيعطيه ملك الموت مشمه ويقول
له شمه فيشمه عيسى فتاخذ روحه فيه وتنزل الملايكة
من الجنة بالحنوط والاكفان فيغسلوه ويكفنوه ويصلي
عليه جبريل مع الملايكة ويدفنوه الى جنب قبر النبي صلى
الله عليه وسلم **حديث جرجيس** قال
كعب هذا جرجيس عبدا صالحا وقيل نبيا كان في زمانه
ملك من ابنا الاعاجم يسكن بالموصل وكان جبارا غاشما
وكان يعبد صنما وحمل اهل مملكته على عبادته وكان
جرجيس في ارض فلسطين فبلغه خبر هذا الملك وعتوه
وقال لا بد ان ابذل نفسي في مجاهدته تعام وقدم الموصل
وسمع بحال الملك واعتكاف الناس على عبادة الصنم فبقي
جرجيس متفكرا ما يصنع فاتفق للملك عيد فخرج في اهل
مملكته واهل بلده لزيارته فاقبلوا حتى جلس الملك في
موضع زينته والوزرا حوله واتي بذلك الصنم من بنا
فوضع على كرسي مرصعا بالجواهر واوقد بين يدي الصنم
نارا فكل من امتنع من السجود ارموه في تلك النار وخرج
جرجيس معهم فلما عاين ذلك قام الى الملك وقال ايها
الجبار المتمرد على ربه انك عبدا مملوكا لا تملك لنفسك

نفعا

نفعا ولا ضرا وقد عمدت الى حجر لا يسمع ولا يبصر فزينته
وحملت الناس على عبادته من دون الله تعالى فقال الملك
ما اسمك فقال جرجيس ان اجبتني الى ما اجابني الناس فقال له صح
والا عذبتك بانواع العذاب فقال جرجيس ان عذابك لي
لا يضرني وان الله تعالى يصبرني على عذابك فلما سمع
الملك ذلك غضب وامر بخشبتين نصبهما بين يديه
وامر بجرجيس فوتدت يديه ورجليه بوتدين ثم
دعا بامشاط الحديد فسرح جلده وحشوه ملحا وخردلا
وخلا فصبره الله على ذلك ولم يمت ثم دعا بحوض من نحاس
واوقد تحته نارا حتى احمر ثم طرح جرجيس فيه واطبق
عليه طبق من نحاس فجعله عليه بردا وسلاما ونزل
عليه ملك فمر بيده على جسده وعينيه فعاد احسن
ما كان فلما كان من الغد امر الملك برفع طبق الحوض فوجده
جالسا وعليه ثوبان ابيضان فقال له اعياني سحرك
فقال جرجيس الله من علي وصبرني وما تبالي منك
مكروه فامن بالله تعالى وارجع واعتبر بما ترى فامر
بنشر جرجيس قطعتين ثم قطعه والقاه للاسود
فنفرت عنه فلما كان الليل احياه الله تعالى واوحى الله
اليه ان عد وخوف الملك فامر به فقطع واحرق حتى
صار رمادا وذري نصفه في البر ونصفه في البحر فلما ذري
سمع صوتا هاتفا يا بر ويا بحر احفظوا ما يلقى فيكم فاجتمع

الرماد فقال الملك لو كان له ثلاثين الها ما قدروا على احيا به
فاحياه الله وقام على قدميه وقال سبحان من لا يقدر على قدرته
احد ثم عاد ودعاهم للايمان فدهش الملك وقال يا قوم تزون
ما فعلت لهنا من العذاب ولا يضره ذلك فجا السحره وقال كبير
ما تريد ان اجعله فقال اتركه كلبا فدعا بقدح من ما فتفل
فيه ثلاث فصار ذلك الما اسود ثم ناوله لجرجيس وقال اشربه
فقال بسم الله وشربه فلم يوثر فيه فقال الساحر ايها الملك
ان هذه الشربه لو فرقتها على عامة الناس لاصبحوا كلابا وان
هذا صادقا في قوله وله اله قادر على كل شي وامن السحره
به وجماعة من اصحاب الملك ثم امر الملك بحبسه وبمنع
من الاكل والشرب فحبسوه في دار عجوز فقيره ومنعوه ان ياتي
اليه احد فجاع جرجيس فقال للعجوز هل عندك طعام
فقالت لا لان الناس كلهم كانوا فقير وبي لان لي ابن لا يسمع
ولا يبصر ولا يتكلم ولا يبطش ولا يمشي فكانوا يرحمونا ويتصدقون
علينا فمن حين جيت عندي انقطع عني الناس فقال لها
وما تعبدين فقالت الهي افلون اسم صنم الملك فقال ان
افلون حجر لا يضر ولا ينفع فامني بالله الذي لا اله الا هو فقالت
اطلب من الهك يطعمك ويسقيك وكان في بيت العجوز اسطوانة
تحت السقف فدعا جرجيس ربه فاخضرت الاسطوانه واورقت
وتدلت اغصانها ونثرت على جرجيس من جميع الفواكه فلما
رات العجوز ذلك امنت بالله تعالى وصدقت جرجيس وقالت

له

له لو دعوت الله تعالى فكان يشفي ولدي مما به فدعا جرجيس ربه
فرد الله تعالى على ولدها عينيه واذنيه ويديه ورجليه فابصر
وسمع وتكلم فقالت العجوز لو دعوت الله تعالى فرد عليه رجليه
فقال جرجيس لذلك وقتا فسمع الملك ذلك فدعا بجرجيس
والعجوز وولدها فدخل جرجيس والعجوز وولدها على كتفها
فقال له جرجيس انزل عن كتف امك فنزل الغلام وقام قايما
فلما راه الملك تعجب وامنت امراة الملك بجرجيس فقال لها
الملك ما اعجل ما عمل معك سحره ثم امر بها فشدت وجعل
عليها امشاط الحديد فصبرها الله تعالى ورفع روحها الى الجنه
ثم ان الملك زاد عتوا وكفرا وتجبرا فبعث الله الملايكه ه
فجعلت مدينة الموصل عاليها سافلها وهذا سقيم النقل
وانما صح ان الموصل قلبت وانما يحتمل ان الله تعالى اهلكهم بكفرهم
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب تم الكتاب
المبتدا في قصص الانبيا عليهم الصلاة والسلام بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه والحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من
لا نبي بعده وكان الفراغ من كتابته على يد الفقير الحقير
المعترف بالعجز والتقصير الراجي عفو ربه القدير الغفير
احمد الحبيبي العمري الشافعي السلمي غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين امين والحمد لله رب العالمين ه
بتاريخ يوم السبت المبارك اول يوم في شهر شعبان سنه
ست وثمانين وتسعمايه والحمد لله رب العالمين